مبادئ الإنجيل

على هذا النحو يعرفون مخلّصهم
ودقائق تعاليمه فيتبيّن لهم
كيف يقصدون إليه ويخلصون.

١ نافي ١٥: ١٤

مبادئ الإنجيل

منشورات
كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيام الأخيرة
مدينة سولت لايك، ولاية يوتاه

نحن نقدّر تعليقاتك واقتراحاتك حول هذا الكتاب. الرجاء إرسالها إلى
Curriculum Development, 50 East North Temple Street, Salt Lake City,
Utah 84150-0024. البريد الإلكتروني: cur-development@ldschurch.org.
يُرجى منك أن تدرج اسمك وعنوانك وجناحك ووتدك، وأن تحدّد عنوان الكتاب. بعد
توفير هذه المعلومات، أعطِ تعليقاتك واقتراحاتك حول مواطن القوّة وما يمكن
تحسينه في الكتاب.

© 1978, 2009 by Intellectual Reserve, Inc.
جميع الحقوق محفوظة.
Printed in Germany
English approval: 5/07

قائمة المحتويات

مقدّمة ١

الفصل الأوّل	أبونا السماوي	٥
الفصل الثاني	عائلتنا السماوية	٩
الفصل الثالث	يسوع المسيح، قائدنا ومخلّصنا المختار	١٣
الفصل الرابع	حرّية الاختيار	١٧
الفصل الخامس	الخلق	٢٣
الفصل السادس	سقوط آدم وحوّاء	٢٧
الفصل السابع	الروح القدس	٣١
الفصل الثامن	الصلاة لأبينا السماوي	٣٥
الفصل التاسع	أنبياء الله	٣٩
الفصل العاشر	النصوص المقدّسة	٤٥
الفصل الحادي عشر	حياة المسيح	٥١
الفصل الثاني عشر	الكفّارة	٥٩
الفصل الثالث عشر	الكهنوت	٦٧
الفصل الرابع عشر	تنظيم الكهنوت	٧٣
الفصل الخامس عشر	شعب العهد مع الربّ	٨١
الفصل السادس عشر	كنيسة يسوع المسيح في الأزمنة القديمة	٨٧
الفصل السابع عشر	كنيسة يسوع المسيح اليوم	٩٥
الفصل الثامن عشر	الإيمان بيسوع المسيح	١٠١
الفصل التاسع عشر	التوبة	١٠٧
الفصل العشرون	المعمودية	١١٥
الفصل الحادي والعشرون	هبة الروح القدس	١٢١
الفصل الثاني والعشرون	هبات الروح	١٢٥

الفصل الثالث والعشرون القربان ١٣٣
الفصل الرابع والعشرون يوم الربّ ١٣٩
الفصل الخامس والعشرون الصوم ١٤٥
الفصل السادس والعشرون التضحية ١٤٩
الفصل السابع والعشرون العمل والمسؤوليّة الشخصيّة ١٥٥
الفصل الثامن والعشرون الخدمة ١٦١
الفصل التاسع والعشرون قانون الصحّة الذي وضعه الربّ ١٦٧
الفصل الثلاثون المحبّة ١٧٣
الفصل الحادي والثلاثون الاستقامة ١٧٩
الفصل الثاني والثلاثون العشور والتقدمات ١٨٥
الفصل الثالث والثلاثون العمل التبشيري ١٨٩
الفصل الرابع والثلاثون تنمية مواهبنا ١٩٧
الفصل الخامس والثلاثون الطاعة ٢٠١
الفصل السادس والثلاثون يمكن للعائلة أن تكون أبديّة ٢٠٩
الفصل السابع والثلاثون المسؤوليّات العائليّة ٢١٣
الفصل الثامن والثلاثون الزواج الأبدي ٢١٩
الفصل التاسع والثلاثون قانون العفّة ٢٢٥
الفصل الأربعون عمل الهيكل والتاريخ العائلي ٢٣٥
الفصل الحادي والأربعون عالم الأرواح ما بعد الموت ٢٤١
الفصل الثاني والأربعون علامات المجيء الثاني ٢٤٧
الفصل الثالث والأربعون المجيء الثاني ليسوع المسيح ٢٥٣
الفصل الرابع والأربعون الحكم الألفيّ ٢٥٩
الفصل الخامس والأربعون الدينونة الأخيرة ٢٦٥
الفصل السادس والأربعون الإعلاء ٢٧١
لائحة الصور ٢٧٦
فهرس ٢٧٩

مقدّمة

كتيّب دراسة ودليل للمدرّسين

أُعدّ كتاب مبادئ الإنجيل ليكون في الوقت عينه كتيّب دراسة شخصية ودليلاً للمدرّسين. فيما تقوم بدراسته، باحثاً عن روح الربّ، يزداد فهمك وتتوطّد شهادتك حول الله الآب، ويسوع المسيح وكفّارته، واستعادة الإنجيل. كما يمكنك أن تجد أجوبةً عن الأسئلة التي تراودك حول الحياة وتكتسب ثقة في غايتك وقيمتك الذاتية وتواجه التحدّيات الشخصية والعائلية بإيمان.

إرشادات للتعليم في الكنيسة وفي المنزل

يضطلع المدرّس بمسؤولية كبيرة تحمل في طيّاتها فرصاً كثيرة تسمح بتقوية الآخرين والتأكّد من أنّهم "يتغذّون بكلمة الله الصالحة" (موروني ٦: ٤). وسيكون تعليمك مجدياً إذا اتّبعت المبادئ التالية:

- أحبب من تعلّم.
- علّم بالروح.
- علّم العقيدة.
- شجّع الاجتهاد في التعلّم.

أحبب من تعلّم

عندما تظهر حبّك لمن تعلّم، يصبحون أكثر تقبّلاً لروح الربّ. فيتوقون إلى المزيد من التعلّم وينفتحون أكثر عليك وعلى الآخرين. اسعَ إلى التقرّب من تعلّم واجعلهم يعلمون أنّك تهتّم حقّاً لأمرهم. وتنبّه للتحدّيات التي تواجه أصحاب الاحتياجات الخاصة. واستحدث جوّاً مريحاً في صفّك يشجّع المشاركين على الالتجاء إليك عند أي سؤال حول مبادئ الإنجيل وكيفية تطبيقها.

روح الربّ يحضر حيث يكون الحبّ والوحدة. فقد قال الربّ: "وصيّة جديدة أنا أعطيكم أن تحبّوا بعضكم بعضاً. كما أحببتكم أنا تحبّون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً" (يوحنّا ١٣: ٣٤).

للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، راجع *Teaching, No Greater Call,* pages 31–39.

علّم بالروح

أهمّ ما يمكنك أن تعلّمه هو عقائد المسيح كما كشفتها النصوص المقدّسة والأنبياء الحديثون وثبّتها الروح القدس. لتأدية هذا الدور بفعالية، عليك الحصول على روح الربّ. فقد قال الربّ: "وستمنحون الروح بصلاة الإيمان؛ وإن لم تتسلّموا الروح فلن تقوموا بالتعليم" (المبادئ والعهود ٤٢: ١٤؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٥٠: ١٣–٢٢). فالروح القدس هو المدرّس الحقيقي، لذا من المهمّ توفير جوّ مؤاتٍ لحضور روح الربّ.

للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، راجع *Teaching, No Greater Call,* pages 41–48.

علّم العقيدة

قبل أن تبدأ التعليم من أحد الفصول، تعمّق في دراسته لتتأكّد من فهمك للعقيدة. وقم أيضاً بدراسة النصوص المقدّسة الإضافية المدرجة في نهاية الفصل. يزداد تعليمك صدقاً وقوّةً عندما تكون التعاليم الموجودة في الفصل قد أثّرت عليك شخصياً. لا تحاول أن تحزر ما هي عقائد الكنيسة الصحيحة. ولا تعلّم إلّا ما تثبته النصوص المقدّسة وكلمات أنبياء ورسل الأيّام الأخيرة والروح القدس (راجع المبادئ والعهود ٤٢: ١٢–١٤؛ ٥٢: ٩).

إذا دُعيت لتعلّم رابطةً أو صفّاً بناءً على هذا الكتاب، لا تستبدل ما فيه بمواد خارجية مهما بدت مثيرة للاهتمام. ركّز على النصوص المقدّسة والكلمات في الكتاب. ومتى رأيت ذلك مناسباً، استعن بتجاربك الشخصية وبمقالات من مجلّات الكنيسة لتكمّل الدروس.

للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، راجع *Teaching, No Greater Call,* pages 50–59.

شجّع الاجتهاد في التعلّم

خلال تعليمك، ساعد الآخرين على إدراك كيف تنطبق مبادئ الإنجيل على الحياة اليومية. شجّع المناقشات حول كيفية تأثير هذه المبادئ على مشاعرنا تجاه الله وذاتنا وعائلاتنا وجيراننا. وحثّ المشاركين على العيش حسب هذه المبادئ.

حاول إشراك أكبر عدد ممكن من الأفراد في الدروس. لتحقيق ذلك، يمكنك دعوتهم إلى القراءة بصوتٍ مرتفع أو إلى الإجابة عن بعض الأسئلة أو إلى تشارك الاختبارات. ولكن فقط عندما تكون متأكّداً من أنّ الأمر لن يحرجهم. خلال تحضيرك للدروس، فكّر في أن تطلب منهم أن يشاركوا في جزءٍ معيّنٍ من الدرس. تنبّه لحاجات الغير وأحاسيسهم. قد تحتاج إلى التكلّم مع الأشخاص على انفراد قبل بداية الصف لتعرف موقفهم من المشاركة.

للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، راجع *Teaching, No Greater Call,* pages 61–74.

مساعدة إضافية للمدرّسين

في كلّ فصلٍ من هذا الكتاب ملاحظة أو ملاحظتان للمدرّسين. تتضمّن هذه الملاحظات أفكاراً من شأنها أن تساعدك في جهودك كي تحبّ من تعلّم وتعلّم بالروح وتقوم بتعليم العقيدة وتشجّع الاجتهاد في التعلّم عند الذين تدرّسهم.

أبونا السماوي

الفصل الأوّل

الله موجودٌ

- ما هي بعض الأمور التي تثبت لك وجود الله؟

كتب ألما وهو أحد أنبياء كتاب مورمون: "كلّ الأشياء تدلّ على وجود إلهٍ؛ الأرض وكلّ ما عليها، وحركتها، والأجرام المنطلقة في مداراتها الطبيعيّة تشهد بوجودِ خالقٍ أسمى" (ألما ٣٠: ٤٤). يمكننا أن ننظر إلى السماء في الليل ونفهم ما قصده ألما. إذ نجد ملايين النجوم والكواكب تتبع نظاماً كاملاً. وهي لم تصل إلى مكانها صدفةً. نستطيع أن نرى عمل الله في السماوات وعلى الأرض. وتشهد لنا النباتات الجميلة الكثيرة والحيوانات المتنوّعة والجبال والأنهر والغيوم التي تحمل لنا الأمطار والثلوج على وجود الله.

لقد علّمنا الأنبياء أنّ الله هو حاكم الكون القدير. وهو يقطن في السماء (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ١٧). وبواسطة ابنه يسوع المسيح، خلق السماوات والأرض وكلّ ما فيهما (راجع ٣ نافي ٩: ١٥؛ موسى ٢: ١). وهو صنع القمر والنجوم والشمس. ونظّم هذا العالم وأعطاه شكلاً وبثّ فيه الحركة ونفخ فيه الحياة. وملأ الهواء والمياه بكائنات حيّة. وغطّى التلال والسهول بجميع أنواع الحيوانات الحيّة. وأعطانا النهار والليل، والصيف والشتاء، وموسم الزراعة وموسم الحصاد. وخلق الله الإنسان على صورته ليتسلّط على باقي المخلوقات (راجع التكوين ١: ٢٦–٢٧).

إنّ الله هو الكائن الأعلى وصاحب المعرفة المطلقة الذي نؤمن به ونعبده. وهو "أب الكون المطلق" "ينظر إلى العائلة البشرية جمعاء نظرةً أبويةً ويهتمّ بها اهتمام الأب لأبنائه" (*Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* [2007], 39).

خاص بالمدرّسين: استخدم الأسئلة في بداية كلّ قسم لإطلاق مناقشة وشجّع أفراد الصفّ أو العائلة على البحث عن المزيد من المعلومات في النصوص المقدّسة. والجأ إلى الأسئلة في نهاية كلّ قسم لمساعدة أفراد الصفّ أو العائلة على التأمّل في معنى ما قرأوه ومناقشته وتطبيقه في حياتهم.

طبيعة الله

- ما هي بعض صفات الله؟

نحن نعرف أنّ أجسادنا تشبه جسد الله، لأنّه خلقنا على صورته (راجع موسى ٢: ٢٦؛ ٦: ٩). وروحه الأبدي هو في جسدٍ ملموسٍ من اللحم والعظام (راجع المبادئ والعهود ١٣٠: ٢٢). جسد الله كاملٌ ومجّد، ومجده يفوق الوصف.

الله كاملٌ. هو إله البرّ، يتمتّع بصفاتٍ على غرار الحبّ والرحمة والمحبّة والحقيقة والقوّة والإيمان والمعرفة والدينونة. وهو يملك كلّ قوّة ويعرف الأمور جميعها. تملؤه الطيبة.

الأمور الحسنة تأتي كلّها من عند الله. وكلّ عملٍ يقوم به يهدف إلى مساعدة أبنائه على أن يصبحوا مثله. فهو قد قال: "لأنّ عملي ومجدي هو إحداث خلود الإنسان وحياته الأبدية" (موسى ١: ٣٩).

- لماذا من المهمّ بالنسبة إلينا أن نفهم طبيعة الله؟

التعرّف على الله

- كيف عسانا أن نعرف الله؟

معرفة الله مهمّة إلى حدّ أنّ المخلّص قال: "هذه هي الحيوة الأبديّة أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يوحنّا ١٧: ٣).

إنّ الوصيّة الأولى والعظمى هي "تحبّ الربّ إلهك من كلّ قلبك" (متّى ٢٢: ٣٧).

فكلّما عرفنا الله، أحببناه أكثر وأكثر وحفظنا وصاياه (راجع رسالة يوحنّا الأولى ٢: ٣–٥). وإذا حفظنا وصاياه، يمكننا أن نصبح مثله.

للتعرّف على الله، علينا أن:

١. نؤمن بوجوده وبحبّه لنا (راجع موصايا ٤: ٩).

٢. ندرس النصوص المقدّسة (راجع الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٣: ١٤–١٧).

٣. نصلّي له (راجع رسالة يعقوب ١: ٥).

٤. نحفظ وصاياه جميعها على أكمل وجه (راجع يوحنّا ١٤: ٢١-٢٣).

بقيامنا بهذه الأعمال، نتعرّف على الله ونحظى بالحياة الأبدية في نهاية المطاف.

- تأمّل في ما يمكنك القيام به للتقرّب من الله.

نصوص مقدّسة إضافية

- أعمال الرسل ٧: ٥٥-٥٦ (الابن قائم عن يمين الآب)
- المبادئ والعهود ٨٨: ٤١-٤٤ (صفات الله)
- المزامير ٢٤: ١ (للرّب الأرض)
- موسى ١: ٣٠-٣٩ (الخلق)
- ألما ٧: ٢٠ (الله لا يخطئ)
- تاريخ جوزف سميث ١: ١٧ (الآب والابن كائنان منفصلان)
- ألما ٥: ٤٠ (كلّ ما هو صالح يصدر عن الله)
- يوحنّا ١٤: ٦-٩ (الابن والآب متشابهان)
- مورمون ٩: ١٥-٢٠ (إله المعجزات)
- عاموس ٣: ٧ (إله النبوءات)
- يوحنّا ٣: ١٦ (إله محبّة)

عائلتنا السماوية

الفصل الثاني

نحن أبناء أبينا السماوي

- ماذا تعلّمنا النصوص المقدّسة وكذلك أنبياء الأيّام الأخيرة عن علاقتنا باللّه؟

ليس اللّه حاكمنا وخالقنا فحسب بل هو أيضاً أبونا السماوي. جميع الرجال والنساء هم فعلاً أبناء وبنات اللّه. "ولد الإنسان روحاً من والدين سماويين وترعرع في منازل الأب الأبدية حتّى نضج قبل أن يأتي إلى الأرض في جسدٍ زمني [مادي]" (*Teachings of Presidents of the Church: Joseph F. Smith* [1998], 335).

كلّ فردٍ وُلِد على الأرض هو أخونا أو أختنا بالروح. وبما أنّنا أبناء اللّه الروحيّون، ورثنا القدرة على تنمية صفاته الإلهية. ومن خلال كفّارة يسوع المسيح، نستطيع أن نصبح مثل أبينا السماوي ونحصل على ملء البهجة.

- كيف تؤثّر معرفتك بأنّك ابن اللّه على أفكارك وكلامك وأفعالك؟

خلال إقامتنا في السماء، نمّينا شخصيات ومواهب.

- فكّر في المواهب والهبات التي بوركت بها.

تعلّمنا النصوص المقدّسة أنّ الأنبياء حضّروا أنفسهم ليصبحوا قادةً على الأرض في حين كانوا لا يزالون أرواحاً في السماء (راجع ألما ١٣: ١-٣). وقبل أن يولدوا بأجسادٍ فانية، رسمهم اللّه مسبقاً (اختارهم) ليكونوا قادةً على الأرض. وكان يسوع وآدم وإبراهيم من هؤلاء القادة (راجع إبراهيم ٣: ٢٢-٢٣). وقد علّم جوزف سميث أنّ "كلّ رجلٍ دُعي ليخدم سكّان العالم قد رُسِم مسبقاً لهذه

خاص بالمدرّسين: لا تحتاج إلى تعليم كلّ ما يرد في كلّ فصل. بينما تستعدّ بتقوى للتعليم، اطلب إرشاد الروح لتعرف أيّة أقسام من الفصل يتعيّن عليك أن تغطّي وأيّة أسئلة عليك أن تطرح.

الغاية" (*Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* [2007], 511).
لكنّ كلّ شخص على الأرض حرٌّ في أن يقبل أو يرفض أي فرصة للخدمة.

لم نكن كلّنا متشابهين في السماء. نحن نعرف على سبيل المثال أنّنا أبناء وبنات والدين سماويين، ذكور وإناث (راجع: "العائلة: إعلان للعالم"، [35602]). كانت لدينا مواهب وقدرات مختلفة ودُعينا للقيام بأمور مختلفة على الأرض. وعندما نحصل على البركات البطريركية، يصبح باستطاعتنا أن نعرف المزيد حول "إمكانياتنا الأبدية"
(راجع Thomas S. Monson, in Conference Report, Oct. 1986, 82; or *Ensign,* Nov. 1986, 66).

لقد نسينا حياتنا ما قبل الحياة الأرضية لكنّ أبانا في السماوات يعرف من نحن وما قمنا به قبل أن نأتي إلى هنا. وقد اختار الزمان والمكان المناسبين ليولد كلّ منّا بحيث نستخلص العبر التي نحتاج إليها شخصياً ونستخدم بأفضل ما يكون مواهبنا الفردية وشخصيّاتنا.

- كيف باركتك مواهب الآخرين؟ وكيف يمكن أن تبارك مواهبك وهباتك الآخرين؟

قدّم أبونا السماوي خطّة لنصبح مثله

- كيف تساعدنا الحياة الأرضية على الاستعداد لنصبح مثل أبينا السماوي؟

عرف أبونا السماوي أنّنا لن نستطيع أن نتخطّى مستوى معيّناً من التقدّم إلّا إذا تركناه لفترة. وهو أرادنا أن ننمّي صفات ذات طابع إلهي كالتي يتمتّع هو بها. لذا كان علينا أن نترك بيتنا ما قبل الأرضي لنُختبر ونكتسب الخبرة. وكان لا بدّ من أن تُكسى أرواحنا بأجساد مادية. نغادرها عند وفاتنا لنتّحد بها مجدّداً عند القيامة. فنحصل عندها على أجسادٍ خالدة تماماً مثل جسد أبينا السماوي. وإن اجتزنا اختباراتنا، سنُعطى ملء البهجة الذي يتمتّع به أبونا السماوي (راجع المبادئ والعهود ٩٣: ٣٠-٣٤).

خاص بالمدرّسين: سيتمكّن أفراد الصفّ أو العائلة من إعطاء جواب أفضل وأعمق عن سؤالٍ ما إذا منحوا بعض الوقت للتأمّل في الإجابة. يمكنك مثلاً أن تقول بعد طرح السؤال: «خذوا دقيقةً للتفكير من فضلكم، بعدها أستمع إلى أجوبتكم.» ثمّ امنحهم وقتاً للتأمّل.

دعا أبونا السماوي المجلس الأعظم ليعرض عليه خطّته حول تقدّمنا (see *Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith,* 209, 511). وعلمنا أنّنا إذا اتّبعنا خطّته، سنصبح مثله. وسنُقام من الموت ونتمتّع بجميع القوى في السماء وعلى الأرض ونمسي آباءً وأمّهات سماويين ونرزق بأولادٍ روحيين على غراره (راجع المبادئ والعهود ١٣٢: ١٩–٢٠).

وعلمنا أيضاً أنّه صنع أرضاً لنا لنثبت جدارتنا (راجع إبراهيم ٣: ٢٤–٢٦). وأنّ حجاباً سيغطّي ذكرياتنا فننسى منزلنا السماوي. وهو لأمرٌ ضروريّ لنتمكّن من ممارسة قدرتنا على الاختيار بين الخير والشرّ من دون أن تؤثّر علينا ذكريات عيشنا مع أبينا السماوي. وبالتالي، سنطيعه بفضل إيماننا به وليس جرّاء معرفتنا به أو ذكرياتنا عنه. وهو سوف يساعدنا على تمييز الحقيقة عندما نسمعها مجدّداً على الأرض (راجع يوحنّا ١٨: ٣٧).

في المجلس الأعظم، علمنا أيضاً غاية تقدّمنا وهي الحصول على ملء البهجة. لكنّنا علمنا أيضاً أنّ البعض سيتمّ خداعه ويختار أن يسلك سبلاً أخرى ويضلّ طريقه. كما علمنا أنّ الكلّ سيمرّ بمحنٍ في حياته: من مرضٍ وخيبات أمل وألم وحزن وموت. غير أنّنا فهمنا أنّ هذه المحن ستسمح لنا باكتساب الخبرة وتكون لمنفعتنا (راجع المبادئ والعهود ١٢٢: ٧). فإن سمحنا لها أن تؤدّي دورها، ستطهّرنا بدلاً من أن تهزمنا. وستعلّمنا التحمّل والصبر والمحبّة (راجع *Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball* [2006], 15–16).

علمنا أيضاً خلال هذا المجلس أنّه بسبب ضعفنا، سنخطئ جميعاً، ما عدا الأطفال الصغار (راجع المبادئ والعهود ٢٩: ٤٦–٤٧). كما علمنا أنّ مخلّصاً سيُرسل من أجلنا لكي نتخطّى خطايانا ونتخطّى الموت بالقيامة. فإذا آمنّا به وأطعنا كلمته واقتدينا به، ننال الإعلاء ونصبح مثل أبينا السماوي. ونحصل على ملء البهجة.

- عدّد بعض صفات الآب السماوي. كيف تساعدنا خطّة الخلاص في تنمية هذه الصفات؟

نصوص مقدّسة إضافية

- الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ٩ (الله أب أرواحنا)

- أيوب ٣٨: ٤-٧ (تلميح إلى الحياة ما قبل الحياة الأرضية)
- إبراهيم ٣: ٢٢-٢٨ (رؤيا عن الحياة ما قبل الحياة الأرضية)
- إرمياء ١: ٥ (رؤيا عن الحياة ما قبل الحياة الأرضية)
- المبادئ والعهود ٢٩: ٣١-٣٨ (رؤيا عن الحياة ما قبل الحياة الأرضية)
- موسى ٣: ٤-٧ (المخلوقات الروحية والمادية)
- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٤٤ (المخلوقات الروحية والمادية)
- المبادئ والعهود ٧٦: ٢٣-٢٤ (الأبناء والبنات المولودون)
- المبادئ والعهود ١٣٢: ١١-٢٦ (خطّة التقدّم)

يسوع المسيح، قائدنا ومخلّصنا المختار

الفصل الثالث

كان من الضروري إرسال مخلّص وقائد

- لماذا احتجنا إلى مغادرة الآب السماوي؟ ولِمَ الحاجة إلى مخلّص؟

عندما عُرضت علينا خطة خلاصنا في العالم الروحي ما قبل الحياة الأرضية، سعدنا لدرجة أنّنا هلّلنا فرحاً (راجع أيوب ٣٨: ٧).

وفهمنا أنّ علينا أن نترك منزلنا السماوي لبعض الوقت وأن نعيش بعيداً عن حضرة أبينا السماوي. وفيما نحن بعيدون عنه، سنرتكب جميعنا خطايا والبعض منّا سيضلّ طريقه. أبونا السماوي يعرف كلّ واحدٍ منّا ويحبّه. وهو أدرك أنّنا سنحتاج إلى العون لذا وضع خطّةً ليساعدنا.

كنّا نحتاج إلى مخلّص يدفع ثمن خطايانا ويعلّمنا كيف نعود إلى أبينا السماوي. فقال أبونا: "من أرسل؟" (إبراهيم ٣: ٢٧). فقال له يسوع المسيح المدعو يهوه: "هأنذا أرسلني" (إبراهيم ٣: ٢٧؛ راجع أيضاً موسى ٤: ١-٤).

كان يسوع مستعدّاً للمجيء إلى الأرض كي يهبنا حياته ويحمل خطايانا. وهو أرادنا تماماً مثل أبينا السماوي أن نختار إن كنّا نريد أن نطيع وصايا الآب السماوي. وهو كان يعلم أنّه يجب أن نتمتّع بحرّية الاختيار لنثبت أنّنا حقّاً نستحقّ الإعلاء. وقال يسوع: "يا أبي لتكن مشيئتك، ولك المجد إلى الأبد" (موسى ٤: ٢).

أمّا الشيطان المدعو إبليس فهو جاء قائلًا: "هأنذا أرسلني وأكون ابنك فأخلّص البشرية كي لا تُفقَد نفس واحدة، وسأقوم بذلك بالتأكيد؛ من أجل ذلك أعطني شرفك" (موسى ٤: ١). أراد الشيطان أن يجبرنا جميعنا على تحقيق

إرادته. فحسب خطّته، لن يُسمح لنا أن نختار. فقد كان ينوي أن يسلبنا حرّية الاختيار التي منحنا إيّاها أبونا. وكان يريد أن يُنسَب إليه وحده فضل خلاصنا. كان اقتراحه سيؤدّي إلى إبطال الغاية من مجيئنا إلى الأرض (راجع *Teachings of Presidents of the Church: David O. McKay* [2003], 207).

يسوع المسيح أصبح قائدنا ومخلّصنا المختار

- فيما تقرأ هذا القسم، فكّر في مشاعرك تجاه المخلّص.

وبعد أن سمع الآب السماوي ابنيه، قال: "سأرسل الأول" (إبراهيم ٣: ٢٧).

اختير يسوع المسيح ورُسم مسبقاً ليكون مخلّصنا. كثيرةٌ هي النصوص المقدّسة التي تخبرنا عن هذا الأمر (راجع على سبيل المثال رسالة بطرس الأولى ١: ١٩–٢٠؛ موسى ٤: ١–٢). أحدها يروي أنّه، قبل أن يولد يسوع بزمنٍ بعيد، ظهر لأحد أنبياء كتاب مورمون المعروف بأخي يارد وقال: "إنّي أنا هو الذي أُعدّ منذ تأسيس العالم لافتداء قومي. أنا هو يسوع المسيح. ... وجميع البشر سيجدون بي الحياة الأبدية، حتّى الذين يؤمنون بإسمي" (أثير ٣: ١٤).

خلال حياته على الأرض، علّم يسوع ما يلي: "لأنّني قد نزلتُ من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني. ... لأنّ هذه هي مشيئة الذي أرسلني أنّ كلّ ما يرى الابن ويؤمن به تكون له حيوة أبدية: وأنا أقيمه في اليوم الأخير" (يوحنّا ٦: ٣٨، ٤٠).

الحرب في السماء

بما أنّ أبانا السماوي اختار يسوع المسيح مخلّصاً لنا اغتاظ الشيطان وتمرّد. واندلعت حربٌ في السماء. فحارب الشيطان وأتباعه يسوع المسيح وأتباعه. إلّا أنّ أتباع المخلّص "غلبوه [الشيطان] بدم الخروف وبكلمة شهادتهم" (رؤيا يوحنّا ١٢: ١١).

خلال هذا التمرّد الكبير، أُبعد الشيطان والأرواح التي تبعته عن حضرة الله وطُرحوا من السماء. وعوقب ثلث جند السماء لأنّهم تبعوا الشيطان (راجع المبادئ والعهود ٢٩: ٣٦). فحرموا من حقّ الحصول على أجسادٍ فانية.

وبما أنّنا موجودون هنا على الأرض ولدينا أجساد فانية، فهذا يعني أنّنا اخترنا أن نتبع يسوع المسيح وأبانا السماوي. الشيطان وأتباعه هم أيضاً على الأرض لكن كأرواح. لم ينسوا من نحن وهم يحومون حولنا يومياً لإغوائنا ويحثّوننا على القيام بما لا يرضي أبانا السماوي. في حياتنا ما قبل الحياة الأرضية اخترنا أن نتبع يسوع المسيح ونقبل خطة الله. وعلينا أن نستمرّ ونتبع يسوع المسيح هنا على الأرض. فهذا هو الطريق الوحيد الذي يعيدنا إلى منزلنا السماوي.

- كيف تستمرّ اليوم الحرب في السماء؟

لدينا تعاليم المخلّص لنتّبعها

- فكّر كيف أثّرت عليك تعاليم المخلّص.

منذ البداية، كشف لنا يسوع المسيح الإنجيل الذي يرينا ما علينا القيام به لنعود إلى أبينا السماوي. وفي الوقت المحدّد، أتى هو شخصياً إلى الأرض. وعلّم من خلال كلامه وطريقة عيشه خطّة الخلاص والإعلاء. وأسّس كنيسته وكهنوته على الأرض. وحمل آثامنا.

إذا اتبعنا تعاليمه، نرث مكاناً في المملكة السماوية. فهو أدّى دوره ليساعدنا كي نعود إلى منزلنا السماوي. والآن، على كلّ منّا أن يقوم بدوره فيستحقّ الإعلاء.

نصوص مقدّسة إضافية

- موسى ٤: ١-٤؛ إبراهيم ٣: ٢٢-٢٨ (اختيار المخلّص في الوجود ما قبل الأرضي)
- المبادئ والعهود ٧٦: ٢٥-٢٩ (الحرب في السماء)
- رؤيا يوحنّا ١٢: ٧-٩، ١١ (خلال الحرب في السماء غلب المخلّص وأتباعه الشيطان بدم الخروف وبكلمة شهادتهم)
- إشعياء ١٤: ١٢-١٥ (لماذا طُرد إبليس)

خاص بالمدرّسين: يمكنك أن تطلب من أفراد الصفّ أو العائلة أن يدرسوا النصوص المقدّسة الإضافية فردياً أو كلّ فردين معاً أو ينقسموا إلى مجموعات.

حرّية الاختيار

الفصل الرابع

القدرة على الاختيار مبدأ أبدي

• ماذا تجيب إن سألك أحدهم عن سبب أهمّية التحلّي بالقدرة على الاختيار؟

"اختر لنفسك لأنّها أُعطيت لك" (موسى ٣: ١٧).

أعلمنا الله من خلال أنبيائه أنّنا أحرار في الاختيار ما بين الخير والشرّ. يمكننا أن نختار الحرّية والحياة الأبدية باتباعنا يسوع المسيح. كما يمكننا أن نختار الأسر والموت باتباعنا الشيطان (راجع ٢ نافي ٢: ٢٧). حقّنا في الاختيار ما بين الخير والشرّ وفي حرّية التصرّف هو ما نسمّيه القدرة على الاختيار.

في خلال حياتنا ما قبل الحياة الأرضية، كنّا نتمتّع بقدرة خُلقية على الاختيار. أحد أهداف الحياة الأرضية هو إظهار الخيارات التي سنقوم بها (راجع ٢ نافي ٢: ١٥–١٦). فلو كنّا مجبرين على اختيار الحقّ، لما كان بإمكاننا أن نُظهر ما كنّا سنختاره لأنفسنا. ونحن نسعد أكثر بالأعمال التي نقوم بها عندما تكون نابعة من خياراتنا الشخصية.

شكّلت القدرة على الاختيار إحدى أهمّ المسائل التي أُثيرت خلال المجلس ما قبل الأرضي الذي عُقد في السماء. وكانت من بين الأسباب الرئيسية للنزاع الذي شبّ بين أتباع المسيح وأتباع الشيطان. إذ قال الشيطان: "هأنذا أرسلني وأكون ابنك فأخلص البشرية كي لا تُفقَد نفس واحدة، وسأقوم بذلك بالتأكيد: من أجل ذلك أعطني شرفك" (موسى ٤: ١). وهو بقوله هذا "ثار [على الله] وسعى لتخريب حرّية الإنسان" (موسى ٤: ٣). وقد رُفض عرضه وطُرد من السماء مع أتباعه (راجع المبادئ والعهود ٢٩: ٣٦–٣٧).

القدرة على الاختيار جزء ضروري من خطة الخلاص

القدرة على الاختيار تجعل من حياتنا على الأرض فترة اختبار. ولمّا خطّط الله لخلق أبنائه الفاني، قال: "سوف نجرّبهم بهذا لنرى إن كانوا سيفعلون جميع الأشياء التي يوصيهم به الربّ إلههم" (إبراهيم ٣: ٢٥). ولولا هبة القدرة على الاختيار لما استطعنا أن نظهر لأبينا السماوي إن كنّا سنطيع كلّ ما أوصانا به. وبما أنّنا نستطيع الاختيار فنحن مسؤولون عن أعمالنا (راجع حيلامان ١٤: ٣٠-٣١).

عندما نختار أن نعيش حسب الخطة التي رسمها الله لنا، تُعزّز قدرتنا على الاختيار. وتزيد الخيارات الصائبة من قدرتنا على اتّخاذ المزيد من الخيارات الصائبة.

وفيما نطيع كلّ وصية من وصايا أبينا، نكتسب حكمةً وقوّة شخصية. ويزداد إيماننا. ويمسي من الأسهل بالنسبة إلينا أن نتخّذ الخيارات الصائبة.

بدأنا بالاختيار عندما كنّا أبناءً روحيّين في حضرة أبينا السماوي. وجعلتنا خياراتنا هناك جديرين بالمجيء إلى الأرض. وأراد أبونا السماوي أن ننمو في الإيمان والقوّة والمعرفة والحكمة وغيرها من الأمور الحسنة. وإذا حفظنا وصاياه وقمنا بالخيارات الصائبة، سوف نتعلّم ونفهم. ونصبح مثله. (راجع المبادئ والعهود ٩٣: ٢٨).

- كيف تساعدنا الخيارات الصائبة على اتّخاذ المزيد من الخيارات الصائبة؟

القدرة على الاختيار تفترض وجود خيار

- لِمَ يُعتبر التناقض ضروريّاً؟

لا نستطيع أن تختار البرّ إن لم نرَ أمامنا التناقض بين الخير والشرّ. وفي هذا الصدد قال لحي وهو نبيّ عظيم من أنبياء كتاب مورمون لابنه يعقوب أنّه بغية تحقيق أهداف الله الأبدية لا بدّ من وجود "تناقض... في كلّ أمر. وإلّا ... لما كان برٌّ ولا إثمٌ، قداسةٌ ولا بؤسٌ، خيرٌ ولا شرٌّ" (٢ نافي ٢: ١١).

يسمح الله للشيطان أن يعارض الخير. وقال عن الشيطان:

"جعلته يُنبذ؛

فأصبح الشيطان، أجل، إبليس، أبا كلّ الأكاذيب، ليخدع ويضلّ البشر ويقود من لا ينصت لصوتي إلى عبودية إرادته" (موسى ٤: ٣-٤).

لا يوفّر الشيطان جهداً ليدمّر عمل الله. وهو يسعى كي "يشقي الجنس البشري كلّه. ... لأنّه طامعٌ في أن يشقى البشر كما يشقى" (١ نافي ٢: ١٨، ٢٧). وهو لا يحبّنا. ولا يريد أي خيرٍ لنا (راجع موروني ٧: ١٧). كما أنّه لا يريدنا أن نسعد. بل يريد أن نكون له عبيداً. وهو يتخفّى وراء أشكالٍ مختلفة ليستعبدنا.

عندما نستسلم لتجارب الشيطان، نحدّ من خياراتنا. فعلى سبيل المثال، تخيّل أنّك ترى لافتة على شاطئ البحر كُتب عليها: "خطر–دوّامة. ممنوع السباحة هنا." قد يُخيّل لك أنّه قيدٌ يفرض عليك. لكن هل هو حقّاً قيد؟ لا تزال الخيارات كثيرةً أمامنا. فنحن أحرار في أن نسبح في مكانٍ آخر. ونحن أحرار في أن نمشي على الشاطئ ونلتقط أصداف البحر. ونحن أحرار في أن نتفرّج على الشمس تغيب. ونحن أحرار في أن نذهب إلى المنزل. ونحن أحراراً أيضاً في أن نتجاهل اللافتة ونسبح في المكان الخطير. لكن عندما نقع بين براثين الدوّامة وتبدأ بسحبنا، لا تعود الخيارات كثيرة أمامنا. فإمّا أن نهرب أو نطلب النجدة، ولكن يمكن أيضاً أن نغرق.

صحيحٌ أنّنا أحرار في اتّخاذ الخطوات التي نريدها إلّا أنّنا لسنا أحراراً في اختيار عواقب أعمالنا. إذ أنّ هذه التداعيات جيّدةً كانت أم سيّئة هي النتيجة الطبيعية لأيّ خيارٍ نتّخذه (راجع الرسالة إلى أهل غلاطية ٦: ٧؛ رؤيا يوحنّا ٢٢: ١٢).

علّمنا الآب السماوي كيف نتحرّر من أسر الشيطان. علينا أن نسهر ونصلّي دائماً طالبين من الله أن يساعدنا في درء تجارب الشيطان (راجع ٣ نافي ١٨: ١٥). ولن يسمح أبونا السماوي في أن نجرَّب فوق طاقتنا (راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٠: ١٣؛ ألما ١٣: ٢٨).

تبعدنا وصايا الله عن الخطر وتوجّهنا نحو الحياة الأبدية. وإن اخترنا بحكمة، سنكتسب الإعلاء ونتقدّم أبديّاً ونتمتّع بالسعادة الكاملة (راجع ٢ نافي ٢: ٢٧–٢٨).

- ما هي بعض الأمثلة عن الأعمال التي تحدّ من خياراتنا؟ وما هي بعض الأمثلة عن الأعمال التي تزيد حرّيتنا؟

خاص بالمدرّسين: قد تكفي صورة بسيطة لمساعدة المتعلّمين على التركيز. فإن ذكرت مثل لافتة التحذير المذكورة في هذا الفصل، قد ترغب في رسمها على اللوح أو على قطعة ورق كبيرة.

نصوص مقدّسة إضافية

- موسى ٧: ٣٢ (حرّية الاختيار)
- إبراهيم ٣: ٢٤–٢٥ (الحياة الأرضية اختبار)
- ألما ٤١: ٣؛ موروني ٧: ٥–٦ (المحاسبة على الأعمال)
- ٢ نافي ٢: ١١–١٦ (التناقض ضروريّ)
- موروني ٧: ١٢–١٧ (الاختيار بين الخير والشرّ)
- رسالة بطرس الثانية ٢: ١٩؛ يوحنّا ٨: ٣٤ (الخطيئة استعبادٌ)
- ٢ نافي ٢: ٢٨–٢٩؛ ألما ٤٠: ١٢–١٣ (الجزاء حسب الأعمال)

الخلق

الفصل الخامس

خطّة الله لنا

- لماذا كنّا نحتاج إلى المجيء إلى الأرض؟

عندما كنّا أبناء روحيّين نعيش مع أهلنا السماويين، أخبرنا أبونا السماوي عن خطته التي تساعدنا في أن نصبح مثله. وعندما سمعنا خطّته هلّلنا فرحاً (راجع أيوب ٣٨: ٧). إذ كنّا نتوق لاختبارات جديدة. ولتحقيق ذلك، كان ينبغي أن نغادر حضرة أبينا ونحصل على أجساد فانية. كما كنّا نحتاج إلى مكانٍ آخرٍ نعيش فيه ونتحضّر لنصبح مثل أبينا السماوي. فكانت الأرض منزلنا الجديد.

- لماذا تظنّ أنّنا هلّلنا فرحاً عندما عرفنا بخطة الخلاص؟

يسوع خلق الأرض

خلق يسوع المسيح هذا العالم وكلّ ما فيه. كما خلق عوالم أخرى متعدّدة. قام بذلك من خلال قوّة الكهنوت، وبتوجيه من أبينا السماوي. وقد قال الله الآب: "كما خلقت عوالم بلا عدد، ... بواسطة ابني الوحيد" (موسى ١: ٣٣). لدينا شهادات أخرى على هذه الحقيقة. فقد ظهر يسوع المسيح لجوزف سميث وسيدني رغدون في رؤيا. وقد شهدا: "بأنّ العوالم به وبواسطته ومن أجله خُلقت وما زالت تُخلق وسكّانها يولدون أبناء الله وبناته." (المبادئ والعهود ٧٦: ٢٤).

عملية الخلق

- ما هي الأهداف من الخلق؟

خاص بالمدرّسين: قد لا يرتاح بعض أفراد الصفّ أو العائلة في القراءة بصوت مرتفع. فقبل أن تطلب من أحد القراءة بصوت مرتفع، فكّر في أن تسأل: «من يودّ أن يقرأ؟» واطلب من المتطوّعين أن يقرأوا.

خُلقت الأرض وكلّ ما عليها روحياً قبل أن تُخلق ماديّاً (راجع موسى ٣: ٥). وقد قال المسيح للّذين كانوا معه عندما خطّط لخلق الأرض بصورتها المادية: "سننزل لأنّه يوجد مكان هناك ... ونصنع أرضاً يسكن هؤلاء [الأبناء الروحيون لأبينا في السماء] عليها" (إبراهيم ٣: ٢٤).

وبتوجيه من الآب، كوّن المسيح الأرض ونظّمها. وفصل بين النور والظلمة ليصنع النهار والليل. وخلق الشمس والقمر والنجوم. وفصل بين المياه واليابسة ليكوّن البحار والأنهر والبحيرات. جعل الأرض جميلةً ومنتجة. وخلق العشب والأشجار والزهور ونباتات أخرى على أنواعها. وكانت هذه النباتات تحمل بذوراً تنمو منها نباتات جديدة. ثمّ خلق الحيوانات، سمكاً وماشيةً وحشرات وطيور على أنواعها. وهي تتمتّع بالقدرة على إنجاب نسل من نوعها.

صارت الأرض بعد ذلك حاضرةً لأعظم الخلائق: الجنس البشري. بها تُعطى أرواحنا أجساداً من لحمٍ ودمٍ كي تستطيع العيش على الأرض. "وقلتُ أنا الله لابني الوحيد الذي كان معي منذ البداية: لنعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا؛ وكان كذلك" (موسى ٢: ٢٦). فخُلق الرجل الأوّل آدم والمرأة الأولى حوّاء وأُعطيا جسدين يشبهان أجساد أهلنا السماويين. "على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم" (التكوين ١: ٢٧). وعندما أنهى الربّ خلقه، سُرّ إذ رأى أنّ عمله حسن، فاستراح لبعض الوقت.

مخلوقات الله تظهر حبّه

- كيف تظهر مخلوقات الله أنّه يحبّنا؟

نحن نعيش الآن في هذا العالم الجميل. فكّر في الشمس التي تعطينا الدفء والنور. وفي المطر الذي يجعل النباتات تنمو ويُشعر العالم بالنظافة والانتعاش. فكّر كم هي جميلةٌ زقزقة العصفور وعذبةٌ ضحكة الصديق. وكم هي رائعة أجسادنا: كيف يمكننا أن نعمل ونلعب ونستريح. فعندما نفكّر بكلّ هذه المخلوقات، ندرك مدى حكمة وقوّة وحبّ يسوع المسيح وأبينا السماوي. وهما قد برهنا عن حبٍّ جمٍّ لنا بتلبية حاجاتنا جميعها.

النباتات والحيوانات أيضاً صُنعت لتسعدنا. فقد قال الربّ: "نعم، كلّ ما توجد به الأرض في موسمه إنّما صُنعت لخير الإنسان ومنفعته لكي تدخل البهجة

إلى القلب وتُسرّ العين: نعم ، للطعام واللباس والتذوق والشم لتقويّ الجسد وتحيي النفس" (المبادئ والعهود ٥٩: ١٨-١٩). صحيحٌ أنّ مخلوقات الله كثيرة إلّا أنّه يعرفها جميعها ويحبّها كلّها. وهو قد قال: "كلّ شيء معدود عندي لأنّها لي وأعرفها" (موسى ١: ٣٥).

- ما هي بعض الأمور التي تحبّها في مخلوقات الله؟

نصوص مقدّسة إضافية

- التكوين ١: ٢: ١-٧؛ إبراهيم ٣: ٢٢-٢٣؛ ٤-٥؛ موسى ١: ٢٧-٤٢؛ ٢-٣ (وصف الخلق)
- الرسالة إلى العبرانيين ١: ١-٣؛ الرسالة إلى أهل كولوسي ١: ١٢-١٧؛ المبادئ والعهود ٣٨: ١-٣ (يسوع الخالق)
- المبادئ والعهود ٥٩: ١٨-٢٠؛ موسى ٢: ٢٦-٣١؛ المبادئ والعهود ١٠٤: ١٣-١٧؛ متّى ٦: ٢٥-٢٦ (الخلق يظهر حبّ الله)

سقوط آدم وحوّاء

الفصل السادس

كان آدم وحوّاء أوّل من أتى إلى الأرض

- ما هي البراهين التي تعلمنا أنّ آدم وحوّاء كانا روحين باسلين؟

حضّر الله هذه الأرض بحيث تكون منزلاً لأبنائه. واختير آدم وحوّاء ليكونا أوّل من يقطن الأرض (راجع موسى ١: ٣٤؛ ٤: ٢٦). وحسب خطة أبينا، كان دورهما يقضي بجلب الفناء إلى العالم. وكانا سيصبحان أوّل والدين. (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٥٤-٥٦).

كان آدم وحوّاء من أنبل أبناء أبينا. في عالم الأرواح، كان آدم يُدعى ميخائيل رئيس الملائكة (راجع المبادئ والعهود ٢٧: ١١؛ يهوذا ١: ٩). وقد اختاره أبونا السماوي ليقود الأبرار في الحرب ضدّ الشيطان (راجع رؤيا يوحنّا ١٢: ٧-٩). رُسم آدم وحوّاء مسبقاً ليصبحا والدينا الأوّلين. ووعد الربّ آدم ببركات كبيرة: "لقد خصصتك لتكون رئيساً؛ سيأتي منك جموع من الأمم وأنت أمير فوقهم إلى الأبد" (المبادئ والعهود ١٠٧: ٥٥).

وكانت حوّاء "أم كلّ حي" (موسى ٤: ٢٦). وقد جمع الله آدم وحوّاء بالزواج لأنّه "ليس جيّداً أن يكون الإنسان وحده" (موسى ٣: ١٨؛ راجع أيضاً الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١١: ١١). وشاركت حوّاء آدم في مسؤولياته كما ستشاركه في بركاته الأبدية.

- ما هي الدروس التي يمكن أن نستخلصها من مثلي آدم وحوّاء؟

خاص بالمدرّسين: استخدم الأسئلة في بداية كلّ قسم لإطلاق مناقشة وشجّع أفراد الصفّ أو العائلة على البحث عن المزيد من المعلومات في النصوص المقدّسة. استخدم الأسئلة في نهاية كلّ قسم لمساعدة أفراد الصفّ أو العائلة على التأمّل في معنى ما قرأوه ومناقشته وتطبيقه في حياتهم.

جنّة عدن

- في أي ظروفٍ عاش آدم وحوّاء في جنّة عدن؟

عندما وُضع آدم وحوّاء في جنّة عدن لم يكونا فانيين بعد. في هذه الحالة، "لما أخبا أطفالاً" (٢ نافي ٢: ٢٣). وما كان للموت وجود. فكان آدم وحوّاء يتمتّعان بحياة مادية لأنّ روحيهما كانا في جسدين ماديين من تراب الأرض (راجع موسى ٦: ٥٩؛ إبراهيم ٥: ٧). وكان لديهما حياة روحية لأنّهما في حضرة الله. فهما لم يكونا قد اختارا بعد بين الخير والشرّ.

أوصاهما الله بأن ينجبا أطفالاً. وقال: "أثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها ... وتسلّطوا على كلّ حيوانٍ يزحف على الأرض" (موسى ٢: ٢٨). وسمح لهما أن يأكلا بحريّة من أي شجرة في الجنّة ما خلا شجرة معرفة الخير والشرّ، الذي قال عنها: "في اليوم الذي فيه تأكل منها موتاً تموت" (موسى ٣: ١٧).

لم يكن الشيطان يعرف فكر الله لكنّه كان يسعى إلى تدمير خطته، فجاء إلى حوّاء في جنّة عدن. وأغراها لتأكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشرّ. وأكّد لها أنّها وآدم لن يموتا بل أنّهما سيصبحان "كالآلهة عارفين الخير والشرّ" (موسى ٤: ١١). فاستسلمت حوّاء للتجربة وأكلت الثمرة. ولمّا علم آدم ما جرى، اختار أن يتناول هو أيضاً من هذه الثمرة. وتُدعى التغيّرات التي وقعت على آدم وحوّاء لأنّهما أكلا الثمرة السقوط.

انفصال آدم وحوّاء عن الله

- ما هي التغيّرات المادية والروحية التي طرأت على آدم وحوّاء نتيجة التعدي الذي ارتكباه؟

بما أنّ آدم وحوّاء أكلا من ثمر شجرة معرفة الخير والشرّ، طردهما الربّ من جنّة عدن ورماهما في العالم. ونتيجة تناولهما الثمرة المحرّمة، تغيّرت حالتهما الجسدية. فأصبحا فانيين كما وعد الله، وعرضةً للمرض والألم والموت الجسدي، هما وأبناؤهما.

وبسبب التعدّي الذي ارتكباه، عانى آدم وحوّاء أيضاً الموت الروحي. ما يعني أنّهما وأبناؤهما لا يستطيعون أن يتكلّموا أو يمشوا وجهاً لوجه مع الله. فهم قد فصلوا عن الله جسدياً وروحياً.

بركات كثيرة نجمت عن التعدي

- كيف يقدّم لنا السقوط فرصاً لنصبح مثل أبينا السماوي؟

يعتقد البعض أنّ آدم وحوّاء ارتكبا خطيئةً جسيمةً عندما أكلا من شجرة معرفة الخير والشرّ. إلّا أنّ النصوص المقدّسة للأيّام الأخيرة تساعدنا في إدراك أنّ سقوطهما كان خطوة ضرورية في خطة الحياة وبركة كبيرة لنا جميعاً. فبسبب السقوط، أُنعم علينا بأجساد مادية وبالحق في الاختيار بين الخير والشرّ بالإضافة إلى فرصة لكسب الحياة الأبدية. فلو بقي آدم وحوّاء في الجنّة، لما كنّا قد حظينا بأي هذه الامتيازات.

بعد السقوط، قالت حوّاء: "لولا تعدّينا لما كان لنا ذرية [أبناء] أبداً، ولا عرفنا الخير والشرّ وبهجة فدائنا والحياة الأبدية التي يمنحها الله لجميع مطيعيه" (موسى ٥: ١١).

وفسّر النبيّ لحي قائلاً:

"أمّا آدم فلولا تعديه لما سقط [أُبعد عن حضرة الله] ولبقي في جنّة عدن. ولاحتفظت جميع المخلوقات بما خلع عليها من طبيعةٍ حين برئت. ...

" ولما أجبا أطفالاً؛ ولظلّا بريئين، بمعزلٍ عن السعادة لجهلهما بالشّقاء؛ وبمنأى عن فعل الخير لغفلتهما عن الخطيئة.

"لكنّ الأمور جميعها قد أُجريت بحكمة المطّلع على كلّ شيء.

سقط آدم كي ينبثق للنّاس وجودٌ؛ ووجد الناس ليسعدوا" (٢ نافي ٢: ٢٢-٢٥).

- لماذا برأيك من المهمّ فهم السقوط وتأثيره علينا؟

نصوص مقدّسة إضافية

- ١ نافي ٥: ١١؛ ٢ نافي ٢: ٢٠ (آدم وحوّاء أوّل والدين، وعائلة)
- ٢ نافي ٢: ١٤–٢١ (التناقض والسقوط؛ الحياة اختبار)
- ٢ نافي ٢: ٢٢–٢٦ (السقوط جزءٌ من خطة الخلاص)

الروح القدس

الفصل السابع

حلّ الروح القدس على آدم وحوّاء

- لماذا احتاج آدم وحوّاء إلى إرشاد الروح القدس؟

بعد أن ترك آدم وحوّاء جنّة عدن، بدآ يحرثان الأرض ويقومان بأعمالٍ أخرى ليكسبا لقمة العيش. وأنجبا الكثير من الأولاد وتزوّج بنوهم وبناتهم ورزقوا أيضاً بأطفال (راجع موسى ٥: ١-٣). فبدأ أبناء أبينا السماوي الروحيون يتركون حضرته ليأتوا إلى الأرض كما وُعدوا (راجع إبراهيم ٣: ٢٤-٢٥). وعند نزولهم إلى الأرض، كانت تُسلب منهم ذكرياتهم المتعلّقة بمنزلهم السماوي. لكنّ أبانا السماوي لم يقطع عنهم تأثيره. إذ أرسل الروح القدس ليعزّي أبناءه الروحيين جميعهم ويساعدهم ويرشدهم.

رفع آدم وحوّاء الصلوات إلى الآب السماوي. وتوجّه إليهما وأعطاهما وصايا فحفظاها. أتى ملاك الربّ عند آدم وحوّاء وأطلعهما على خطة الخلاص. وأرسل الربّ الروح القدس ليعطي شهادةً عن الآب والابن وليعلّم آدم وحوّاء الإنجيل. (راجع موسى ٥: ٤-٩.)

بقوّة الروح القدس بدأ آدم "يتنبأ بخصوص جميع عائلات الأرض قائلاً: مبارك اسم الله، لأنّه بتعديّ فتح عيناي، وسأفرح في هذه الحياة وسأرى الله مرّة أخرى وأنا في الجسد" (موسى ٥: ١٠). وقالت حوّاء من جرّاء شهادة الروح القدس لها: "لولا تعدّينا لما كان لنا ذرية أبداً، ولا عرفنا الخير والشرّ، وبهجة فدائنا والحياة الأبدية التي يمنحها الله لجميع مطيعيه" (موسى ٥: ١١).

- كيف تشبه حاجتنا إلى إرشاد الروح القدس حاجة آدم وحوّاء إليه؟

خاص بالمدرّسين: عندما تدعو أفراد الصفّ بأسمائهم يعرفون أنّهم مهمّون بالنسبة إليك وأنّك تهتمّ لأمرهم. فاحفظ أسماءهم وادعهم بها خلال كلّ درس. وساعدهم في أن يحفظوا أسماء بعضهم البعض.

صفات الروح القدس

- كيف يختلف الروح القدس عن الآب والابن؟ ولِمَ يُعتبر هذا الاختلاف مهمّاً بالنسبة إلينا؟

إنّ الروح القدس جزءٌ من الهيئة الإلهية (راجع رسالة يوحنّا الأولى ٥: ٧؛ المبادئ والعهود ٢٠: ٢٨). وهو "شخصيةٌ روحيةٌ" (المبادئ والعهود ١٣٠: ٢٢). لا يمكن أن يتواجد في عدّة أماكن في الوقت ذاته، لكنّ تأثيره يمكن أن يكون في كلّ مكان في آنٍ واحد.

يشكّل الآب السماوي ويسوع المسيح والروح القدس ما يسمّى بالهيئة الإلهية. ويوحّدهم الهدف عينه. ويضطلع كلٌّ منهم بدورٍ مهمٍّ في خطة الخلاص. إنّ أبانا السماوي هو أبونا وحاكمنا. ويسوع المسيح هو مخلّصنا. أمّا الروح القدس فهو يكشف الحقائق جميعها ويشهد لها.

أهدانا أبونا السماوي الروح القدس رسوله (راجع الفصل الحادي والعشرين من هذا الكتاب).

مهمة الروح القدس

- ما هي بعض الحقائق التي يكشفها لنا الروح القدس؟

للروح القدس مهمة هي إعطاء شهادة على الآب والابن وحقائق الأمور جميعها.

سيشهد لنا الروح القدس أنّ يسوع هو مخلّصنا وفادينا (راجع ٣ نافي ٢٨: ١١؛ المبادئ والعهود ٢٠: ٢٧). وهو سيكشف لنا أنّ أبانا السماوي هو أب أرواحنا. وسيساعدنا في فهم أنّه يمكننا أن نبلغ الإعلاء تماماً مثل أبينا السماوي (راجع الرسالة إلى أهل رومية ٨: ١٦-١٧.) وقد وعد أنبياء الربّ قائلين: "بقوّة الروح القدس تعلمون حقيقة كلّ الأمور" (موروني ١٠: ٥).

لولا الروح القدس لما عرفنا أنّ يسوع هو المسيح. وقد كتب بولس الرسول في هذا الصدد: "وليس أحدٌ يقدر أن يقول يسوع ربٌّ إلّا بالروح القدس" (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٢: ٣). وقال المخلّص هو نفسه "وهذه هي الحيوة الأبديّة أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يوحنّا ١٧: ٣). فهي قوّة الروح القدس التي ترشدنا لنفهم إنجيل يسوع المسيح ونعيش حسب مبادئه.

قوّة الروح القدس في الإقناع عظيمة لدرجة أنّ لا مجال للشكّ في أنّ ما يكشفه لنا هو الحقيقة. وقد قال الرئيس جوزف فيلدينغ سميث في هذا الصدد:

"عندما يحلّ الروح القدس على شخصٍ ما، يترك أثراً ثابتاً في نفسه من الصعب محوه. فالروح القدس يتكلّم مع الروح بقوّةٍ مقنعة. صحيحٌ أنّ ظهور ملاكٍ أو حتّى ابن الله نفسه يبهر العيون والعقول إلّا أنّه يفقد من وهجه في نهاية المطاف. أمّا الصور التي يطبعها الروح القدس فهي تترسّخ في نفسنا ويمسي من الأصعب إزالتها" (*Answers to Gospel Questions,* comp. Joseph Fielding Smith Jr., 5 vols. [1957–66], 2:151).

وقد قال أيضاً الرئيس سميث: "بفضل الروح القدس، تُدرك الحقيقة في كلّ نسيج من أنسجة الجسد فيصعب نسيانها" (*Doctrines of Salvation,* comp. Bruce R. McConkie, 3 vols. [1954–56], 1:48).

بصفتنا أعضاء في كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيّام الأخيرة، يجب أن نكون مستحقّين لاستقبال هذا الرسول والشاهد المميّز على أبينا السماوي ويسوع المسيح.

- فكرّ في الأوقات التي ساعدك فيها الروح القدس في الارتقاء بشهادتك. وعندما ترى ذلك مناسباً، تشارك مع أفراد الصفّ أو العائلة بعض هذه الاختبارات.

نصوص مقدّسة إضافية

- موسى ٥ (قصّة عائلة آدم)
- المبادئ والعهود ١٣٠: ٢٢ (التعرّف إلى الروح القدس)
- يوحنّا ١٤: ٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ١٣؛ لوقا ١٢: ١٢؛ ٢ نافي ٣١: ١٨؛ ٣٢: ٥، ٨؛ ٣٣: ١؛ ألما ١٤: ١١؛ ٣ نافي ٢٧: ٢٠؛ ٤ نافي ١: ٤٨؛ موروني: ١٠: ٦–٧؛ المبادئ والعهود ٨: ٢–٣؛ ١١: ١٢–١٣؛ ٢٠: ٢٦ (أدوار الروح القدس)

الصلاة لأبينا السماوي

الفصل الثامن

ما هي الصلاة؟

علّم المسيح قائلاً: "يجب أن تصلّوا دائماً إلى الآب باسمي" (٣ نافي ١٨: ١٩).

تشكّل الصلاة إحدى أكبر البركات التي نحصل عليها خلال وجودنا هنا على الأرض. فمن خلال الصلاة، نستطيع أن نتواصل مع أبينا السماوي ونطلب منه يومياً أن يرشدنا.

الصلاة حديث صادق ونابع من القلب مع أبينا السماوي. وعلينا أن نصلّي لله وحده وليس لأي كائن آخر أو شيءٍ آخر صنعه الإنسان أو خلقه الله (راجع الخروج ٢٠: ٣-٥).

لماذا نصلّي؟

منذ بداية العالم، شكّلت الصلاة جزءاً مهمّاً من الإنجيل. وطلب ملاك الربّ من آدم وحوّاء أن يتوبا ويدعوا الله باسم الابن (راجع موسى ٥: ٨). ولا يزال هذا الطلب قائماً ولم يُسحب أبداً. ومن شأن الصلاة أن تساعدنا في التقرّب من الله. فتتأثّر كلّ أفكارنا وكلماتنا وأفعالنا بصلواتنا.

علينا أن نصلّي لنستمدّ القوّة اللازمة لمقاومة تجارب الشيطان وأتباعه (راجع ٣ نافي ١٨: ١٥؛ المبادئ والعهود ١٠: ٥). كما علينا أن نصلّي لنعترف بخطايانا لله ونطلب منه أن يغفر لنا (راجع ألما ٣٨: ١٤).

خاص بالمدرّسين: هذا الفصل مقسّمٌ إلى خمسة أقسام، عنوان كلّ منها على شكل سؤال حول الصلاة. يمكنك الاستعانة بهذه الأسئلة لتنظيم الدرس. وإذا كان وضع الصفّ مؤاتياً لإجراء مناقشات في مجموعات صغيرة، فكّر في تقسيم الصفّ إلى مجموعات من شخصين إلى أربعة أشخاص. واطلب من كلّ مجموعة أن تحضّر قسماً معيّناً من الفصل. فتقرأه وتناقشه وتتبادل الاختبارات الشخصية ذات الصلة. ثمّ ناقشوا الأقسام الخمسة في إطار الصفّ بكامله، مركّزين على الأسئلة التي تحمل أهمّية أكبر بالنسبة إلى أفراد الصفّ.

يجب أن نصلّي لنطلب من الربّ أن يرشدنا ويساعدنا في حياتنا اليومية. كما يجب أن نصلّي لعائلاتنا وأصدقائنا وجيراننا ومحاصيلنا وحيواناتنا وعملنا اليومي ونشاطاتنا الأخرى، ولكي يحمينا الله من أعدائنا (راجع ألما ٣٤: ١٧-٢٧.)

علينا أيضاً أن نصلّي لنعبّر عن حبّنا لأبينا السماوي ونتقرّب منه. ولنشكره على رفاهيتنا وراحتنا وجميع الأمور التي يمنحنا إياها كلّ يوم (راجع الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي ٥: ١٨). ونحتاج إلى أن نصلّي لنطلب من أبينا السماوي أن يعطينا القوّة لنعيش وفقاً للإنجيل.

إلى هذا، علينا أن نصلّي لنلزم الطريق المستقيم والضيّق الذي يؤدي إلى الحياة الأبدية. كما ينبغي أن نصلّي لله، الذي هو مصدر كلّ برّ، كي نكون صالحين في أفكارنا وكلامنا وأعمالنا.

- كيف ساعدتك الصلاة في التقرّب من الآب السماوي؟

متى يجب أن نصلّي؟

يمكننا أن نصلّي كلّما أحسسنا بالحاجة إلى التواصل مع أبينا السماوي، أكان ذلك بصمتٍ أو بصوت مرتفع. وفي بعض الأحيان، نشعر بالحاجة إلى الانفراد لنسكب نفوسنا صلاةً إلى الله (راجع متّى ٦: ٦). يمكننا أيضاً أن نصلّي خلال نشاطاتنا اليومية، عندما نكون في اجتماع الكنيسة أو في المنزل أو عندما نمشي في الطريق أو نعمل أو نحضّر الطعام، أو حيثما نكون ومهما كنّا نفعل. يمكننا أن نصلّي في أي وقت من النهار أو الليل، عندما نكون وحدنا أو محاطين بأشخاص آخرين. فيمكننا أن نبقي أبانا السماوي دائماً في فكرنا (راجع ألما ٣٤: ٢٧). "ونصلّي دائماً" (المبادئ والعهود ١٠: ٥).

في بعض الأحيان قد لا نشعر برغبةٍ في الصلاة إذ نكون غاضبين أو محبطين أو مضطربين. لكن علينا في مثل هذه الأوقات أن نبذل مجهوداً خاصاً لنصلّي (راجع ٢ نافي ٣٢: ٨-٩).

يجب على كلّ منّا أن يصلّي على انفراد على الأقلّ كلّ صباحٍ ومساءٍ. وتدعو النصوص المقدّسة إلى الصلاة صباحاً وظهراً ومساءً (راجع ألما ٣٤: ٢١).

يُطلب منّا أن نقيم الصلوات العائلية لكي تُبارك عائلاتنا (راجع ٣ نافي ١٨: ٢١). وقد نصحنا قادتنا في الكنيسة أن نصلّي مع عائلاتنا كلّ صباح ومساء.

لدينا أيضاً فرصة مميّزة للصلاة قبل كلّ وجبة طعام لنقدّم الشكر ونطلب مباركة الأكل.

كما أنّنا نفتتح ونختتم اجتماعات الكنيسة جميعها بالصلاة. ونشكر الربّ على بركاته ونطلب منه أن يساعدنا لنعبده بطريقةٍ ترضيه.

كيف يجب أن نصلّي؟

بغضّ النظر عن مكان وجودنا، وعن طريقة صلاتنا، أكّنا نقف أم نركع، نصلّي بصوتٍ مرتفع أو بصمت، على انفراد أو باسم مجموعة، علينا دائماً أن نصلّي بإيمانٍ و"بقلبٍ خالص ونيّةٍ صافية" (موروني ١٠: ٤).

عندما نصلّي لأبينا السماوي، علينا أن نخبره بحقيقة المشاعر الكامنة في قلوبنا ونأتمنه على أسرارنا ونطلب منه السماح ونتضرّع إليه ونشكره ونعبّر عن حبّنا له. ويجب ألّا نردّد كلماتٍ وجملاً فارغة (راجع متّى ٦: ٧-٨). وعلينا أن نطلب دائماً أن تكون مشيئته، وأن نتذكّر أنّ ما نبغيه قد لا يكون دائماً الأفضل لنا (راجع ٣ نافي ١٨: ٢٠). وعند انتهائنا، يجب أن نختم صلاتنا باسم يسوع المسيح (راجع ٣ نافي ١٨: ١٩).

كيف تُستجاب الصلوات؟

- لماذا برأيك لا تُستجاب الصلوات دائماً بشكلٍ واضح؟ ولماذا برأيك لا تُستجاب الصلوات دائماً في الوقت الذي نريده أو بالطريقة التي نبغيها؟

الصلوات الصادقة تُستجاب دائماً. قد يكون الجواب "لا" أحياناً لأنّ ما طلبناه ليس لصالحنا. وأحياناً أخرى يكون الجواب "نعم" فيضطرم قلبنا في داخلنا ويغمرنا شعورٌ بالارتياح حول ما علينا القيام به (راجع المبادئ والعهود ٩: ٨-٩). وفي بعض الأحيان، قد يكون الجواب "انتظر بعض الوقت". فدائماً تُستجاب صلواتنا في وقتٍ وبطريقةٍ يعرف الربّ أنّهما الأكثر منفعةً لنا.

في بعض الأحيان، يستجيب الربّ صلواتنا من خلال أشخاصٍ آخرين. فقد يُلهم صديق حميم أو زوج أو زوجة أو أهل أو فرد من العائلة أو قائد في الكنيسة أو مبشّرٍ ليقوم بأعمالٍ تشكّل استجابةً لصلواتنا. ونذكر مثلاً تجربة أمّ جُرح طفلها في حادثٍ في البيت. وما كان لديها من سبيلٍ لتأخذه عند الطبيب.

وكانت جديدةً في الحيّ لا تعرف أحداً من الجيران. فصلّت الأمّ الشابة لتحصل على المساعدة. وخلال بضعة دقائق، دقّ أحد الجيران على الباب قائلاً: "أحسستُ أنّ عليّ أن آتي وأرى إن كنت تحتاجين إلى المساعدة". وساعد الجار الأمّ الشابة في أخذ طفلها عند الطبيب.

كثيراً ما يعطينا الله القوّة للمساعدة في استجابة صلواتنا الخاصة. ففيما نصلّي طلباً للمساعدة، علينا ألّا نوفّر جهداً لتحقيق كلّ ما نتمنّاه.

وإذا عشنا وفقاً لإنجيل يسوع المسيح وواظبنا على الصلاة دوماً، نحظى بالبهجة والسعادة. "كن متواضعاً، فإنّ الربّ إلهك سيقودك بيدك ويستجيب لصلواتك" (المبادئ والعهود ١١٢: ١٠).

- كيف استجاب الآب السماوي صلواتك؟

نصوص مقدّسة إضافية ومراجع أخرى

- رسالة يعقوب ١: ٥ (الأمور التي يجب أن نطلبها في الصلاة)
- الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي ٥: ١٧؛ المزامير ٥٥: ١٧؛ ٢ نافي ٣٢: ٩ (متى نصلّي)
- ألما ٣٤: ٢٦ (أين نصلّي)
- ٣ نافي ١٩: ٦، ٢٤ (كيف نصلّي)
- المبادئ والعهود ٨٨: ٦٣–٦٥ (كيف تُستجاب الصلوات)
- موروني ١٠: ٣–٥؛ ألما ٣٧: ٣٧ (وعود للصلاة)
- رسالة يعقوب ٥: ١٦ (قوّة صلاة الرجل البار)
- Bible Dictionary, "Prayer," 753

أنبياء الله

الفصل التاسع

إنّ الأنبياء هم ممثلو الله على الأرض

- ما هي القوى والهبات التي يتمتّع بها النبيّ؟

"إنّ السيّد الربّ لا يصنع أمراً إلّا وهو يعلن سرّه لعبيده الأنبياء" (عاموس ٣: ٧).

يعيش الكثير من الناس في الظلمة، غير متأكّدين من مشيئة الله. فهم يظنّون أنّ أبواب السماوات مغلقة وأنّ على الناس أن يواجهوا مخاطر العالم بمفردهم. يا لحسن حظّ قدّيسي الأيّام الأخيرة! فنحن نعلم أنّ الله يتواصل مع الكنيسة من خلال نبيّه. وبقلوبٍ يملؤها الامتنان، يرتّل القدّيسون في أنحاء العالم أجمع: "نشكرك يا الله على النبيّ، الذي يقودنا" (مبادئ الإنجيل، الموسيقى، ص ٣٦).

النبيّ هو رجلٌ دعاه الله ليكون ممثّله على الأرض. وعندما يتكلّم النبيّ عن الله فكأنّ الله يتكلّم (راجع المبادئ والعهود ١: ٣٨). إلى هذا، إنّ النبيّ شاهدٌ مميّز للمسيح يشهد على ألوهيّته ويعلّم إنجيله. وهو يعلّم الحقيقة ويفسّر كلمة الله. ويدعو الخاطئين إلى التوبة. كما أنّه يحصل على رؤى وتوجيهات من الربّ لصالحنا. يمكنه أن يرى المستقبل ويتنبّأ بالأحداث المقبلة ليحذّر العالم.

قد يأتي الأنبياء من خلفيات وظروف مختلفة في الحياة. فالنبيّ قد يكون شاباً أو عجوزاً، متعلّماً تعليماً عالياً أو أمّياً. وهو قد يكون مزارعاً أم محامياً أم مدرّساً. وكان الأنبياء القدامى يرتدون الجلابيب ويحملون العصي أمّا اليوم فيرتدي الأنبياء البذلات ويحملون المحفظات. فما الذي يميّز النبيّ الحقيقي إذاً؟ النبيّ الحقيقي هو دائماً مختار من الله، وتتمّ دعوته على يد سلطة الكهنوت المناسبة (راجع بنود الإيمان ١: ٥).

جوزف سميث

بريغهام يونغ

جون تايلور

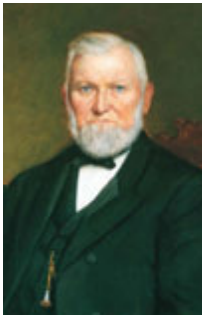

ويلفورد وودروف

لورنزو سنو

جوزف ف. سميث

هيبير غرانت

جورج ألبرت سميث

دايفد ماك كاي

جوزف فيلدينغ سميث

هارولد لي

سبنسر كمبل

عزرا تافت بنسن

هاورد هنتر

غوردن هنكلي

توماس مونسن

يؤيّد قدّيسو الأيّام الأخيرة أعضاء الرئاسة الأولى والرسل الإثني عشر كأنبياء. لكن عندما نتكلّم عن "نبيّ الكنيسة"، نقصد رئيس الكنيسة الذي هو رئيس الكهنوت العالي.

على مرّ العصور، دعا الله الأنبياء ليرشدوا البشرية.

- كيف أرشد الأنبياء في الماضي أبناء الله؟

يعود وجود الأنبياء على الأرض إلى أيّام آدم. وتثير تجارب هؤلاء الرجال الكبار اهتمامنا وتشكّل مصدر إلهام لنا. فعلى سبيل المثال، أخرج موسى، وهو نبيٌّ من العهد القديم، آلافاً من أفراد شعبه من مصر وحرّرهم من العبودية وأخذهم إلى أرض الموعد. وهو كتب أوّل خمسة كتب من العهد القديم وسجّل الوصايا العشر. أمّا نافي، وهو نبيٌّ من كتاب مورمون، فسافر من أورشليم إلى القارّة الأميركية قبل ٦٠٠ سنةٍ من ولادة المسيح. وترك لنا هذا القائد والمستوطن العظيم كتابات مهمّة كثيرة في كتاب مورمون. واختير يوحنّا المعمدان ليحضّر العالم لمجيء الربّ يسوع المسيح. ومن خلال جوزف سميث وهو أحد أنبياء الأيّام الأخيرة، أعاد الربّ الكنيسة. وقد ترجم جوزف سميث في شبابه كتاب مورمون.

- ماذا تعلّمتَ من حياة الأنبياء وتعاليمهم؟

لدينا اليوم على الأرض نبيٌّ حيٌّ

- لِمَ الحاجة إلى نبيّ حيّ اليوم؟

لدينا اليوم نبيٌّ يعيش على الأرض. وهو رئيس كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيّام الأخيرة. ويحقّ له أن يحصل على الرؤى للكنيسة برمّتها. إنّه يحمل "مفاتيح الملكوت" أي أنّه يتمتّع بالسلطة لإدارة الكنيسة برمّتها وملكوت الله على الأرض، بما في ذلك تأدية مراسيم الكهنوت (راجع متّى ١٦: ١٩). وما من أحدٍ غير النبيّ والرئيس المختار يستطيع أن يعرف مشيئة الله لكافة أعضاء الكنيسة. وقد قال الربّ: "لن يكن هناك إلّا واحد على الأرض في وقت واحد تُضفى عليه هذه السلطة ومفاتيح الكهنوت" (المبادئ والعهود ١٣٢: ٧). ويساعد رئيس الكنيسة مستشاراه في الرئاسة الأولى بالإضافة إلى أعضاء رابطة الإثني عشر، وكلّ منهم أيضاً نبيٌّ وراءٍ وكاشف.

علينا أن نقوم بما يطلبه منا الأنبياء. وقد قال الرئيس ويلفورد وودروف إنّه لن يُسمح للنبيّ أبداً أن يُضلّل الكنيسة:

"لن يسمح الربّ أبداً لي أو لأي رجلٍ آخر يتبوّأ منصب رئيس الكنيسة أن يضلّلكم. ولن يحصل أمرٌ مماثل. فهو ليس في نوايا الله. وإن حاولتُ القيام بذلك لأزاحني الربّ من منصبي"
(*Teachings of Presidents of the Church: Wilford Woodruff* [2004], 199).

- كيف أثّر النبيّ الحيّ على الكنيسة؟

يجب أن نؤيّد نبيّ الربّ

- ماذا يمكننا أن نفعل لنتبع النبيّ ونؤيّده؟

من السهل بالنسبة إلى الكثير من الناس أن يؤمنوا بأنبياء الماضي. لكنّه من الأصعب أن نؤمن بالنبيّ الحيّ ونتبعه. فنحن نرفع أيادينا لنؤيّد رئيس الكنيسة كنبيّ وراءٍ وكاشف.

كيف يمكننا دعم النبيّ؟ يجب أن نصلّي من أجله. فالأعباء التي يحملها ثقيلة وهو يحتاج إلى صلوات القدّيسين لتقويته.

ينبغي علينا أيضاً أن نتمعّن بأقواله. يمكننا أن نستمع إلى الكلمات التي يلقيها في المؤتمرات. كما يمكننا أن نشترك في مجلّة *Ensign* أم *Liahona* لنقرأ كلماته هذه وغيرها من الرسائل التي يوجّهها.

علينا أيضاً أن نتبع تعاليمه المُلهَمة بالكامل. ويجب ألّا نختار أن نتبع جزءاً من إرشاده المُلهَم ونتجاهل ما نستصعبه أوما لا يسرّنا. فقد أوصانا الربّ بأن نتبع تعاليم نبيّه المُلهَمة:

"ولهذا السبب أنتم، أي الكنيسة، ستنصتون إلى كلّ كلماته ووصاياه التي سيعطيكم [النبيّ] إيّاها كما يتسلّمها، سائرين في كلّ القداسة أمامي؛
"لأنّكم ستتسلّمون كلمته وكأنّها من فمي بكلّ صبرٍ وإيمان"
(المبادئ والعهود ٢١: ٤–٥).

لن يسمح الربّ أبداً لرئيس الكنيسة بأن يضلّلنا.

- ماذا علّمنا رئيس الكنيسة مؤخّراً وعلامَ شدّد؟

إن أطعنا النبيّ نحصل على بركات عظيمة

وعدنا الربّ في حال أطعنا النبيّ بما يلي: "لن تقوى عليكم أبواب الجحيم؛ نعم، والربّ الإله سيبدّد قوات الظلمة من أمامكم وسيجعل السماء تهتزّ لصالحكم ولمجد اسمه" (المبادئ والعهود ٢١: ٦). عندما نتبع توجيهات أنبيائنا، تنسكب علينا بركات كثيرة من السماء.

وحرصاً على استدامتها، على الكنيسة أن تُبنى "على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" (الرسالة إلى أهل أفسس ٢: ٢٠). وإنّها لبركة لنا أن يكون لنا في هذا العالم المحفوف بالاضطرابات نبيٌّ يكشف لنا الربّ مشيئته من خلاله.

- ما هي الاختبارات التي عشتها عندما أطعت نصيحة النبيّ؟

نصوص مقدّسة إضافية

- العدد ١٢: ٦ (الله يتكلّم من خلال أنبيائه)
- صموئيل الأوّل ٩: ٩ (يُدعى النبيّ الرائي)
- عاموس ٣: ٧ (الله يكشف أسراره للأنبياء)
- موصايا ٨: ١٦–١٨ (بإمكان الرائي معرفة الماضي والمستقبل)
- لوقا ١: ٧٠ (الله يتكلّم من خلال الأنبياء)
- المبادئ والعهود ٤٥: ١٠، ١٥ (الله يتكلّم اليوم كما كان يفعل في الماضي)
- ١ نافي ٢٢: ٢ (من خلال الروح، تُكشف الأمور للأنبياء)
- المبادئ والعهود ٦٨: ٣–٥ (عندما يتكلّم خدّام الربّ كما يوجّههم الروح القدس، يكون صوت الربّ يعبّر عن فكره ومشيئته.)
- المبادئ والعهود ١٠٧: ٦٥–٦٧، ٩١–٩٢ (واجبات رئيس الكنيسة)
- المبادئ والعهود ٤٣: ١–٧ (وحده النبيّ له الحق بأن يستلم الرؤى للكنيسة)

خاص بالمدرّسين: يولّد تبادل الاختبارات وإعطاء الشهادة جوّاً ملائماً لحضور الروح. ففي ختام هذا الدرس، فكّر في التكلّم عن اختبار عشته عندما اتّبعت نصيحة رئيس الكنيسة. وأعطِ شهادتك على النبيّ الحيّ.

النصوص المقدّسة

الفصل العاشر

إنّ النصوص المقدّسة متوفّرة لنا اليوم

- ما هي بعض البركات التي نتمتّع بها اليوم بعد أن أصبحت النصوص المقدّسة سهلة المنال؟

عندما يتكلّم خدّام الربّ أو يكتبون تحت تأثير الروح القدس، تمسي كلماتهم نصوصاً مقدّسة (راجع المبادئ والعهود ٦٨: ٤). منذ البداية، أمر الربّ أنبياءه بأن يمسكوا سجلاً بالرؤى التي يكشفها وعلاقاته مع أبنائه. فقال: "إنّي قد أوصيت جميع البشر إن في الشرق والغرب وفي الشمال والجنوب وفي جزائر البحر بأن يكتبوا ما أوجّهه إليهم من كلمات، لأنّي بما يُكتب من أسفار أدين العالم، كلّ إنسانٍ حسب عمله طبقاً للمكتوب" (٢ نافي ٢٩: ١١).

تعترف كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيّام الأخيرة بأربعة كتبٍ كنصوصٍ مقدّسة وهي: الكتاب المقدّس وكتاب مورمون والمبادئ والعهود والخريدة النفيسة. وتُدعى هذه الكتب مراجع الكنيسة الأساسية. إلى هذا، تُشكّل كلمات أنبيائنا الأحياء المُلهَمة نصوصاً مقدّسة أيضاً.

الكتاب المقدّس

يُشكّل الكتاب المقدّس مجموعة كتابات مقدّسة تحوي ما كشفه الله للإنسان. وتغطّي هذه الكتابات قروناً كثيرة منذ عهد آدم حتّى أيّام رسل يسوع المسيح. وقد دوّنها أنبياء كثر خلال أزمنة مختلفة في تاريخ العالم.

خاص بالمدرّسين: بغية تشجيع المناقشات حول المراجع الأساسية الأربعة، يمكنك أن تعطي لكلّ فرد من الصفّ أو العائلة رقماً بين واحد وأربعة وتطلب ممن يحملون الرقم ١ أن يقرأوا ما ذُكر في هذا الفصل عن الكتاب المقدّس وممن يحملون الرقم ٢ أن يقرأوا ما ذُكر في هذا الفصل عن كتاب مورمون وممن يحملون الرقم ٣ أن يقرأوا ما ذُكر في هذا الفصل عن كتاب المبادئ والعهود وأخيراً ممن يحملون الرقم ٤ أن يقرأوا ما ذُكر في هذا الفصل عن كتاب الخريدة النفيسة. ثمّ اطلب منهم أن يتشاركوا ما تعلّموه.

يُقسم الكتاب المقدّس إلى قسمين: العهد القديم والعهد الجديد. وتتحدّث نبوءات كثيرة في العهد القديم عن مجيء مخلّص وفادٍ. في حين يخبر العهد الجديد حياة هذا المخلّص والفادي، وهو يسوع المسيح. ويخبر أيضاً عن إنشاء كنيسته في تلك الأيّام. "نؤمن بأنّ الكتاب المقدّس هو كلمة الله بقدر ما تُرجم صحيحاً" (بنود الإيمان ١: ٨).

من خلال النبيّ جوزف سميث، عمّق الربّ فهمنا لبعض مقاطع الكتاب المقدّس. وألهم الربّ النبيّ جوزف ليعيد إلى نصّ الكتاب المقدّس حقائق ضاعت أو غُيّرت منذ صياغة الكلمات الأصلية. وتُسمّى هذه التصحيحات الملهَمة ترجمة جوزف سميث للكتاب المقدّس. وقد أُدرجت بعض المقاطع المختارة من ترجمة جوزف سميث في دليل النصوص المقدّسة *Guide to the Scriptures*.

كتاب مورمون

يُشكّل كتاب مورمون سجلاً مقدّساً كتبه بعض الأشخاص الذين عاشوا في القارّة الأميركية ما بين عام ٢٠٠٠ قبل المسيح والعام ٤٠٠ بعد المسيح وهو يحتوي على ملء إنجيل يسوع المسيح (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٩؛ ٤٢: ١٢؛ ١٣٥: ٣). وهو يخبرنا عن زيارة يسوع المسيح لشعب القارّة الأميركية بعيد قيامته.

لقد ترجم جوزف سميث كتاب مورمون إلى الإنكليزية بهبة وقوّة من الله. وقال: "إنّ كتاب مورمون هو أصحّ كتابٍ على الأرض... والإنسان سيقترب من الله أكثر بمتابعة تعاليم هذا الكتاب من أي طريقٍ آخر" (مقدّمة كتاب مورمون). كما أنّه حجر الأساس في ديانتنا.

ساعدنا الرئيس عزرا تافت بنسن في فهم سبب اعتبار كتاب مورمون حجر الأساس في ديانتنا. فقد قال:

"يشكّل كتاب مورمون حجر الأساس بالنسبة إلى ديانتنا من مناظير ثلاثة. فهو حجر أساس شهادتنا على المسيح. وحجر أساس عقيدتنا. وحجر أساس الشهادة.

"إنّ كتاب مورمون هو حجر أساس شهادتنا على يسوع المسيح، الذي يشكّل حجر الزاوية لكلّ ما نقوم به. ويعطي هذا الكتاب شهادةً على حقيقة المسيح بقوّةٍ ووضوح. ...

"وهو يعمّق فهمنا لعقائد الخلاص. ... لقد كُتب لأيّامنا هذه. ... ونجد فيه النموذج اللازم لنتحضّر للمجيء الثاني. ...

بالإضافة إلى ذلك، يعلّمنا كتاب مورمون الحقيقة ويعطي شهادةً على المسيح. ... ولكن هناك المزيد. إذ نجد في هذا الكتاب قوّةً تبدأ بشقّ طريقها إلى حياتنا منذ اللحظة التي نباشر فيها بدراسة معمّقة له. بالتالي، سوف تستمدّون قوّةً أكبر لمقاومة التجارب. ونجدون القوّة لتفادي الخدع والاستمرار في الطريق الضيّق والمستقيم. تُدعى النصوص المقدّسة "كلمات الحياة" وهذا ينطبق خير انطباق على كتاب مورمون. ... "لذا يجدر بكلّ قدّيس من قدّيسي الأيّام الأخيرة أن يواظب على دراسة هذا الكتاب مدى الحياة"

(in Conference Report, Oct. 1986, 4–7; or *Ensign,* Nov. 1986, 5–7; quoting Marion G. Romney, in Conference Report, Apr. 1980, 90; or *Ensign,* May 1980, 67).

المبادئ والعهود

يُشكّل كتاب المبادئ والعهود مجموعة رؤى حديثة. في القسم الأوّل منه، يكشف الربّ أنّ هذا الكتاب قد صدر ليحضّر شعوب الأرض لمجيئه:

"ولهذا فإنّ صوت الربّ يوجّه إلى أقاصي الأرض وكلّ من يريد السمع فليسمع: "استعدّوا استعدّوا لما سيأتي لأنّ الربّ قريب" (المبادئ والعهود ١: ١١–١٢).

يحتوي هذا الكتاب على الرؤى المتعلّقة بكنيسة يسوع المسيح كما استُعيدت في هذه الأيّام الأخيرة. وتفسّر أقسام كثيرة من الكتاب تنظيم الكنيسة وتحدّد مناصب الكهنوت والمهام المرتبطة بها. في حين تحتوي أقسام أخرى كالقسمين ٧٦ و ٨٨ على الحقائق المجيدة التي فُقدت من العالم لمئات السنوات. أمّا بعض الأقسام كالقسمين ٢٩ و ٩٣ فهي تلقي الضوء على تعاليم الكتاب المقدّس. إلى هذا تضمّ بعض الأقسام كالقسم ١٣٣ نبوءات بالأحداث المقبلة. وقد أمرنا الله بأن نتعمّق في دراسة ما كشفه في هذا الكتاب: "افحصوا هذه الوصايا لأنّها أمينة ولا ريب فيها وكلّ النبوات والوعود التي تضمّها ستتحقّق" (المبادئ والعهود ١: ٣٧).

الخريدة النفيسة

يحتوي كتاب الخريدة النفيسة على سفر موسى وسفر إبراهيم وبعض كتابات جوزف سميث الملهَمة. ويضمّ سفر موسى سرداً لبعض رؤى موسى وكتاباته كما كُشفت للنبيّ جوزف سميث. وهو يوضّح المبادئ والتعاليم التي فُقدت من الكتاب المقدّس ويقدّم معلومات إضافية حول خلق الأرض.

ترجم النبيّ جوزف سميث سفر إبراهيم من لفائف ورق بردي أُخذت من سراديب مصر. وهو يحتوي على معلومات قيّمة حول الخلق والإنجيل وطبيعة الله والكهنوت.

تضمّ كتابات جوزف سميث جزءاً من ترجمة جوزف سميث الملهَمة للكتاب المقدّس بالإضافة إلى مقاطع مختارة من كتاب *History of the Church* (تاريخ الكنيسة)، وبنود الإيمان.

- ما هي بعض قصص النصوص المقدّسة التي ألهمتك؟ وما هي بعض تعاليم هذه النصوص المقدّسة التي ساعدتك؟

كلمات أنبيائنا الأحياء

بالإضافة إلى كتب النصوص المقدّسة الأربعة هذه، تصبح كلمات الأنبياء الأحياء الملهَمة نصوصاً مقدّسة بالنسبة إلينا. وتصلنا كلماتهم عبر المؤتمرات ومجلّتي *Liahona* و *Ensign* والإرشادات الموجّهة إلى القادة الكهنوتيين المحلّيين. "نؤمن بكلّ ما كشفه الله وبما يكشفه الآن ونؤمن أيضاً أنّه سيظلّ يكشف أموراً كثيرة عظيمة هامة تتعلّق بملكوت الله" (بنود الإيمان ١: ٩).

- أين يمكننا أن نجد كلمات أنبيائنا الأحياء؟

دراسة النصوص المقدّسة

- ما هي البركات التي يمكننا الحصول عليها من خلال دراسة النصوص المقدّسة؟

علينا أن ندرس النصوص المقدّسة كلّ يوم. كما علينا أن نشارك أولادنا هذه الحقائق. ونقرأ المراجع الأساسية معهم ليتعلّموا أن يحبّوها ويستفيدوا من الحقائق التي تحويها.

وحرصاً على درء الأشرار في هذا العالم، علينا أن نغذّي عقولنا بالحقيقة والبرّ الموجودين في النصوص المقدّسة. فإن تأمّلنا وقرأنا النصوص المقدّسة سوياً، تقرّبنا من الله ومن بعضنا البعض.

وفيما نقرأ ونتأمّل النصوص المقدّسة ونصلّي ونسأل الله الفهم، سيعطينا الروح القدس شهادةً حول حقيقة هذه الأمور. وبالتالي، سيعرف كلٌّ منّا بذاته أنّ هذه الأمور صحيحة. ولن نُخدَع (راجع جوزف سميث- متّى ١: ٣٧). وسنشعر بالمشاعر التي عبّر عنها نافي قائلاً: "بهجةً ابتهجت روحي بأمور الربّ، وخواطر قلبي متّجهةٌ دائماً إلى ما أبصرتُ وسمعتُ" (٢ نافي ٤: ١٦).

- كيف نفي بالتزامنا بدراسة النصوص المقدّسة كلّ يوم؟ فكّر في تخصيص مكانٍ وزمانٍ لدراسة النصوص المقدّسة كلّ يوم.

نصوص مقدّسة إضافية

- ١ نافي ١٤: ٢٠-٢٦ (طُلب من الأنبياء الكتابة)
- ١ نافي ١٩: ١-٣، ٦-٧ ، ألما ٣٧: ١-٨ (قيمة النصوص المقدّسة الكبيرة)
- ٢ نافي ٣٣: ١٠ (النصوص المقدّسة تشهد على المسيح)
- ألما ٢٩: ٨ (الربّ يتوجّه إلى الأمم جميعها من خلال النصوص المقدّسة)
- ألما ٣١: ٥، حيلامان ٣: ٢٩-٣٠ (كلمة الله بالغة التأثير)
- حيلامان ١٥: ٧-٨ (النصوص المقدّسة ترسّخ إيماننا وتعزّزه)
- الرسالة الثانية إلى تيموثاوس: ٣: ١٦-١٧؛ ١ نافي ١٩: ٢١-٢٤ (لِمَ وكيف تُعطى النصوص المقدّسة)
- رسالة بطرس الثانية ١: ٢٠؛ ألما ١٣: ٢٠؛ المبادئ والعهود ١٠: ٦٢ (النصوص المقدّسة تلقي الضوء على بنود العقيدة الصحيحة)
- المبادئ والعهود ١٢٨: ١٨؛ بنود الإيمان ١: ٩؛ ١ نافي ١٤: ٢٥-٢٦ (النصوص المقدّسة المقبلة)
- ٢ نافي ٢٩: ٣-١٠ (النصوص المقدّسة إلى اليهود والأمم)

حياة المسيح

الفصل الحادي عشر

تمّ التنبّؤ بحياة المسيح قبل ولادته بزمنٍ بعيدٍ

يعتمد كلّ شخصٍ يأتي إلى الأرض على يسوع المسيح ليفي بالوعد الذي قطعه في السماء بأن يكون مخلّصنا. فلولاه لفشلت خطة الخلاص. ونظراً إلى ضرورة مهمّته، شهد الأنبياء جميعهم، من آدم حتّى المسيح، أنّه سيأتي (راجع أعمال الرسل ١٠: ٤٣). كما شهد جميع الأنبياء بعد المسيح أنّه أتى. وعلينا جميعاً أن نتعمّق بدراسة حياة المخلّص ونتبعه بإيمانٍ في حياتنا.

عرف آدم أنّ المخلّص سيُسمّى يسوع المسيح (راجع موسى ٦: ٥١-٥٢). ورأى أنوش أنّ يسوع سيموت على الصليب ويقوم من الموت (راجع موسى ٧: ٥٥-٥٦). كما شهد نوح وموسى عليه (راجع موسى ١: ١١؛ ٨: ٢٣-٢٤). وقبل حوالى ٨٠٠ سنة من ولادة المخلّص على الأرض، تنبأ إشعياء بحياته. وعندما رأى ما سيعانيه المخلّص من أسى وحزنٍ ثمناً لخطايانا، صاح:

"محتقرٌ ومخذولٌ من الناس، رجل أوجاعٍ ومختبر الحزن. ...

" ... لكنّ أحزاننا حملها وأوجاعنا تحمّلها. ...

"وهو مجروحٌ لأجل معاصينا، مسحوقٌ لأجل آثامنا. ...

"ظُلم أمّا هو فتذلّل ولم يفتح فاه؛ كنعجةٍ صامتةٍ أمام جازيها" (إشعياء ٥٣: ٣-٥، ٧).

نافي أيضاً تسلّم رؤيا حول ولادة المخلّص المقبلة ومهمّته. فرأى عذراء جميلة وفسّر له أحد الملائكة: "العذراء التي تراها أمّ ابن الله حسب شريعة الجسد" (١ نافي ١١: ١٨). ثمّ رأى نافي العذراء تحمل طفلاً بين ذراعيها. فقال له الملاك: "هوذا حمل الله، نعم، ابن الآب الأبدي!" (١ نافي ١١: ٢١).

خاص بالمدرّسين: يحتوي هذا الفصل على الكثير من المعلومات بحيث لن تستطيع على الأرجح التطرّق إليها كلّها في الصف. لذا، خلال تحضيرك لهذا الفصل، اطلب من الروح أن يرشدك في تحديد الأجزاء التي تعود بأكبر نفع على من تعلّمهم.

وقبل حوالى ١٢٤ عاماً من ولادة يسوع، تنبّأ الملك بنيامين، وهو نبيّ آخر من النافيين، بحياة المخلّص:

"فقد اقترب الوقت حين يأتي الربّ القادر على كلّ شيء، الذي يملك، والذي كان ويكون من الأبد إلى الأبد، بسلطانٍ من السماء ويحلّ بين بني البشر في معبدٍ من الصّلصال ويخرج بين الناس صانعاً آياتٍ عظيمةً فيشفي المرضى ويقيم الموتى ويجعل العرج يمشون والعمي يبصرون والصمّ يسمعون ويشفي كلّ أنواع الأمراض.

"ويخرج الشياطين والأرواح النجسة التي تحلّ في قلوب بني البشر.

"وها هو يقاسي من التجارب وألم الجسد، من الجوع والعطش والإجهاد أكثر مما يتحمّله الإنسان حتّى الموت؛ وتكون لوعته عظيمةً من أجل شرّ قومه ورجسهم. فينزف الدم من كلّ مسام الجسم.

"وسيُدعى يسوع المسيح، ابن الله، أب السماء والأرض، خالق كلّ الأشياء منذ البداية؛ وسوف تُدعى أمّه مريم" (موصايا ٣: ٥-٨).

- ما هي بعض النبوءات القديمة حول يسوع المسيح؟

كان ابن الآب المولود الوحيد

- ماذا ورث يسوع المسيح عن أبيه؟ وماذا ورث عن أمّه؟

تتضمّن أناجيل متّى ومرقس ولوقا ويوحنّا في العهد الجديد قصة ولادة المخلّص وحياته. وعرفنا من نصوصهم أنّ يسوع قد ولد من عذراء تُدعى مريم. وهي كانت خطيبة يوسف تنوي الزواج منه عندما ظهر لها ملاك الربّ. وقال لها إنّها ستكون أمّ ابن الله. فسألته كيف يكون ذلك ممكناً (راجع لوقا ١: ٣٤). فأجابها: "الروح القدس يحلّ عليك وقوّة العلي تظلّلك: فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لوقا ١: ٣٥). بالتالي، أصبح الله الآب أب يسوع المسيح بالمعنى الحرفي للكلمة.

إنّ يسوع هو الشخص الوحيد على الأرض الذي ولد من أمٍّ فانية وأبٍ خالد. ولهذا السبب يُسمّى الابن المولود الوحيد. وقد ورث قوى إلهية من أبيه، كما

ورث الفناء من أمّه فكان عرضةً للجوع والعطش والتعب والألم والموت. وما من أحدٍ يستطيع أن يسلب من المخلّص حياته إلّا بمشيئته. فكان له سلطانٌ أن يضعها من ذاته ويأخذ جسده مجدّداً بعد موته. (راجع يوحنّا ١٠: ١٧-١٨.)

عاش حياة كاملة

- ماذا تعني حياة المخلّص بالنسبة إلينا؟

منذ صغره، لبّى يسوع كلّ ما طلبه منه أبونا السماوي. وتحت رعاية مريم ويوسف، نما يسوع كغيره من الأطفال. وهو قد أحبّ الحقيقة وأطاعها. ويقول لنا لوقا في هذا الصدد: "وكان الصبيّ ينمو ويتقوّى بالروح ممتلئاً حكمةً: وكانت نعمة الله عليه" (لوقا ٢: ٤٠؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٩٣: ١٢-١٤).

لمّا بلغ الثانية عشر من العمر، كان يسوع قد نما في فهمه أنّه أُرسل ليتمّم مشيئة أبيه. ذهب مع والديه إلى أورشليم. وفي طريق العودة إلى المنزل، اكتشف الوالدان أنّه لم يكن مع مجموعتهما. فرجعا إلى أورشليم ليبحثا عنه. "وبعد ثلاثة أيّام وجداه في الهيكل جالساً في وسط المعلّمين وكانوا يسمعونه ويسألونه" (Joseph Smith Translation, Luke 2:46). "وكلّ الذين سمعوه بهتوا من فهمه وأجوبته" (لوقا ٢: ٤٧).

ارتاح يوسف ومريم عندما وجداه لكنّهما "اندهشا: وقالت له أمّه يا بنيّ لماذا فعلت بنا هكذا. هوذا أبوك وأنا كنّا نطلبك معذّبين." "فقال لهما لماذا كنتما تطلباننني ألم تعلما أنّه ينبغي أن أكون في ما لأبي [السماوي]؟" (لوقا ٢: ٤٨-٤٩).

سعياً لإتمام مهمّته، كان لا بدّ ليسوع من أن يحقّق مشيئة أبيه السماوي. وهو قد قال: "لستُ أفعل شيئاً من نفسي، بل أتكلّم بهذا كما علّمني أبي. ... في كلّ حين أفعل ما يرضيه" (يوحنّا ٨: ٢٨-٢٩).

عندما بلغ يسوع الثلاثين من العمر، قصد يوحنّا المعمدان ليعمّده في نهر الأردن. فتردّد يوحنّا لأنّه كان يعلم أنّ يسوع أعظم منه. لكنّ يسوع طلب من يوحنّا أن يعمّده "[لتكملة] كلّ برّ". فعمّد يوحنّا المخلّص وغطّسه في الماء بالكامل. وبعد معمودية يسوع، تكلّم أبوه من السماء قائلاً: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت." وحلّ الروح عليه على شكل حمامة. (راجع متّى ٣: ١٣-١٧.)

وبُعيد معموديته، صام يسوع أربعين نهاراً وليلةً ليكون مع الله.
بعد ذلك جاء الشيطان ليجرّبه. لكنّ يسوع واجه كلّ
هذه التجارب بحزمٍ ثمّ أمر الشيطان بالذهاب. (راجع متّى ٤: ١-١١؛ راجع أيضاً Joseph Smith Translation, Matthew 4:1, 5–6, 8–9, 11.) لم يرتكب يسوع المسيح أي خطيئة وهو الكائن الوحيد الكامل الذي وطئ الأرض (راجع الرسالة إلى العبرانيين ٤: ١٥؛ رسالة بطرس الأولى ٢: ٢١-٢٢).

- ما هي النصوص عن حياة المخلّص التي تحمل معنىً خاصاً بالنسبة إليك؟

علّمنا كيف نحبّ ونخدم بعضنا البعض

- كيف علّمنا المخلّص أن نحبّ ونخدم بعضنا البعض؟

بعد الصوم ومواجهة الشيطان، باشر يسوع بخدمته العامة. فهو جاء إلى الأرض ليس فقط ليموت من أجلنا بل ليعلّمنا أيضاً كيف نعيش. وقال لنا إنّ هناك وصيتين عظميين هما: أوّلاً: أحبب الله إلهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومن كلّ فكرك وثانياً: أحبب قريبك كنفسك (راجع متّى ٢٢: ٣٦-٣٩). وتشكّل حياته مثالاً يرينا كيف علينا أن نطيع هاتين الوصيتين. فإذا كنّا نحبّ الله، سنثق به ونطيعه تماماً كما فعل يسوع. وإذا كنّا نحبّ الآخرين نساعدهم في تلبية حاجاتهم الجسدية والروحية.

أمضى يسوع حياته في خدمة الآخرين. فشفاهم من أمراضهم. وجعل الأعمى يرى والأصمّ يسمع والأعرج يمشي. وفي إحدى المرّات عندما كان يشفي المرضى، تأخّر الوقت وشعر الناس بالجوع. وبدلاً من أن يطردهم، بارك خمسة أرغفة خبز وسمكتين وتمكّن بعجيبةٍ من أن يطعم ٥٠٠٠ شخص. (راجع متّى ١٤: ١٤-٢١.) وعلّم أنّه متى رأينا شخصاً جائعاً أو عرياناً أو وحيداً أو يشعر بالبرد، علينا أن نساعده قدر المستطاع. فعندما نساعد الآخرين، نخدم الربّ. (راجع متّى ٢٥: ٣٥-٤٦.)

أحبّ يسوع الآخرين من كلّ قلبه. وكثيراً ما كان قلبه يفيض بالرحمة إلى حدّ أنّه كان يبكي. وهو أحبّ الأطفال الصغار والشيوخ والمتواضعين والبسطاء الذين آمنوا به. كما أحبّ الخاطئين وعلّمهم برأفةٍ كبيرةٍ أن يتوبوا ويتعمّدوا. فقال: "أنا هو الطريق والحقّ والحيوة" (يوحنّا ١٤: ٦).

أحبّ يسوع حتّى من خطئوا تجاهه ولم يتوبوا. وفي نهاية حياته، عندما كان معلّقاً على الصليب، رفع صلاةً لأبيه من أجل الجنود الذين صلبوه طالباً: "يا أبتاه، اغفر لهم لأنّهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لوقا ٢٣: ٣٤). وهو قد علّم: "هذه هي وصيتي أن تحبّوا بعضكم بعضاً كما أنا أحببتكم" (يوحنّا ١٥: ١٢).

- كيف يمكننا أن نظهر للربّ أنّنا نحبّه؟

نظّم الكنيسة الوحيدة الصحيحة

- لِمَ نظّم المخلّص كنيسته ورسم رسلاً؟

أراد يسوع أن تتعلّم الشعوب في جميع أنحاء الأرض إنجيله فاختار اثني عشر رسولاً ليشهدوا عليه. وهم كانوا قادة كنيسته الأصليين. ومُنحوا سلطاناً ليتصرّفوا باسمه ويقوموا بالأعمال التي كانوا يرونه يقوم بها. كما أنّ الذين حصلوا على هذا السلطان منهم كانوا أيضاً يتمكّنون من التعليم والتعميد وتأدية مراسيم أخرى باسمه. وبعد وفاته، استمرّوا في القيام بعمله حتّى أعمى الشرّ قلوب الناس فقتلوا الرسل.

فدانا من خطايانا وخلّصنا من الموت

- فيما تتعمّق في دراسة هذا القسم، خصّص وقتاً للتأمّل في أحداث الكفارة.

قبيل نهاية خدمته الفانية، حضّر يسوع نفسه ليقوم بالتضحية الأخيرة من أجل جميع خطايا البشرية. وقد حُكم عليه بالموت لأنّه شهد للناس أنّه ابن الله.

خاص بالمدرّسين: يولّد التأمّل جوّاً مؤاتياً لحضور الروح. فكّر في أن تطلب من أفراد الصفّ أو العائلة أن يقرأوا بصمتٍ القسمين الأخيرين من هذا الفصل مستذكرين مشاعرهم تجاه المخلّص. وادع من لا يزعجه مشاطرة خواطره مع الصفّ للقيام بذلك.

عشية صلبه، ذهب يسوع إلى بستانٍ يقال له جثسماني. وسرعان ما أثقل الحزن الشديد كاهله وبدأ يبكي وهو يصلّي. وقد سُمح لرسول الأيّام الأخيرة أورسن ويتني أن يرى عذاب المخلّص في رؤيا. وعندما رأى المخلّص يبكي، قال: "تأثّرت لدرجةٍ أنّني بدأت أنا أيضاً أبكي تعاطفاً معه. وتعاطفت معه من كلّ قلبي وأحببته من كلّ نفسي وتقت إلى أن أكون معه أكثر من أي شيء آخر" ("The Divinity of Jesus Christ," *Improvement Era,* Jan. 1926, 224–25; see also *Ensign,* Dec. 2003, 10). أمّا يسوع "فتقدّم قليلاً وخرّ على وجهه وكان يصلّي قائلاً يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنّي هذه الكأس. ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت" (متّى ٢٦: ٣٩).

في رؤيا حديثة، وصف المخلّص مدى معاناته قائلاً "وهذا العذاب جعلني أنا ... أرجُف بسبب الألم فجعل الدم ينزف من كلّ مسامة فأقاسي جسدياً وروحياً" (المبادئ والعهود ١٩: ١٨). تألّم "في الجسد" كي يحمل آلامنا وأمراضنا وعجزنا وخطايانا (راجع ألما ٧: ١٠–١٣). ولا تتّسع مخيّلة أي شخصٍ فانٍ لهول هذا الثقل. وما من شخصٍ آخر كان يستطيع أن يتحمّل هذه الآلام المبرحة للروح والجسد. "نزل تحت جميع الأشياء ... كي يكون نور الحق في كلّ الأشياء وخلالها" (المبادئ والعهود ٨٨: ٦).

لكنّ معاناة يسوع لم تكن قد انتهت بعد. ففي اليوم التالي، ضُرب وذُلّ وبُصق عليه، ثمّ طُلب منه أن يحمل صليبه وبعدها رُفع عليه وعُلّق عليه بالمسامير. وعُذّب بأشنع الطرق التي يمكن أن يتصوّرها الإنسان. وبعد معاناته على الصليب، صرخ بألم شديد "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" (مرقس ١٥: ٣٤). في أمرّ ساعة عاشها يسوع، سحب الآب يديه منه لينتهي من تحمّل عذابه فدية لخطايا البشرية جمعاء فيحقّق يسوع فوزاً كاملاً على قوى الخطيئة والموت (راجع James E. Talmage, *Jesus the Christ,* 3rd ed. [1916], 660–61).

عندما علم المخلّص أنّ الآب قبِل تضحيته، صرخ بصوتٍ مرتفع: "قد أُكمل" (يوحنّا ١٩: ٣٠). "يا أبتاه في يديك أستودع روحي" (لوقا ٢٣: ٤٦). ونكس رأسه وأسلم روحه برضاه. مات المخلّص. وهزّ زلزالٌ عنيفٌ الأرض.

أخذ بعض الأصدقاء جسد المخلّص إلى قبرٍ بقي فيه حتّى اليوم الثالث. خلال هذا الوقت ذهب روحه لينظّم الأعمال التبشيرية لأرواح أخرى كانت بحاجة إلى تسلّم إنجيله (راجع رسالة بطرس الأولى٣: ١٨–٢٠؛ المبادئ والعهود ١٣٨). وفي اليوم الثالث، وكان يوم أحد، عاد إلى جسده ودخله مجدّداً. وكان أوّل شخص يتخطّى الموت. فتمّت النبوءة القائلة إنّه "ينبغي أن يقوم من بين الأموات" (يوحنّا ٢٠: ٩).

بُعيد قيامته، ظهر المخلّص على النافيين وأسّس كنيسته في القارّة الأميركية. وعلّم الشعب وباركه. ويخبر سفر ٣ نافي ١١ حتّى ٢٨ هذه الرواية المؤثّرة.

تضحيته برهنت عن حبّه لأبيه ولنا

علّم يسوع قائلاً: "ليس لأحد حبٌّ أعظمُ من هذا أن يضع أحداً نفسه لأجل أحبّائه. أنتم أحبّائي إن فعلتم ما أوصيكم به" (يوحنّا ١٥: ١٣–١٤). بملء إرادته وبتواضعٍ، عانى في جثسماني وتعذّب على الصليب لنحصل على كلّ بركات خطّة الخلاص. وبغية الحصول على هذه البركات، علينا أن نأتي إليه ونتوب عن خطايانا ونحبّه من كلّ قلبنا. فقد قال:

"لقد أعطيتكم إنجيلي وهذا هو الإنجيل الذي أعطيتكم إيّاه – إنّني جئت إلى العالم لأعمل إرادة أبي لأنّ أبي أرسلني.

"ولقد أرسلني أبي لكي أُرفع على الصليب، وبعد أن أُرفع على الصليب أجذب إليّ جميع البشر ... لكي يدانوا على حسب أعمالهم. ...

"فالأعمال التي رأيتموني أفعلها يجب أن تفعلوها أيضاً. ...

"إذاً أيّ نوعٍ من البشر يجب أن تكونوا؟ الحقّ أقول لكم: يجب أن تكونوا مثلي" (٣ نافي ٢٧: ١٣–١٥، ٢١، ٢٧؛ مع إضافة الحروف المائلة).

- ما هي المشاعر التي تنتابك عندما تتأمّل في التضحية التي قدّمها المخلّص من أجلك؟

نصوص مقدّسة إضافية ومراجع أخرى

- ٢ نافي ٢٥: ١٢ (ابن الآب الوحيد المولود في الجسد)
- موسى ٦: ٥٧ (يسوع المسيح يُسمّى المولود الوحيد)
- متّى ومرقس ولوقا ويوحنّا (حياة يسوع المسيح وتعاليمه)
- متّى ١٠: ١–٨؛ لوقا ٩: ١–٢ (الرسل يُرسمون بقوّةٍ وسلطة)
- متّى ٢٦–٢٨؛ مرقس ١٤–١٦، لوقا ٢٢–٢٤؛ يوحنّا ١٨–٢٠ (يسوع في الحديقة، الخيانة والصلب والقيامة)
- المسيح الحي: شهادة الرسل (36299)

الكفّارة

الفصل الثاني عشر

إنّ الكفّارة ضروريّة لخلاصنا

- لِمَ الكفّارة ضروريّة لخلاصنا؟

إنّ يسوع المسيح "قد أتى إلى العالم ... ليُصلب من أجل العالم ويحمل خطايا العالم ويقدّس العالم وينقّيه من كلّ شرّ وأن به يخلص كلّ الذين وضعهم الآب تحت سلطانه وبه خلقهم" (المبادئ والعهود ٧٦: ٤١-٤٢). ويُقصد بالكفّارة التضحية العظيمة التي قام بها من أجلنا ليدفع ثمن خطايانا ويتخطّى الموت. وهي تشكّل أهمّ حدث في تاريخ البشرية: "إنّ الكفّارة ضروريّةٌ؛ إذ يقضي التدبير العظيم الذي وضعه الإله الأبدي بأن تُقدّم كفّارة وإلّا هلك الجنس البشري حتماً... والجميع كبوا وزاغوا فاستحقّوا الهلاك لولا الكفّارة" (ألما ٣٤: ٩).

أتى سقوط آدم بنوعين من الموت على الأرض: الموت الجسدي والموت الروحي. الموت الجسدي هو انفصال الجسد والروح. أمّا الموت الروحي فهو الانفصال عن الله. ولولا تخطّي كفّارة يسوع المسيح لهذين النوعين من الموت لتأتّت نتيجتان: لبقيت أجسادنا وأرواحنا منفصلة إلى الأبد ولما عشنا مجدّداً مع أبينا السماوي (راجع ٢ نافي ٩: ٧-٩).

لكنّ أبانا السماوي الحكيم أعدّ خطّةً رائعة ورحيمة ليخلّصنا من الموت الجسدي والروحي. فخطّط لمجيء مخلّص على الأرض يفدينا من خطايانا ومن الموت. إذ أنّنا بسبب خطايانا وضعف أجسادنا الفانية لا نستطيع أن نفدي أنفسنا (راجع ألما ٣٤: ١٠-١٢). لذا على من سيضطلع بدور مخلّصنا أن يكون بلا خطيئة ويكون له سلطان على الموت.

خاص بالمدرّسين: من شأن الجداول والصور البسيطة أن تساعد أفراد الصفّ أو العائلة في فهم المبادئ والعقائد. فكّر في رسم جدول من عمودين يحمل فيه العمود الأوّل عنوان نتائج السقوط والثاني عنوان بركات الكفّارة. واستخدم المعلومات الموجودة في هذا الفصل لتملأ الجدول.

يسوع المسيح كان الوحيد القادر على التكفير عن خطايانا

- لِمَ كان يسوع المسيح الوحيد القادر على التكفير عن خطايانا؟

كثيرةٌ هي الأسباب التي جعل من يسوع المسيح الشخص الوحيد القادر على أن يكون مخلّصنا. ومنها أنّ الآب السماوي اختاره ليكون المخلّص. وهو كان ابن الله المولود الوحيد وبالتالي كان له سلطان على الموت. وفسّر يسوع قائلاً: "أضع نفسي لآخذها أيضاً. ليس أحدٌ يأخذها منّي بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطانٌ أن أضعها ولي سلطانٌ أن آخذها أيضاً" (يوحنّا ١٠: ١٧-١٨).

إلى هذا، إنّ يسوع هو أهلٌ لأن يكون مخلّصنا لأنّه الوحيد الذي عاش على الأرض ولم يخطئ. ممّا جعله تضحيةً قيّمة تُقدَّم عن خطايا الآخرين.

عانى المسيح ومات ليكفّر عن خطايانا

- فيما تقرأ هذا القسم، تخيّل أنّك في حديقة جثسيماني أو على الصليب كشاهدٍ على معاناة يسوع المسيح.

كفّر المخلّص عن خطايانا من خلال معاناته في جثسيماني وتقديم حياته على الصليب. ومن المستحيل أن نفهم بالكامل كيف عانى من أجل خطايانا جميعها. في حديقة جثسيماني، رزح تحت ثقل خطايانا فتعذّب عذاباً شديداً بحيث نزف من كلّ مسامة (راجع المبادئ والعهود ١٩: ١٨-١٩). ولاحقاً، عندما عُلّق على الصليب عانى يسوع موتاً مؤلماً بإحدى أشنع الطرق التي عرفتها البشرية.

فكم يحبّنا يسوع ليعاني مثل هذا الألم الروحي والجسدي الشديد من أجلنا! وكم يحبّنا الآب السماوي ليرسل ابنه المولود الوحيد ليعاني ويموت من أجل باقي أبنائه. "لأنّه هكذا أحبّ الله العالم حتّى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كلّ من يؤمن به بل تكون له الحيوة الأبديّة" (يوحنّا ٣: ١٦).

من شأن الكفّارة والقيامة إحداث القيامة للجميع

وفي اليوم الثالث بعد صلبه، أخذ المسيح جسده مجدّداً ليصبح الشخص الأوّل الذي يقوم من بين الأموات. وعندما ذهب أصدقاؤه ليبحثوا عنه، قالت

لهم الملائكة التي كانت تحرس قبره: "ليس هو ههنا؛ لأنّه قام كما قال" (متّى ٢٨: ٦). ودخلت روحه جسده مجدّداً لكي لا تنفصل عنه أبداً.

وهكذا تخطّى المسيح الموت الجسدي. بفضل كفّارته، سيُقام من الموت كلّ من وُلِد على هذه الأرض (راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٢١-٢٢). وتماماً كما قام يسوع من الموت، ستتّحد أرواحنا من جديد بأجسادنا "فلا تتعرّض للموت فيما بعد ... وتجتمع ... إلى غير فراق" (ألما ١١: ٤٥). وتُدعى هذه الحالة الخلود. وجميع من عاش على الأرض "من كبيرٍ وصغيرٍ، من عبدٍ وحرٍّ، من ذكرٍ وأنثى، من شرّيرٍ وبارّ" (ألما ١١: ٤٤) سيُقام من الموت.

- كيف ساعدتك معرفتك للقيامة؟

بفضل الكفّارة، من يؤمن بالمسيح يخلص من خطاياه

- فكّر كيف يساعدنا المثل في هذا القسم على فهم الكفّارة. إلى من ترمز شخصيّات المثل في حياتنا؟

تجعلنا كفّارة المخلّص قادرين على تخطّي الموت الروحي. وصحيحٌ أنّ البشر جميعهم سيُقامون من الموت، إلّا أنّ وحدهم من يقبلون الكفّارة سيخلصون من الموت الروحي (راجع بنود الإيمان ١: ٣).

قبولنا كفّارة المسيح يتمّ عن طريق إيماننا به. بهذا الإيمان، نتوب عن خطايانا ونُعمّد ونتسلّم الروح القدس ونطيع وصاياه. فنمسي تلاميذ مخلصين ليسوع المسيح. ونُسامَح عن خطايانا ونُطهَّر منها ونتحضّر لنعود إلى أبينا السماوي ونعيش معه إلى الأبد.

يقول لنا المخلّص: "لأنّي أنا الله قد قاسيت كلّ هذه الأشياء من أجل الجميع لكي لا يقاسوا ... كما تعذبت" (المبادئ والعهود ١٩: ١٦-١٧). أدّى المسيح دوره ليكفّر عن خطايانا. ولكي يكون لكفّارته أفضل أثرٍ على حياتنا، علينا أن نسعى جاهدين لنطيعه ونتوب عن خطايانا.

خاص بالمدرّسين: من شأن الأمثلة العملية أن تساعد أفراد الصف أو العائلة في فهم المبادئ والعقائد. استعن بهذا المثل العملي لتوضيح الموت والقيامة: ارتدِ قفّازاً. وفسّر أنّه يمكن تشبيه اليد في القفّاز بروح الإنسان في جسده. ثمّ اخلع القفّاز. واشرح أنّ هذه الحركة تشبه الموت الجسدي إذ انفصلت الروح أي اليد عن الجسد أي القفّاز. ثمّ ضع القفّاز مجدّداً. وفسّر أنّ هذه الحركة هي القيامة إذ يتّحد الروح والجسد مجدّداً.

أعطى الرئيس بويد باكر من مجلس الإثني عشر المثل التوضيحي التالي ليرينا كيف يمكن لكفّارة المسيح أن تخلّصنا شرط أن نؤدّي دورنا.

"دعوني أخبركم قصّةً أو بالأحرى أعطيكم مثلاً.

"عقد أحد الرجال يوماً قلبه على أمرٍ بدا له أهمّ من كلّ شيءٍ في حياته. وبغية الحصول على ما يريده، استدان مبلغاً كبيراً من المال.

"وقد تمّ تحذيره من الغرق في مبلغٍ كبيرٍ من الديون لا سيّما مع دائنٍ كدائنه. لكن بالنسبة إليه كان من المهمّ جدّاً أن يحقّق مبتغاه ويحقّقه فوراً. وهو كان متأكّداً من أنّه سيتمكّن من تسديد دينه لاحقاً.

"لذا وقّع على عقدٍ. وكان عليه أن يسدّد دينه لاحقاً، في يوم من الأيام. لم يقلق كثيراً حيال الأمر لأنّ تاريخ الاستحقاق بدا بعيداً. وهو قد حصل على مبتغاه الآن وهذا ما بدا له مهمّاً.

"وكان الدائن دوماً في باله وهو كان يسدّد دفعات رمزية بين الحين والآخر ظنّاً منه أنّ تاريخ الاستحقاق لن يأتي أبداً.

"لكن بالطبع أتى ذلك اليوم واستحقّ أداء العقد. ولم يكن الدين قد دُفع بالكامل. فجاء الدائن وطلب تسديد الدين بكامله.

"وأدرك حينها الرجل أنّ الدائن لا يمكنه أن يأخذ أملاكه فحسب بل هو أيضاً قادرٌ على زجّه في السجن.

"فاعترف له: لا أستطيع أن أدفع لك، ليس لدي الإمكانية.

"فأجابه الدائن: "سننفّذ العقد إذاً، ونأخذ ممتلكاتك، وأنت ستذهب إلى السجن. أنت قبلت بهذه الشروط. هذا كان خيارك. لقد وقّعت على العقد والآن يجب تنفيذه."

"توسّل إليه المدين قائلاً: هل يمكنك أن تمدّد تاريخ الاستحقاق أو تعفيني من الدين؟ من فضلك، اعتمد أية طريقة تساعدني على الحفاظ على ممتلكاتي وتجنّبني الذهاب إلى السجن. بالطبع أنت تؤمن بالرحمة، أليس كذلك؟ ألن تكون رحوماً؟"

"فأجاب الدائن: لم تكن الرحمة يوماً منصفةً. ومن شأنها أن تخدمك أنت وحدك. فإن كنتُ رحوماً، لن أحصل على المبلغ المتبقّي. ما أطالب به هو العدالة. هل تؤمن بالعدالة؟

"قال المدين: "كنت أؤمن بالعدالة عندما وقّعت على العقد. فهي كانت إلى جانبي في ذلك الحين، واعتقدت أنّها ستحميني. لم أكن بحاجةٍ إلى الرحمة ولا فكّرت في أنّني سأحتاج إليها يوماً. وكنت أظنّ أنّ العدالة سوف تخدمنا نحن الإثنين بشكلٍ منصف."

"فأجاب الدائن: "هي العدالة التي تتطلّب أن تدفع المبلغ المدرج في العقد أو تتحمّل العواقب. هذا هو القانون. وأنت قبلت به وعلى الأمور أن تجري بهذه الطريقة. فلا تستطيع الرحمة أن تطغى على العدالة."

"تلك كانت الحالة السائدة بينهما: ففي حين كان أحدهما يسعى وراء تحقيق العدالة، كان الثاني يناشده طالباً الرحمة. وكان من المستحيل إرضاء أيّهما إلّا على حساب الآخر.

"توسّل المدين قائلاً: "إن لم تعفني من الدين، لن يكون هناك من رحمة."

"فأجاب الدائن: إن فعلتُ، لن تتحقّق العدالة."

"وبدا أنّه لا يمكن تطبيق المبدأين سوياً. فهما مبدآن أبديان مثاليان إلّا أنّهما متناقضان في الظاهر. أما من طريقةٍ لتحقيق العدالة والرحمة معاً بصورة كاملة؟

"يوجد طريقة. يمكن تلبية متطلّبات العدالة بالكامل واستيفاء شروط الرحمة كاملةً لكن ذلك يتطلّب طرفاً ثالثاً. وهذا ما حصل هذه المرّة.

"كان للمدين صديقٌ. فأتى للمساعدة. وكان يعرف المدين جيّداً. ويعرف أنّه قليل التبصّر. وكان يعتبر أنّه من باب الجنون أن يكون المدين قد وضع نفسه في مأزقٍ ماثلٍ. إلّا أنّه أراد أن يساعده لأنّه يحبّه. فوقف بينهما وواجه الدائن مقدّماً عرضه.

"سوف أسدّد لك الدين إن حرّرت المدين من عقده بحيث يحافظ على ممتلكاته ولا يدخل السجن.

"وفيما كان الدائن يفكّر ملياً بالعرض، أضاف الوسيط: "لقد طالبتَ بالعدالة. وبما أنّه لا يستطيع أن يسدّد لك دينه سأدفعه أنا. فتكون معاملتك عادلة وبالتالي لا تستطيع أن تطلب المزيد. وإلّا لن يكون الأمر عادلاً."

"فوافق الدائن.

"ثمّ توجّه الوسيط إلى المدين. "إن سدّدتُ دينك، هل تقبل بي كدائنك؟"

"فصرخ المدين: نعم، نعم، بالطبع. فأنت تخلّصني من السجن وتظهر لي الرحمة.

"عندها قال المحسن: "إذاً سوف تسدّد الدين لي وأنا سأضع الشروط. لن تكون هذه الشروط سهلة لكنّها ستكون ممكنة. سأقدّم وسيلة. ولن تضطرّ إلى الذهاب إلى السجن.

"وهكذا كان. سُدّد الدين كاملاً إلى الدائن. وبالتالي تمّت معاملة هذا الأخير بصورة عادلة. ولم يتمّ الإخلال بالعقد.

"أمّا المدين فقد عومِل برحمة. وهكذا تمّ تطبيق المبدأين. فبفضل الوسيط، أخذت العدالة حقّها كاملاً وحصلت الرحمة على حصّتها كاملةً."
(in Conference Report, Apr. 1977, 79–80; or *Ensign,* May 1977, 54–55).

تشكّل خطايانا ديوننا الروحية. لولا يسوع المسيح الذي هو مخلّصنا ووسيطنا، لكنّا جميعنا دفعنا ثمن خطايانا من خلال معاناتنا الموت الروحي. ولكن بفضله، وإذا لبّينا شرطيه، أي التوبة وحفظ الوصايا، يمكننا أن نعود للعيش مع أبينا السماوي.

وإنّه لأمرٌ في غاية الروعة أن يكون المسيح قد أمّن لنا سبيلاً لنطهَّر من خطايانا. فقال:

"لقد جئت إلى العالم ... لأنقذ العالم من الخطيئة.

"فكلّ من يتوب ويأتي إليّ كطفلٍ صغيرٍ سأقبله لأنّ لمثل هؤلاء ملكوت الله. لأنّي لمثلهم قد بذلت حياتي، وعدتُ فاسترجعتها، إذن، توبي يا أطراف الأرض وتعالي إليّ فتخلصين" (٣ نافي ٩: ٢١–٢٢).

- تأمّل كيف يمكنك أن تظهر امتنانك لهبة الكفّارة.

نصوص مقدّسة إضافية

- ألما ٣٤: ٩-١٦ (الكفّارة ضرورة؛ تضحية الله)
- ٢ نافي ٩: ٧-١٢ (الكفّارة تخلّصنا من الموت الجسدي والروحي)
- الرسالة إلى أهل رومية ٥: ١٢-١٧ (من شخص واحد جاء الموت ومن شخص واحد جاءت الحياة)
- حيلامان ١٤: ١٥-١٨ (الغاية من موت يسوع)
- بنود الإيمان ١: ٣ (كلٌّ يستطيع أن يخلص)
- رسالة بطرس الأولى ١: ١٨-٢٠ (يسوع عُيّن مسبقاً)
- متّى ١٦: ٢١ (تضحية يسوع كانت ضروريّة)
- لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦ (يسوع يتألّم في الحديقة)
- ١ يوحنّا ١: ٧ (يسوع يطهّرنا من الخطيئة)
- ٢ نافي ٩: ٢١-٢٢ (المخلّص تألّم من أجل البشر أجمعين)
- موصايا ١٦: ٦-٨ (ما من قيامة إلّا من خلال يسوع)
- ألما ١١: ٤٠-٤٥؛ مورمون ٩: ١٢-١٤ (الكلّ سيُقام من بين الأموات)
- إشعياء ١: ١٨ (الخطايا سوف تبيضّ)
- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٤٠-٤٤؛ ألما ٤٠: ٢٣ (وصف القيامة)

الكهنوت

الفصل الثالث عشر

ما هو الكهنوت؟

يمثّل الكهنوت قوّة الله وسلطته الأبديتين. فمن خلال الكهنوت خلق الله السماوات والأرض وهو يحكمها. وبهذه القوّة أيضاً يتمّ الحفاظ على نظام الكون على أكمل وجه. وبواسطة هذه القوّة يحقّق الله عمله ومجده "لإحداث خلود الإنسان وحياته الأبديّة" (موسى ١: ٣٩).

يفوّض أبونا السماوي قوّته الكهنوتية إلى رجالٍ يستحقّونها من أعضاء الكنيسة. فيسمح لهم الكهنوت بأن يتصرّفوا باسم الله لخلاص العائلة البشرية. ومن خلاله يُسمح لهم بأن يبشّروا بالإنجيل ويؤدّوا مراسيم الخلاص ويديروا ملكوت الله على الأرض.

- ماذا يعني أن يسمح الله لرجالٍ وفتيان مستحقّين بأن يحملوا كهنوته؟ فكّر في هذا السؤال.

لماذا نحن بحاجة إلى الكهنوت على الأرض؟

ينبغي أن نتمتّع بسلطة الكهنوت للتصرّف باسم الله عندما نؤدّي مراسيم الإنجيل المقدّسة كالمعمودية والتثبيت وتأدية خدمة القربان وزواج الهيكل. فإن لم يكن المرء حاملاً للكهنوت، وحتّى لو كان صادقاً، لن يعترف الربّ بالمراسيم التي يؤدّيها (راجع متّى ٧: ٢١-٢٣؛ بنود الإيمان ١: ٥). لأنّ هذه المراسيم المهمّة ينبغي أن تُؤدّى على الأرض من قبل رجال يحملون الكهنوت.

خاص بالمدرّسين: هذا الفصل مقسّمٌ إلى خمسة أقسام، عنوان كلّ منها على شكل سؤال حول الكهنوت. يمكنك الاستعانة بهذه الأسئلة لتنظيم الدرس. وإذا كان وضع الصفّ مؤاتياً لإجراء مناقشات في مجموعات صغيرة، فكّر في تقسيم الصفّ إلى مجموعات من شخصين إلى أربعة أشخاص. أعط لكلّ مجموعة قسماً من هذا الفصل (في الصفوف الكبيرة قد تُعطى بعض الأقسام لأكثر من مجموعة واحدة). واطلب من كلّ مجموعة أن: (١) تقرأ وتناقش القسم المحدّد لها. (٢) تبحث عن النصوص المقدّسة التي تساعدها في الإجابة عن السؤال المطروح في عنوان القسم. (٣) تتشارك الاختبارات الشخصية ذات الصلة بالقسم. ثمّ اطلب من أفراد الصفّ أن يتشاركوا البعض من اختباراتهم مع الصفّ برمّته.

يحتاج الرجال إلى الكهنوت ليشغلوا مناصب قيادية في كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيّام الأخيرة ويديروا عملها في كلّ أنحاء العالم. في أثناء حياته على الأرض، اختار المسيح رسله ورسمهم ليقودوا كنيسته. فمنحهم قوّة الكهنوت وسلطته ليتصرّفوا باسمه. (راجع مرقس ٣: ١٣–١٥ ويوحنّا ١٥: ١٦.)

وتحتاج الأرض أيضاً إلى الكهنوت لكي نفهم مشيئة الربّ ونحقّق أهدافه. ويكشف الله مشيئته للنبيّ، وهو ممثّله الكهنوتي المفوّض على الأرض. ويؤدّي النبيّ، الذي هو رئيس الكنيسة، دور الناطق باسم الله أمام جميع أعضاء الكنيسة وكافة شعوب الأرض.

- لِمَ على الرجل أن يتمتّع بالسلطة المناسبة عندما يؤدّي أحد المراسيم؟

كيف يحصل الرجال على الكهنوت؟

نظّم الربّ طريقةً يمنح من خلالها الكهنوت لأبنائه على الأرض. فكلٌّ من أعضاء الكنيسة الذكور المستحقّين يتسلّم الكهنوت "عن طريق وضع الأيدي على يد هؤلاء الذين لهم السلطة لكي يبشّر بالإنجيل ويقوم بالمراسيم المتعلّقة به" (بنود الإيمان ١: ٥).

وهذه هي الطريقة عينها التي تسلّم فيها الرجال الكهنوت منذ زمنٍ بعيدٍ يرجع حتّى إلى عهد موسى: "ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كما هرون أيضاً" (الرسالة إلى العبرانيين ٥: ٤). حصل هارون على الكهنوت من موسى الذي كان قائده الكهنوتي (راجع الخروج ٢٨: ١). وحدهم الذين يحملون الكهنوت يستطيعون أن يرسموا الآخرين. وفقط عندما يسمح لهم بذلك حملة المفاتيح لهذه الرسامة (راجع الفصل الرابع عشر من هذا الكتاب).

لا يمكن للرجل بيع قوّة الكهنوت وسلطته ولا شراؤها. وهو لا يستطيع أن يأخذ هذه السلطة بنفسه. في هذا الإطار، نقرأ في العهد الجديد عن رجل يُدعى سيمون عاش في الزمن الذي كان رسل المسيح يترأسون الكنيسة فيه. فاهتدى وتعمّد للانضمام إلى الكنيسة. ونظراً إلى مهاراته السحرية، ظنّ النّاس أنّه كان يتمتّع بقوّة الله. لكنّ سيمون لم يكن حاملاً الكهنوت وهو كان يدرك ذلك.

وكان سيمون يعرف أنّ الرسل وغيرهم من قادة الكنيسة الكهنوتيين كانوا يتمتّعون بقوّة اللّه الحقيقيّة. وقد رآهم يستخدمون كهنوتهم ليقوموا بعمل الربّ، وكان يريد هذه القوّة لنفسه. فعرض أن يشتري الكهنوت. (راجع أعمال الرسل ٨: ٩-١٩.) لكنّ بطرس، الأعلى بين الرسل، قال له: "لتكن فضّتك معك للهلاك لأنّك ظننت أن تقتني موهبة اللّه بدراهم" (أعمال الرسل ٨: ٢٠).

- لِمَ من المهمّ "ألّا يأخذ أحد هذه الوظيفة [أي الكهنوت] بنفسه"؟

كيف يستخدم الرجال الكهنوت استخداماً مناسباً؟

يجب أن يُستعمل الكهنوت لمباركة حياة أبناء أبينا السماوي هنا على الأرض. على حملة الكهنوت أن يؤدّوا دورهم في جوّ من الحبّ والطيبة. وعليهم ألّا يجبروا عائلاتهم والآخرين على إطاعتهم. وقد قال لنا الربّ إنّه لا يمكن التحكّم بقوّة الكهنوت إلّا على أسس البرّ (راجع المبادئ والعهود ١٢١: ٣٦). فعندما نحاول استخدام الكهنوت لنحصل على الثروة أو الشهرة أو لنتوصّل إلى أي غاية أنانيّة أخرى، "السماوات تنسحب؛ وتحزن روح الربّ؛ وعندما تنسحب، آمين لكهنوت أو سلطة ذلك الإنسان" (المبادئ والعهود ١٢١: ٣٧).

عندما يستعمل الرجل الكهنوت "بالإقناع وطول الأناة والرقّة والاتضاع والمحبة الخالصة" (المبادئ والعهود ١٢١: ٤١)، يستطيع أن يقوم بأعمالٍ رائعة لعائلته وللآخرين. فهو قادرٌ على سبيل المثال على أن يعمّد ويثبّت ويؤدّي خدمة القربان عندما يسمح له بذلك حملة مفاتيح هذه المراسيم. كما يستطيع أن يبارك المرضى. وأن يقدّم بركات كهنوتية لأفراد عائلته ليشجّعهم ويحميهم عندما يكون لديهم حاجات خاصة. فضلاً عن أنّه يستطيع أن يساعد عائلات أخرى بهذه المراسيم والبركات عندما يُطلب منه ذلك.

يستخدم الرجال سلطة الكهنوت ليتولّوا مناصب قيادية في الكنيسة في دعواتٍ كرئيس فرع أو رابطة أو وتد أو بعثة تبشيرية، أو أسقف. إنّ الرجال والنساء الذين يتبوّأون مناصب في الكنيسة كمسؤولين أو مدرّسين يعملون تحت إشراف القادة الكهنوتيين وبإرشاد من الروح القدس.

ما هي البركات التي تتأتّى عن استخدام مناسب للكهنوت؟

وعد الربّ ببركات عظيمة لحملة الكهنوت البارّين الذين يستخدمون الكهنوت ليباركوا الآخرين:

"بعدئذٍ تتقوّى ثقتك بحضرة الله؛ وتقطر مبادئ الكهنوت على روحك كقطر الندى من السماء.

"وسيكون الروح القدس رفيقك الدائم وصولجانك صولجان البر والحق الذي لن يتغيّر؛ وتكون سيادتك سيادة أبدية وبدون وسائل إجبارية ستسيل إليك إلى أبد الآبدين" (المبادئ والعهود ١٢١: ٤٥–٤٦).

وعد الرئيس دايفد ماك كاي من يستخدم الكهنوت على أسس البرّ أنّه "سيجد أنّ حياته صارت أحلى وذهنه توقّد ليميّز بسرعةٍ بين الخير والشرّ وأنّ أحاسيسه أصبحت أكثر حناناً ورأفةً وأنّ روحه أمست أكثر قوّةً وشجاعةً في الدفاع عن الحقّ. بالتالي سوف يجد أنّ الكهنوت نبعٌ لا ينضب من السعادة وينبوعٌ من ماء الحياة ينبع إلى الحياة الأبدية" (*Teachings of Presidents of the Church: David O. McKay* [2003], 116).

- ما هي بعض البركات التي حصلت عليها من خلال الكهنوت؟

نصوص مقدّسة إضافية

- المبادئ والعهود ٨٤: ١٠٧ (رؤى حول الكهنوت، بما في ذلك قسم الكهنوت وعهده في المبادئ والعهود ٨٤: ٣٣–٤٠)
- المبادئ والعهود ٢٠: ٣٨–٦٧ (تفسير واجبات الكهنوت)

تنظيم الكهنوت

الفصل الرابع عشر

الكهنوت هو اليوم على الأرض

الكهنوت هو الذي يدير شؤون كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيّام الأخيرة. إنّه مقترن دائماً بعمل الله وهو "مستمرّ في كنيسة الله في جميع الأجيال ولا بداية لأيّامه ولا نهاية" (المبادئ والعهود ٨٤: ١٧). وهو صار اليوم على الأرض. فيُعمَّد الذكور، المسنّون منهم والفتيان، للانضمام إلى الكنيسة، ومتى اعتُبروا مستحقّين للكهنوت يُرسمون فيه. وبذلك يُمنحون السلطة للتصرّف باسم الربّ والقيام بعمله على الأرض.

قسما الكهنوت

- من أين أتت تسميتا كهنوت هارون وكهنوت ملكيصادق؟

يُقسّم الكهنوت إلى قسمين هما: كهنوت ملكيصادق وكهنوت هارون (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ١). "سُمّي الأوّل كهنوت ملكيصادق لأنّ ملكيصادق كان كاهناً عالياً وعظيماً.

"وكان يُسمّى قبل أيّامه بالكهنوت المقدّس على رتبة ابن الله.

"ولكن احتراماً أو إجلالاً لاسم الكائن الأسمى وتجنّباً لتكرار اسمه كثيراً، فإنّ الكنيسة في الأيّام القديمة أطلقت اسم ذلك الكاهن على الكهنوت الأعلى ولذلك سمّته كهنوت ملكيصادق" (المبادئ والعهود ١٠٧: ٢-٤).

إنّ الكهنوت الأدنى هو ملحقٌ لكهنوت ملكيصادق. وهو يدعى كهنوت هارون لأنّه مُنح لهارون ونسله خلال جميع أجيالهم. ويتمتّع حملة هذا الكهنوت

خاص بالمدرّسين: استخدم الأسئلة في بداية كلّ قسم لإطلاق مناقشة وشجّع أفراد الصفّ أو العائلة على البحث عن المزيد من المعلومات في النصوص المقدّسة. والجأ إلى الأسئلة في نهاية كلّ قسم لمساعدة أفراد الصفّ أو العائلة على التأمّل في معنى ما قرأوه ومناقشته وتطبيقه في حياتهم.

بالسلطة لتأدية المراسيم الخارجية المتمثلة بالمعمودية وخدمة القربان. (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٤٦؛ ١٠٧: ١٣-١٤، ٢٠.)

يتمتّع حملة كهنوت ملكيصادق بالقوّة والسلطة ليقودوا الكنيسة ويوجّهوا التبشير بالإنجيل في جميع أنحاء العالم. وهم مسؤولون عن جميع أعمال الكنيسة الروحية (راجع المبادئ والعهود ٨٤: ١٩-٢٢؛ ١٠٧: ٨). ويديرون العمل الذي يُقام في الهياكل ويترأّسون الأجنحة والفروع والأوتاد والبعثات التبشيرية. أمّا نبيّ الربّ المختار، أي رئيس الكنيسة، فهو الكاهن الأعلى الذي يترأّس كهنوت ملكيصادق (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٦٥-٦٧).

مفاتيح الكهنوت

- ما الفرق بين الكهنوت ومفاتيح الكهنوت؟ وأي قادة كهنوتيين يتسلّمون المفاتيح؟

تختلف الرسامة لمنصب في الكهنوت عن تسلّم مفاتيح الكهنوت. وعلّمنا الرئيس جوزف ف. سميث ما يلي:

"الكهنوت بشكلٍ عام هو السلطة التي مُنحت للإنسان كي يتصرّف باسم الله. وتُفوّض هذه السلطة إلى كلّ رجلٍ يُرسم لمنصبٍ من مناصب الكهنوت.

"لكن من الضروري أن يؤدّى كلّ عملٍ يُقام بموجب هذه السلطة في الوقت والزمان المناسبين وبالطريقة المؤاتية وحسب الرتبة الملائمة. وتشكّل القوّة الخاصة بتوجيه هذه الأعمال مفاتيح الكهنوت. يحمل المفاتيح في ملئها شخصٌ واحدٌ هو نبيّ الكنيسة ورئيسها. يمكن للنبيّ أن يفوّض جزءاً من هذه القوّة إلى شخصٍ آخر وفي هذه الحالة، يحمل هذا الشخص مفاتيح هذا العمل الخاص. وبالتالي، يحمل أسقف جناح أو رئيس هيكل أو وتد أو بعثة تبشيرية أو رابطة مفاتيح الأعمال التي تُقام في تلك المجموعة المحدّدة أو المكان المعيّن. إلّا أنّ هذا التعيين الخاص لا يعزّز كهنوت الشخص الذي يتلقّاه... فلا يتمتّع رئيس رابطة شيوخ على سبيل المثال بكهنوتٍ يفوق ذلك الذي يتمتّع به أي عضو آخر من الرابطة. غير أنّه يحظى بقوّة تسمح له بأن يدير الأعمال الرسمية التي تؤدّى في الرابطة... أي أنّه،

بتعبير آخر، يحمل المفاتيح العائدة لهذا القسم المحدّد من هذا العمل" (*Teachings of Presidents of the Church: Joseph F. Smith* [1998], 141).

- كيف تحمي مفاتيح الكهنوت الكنيسة؟

مناصب كهنوت هارون وواجباته

- كيف يخدم حملة كهنوت هارون؟

عندما يُمنح رجل أو فتى كهنوت هارون، يُرسم لمنصبٍ من مناصب هذا الكهنوت. مناصب كهنوت هارون هي التالية: شمّاش، معلّم، كاهن، وأسقف. ولكلّ منصبٍ واجباته ومسؤوليّاته. وعلى رأس كلّ رابطة رئيسٌ يعلّم الأعضاء واجباتهم ويحدّد مهمّاتهم.

ينضمّ بعض الرجال إلى الكنيسة أو يصبحون ناشطين فيها بعد أن يكونوا قد تخطّوا العمر المعهود لتبوّء مناصب هذا الكهنوت. فيُرسمون عادةً لأحد مناصب كهنوت هارون ثمّ يُرسمون بسرعة لمناصب أخرى طالما يبقون مستحقّين.

شمّاس

كلّ فتى تعمّد وتثبّت كعضوٍ في الكنيسة يمكن رسمه لمنصب الشمّاس عند بلوغه الثانية عشرة إذا كان مستحقّاً. ويُطلب عادةً من الشمامسة أن يقدّموا القربان لأعضاء الكنيسة ويعتنوا بمباني الكنيسة وتوابعها الخارجية ويكونوا مراسيل القادة الكهنوتيين ويؤدّوا مهمّات خاصة كجمع عطايا الصوم.

معلّم

يُرسم الشاب المستحقّ معلّماً عندما يبلغ أو يتخطّى سنّ الرابعة عشرة. يعود للمعلّم كلّ واجبات وحقوق وقوى الشمّاس، تُضاف إليها واجبات وحقوق وقوى أخرى. ومن واجب المعلّمين في كهنوت هارون مساعدة أعضاء الكنيسة في حفظ الوصايا في حياتهم (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٥٣–٥٩). ولتأدية هذا الواجب، يُطلب منهم عادةً أن يخدموا كمدرّسين منزليين. فيزورون منازل أعضاء الكنيسة ويحثّونهم على العيش وفقاً لمبادئ الإنجيل. وقد أوصوا بأن

يعلّموا حقائق الإنجيل من النصوص المقدّسة (راجع المبادئ والعهود ٤٢: ١٢). إلى هذا، يحضّر المعلّمون الخبز والماء لخدمة القربان.

كاهن

يُرسم الشاب المستحقّ كاهناً عندما يبلغ أو يتخطّى سنّ السادسة عشرة. يعود للكاهن كلّ واجبات وحقوق وقوى الشمّاس والمعلّم، يضاف إليها بعض الواجبات والحقوق والقوى الأخرى (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٤٦-٥١). يمكن للكاهن أن يعمّد الناس وأن يؤدّي خدمة القربان. كما يمكنه أن يرسم كهنة آخرين ومعلّمين وشمامسة. ويجوز له أن يقود الاجتماعات في غياب حملة كهنوت ملكيصادق. ومن واجبه أيضاً أن يبشّر من حوله بالإنجيل.

أسقف

يُرسم الأسقف ويخصَّص ليترأس كهنوت هارون في الجناح. وهو رئيس رابطة الكهنة (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٨٧-٨٨). وفي إطار منصبه في كهنوت هارون، يهتمّ الأسقف بشكلٍ أساسي بالأمور الزمنية كإدارة الشؤون المالية ومسك السجلات وتوجيه العناية بالفقراء والمحتاجين (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٦٨).

يُرسم الأسقف أيضاً كاهناً عالياً ليتمكّن من ترؤّس جميع أعضاء الجناح (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٧١-٧٣؛ ٦٨: ١٥). الأسقف هو قاضٍ في صهيون (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٧٤) وهو يجري المقابلات مع الأعضاء في شأن التوصيات بدخول الهيكل ومراسيم الكهنوت وغيرها من الحاجات. من حقّه الحصول على هبة التمييز.

- كيف تمّت مباركتك من خلال خدمة حملة كهنوت هارون؟

مناصب كهنوت ملكيصادق وواجباته

- كيف يخدم حملة كهنوت ملكيصادق؟

مناصب كهنوت ملكيصادق هي التالية: شيخ، كاهن عالٍ، بطريرك، سبعون ورسول.

شيخ

تتمّ دعوة الشيوخ كي يعلّموا ويشرحوا ويناشدوا ويعمّدوا ويسهروا على الكنيسة (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٤٢). وحملة كهنوت ملكيصادق هم جميعهم شيوخ. يتمتّعون بسلطة منح هبة الروح القدس من خلال وضع الأيدي (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٤٣). يجب على الشيوخ قيادة اجتماعات الكنيسة كما يقودهم الروح القدس (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٤٥؛ ٤٦: ٢). يمكنهم أن يباركوا المرضى (راجع المبادئ والعهود ٤٢: ٤٤) والأطفال الصغار (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٧٠). إلى هذا، يجوز للشيوخ أن يترأّسوا اجتماعات الكنيسة في غياب كاهنٍ عالٍ (المبادئ والعهود ١٠٧: ١١).

كاهن عالٍ

يُمنح الكاهن العالي سلطة تأدية الخدمة في الكنيسة وإدارة الأمور الروحية (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ١٠، ١٢). ويمكنه أيضاً تأدية الخدمة في كلّ المناصب الأدنى (راجع المبادئ والعهود ٦٨: ١٩). يُرسم رؤساء الأوتاد والبعثات التبشيرية وأعضاء المجلس الأعلى والأساقفة وغيرهم من قادة الكنيسة كهنة عالين.

بطريرك

يَرسُم أعضاء السلطات العامة، أو رؤساء الأوتاد عندما يخوّلهم مجلس الإثني عشر ذلك، البطاركةَ ليمنحوا بركات بطريركية لأعضاء الكنيسة. تساعدنا هذه البركات في فهم دعواتنا على الأرض. وهي تمثّل كلمة الربّ الموجّهة شخصياً إلينا. يُرسَم البطاركة أيضاً كهنة عالين. (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٣٩–٥٦.)

السبعون

إنّ السبعين هم شهود مميّزون ليسوع المسيح يدلون بشهادتهم إلى العالم ويساعدون في تعزيز الكنيسة وتنظيمها تحت إدارة الرئاسة الأولى ورابطة الرسل الإثني عشر (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٢٥، ٣٤، ٣٨، ٩٣–٩٧).

رسول

إنّ الرسول هو شاهدٌ مميّزٌ لاسم يسوع المسيح يدلي بشهادته للعالم برمّته (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٢٣). يدير الرسل شؤون الكنيسة في جميع أنحاء العالم. ومن يُرسم رسولاً في كهنوت ملكيصادق يُخصّص عادةً كعضوٍ في رابطة الرسل الإثني عشر. ويُعطى جميع مفاتيح ملكوت الله على الأرض، لكن وحده كبير الرسل وهو رئيس الكنيسة يستخدم جميع هذه المفاتيح بشكلٍ فاعل. أمّا باقي الرسل فيعملون تحت إشرافه.

- كيف باركتك خدمة حملة كهنوت ملكيصادق؟

رابطات كهنوت هارون

أوصى الربّ بأن يُقسَّم حملة الكهنوت إلى رابطات. الرابطة هي مجموعة من الإخوة في المنصب الكهنوتي ذاته.

يضمّ كهنوت هارون ثلاث رابطات هي:

١. رابطة الشمامسة المؤلّفة من ١٢ شمّاساً كحدّ أقصى (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٨٥). تتمّ دعوة هيئة رئاسة هذه الرابطة من بين أعضائها من قبل الأسقف.

٢. رابطة المعلّمين المؤلّفة من ٢٤ معلّماً كحدّ أقصى (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٨٦). تتمّ دعوة رئيس لهذه الرابطة من قبل الأسقف، يختاره من بين أعضائها.

٣. رابطة الكهنة المؤلّفة من ٤٨ كاهناً كحدّ أقصى (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٨٧–٨٨). يترأّسها أسقف الجناح الذي تنتمي إليه الرابطة. الأسقف هو أيضاً كاهن عالٍ وينتمي بالتالي إلى رابطة الكهنة العالين.

عندما يتخطّى عدد أعضاء الرابطة الحدّ الأقصى، يمكن تقسيم الرابطة.

رابطات كهنوت ملكيصادق

على صعيد الكنيسة العام، يشكّل أعضاء الرئاسة الأولى رابطةً، وكذلك الرسل الإثني عشر. ويُنظَّم السبعون أيضاً في رابطات.

أمّا على الصعيد المحلّي، أي في الأجنحة والفروع والأوتاد والقطاعات، فيُقسّم حملة كهنوت ملكيصادق إلى الرابطات التالية:

رابطة الشيوخ

كلّ رابطة شيوخ "أُسّست للخدام المقيمين؛ كما يمكنهم السفر، لكنّهم مرسومون ليكونوا خداماً مقيمين لكنيستي" (المبادئ والعهود ١٢٤: ١٣٧). ويقوم الشيوخ بالقسم الأكبر من عملهم قرب منازلهم. وتتألّف الرابطة من ٩٦ شيخاً كحدّ أقصى، تترأّسها هيئة رئاسة. في حال تمّ تخطّي الحدّ الأقصى من الأعضاء، يمكن تقسيم الرابطة.

رابطة الكهنة العالين

تضمّ كلّ رابطة جميع الكهنة العالين الساكنين ضمن حدود الوتد، بما فيهم البطاركة والأساقفة. وتتألّف رئاسة الرابطة من رئيس الوتد ومستشاريه. يشكّل الكهنة العالون في كلّ جناح مجموعةً على رأسها قائدٌ.

أهمّية الرابطات الكهنوتية

- كيف تساعد الرابطات الكهنوتية في تقوية الأفراد والعائلات؟

عندما يُرسم رجل أو فتى في الكهنوت، يصبح تلقائياً عضواً في رابطة كهنوتية. ومنذ تلك اللحظة وخلال كلّ حياته، من المفترض أن يبقى عضواً في رابطةٍ كهنوتية حسب منصبه. (راجع Boyd K. Packer, "What Every Elder Should Know—and Every Sister as Well: A Primer on Principles of Priesthood Government," *Ensign,* Feb. 1993, 9).

عندما تعمل الرابطة الكهنوتية كما يجب، يقوم قادتها بتشجيع أعضائها ومباركتهم ومرافقتهم وتعليمهم الإنجيل. وحتّى إذا تمّ تسريح الرجل من دعوات الكنيسة، كمدرّس ورئيس رابطة وأسقف وعضو في المجلس الأعلى ورئيس وتد، لا يؤثّر ذلك على عضويته في الرابطة. فالعضوية في رابطة كهنوتية تُعتبر امتيازاً مقدّساً.

المنظّمات المساعدة للكهنوت

- كيف يمكن أن تساهم المنظّمات المساعدة للكهنوت في تقوية الأفراد والعائلات؟

جميع المنظّمات في الكنيسة تعمل تحت إشراف القادة الكهنوتيين وتساعدهم في القيام بعمل الربّ. فعلى سبيل المثال، تعمل رئاسات جمعية الإعانة ومنظّمة الشابات ومنظّمة الشباب والابتدائية ومدرسة الأحد في الجناح تحت إشراف الأسقفية. وتُعرف هذه المنظّمات بالمنظّمات المساعدة للكهنوت.

- ما هو الدور الذي تلعبه أنت كفردٍ للمساهمة في نجاح الرابطات الكهنوتية والمنظّمات المساعدة؟

نصوص مقدّسة إضافية

- ألما ١٣: ١-١٩ (كيف كان يتمّ رسم الرجال في الكهنوت)
- متّى ١٦: ١٩؛ المبادئ والعهود ٦٨: ١٢ (منح مفاتيح وقوّة الكهنوت للرسل؛ كلّ ما يختمونه على الأرض يُختم في السماء)
- المبادئ والعهود ٢٠: ٣٨-٦٧ (واجبات الشيوخ والكهنة والمعلّمين والشمامسة)
- المبادئ والعهود ٨٤: ١٠٧ (رؤى حول الكهنوت)
- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٢: ١٤-٣١ (مناصب الكهنوت جميعها مهمّة)

شعب العهد مع الربّ

الفصل الخامس عشر

طبيعة العهود

- ما هو العهد؟ ولِمَ يُلقّب قدّيسو الأيّام الأخيرة بشعب العهد؟

منذ البداية، أقام الربّ عهوداً مع أبنائه على الأرض. وعندما يقطع أفراد شعبه العهود (أو الوعود) معه، يعرفون خير معرفة ماذا يتوقّع الربّ منهم وأية بركات يمكنهم أن ينتظروها منه. ويتمكّنون من القيام بعمله على الأرض بشكلٍ أفضل. ويُعرف الناس الذين تربطهم بالربّ عهوداً متبادلة باسم شعب العهد مع الربّ. أعضاء الكنيسة هم جزء من شعب العهد مع الربّ.

وفقاً للإنجيل، العهد هو اتّفاق مقدّس أو وعد متبادل بين الله وشخصٍ أو مجموعةٍ من الأشخاص. وعندما يقطع الله عهداً، يعد الإنسان ببركةٍ إن أطاع وصايا معيّنة. وهو يضع شروطاً محدّدة لعهوده ويكشف هذه الشروط لأنبيائه. إذا اخترنا أن نطيع شروط العهد، نحصل على البركات الموعود بها. أمّا إذا اخترنا ألّا نمتثل للشروط، يحرمنا من البركات وفي بعض الأحيان ينزل بنا عقاباً.

فعلى سبيل المثال، عندما ننضمّ إلى الكنيسة نقطع عهوداً متعدّدة مع الله (راجع الفصل العشرين من هذا الكتاب). فعند المعمودية، نقطع عهداً مع المخلّص بأن يُطلَق علينا اسمه، وهو يعدنا أنّ "كلّ من يتوب ويعتمد باسمي، يسوع المسيح، ويثبت إلى المنتهى، سيخلص" (المبادئ والعهود ١٨: ٢٢). ونقوم أيضاً بعهدٍ مع الربّ عندما نتناول القربان (راجع الفصل الثالث والعشرين من هذا الكتاب). نعده بأن يُطلَق علينا اسمه وبأن نتذكّره ونطيع وصاياه. ونحصل على وعدٍ هو أنّ الروح القدس سيكون معنا. (راجع المبادئ والعهود ٢٠ : ٧٧–٧٩.) عندما نتسلّم مراسيم الهيكل، نقطع عهوداً مقدّسة أخرى ونحصل على

وعدٍ بالإعلاء مقابل الطاعة المخلصة (راجع المبادئ والعهود ١٣٢؛ راجع أيضاً الفصل ٤٧ من هذا الكتاب).

قطع الله أيضاً وعوداً خاصة مع أشخاص محدّدين أو جماعات معيّنة. منهم على سبيل المثال آدم وأخنوخ ونوح وأبناء إسرائيل ولحي (راجع موسى ٦: ٣١-٣٦، ٥٢؛ التكوين ٩: ٩-١٧؛ الخروج ١٩: ٥-٦؛ ٢ نافي ١). كما قطع عهداً خاصاً مع إبراهيم ونسله يبارك اليوم أعضاء الكنيسة وشعوب الأرض جميعها.

- فكّر في العهود التي قطعتها مع الله وفي البركات التي وعدك بها إن وفيت بهذه العهود.

العهد الذي قطعه الله مع إبراهيم ونسله

- ما المقصود بالعهد مع إبراهيم؟

كان إبراهيم وهو نبيٌّ من العهد القديم رجلاً في غاية البرّ (انظر الرسم في هذا الفصل). وهو رفض أن يعبد أصنام أبيه. وحفظ وصايا الربّ جميعها. نظراً إلى برّه، قطع الربّ عهداً معه ومع نسله.

وعد الربّ إبراهيم بنسلٍ لا يُعدّ ولا يُحصى. كما وعد بأنّه سيحقّ لكلّ فرد من نسل إبراهيم استلام الإنجيل وبركات الكهنوت ومراسيم الإعلاء جميعها. وبواسطة قوّة الكهنوت، سيحمل هذا النسل الإنجيل إلى جميع الأمم. وبفضله ستُبارك جميع عائلات الأرض (راجع إبراهيم ٢: ١١). وعد الله أيضاً بأنّه سيقطع عهداً مع جميع أجيال أبناء إبراهيم إذا كانوا بارّين (التكوين ١٧: ٤-٨).

- كيف تنطبق وصايا العهد مع إبراهيم ووعوده علينا اليوم؟ (فكّر في تطبيق هذا السؤال على أطر مختلفة، كالمنزل ومكان العمل والمجتمع المحلّي والخدمة التبشيرية.)

أعضاء الكنيسة هم من شعب العهد

- ما هي البركات التي تحلّ على شعب العهد مع الله اليوم وما هي المسؤوليّات التي يضطلع بها؟

ليس نسل إبراهيم الذي تجمعه روابط الدم الشعب الوحيد الذي يطلق عليه الله اسم شعب العهد. فقد قال الله لإبراهيم عندما توجّه إليه: "كلّ من

يتسلّم هذا الإنجيل سيُدعون على اسمك ويُحسبون من نسلك وينهضون ويباركونك كأبيهم" (إبراهيم ٢: ١٠). بالتالي، إنّ العهد الذي قُطع مع إبراهيم موجّهٌ إلى فئتين من الناس: الأولى هي نسل إبراهيم البارّ الذي تجمعه روابط الدم أمّا الثانية فتتألّف من الذين انضمّوا إلى نسله بقبولهم إنجيل يسوع المسيح والعيش وفقاً لمبادئه (راجع ٢ نافي ٣٠: ٢).

عندما نتعمّد للانضمام إلى الكنيسة، ننضمّ إلى العهد الذي قطعه الربّ مع إبراهيم وإسحق ويعقوب (راجع الرسالة إلى أهل غلاطية ٣: ٢٦-٢٩). وإن كنّا مطيعين، نحصل على البركات الناجمة عن هذا العهد. كما يحقّ لنا أن نحصل على المساعدة والإرشاد من الروح القدس. ويحقّ للرجال المستحقّين أن يحملوا الكهنوت. وتستطيع العائلات أن تنعم ببركات الكهنوت. بالإضافة إلى ذلك، يمكننا أن نكتسب الحياة الأبدية في المملكة السماوية. فما من بركات أعظم من هذه.

توازياً مع البركات التي نتلقّاها بصفتنا شعب العهد مع الربّ، نضطلع بمسؤولياتٍ كبيرة. فقد وعد الربّ إبراهيم بأن يُنشَر الإنجيل في جميع أنحاء الأرض عبر نسله. ونحن نؤدّي هذه المهمّة بواسطة برنامج المتفرّغين للتبشير التابع للكنيسة والعمل التبشيري الذي يقوم به الأعضاء. وهذه الفرصة للتبشير بالإنجيل في كلّ أنحاء العالم هي حكرٌ على كنيسة الربّ وشعب العهد.

بصفتنا شعب العهد مع الربّ، علينا أن نحفظ وصاياه. فقد قال الربّ: "أنا الربّ مقيّدٌ عندما تفعلون ما أقول؛ ولكن عندما لا تفعلون ما أقول فلا وعد لكم" (المبادئ والعهود ٨٢: ١٠). وإذا رفضنا عهدنا بعد قبول الإنجيل، يبطل العهد ونُدان أمام الله (راجع المبادئ والعهود ١٣٢: ٤). وهو قد قال: "امتنعوا عن الخطيئة وإلّا حَلّ على رؤوسكم دينونة مؤلمة. لأنّ كلّ من أُعطي كثيراً يُطلب منه كثيرٌ، ومن يخطئ على النور الأعظم يتلقّى دينونة أعظم" (المبادئ والعهود ٨٢: ٢-٣).

خاص بالمدرّسين: أعط أفراد الصفّ أو العائلة المزيد من الوقت للتأمّل في السؤال لمساعدتهم على التعمّق في الإجابة. وبعد منحهم الوقت الكافي، اطلب منهم الإجابة.

العهد الجديد والأزلي

- ما هي الوعود التي نقطعها عندما نقبل الإنجيل؟ وما هي البركات التي يمنحنا إيّاها الآب السماوي إن وفينا بهذه الوعود؟

إنّ ملء الإنجيل يُسمّى العهد الجديد والأزلي. وهو يتضمّن العهود التي تُقطع عند المعمودية وخلال تناولنا القربان وفي الهيكل وفي خلال أي وقتٍ آخر. وبالنسبة إلى الربّ هذا العهد هو أزليٌّ لأنّ الله الأزلي قطعه ولأنّه لن يتغيّر أبداً. وهو العهد عينه الذي قطعه مع آدم وأخنوخ ونوح وإبراهيم وغيرهم من الأنبياء. لذا فهو ليس جديداً بالمعنى الحرفيّ للكلمة. لكنّ الربّ يسمّيه بالجديد لأنّه في كلّ مرّة يُعاد الإنجيل إلى الأرض بعد نزعه منها، يكون جديداً بالنسبة إلى الأشخاص الذين يحصلون عليه (راجع ارميا ٣١: ٣١-٣٤؛ حزقيال ٣٧: ٢٦).

عندما نوافق على العهد الجديد والأزلي، نقبل بأن نتوب ونُعمّد ونتسلّم الروح القدس وأعطيتنا ونتسلّم عهد الزواج داخل الهيكل ونتبع المسيح ونطيعه حتّى نهاية حياتنا. ويعدنا أبونا السماوي بأنّنا سوف نحصل على الإعلاء في المملكة السماوية إذا حفظنا عهودنا (راجع المبادئ والعهود ١٣٢: ٢٠-٢٤؛ راجع أيضاً الفصل السادس والأربعين من هذا الكتاب).

يصعب على البشر استيعاب مدى عظمة هذا الوعد. فالوصايا التي يعطينا إيّاها هي لصالحنا وإذا كنّا مخلصين، سنحظى ببركات السماء والأرض وروائعهما إلى الأبد. كما يمكننا أن نعيش في حضرته ونتشارك حبّه ورأفته وقوّته وعظمته ومعرفته وحكمته ومجده وإماراته.

- ما علاقة كوننا شعب العهد مع الربّ بطريقة لبسنا وتصرّفنا وحفظنا وصايا الله؟

نصوص مقدّسة إضافية ومراجع أخرى

- رسالة بطرس الأولى ٢: ٩-١٠ (شعب مميّز)
- المبادئ والعهود ٥٤: ٤-٦ (نتائج حفظ العهود وفسخها)
- المبادئ والعهود ١٣٢: ٧ (العهود التي تقطعها السلطة المناسبة)
- المبادئ والعهود ١٣٣: ٥٧-٦٠ (الغاية من العهود)

- المبادئ والعهود ٣٥: ٢٤ (الوعود المقطوعة مقابل إطاعة العهود)
- الرسالة إلى العبرانيين ٨: ٦ (يسوع المسيح هو وسيط عهدٍ أفضل)
- Bible Dictionary, "Covenant," 651
- التكوين ١٧: ١–٨ (عهد الله مع إبراهيم)
- الرسالة إلى أهل غلاطية ٣: ٢٩ (أولئك الذين يتبعون يسوع المسيح وكلمته هم أبناء العهد)
- موصايا ٥: ١٠–١١ (أولئك الذين يتوبون ويتبعون الأنبياء ويؤمنون بيسوع المسيح يصبحون شعب العهد مع الربّ)

كنيسة يسوع المسيح في الأزمنة القديمة

الفصل السادس عشر

بعض السمات التي تميّز كنيسة يسوع المسيح

"نؤمن بنفس التنظيم الذي قامت عليه الكنيسة القديمة، أي: الرسل والأنبياء والرعاة والمعلّمين والمبشرين إلخ" (بنود الإيمان ١: ٦).

أسّس يسوع كنيسته عندما كان على الأرض. وأُطلق عليها اسم كنيسة يسوع المسيح (راجع ٣ نافي ٢٧: ٨) وسُمّي أعضاؤها قدّيسين (راجع الرسالة إلى أهل أفسس ٢: ١٩–٢٠).

الرؤيا

عندما أسّس يسوع كنيسته، علّم شخصياً قادتها ووجّههم. أمّا هو فكان يأخذ التوجيهات من أبيه في السماء (راجع الرسالة إلى العبرانيين ١: ١–٢). بالتالي، إنّ الله هو من كان يدير كنيسة يسوع المسيح وليس الإنسان. وقد علّم يسوع أتباعه أنّ الرؤيا هي "الصخرة" التي سيبني عليها كنيسته (راجع متّى ١٦: ١٦–١٨).

قبل أن يصعد يسوع إلى السماء بعد قيامته، قال لرسله: "ها أنا معكم كلّ الأيّام إلى انقضاء الدهر" (متّى ٢٨: ٢٠). وبقي وفيّاً لكلمته واستمرّ في إرشادهم من السماء. وأرسل الروح القدس ليكون لهم معزّياً وكاشفاً (راجع لوقا ١٢: ١٢؛ يوحنّا ١٤: ٢٦). وتكلّم مع شاول في رؤيا (راجع أعمال الرسل ٩: ٣–٦).

خاص بالمدرّسين: فكّر في دعوة كلّ فرد من العائلة أو الصفّ إلى التمعّن في دراسة إحدى السمات الستّ التي تتميّز بها الكنيسة وهي العناوين المكتوبة بالخط المائل على غرار الرؤيا والسلطة من الله. (في الصفوف الكبيرة، سيُعطى بعض الأفراد السمة ذاتها. أمّا في العائلات والصفوف الصغيرة، فقد يُعطى بعض الأفراد أكثر من سمة.) وبعد انقضاء وقتٍ كافٍ للدراسة، اطلب منهم أن يناقشوا ما تعلّموه.

وكشف لبطرس أنّه يجب تعليم الإنجيل ليس لليهود فحسب بل لجميع شعوب العالم (راجع أعمال الرسل ١٠). كما كشف ليوحنّا حقائق مجيدة كثيرة تمّ تدوينها في سفر الرؤيا. إلى هذا، يحتوي العهد الجديد على طرقٍ أخرى كشف يسوع من خلالها مشيئته ليوجّه كنيسته وينير رسله.

السلطة من الله

لا يمكن تعليم مبادئ الإنجيل ومراسيمه وتأديتها من دون الكهنوت. منح الآب سلطته ليسوع المسيح (راجع الرسالة إلى العبرانيين ٥: ٤-٦) الذي بدوره رسم رسله وأعطاهم قوّة الكهنوت وسلطته (راجع لوقا ٩: ١-٢؛ مرقس ٣: ١٤). وذكّرهم قائلاً: "ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم" (يوحنّا ١٥: ١٦).

وحرصاً على الحفاظ على نظام كنيسته، أعطى يسوع المسؤوليّات الأكبر والسلطة الأعظم إلى الرسل الإثني عشر. وعيّن بطرس أعلى الرسل وأعطاه المفاتيح ليختم البركات في السماء وعلى الأرض (راجع متّى ١٦: ١٩). كما رسم مسؤولين آخرين وحدّد لهم مهمّات معيّنة. وبعد صعوده إلى السماء، استمرّت التعيينات والرسامة. وكان من حصل على هذه السلطة يرسم الآخرين في الكهنوت. وأعلم يسوع من خلال الروح القدس أنّه موافق على هذه الرسامة (راجع أعمال الرسل ١: ٢٤).

تنظيم الكنيسة

كانت كنيسة يسوع المسيح وحدةً منظّمة بعناية. وقد شُبّهت ببناءٍ مبني "على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" (الرسالة إلى أهل أفسس ٢: ٢٠).

عيّن يسوع قادة كهنوتيين آخرين ليساعدوا الرسل في الخدمة. وأرسل مسؤولين عُرفوا "بالسبعين" اثنين اثنين ليبشّروا بالأنجيل (راجع لوقا ١٠: ١). وتنوّع المسؤولون الآخرون بين مبشّرين (بطاركة) ورعاة (قادة مترئّسين) وكهنة عالين وشيوخ وأساقفة وكهنة ومعلّمين وشمامسة (راجع الفصل الرابع عشر من هذا الكتاب). وكان لا بدّ من وجود هؤلاء المسؤولين جميعهم لتأدية العمل التبشيري والمراسيم وتوجيه أعضاء الكنيسة وإلهامهم. وكانوا يساعدون

أعضاء الكنيسة في أن ينتهوا جميعاً إلى "وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله" (الرسالة إلى أهل أفسس ٤: ١٣).

لا يشمل الكتاب المقدّس كافة الأمور المتعلّقة بالكهنوت وبتنظيم الكنيسة وطريقة حكمها. لكن ما حُفظ منه يكفي ليبرز لنا جمال تنظيم الكنيسة وكماله. أُمرَ الرسل بأن يذهبوا إلى جميع أنحاء العالم ليبشّروا (راجع متّى ٢٨: ١٩-٢٠). ولم يكن باستطاعتهم البقاء في مدينة واحدة ليشرفوا على المهتدين الجدد. فتمّت دعوة قادة كهنوتيين محلّيين ورسمهم وهم كانوا تحت رئاسة الرسل. وقد زار الرسل وغيرهم من قادة الكنيسة الفروع المتعدّدة وبعثوا لها الرسائل. لذا نجد في العهد الجديد رسائل كتبها كلّ من بولس وبطرس ويعقوب ويوحنّا ويهوذا يرشدون من خلالها القادة الكهنوتيين المحلّيين ويوجّهونهم.

يظهر العهد الجديد أنّ تنظيم الكنيسة هذا أُعدّ ليدوم. فعلى سبيل المثال، لم يبقَ إلّا ١١ رسولاً بعد موت يهوذا. فاجتمع الأحد عشر رسولاً بعيد صعود يسوع إلى السماء ليختاروا من يحلّ مكان يهوذا. وبوحي من الروح القدس، اختاروا متّياس (راجع أعمال الرسل ١: ٢٣-٢٦). كان يسوع قد وضع نمطاً نموذجياً يحكم بموجبه الكنيسة إثنا عشر رسولاً. وبدا من الواضح أنّه لا بدّ من أن يستمرّ هذا التنظيم كما أسّسه.

المبادئ والمراسيم الأولى

علّم الرسل مبدأين أساسيين هما: الإيمان بالربّ يسوع المسيح والتوبة. وبعد أن يصبح المهتدون الجدد مؤمنين بأنّ يسوع المسيح هو ابن الله وفاديهم ويتوبوا عن خطاياهم، كانوا يتلقّون مرسومين: المعمودية بالتغطيس ووضع الأيدي لتسلّم هبة الروح القدس (راجع أعمال الرسل ١٩: ١-٦). فكانت هذه المبادئ والمراسيم أوّل مبادئ الإنجيل ومراسيمه. وقد علّم يسوع قائلاً: "إن كان أحدٌ لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله" (يوحنّا ٣-٥).

المراسيم نيابةً عن الموتى

سمح يسوع للجميع بأن يسمعوا الإنجيل، أكان ذلك على الأرض أو بعد الموت. ففي الفترة الممتدّة بين موته وقيامته، ذهب يسوع إلى أرواح الذين ماتوا. ونظّم

عملًا تبشيرياً بين الموتى. وعيّن مراسيل من أهل البرّ منحهم القوّة ليعلّموا الإنجيل لجميع أرواح من ماتوا. وذلك أعطى الموتى فرصةً ليقبلوا الإنجيل. (راجع رسالة بطرس الأولى ٣: ١٨–٢٠؛ ٤: ٦؛ المبادئ والعهود ١٣٨). ثمّ أدّى أعضاء كنيسته الأحياء المراسيم نيابةً عن الموتى (راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٢٩). فالمراسيم كالمعمودية والتثبيت يجب أن تؤدّى على الأرض.

الهبات الروحية

كان يحقّ لجميع أعضاء الكنيسة المؤمنين الحصول على هبات الروح. وهي تُمنح لهم حسب حاجاتهم وقدراتهم ومهمّاتهم الشخصية. ومن هذه الهبات نذكر الإيمان الذي يتضمّن القدرة على شفاء الآخرين والشفاء الذاتي والنبوءة والرؤى. (يتناول الفصل الثاني والعشرون هبات الروح بالتفصيل.) وتتميّز دائماً كنيسة يسوع المسيح الحقيقيّة بوجود هبات الروح (راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٢: ٤–١١؛ موروني ١٠: ٨–١٨؛ المبادئ والعهود ٤٦: ٨–٢٩). وقد قال يسوع لتلاميذه إنّ هذه العلامات أو الهبات الروحية دائماً تتبع المؤمنين (راجع مرقس ١٦: ١٧–١٨). وبقوّة الروح القدس، قام الكثير من تلاميذه بالمعجزات والتنبؤ أو تسلّموا رؤى.

- لِمَ تحتاج كنيسة يسوع المسيح إلى هذه السمات الستّ؟

كنيسة يسوع المسيح في القارّة الأميركية

بعد قيامته، زار يسوع شعب القارّة الأميركية ونظّم كنيسته هناك معلّماً الناس لمدّة ثلاثة أيّام ثمّ عاد مراراً لفترة بعد ذلك (راجع ٣ نافي ١١–٢٨). ثمّ تركهم وصعد إلى السماء. وعاش الشعب هناك على أسس البرّ لأكثر من مئتي عامٍ وكان من بين أسعد الشعوب التي خلقها الله (راجع ٤ نافي ١: ١٦).

الارتداد عن الكنيسة الحقيقيّة

- ما المقصود بالارتداد؟

على مرّ التاريخ، حاول الأشرار أن يدمّروا عمل الله. وقد حدث هذا الأمر في أيّام الرسل، لمّا كانوا يشرفون على الكنيسة الجديدة النامية. إذ علّم بعض الأعضاء أفكاراً من معتقداتهم الوثنية القديمة أو قناعاتهم اليهودية بدلاً

من أن يعلّموا حقائق يسوع البسيطة. وثار البعض الآخر علناً. إلى هذا، عانت الكنيسة اضطهادات آتية من الخارج. وتمّ تعذيب أعضاء من الكنيسة وقتلهم بسبب معتقداتهم. وقُتل الرسل واحداً واحداً أو نُزعوا عن وجه الأرض. وبسبب الشرّ والارتداد، نُزعت أيضاً السلطة الرسولية ومفاتيح الكهنوت من الأرض. ولم يعد التنظيم الذي أسّسه يسوع المسيح موجوداً فسادت الفوضى. وشابت عقيدة الكنيسة أخطاء متزايدة وسرعان ما اضمحلّت الكنيسة بالكامل. وتُعرف الفترة التي لم تعد فيها الكنيسة الحقيقيّة موجودة على وجه الأرض بالارتداد العظيم.

وسرعان ما هيمنت المعتقدات الزائفة على تفكير من سمّوا بالمسيحيّين. واعتمد الإمبراطور الروماني هذه المسيحيّة الزائفة كدينٍ للدولة. وكانت كنيسته تختلف اختلافاً كبيراً عن تلك التي نظّمها يسوع. إذ أنّها علّمت أنّ الله كائن من دون شكلٍ أو مادة.

غابت عن هذه الشعوب معرفة حبّ الله لنا. ولم يدرك الناس أنّنا أبناء الله، ولم يفهموا الغاية من الحياة. كما تغيّرت الكثير من المراسيم بسبب غياب الكهنوت والرؤيا عن الأرض.

كان الإمبراطور يختار قادته الخاصين ويلقّبهم أحياناً بالألقاب عينها التي كان القادة الكهنوتيون يستعملونها في كنيسة المسيح الحقيقيّة. ولم تعرف هذه الحقبة رسولاً أو قائداً كهنوتياً يتمتّع بقوّة من الله ولم تشهد هبات روحية. وقد تنبّأ النبيّ إشعياء بهذا الوضع قائلاً: "والأرض تدنّست تحت سكّانها لأنهم تعدّوا الشرائع، غيّروا الفريضة، نكثوا العهد الأبدي" (إشعياء ٢٤: ٥). ولم تعد الكنيسة كنيسة يسوع المسيح بل أصبحت كنيسة بشر. وحتّى الاسم تغيّر. وقد حصل الارتداد في القارّة الأميركية أيضاً (راجع ٤ نافي).

التنبؤ بالاستعادة

- ما هي النبوءات في العهدين القديم والجديد التي تتحدّث عن الاستعادة؟

كان الله يعلم مسبقاً بحصول الارتداد فعبّد الطريق لإعادة الإنجيل. وأخبر بطرس الرسول هذا الأمر لليهود قائلاً: "ويرسل يسوع المسيح المبشّر به لكم

قبل. الذي ينبغي أنّ السماء تقبله إلى أزمنة ردّ كلّ شيء التي تكلّم عنها الله بفم جميع أنبيائه القدّيسين منذ الدّهر" (أعمال الرسل ٣: ٢٠-٢١).

وقد تنبّأ يوحنّا اللاّهوتي أيضاً بزمن استعادة الإنجيل. فقال: "ثمّ رأيتُ ملاكاً آخر طائراً في وسط السماء معه بشارةٌ أبديةٌ ليبشّر الساكنين على الأرض وكلّ أمّةٍ وقبيلةٍ ولسانٍ وشعبٍ" (رؤيا يوحنّا ١٤: ٦).

- لِمَ كانت الاستعادة ضروريّة؟
- فكّر في البركات التي وصلتك بفضل استعادة كنيسة يسوع المسيح على الأرض.

نصوص مقدّسة إضافية

- الرسالة إلى أهل أفسس ٢: ١٩ (الأعضاء يُدعون قدّيسين)
- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٢: ١٢-٣١ (الكنيسة تشبَّه بجسدٍ)
- لوقا ١٠: ١؛ أعمال الرسل ١٤: ٢٣؛ الرسالة إلى تيطس ١: ٧؛ الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٣: ٧ (تحديد المسؤولين في الكنيسة)
- يوحنّا ٨: ٢٦-٢٩ (الآب يوجّه يسوع)
- لوقا ٩: ١؛ رسالة يعقوب ١: ١٧؛ ٥: ١٤-١٥ (الهبات الروحية)
- موصايا ٢٧: ١٣ (الارتداد هو نتيجة التعدّي)
- رسالة بطرس الثانية ٢: ١؛ متّى ٢٤: ٩-١٢؛ يوحنّا ١٦: ١-٣؛ عاموس ٨: ١١؛ الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ٢: ٣-٤ (التنبّوء بالارتداد)
- دانيال ٢: ٤٤-٤٥؛ متّى ٢٤: ١٤؛ أعمال الرسل ٣: ١٩-٢١؛ ميخا ٤: ١؛ إشعياء ٢: ٢-٤ (التنبّؤ بالاستعادة)

كنيسة يسوع المسيح اليوم

الفصل السابع عشر

أُخذت كنيسة يسوع المسيح عن الأرض

- لِمَ أُزيلت كنيسة يسوع المسيح عن الأرض بعيد موت المخلّص وقيامته؟

عندما عاش يسوع على الأرض، أسّس كنيسته وهي الكنيسة الوحيدة الحقيقيّة. ونظّمها بحيث تُعلَّم حقائق الإنجيل إلى الشعوب جميعها وتُؤدّى مراسيم الإنجيل بالطريقة الصحيحة وبواسطة السلطة المناسبة. فمن خلال هذا التنظيم، كان المسيح يتمكّن من أن يوصل بركات الخلاص إلى البشرية.

بعد صعود المخلّص إلى السماء، غيّر البشر المراسيم والعقائد التي وضعها هو ورسله. وبسبب الارتداد، انقطعت الرؤى المباشرة من الله. ولم تعد الكنيسة الحقيقيّة موجودة على الأرض. وأسّس الناس كنائس مختلفة زعمت كلّ منها أنّها الكنيسة الحقيقيّة، لكنّها في الواقع كانت تعلّم عقائد متناقضة. فسادت الحيرة ونشبت الخلافات حول الدين. وكان الربّ قد أدرك مسبقاً ظروف الارتداد هذه وقال إنّه سيسود "[جوعٌ] في الأرض لا [جوعٌ] للخبز ولا [عطشٌ] للماء بل لاستماع كلمات الربّ. ... فيتطوّحون ... ليطلبوا كلمة الربّ فلا يجدونها" (عاموس ٨: ١١-١٢).

- كيف يؤثّر الجوع الذي ذُكر في سفر عاموس ٨: ١١-١٢ على الناس؟

وعد الربّ بأن يعيد كنيسته الحقيقيّة

- ما هي بعض الظروف في العالم التي عبّدت الطريق لاستعادة الإنجيل؟

وعد المخلّص بأن يعيد كنيسته في الأيّام الأخيرة. وهو قد قال: "هأنذا أعود أصنع بهذا الشعب عجباً وعجيباً" (إشعياء ٢٩: ١٤).

عاش الناس لسنواتٍ كثيرة في ظلمةٍ روحية. وبعد حوالى ١٧٠٠ سنة من مجيء المسيح، صار اهتمامهم بمعرفة الحقيقة حول الله والدين يزداد. وكان بعضهم مدركاً أنّ الإنجيل الذي علّمه يسوع لم يعد له وجود على الأرض. وأقرّ بعضٌ آخر بغياب الرؤى والسلطة الحقيقية وبأنّ الكنيسة التي نظّمها المسيح لم تكن موجودة على الأرض. فقد حان الوقت لتُستعاد كنيسة يسوع المسيح على الأرض.

- كيف تكون استعادة ملء الإنجيل "عجباً عجيباً"؟

رؤيا جديدة من عند الله

- ماذا تعلّم جوزف سميث عن الله عندما حصل على رؤياه الأولى؟

شهد ربيع عام ١٨٢٠ أحد أهمّ الأحداث في تاريخ العالم. إذ كان الوقت قد حان ليُنجَز العجب العجيب الذي ذكره الربّ. أراد فتى هو جوزف سميث أن يعرف أي الكنائس كلّها كانت كنيسة يسوع المسيح الحقيقيّة. فذهب إلى الغابة قرب منزله وصلّى بتواضعٍ وتصميمٍ إلى أبيه السماوي سائلاً إيّاه عن الكنيسة التي يجب عليه الانضمام إليها. وفي ذلك الصباح،حصلت معجزة. إذ ظهر الآب السماوي ويسوع المسيح لجوزف سميث. وقال له المخلّص ألّا ينضمّ إلى أي كنيسةٍ لأنّ الكنيسة الحقيقيّة لم تعد على الأرض. وأضاف أنّ عقائد الكنائس الحالية جميعها "مكرهة عنده" (تاريخ جوزف سميث ١: ١٩؛ راجع أيضاً الأعداد ٧–١٨، ٢٠). ومنذ ذلك الحدث، عاد مجدّداً الكشف المباشر من السماء. فقد اختار الربّ نبيّاً جديداً. ومنذ ذلك الحين، لم يتوقّف الله عن التواصل مع البشر. ويستمرّ الكشف حتّى يومنا هذا من خلال كلّ نبيٍّ من أنبيائه المختارين. وجوزف هو الذي اختير للمساعدة في استعادة إنجيل يسوع المسيح الحقيقي.

- لِمَ كانت الرؤيا الأولى من أهمّ الأحداث في تاريخ العالم؟

استُعيدت السلطة من الله

- لماذا كانت استعادة كهنوتي هارون وملكيصادق ضروريّةً؟

عندما أعاد الله الإنجيل، أعطى مجدّداً الكهنوت للبشر. جاء يوحنّا المعمدان عام ١٨٢٩ ليمنح كهنوت هارون لجوزف سميث وأوليفر كاودري (راجع المبادئ والعهود ١٣؛ ٢٧: ٨). ثمّ جاء كلّ من بطرس ويعقوب ويوحنّا الذين كانوا يتولّون رئاسة الكنيسة في الماضي وأعطوا جوزف وأوليفر كهنوت ملكيصادق ومفاتيح ملكوت الله (راجع المبادئ والعهود ٢٧: ١٢-١٣). لاحقاً أعاد مرسلون سماويون مثل موسى وإيلياس وإيليّا المزيد من مفاتيح الكهنوت (راجع المبادئ والعهود ١١٠: ١١-١٦). فعاد الكهنوت إلى الأرض عبر الاستعادة. ويتمتّع حملة الكهنوت اليوم بالسلطة لتأدية المراسيم كالمعمودية ولإدارة ملكوت الربّ على الأرض.

تمّ تنظيم كنيسة المسيح مجدّداً

- ما هي الأحداث التي أدّت إلى تنظيم الكنيسة على الأرض مجدّداً؟

في السادس من نيسان/أبريل ١٨٣٠، وجّه المخلّص تنظيم كنيسته مجدّداً على الأرض (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ١). وتُدعى كنيسته كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيّام الأخيرة (راجع المبادئ والعهود ١١٥: ٤). المسيح هو على رأس كنيسته اليوم تماماً كما كان في الماضي. وقد قال الربّ إنّها "الكنيسة الوحيدة الحيّة والحقيقية على كلّ وجه الأرض التي، أنا الربّ، بها سُررت" (المبادئ والعهود ١: ٣٠).

تمّ رسم جوزف سميث نبيّاً للكنيسة و "شيخها الأوّل" (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٢-٤). لاحقاً، نُظّمت الرئاسة الأولى وتمّ تأييده كرئيس. وفي المراحل الأولى من تنظيم الكنيسة، لم يتمّ وضع إلّا الإطار العام. وتطوّر التنظيم مع نموّ الكنيسة.

نُظّمت الكنيسة حسب المناصب ذاتها التي كانت مُعتمدة في الكنيسة القديمة، والتي كانت تشمل الرسل والأنبياء والسبعين والمبشّرين (البطاركة) والرعاة (القادة المترئّسين) والكهنة العالين والشيوخ والأساقفة والكهنة

خاص بالمدرّسين: يؤدّي إعطاء الشهادة إلى دعوة الروح. اعطِ شهادتك على الاستعادة كجزءٍ من هذا الدرس وامنح الآخرين فرصة ليقوموا بالمثل.

والمعلّمين والشمامسة. وبالتالي هذه هي المناصب التي نجدها في الكنيسة اليوم (راجع بنود الإيمان ١: ٦).

يقود الكنيسة نبيٌّ يتصرّف بتوجيهٍ من الربّ. هذا النبيّ هو أيضاً رئيس الكنيسة. يتمتّع بالسلطة الضرورية لإدارة عمل الربّ على الأرض (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٦٥، ٩١). ويساعده مستشاران. ويقوم إثنا عشر رسولاً هم شهود ميّزون لاسم يسوع المسيح بتعليم الإنجيل وتنظيم شؤون الكنيسة في أنحاء العالم أجمع. في الكنيسة أيضاً مسؤولون عامون آخرون توكّل إليهم مهمّات خاصة، من بينهم الأسقفية المترئّسة ورابطات السبعين، وهم يخدمون تحت إدارة الرئاسة الأولى والإثني عشر.

تتضمّن مناصب الكهنوت الرسل والسبعين والبطاركة والكهنة العالين والأساقفة والشيوخ والكهنة والمعلّمين والشمامسة. وهي المناصب ذاتها التي كانت معتمدة في الكنيسة الأصلية.

توسّعت الكنيسة أكثر بكثير ممّا كانت عليه في أيّام يسوع. نظراً إلى هذا التوسّع، كشف الربّ عن وحدات إضافية داخل تنظيم الكنيسة. فعندما تكون الكنيسة منظّمةً تنظيماً كاملاً في منطقةٍ ما، تضمّ أقساماً محليّة تُعرف بالأوتاد. يترأّس كلّ وتد رئيسٌ ومستشاراه. وللوتد أيضاً مجلس أعلى مؤلّف من ١٢ عضواً يساعدون في القيام بعمل الربّ داخل الوتد. كما وتشكّل رابطات كهنوت ملكيصادق في الوتد تحت إشراف رئيس الوتد (راجع الفصل الرابع عشر من هذا الكتاب). ويُقسّم الوتد إلى أقسام أصغر تُدعى أجنحة، على رأس كلّ منها أسقف ومستشاراه.

في أنحاء العالم حيث الكنيسة في طور النمو، يوجد قطاعات، وهي وحدات كالأوتاد، مقسّمة إلى وحدات أصغر تُدعى فروع، وهي شبيهة بالأجنحة.

تمّت استعادة حقائق مهمّة

- ما هي الحقائق المهمّة التي أُعيدت مع استعادة الكنيسة؟

تعلّم الكنيسة اليوم المبادئ ذاتها وتؤدّي المراسيم ذاتها التي كانت مُعتمدة في أيّام يسوع. مبادئ الإنجيل ومراسيمه الأولى هي الإيمان بالربّ يسوع المسيح والتوبة والمعمودية بالتغطيس ووضع الأيدي لتسلّم هبة الروح القدس

(راجع بنود الإيمان ١: ٤). وأُعيدت هذه الحقائق الثمينة بملئها عندما استُعيدت الكنيسة.

بواسطة هبة الله وقوّته، ترجم جوزف سميث كتاب مورمون الذي يحتوي على حقائق الإنجيل الثمينة والبسيطة. وتتالت رؤى كثيرة سُجّلت كنصوص مقدّسة في كتابي المبادئ والعهود والخريدة النفيسة (راجع الفصل العاشر من هذا الكتاب).

ومن بين الحقائق الأخرى المهمّة التي أعادها الربّ ما يلي:

١. أبونا السماوي هو كائنٌ حقيقيّ يتمتّع بجسدٍ كاملٍ وملموسٍ من اللحم والعظام والأمر سيّان بالنسبة إلى يسوع المسيح. أمّا الروح القدس فهو شخصية روحية.

٢. كان لنا وجود في الحياة ما قبل الحياة الأرضية كأبناءٍ روحيين لله.

٣. إنّ الكهنوت ضروريٌّ لتأدية مراسيم الإنجيل.

٤. سنعاقَب على خطايانا الشخصية وليس على تعدّي آدم.

٥. لا حاجة لتعميد الأطفال قبل أن يبلغوا سنّ المسؤولية (أي الثامنة).

٦. تضمّ السماوات ثلاث ممالك مجد وبنعمة الربّ يسوع المسيح سيُجازى الناس حسب أعمالهم على الأرض ورغبات قلوبهم.

٧. يمكن للعلاقات العائلية أن تكون أبديةً من خلال قوّة الختم التي يتمتّع بها الكهنوت.

٨. المراسيم والعهود ضروريّة للخلاص وهي متاحة للأحياء والأموات على حدّ سواء.

- كيف أثّرت هذه الحقائق عليك وعلى الآخرين؟

كنيسة يسوع المسيح لن تدمَّر أبداً

- ما هي مهمّة الكنيسة؟

منذ استعادتها عام ١٨٣٠، نمت كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيّام الأخيرة بشكلٍ سريعٍ من حيث عدد الأعضاء. وهي تضمّ الآن أعضاءً في كلّ بلدٍ من

بلدان العالم تقريباً. وستستمرّ الكنيسة في النموّ. وكما قال المسيح: "إنّ إنجيل الملكوت هذا سيبشَّر به في جميع العالم كشاهد لجميع الأمم" (جوزف سميث-إنجيل متّى ١: ٣١). ولن تؤخذ الكنيسة أبداً عن الأرض ثانيةً. وتقضي مهمّتها بإيصال الحقيقة إلى كلّ فردٍ. ومنذ آلاف السنين قال الربّ إنّه سيقيم "مملكةً لن تنقرض أبداً. وملكها لا يُترك لشعبٍ آخر ... وتثبت إلى الأبد" (دانيال ٢: ٤٤).

- كيف ساهمتَ في عمل ملكوت الله؟ وماذا يمكنك أن تفعل لتستمرّ في تأدية هذا العمل؟

نصوص مقدّسة إضافية

- أعمال الرسل ٣: ١٩–٢١؛ رؤيا يوحنّا ١٤: ٦؛ دانيال ٢: ٤٤–٤٥؛ إشعياء ٢: ٢–٤؛ ٢ نافي ٣: ٦–١٥ (التنبؤ بالاستعادة)
- المبادئ والعهود ١١٠، ١٢٨: ١٩–٢١؛ ١٣٣: ٣٦–٣٩؛ ٥٧–٥٨ (استعادة الإنجيل)
- الرسالة إلى أهل أفسس ٢: ٢٠ (يسوع المسيح هو حجر زاوية الكنيسة)
- المبادئ والعهود ٢٠: ٣٨–٦٧ (واجبات المسؤولين في الكنيسة)
- متّى ٢٤: ١٤ (ستبشَّر الأمم جميعها بالإنجيل)

الإيمان بيسوع المسيح

الفصل الثامن عشر

ما هو الإيمان؟

يشكّل الإيمان بالربّ يسوع المسيح أوّل مبدأ من مبادئ الإنجيل. وهو هبة روحية ضروريّة لخلاصنا. وقد أعلن الملك بنيامين: "الخلاص لا يكون لمثل هذا إلّا بواسطة التوبة والإيمان بالربّ يسوع المسيح" (موصايا ٣: ١٢).

الإيمان هو عندما نرجو "من الأمور ما لا يُرى لكنّه حقيقيّ" (ألما ٣٢: ٢١. راجع أيضاً الرسالة إلى العبرانيين ١١: ١). وهو مبدأ يمدّنا بالقوّة ويحثّنا على الفعل وحافزٌ على صعيد نشاطاتنا اليومية.

هل كنّا لندرس ونتعلّم إن لم نكن نثق بأنّنا سنحصل على الحكمة والمعرفة؟ هل كنّا لنعمل كلّ يوم إن لم نكن نأمل أنّ عملنا هذا سيؤدّي إلى إنجازٍ ما؟ هل كان المزارع ليزرع إن لم يكن يتوقّع أن يحصد ما زرعه؟ فكلّ يوم نقوم بأعمالٍ نضع أملنا فيها بالرغم من أنّنا لا نستطيع أن نرى النتيجة النهائية. هذا هو الإيمان. (راجع الرسالة إلى العبرانيين ١١: ٣.)

كثيرةٌ هي القصص في النصوص المقدّسة التي تتكلّم عن الأعمال العظيمة التي أنجزت بفضل الإيمان.

فبالإيمان بنى نوح سفينةً وخلّص عائلته من الفيضان (راجع الرسالة إلى العبرانيين ١١: ٧). وشقّ موسى مياه البحر الأحمر (راجع الرسالة إلى العبرانيين ١١: ٢٩). واستدعى إيليّا النيران من السماء (راجع الملوك الأوّل ١٨: ١٧–٤٠). واستدعى نافي المجاعة (راجع حيلامان ١١: ٣–٥). وطلب أيضاً من الربّ أن يضع

خاص بالمدرّسين: هذا الفصل مقسّمٌ إلى أربعة أقسام، عنوان كلّ منها على شكل سؤال حول الإيمان. يمكن الاستعانة بهذه الأسئلة لتنظيم الدرس. وإذا كان وضع الصفّ مؤاتياً لإجراء مناقشات في مجموعات صغيرة، فكّر في تقسيم الصفّ إلى مجموعات من أربعة أشخاص. واطلب من كلّ مجموعة أن توزّع أقسام الدرس بين أفرادها. ثمّ ادع كلّ شخصٍ إلى القيام بالتالي: (١) قراءة القسم الذي حُدّد له. (٢) البحث عن النصوص المقدّسة التي تساعد في الإجابة على السؤال المطروح في عنوان القسم. (٣) التفكير في الاختبارات الشخصية ذات الصلة بالقسم. (٤) مشاركة الأفكار حول هذا القسم مع أفراد المجموعة الآخرين.

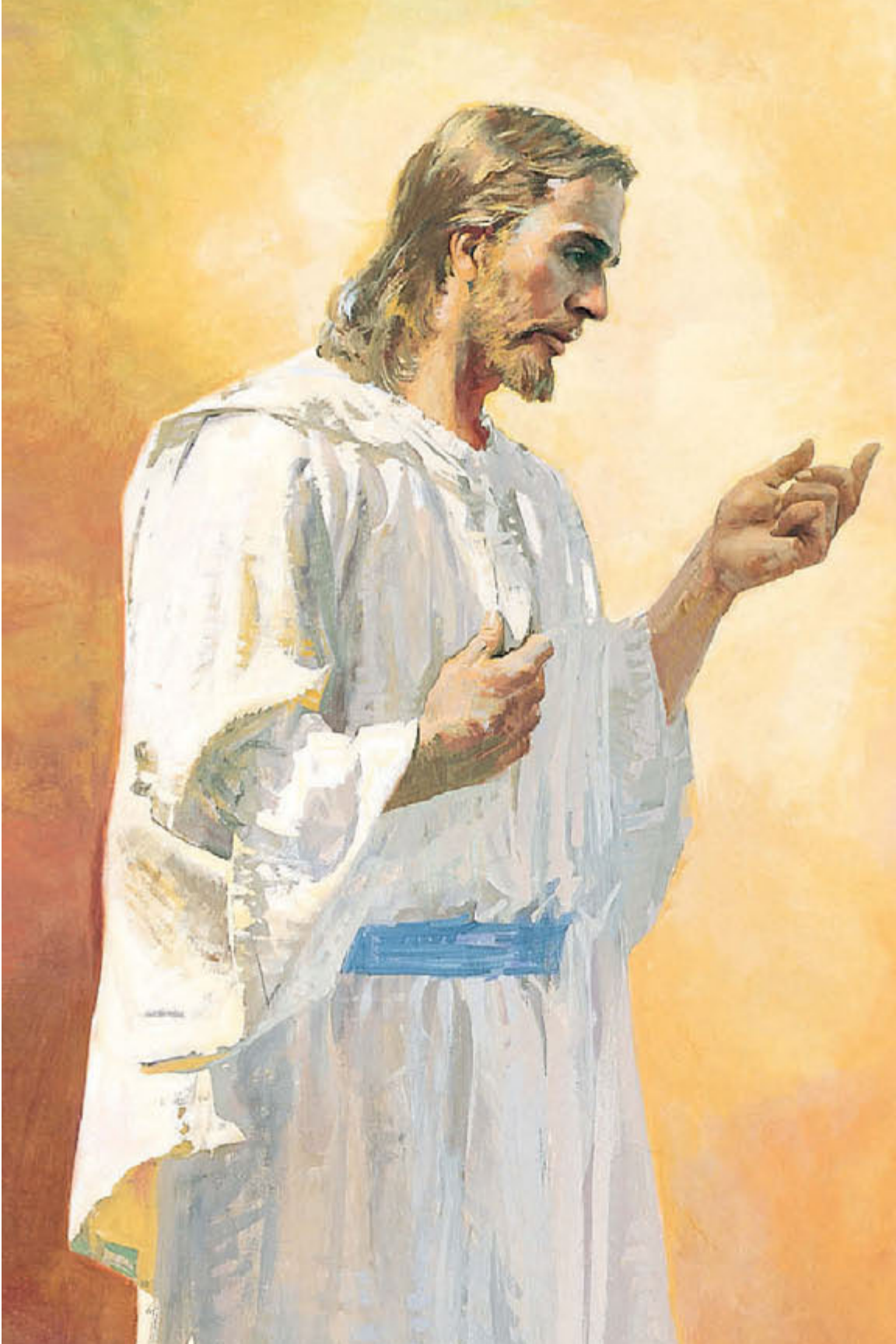

حدّاً لهذه المجاعة (راجع حيلامان ١١: ٩-١٧). وبفضل قوّة الإيمان هدأت البحار وانكشفت الرؤى واستُجيبت الصلوات.

عندما نتمعّن في دراسة النصوص المقدّسة، نتعلّم أنّ التحلّي بالإيمان هو تمسّكٌ قويٌّ بالحقيقة في نفوسنا يحثّنا على فعل الخير. ما يدعونا إلى التساؤل: بمن يجب أن نؤمن؟

- فكّر في نشاطاتك اليوميّة. ما هي الأمور التي تقوم بها كلّ يوم ولا يمكنك رؤية نتائجها؟ كيف يحثّك الإيمان على اتّخاذ الخطوات؟

لِمَ علينا أن نؤمن بيسوع المسيح؟

علينا أن نصبّ إيماننا في الربّ يسوع المسيح.

يعني الإيمان بيسوع المسيح الوثوق به بحيث نطيع كلّ ما يطلبه منّا. وعندما نضع إيماننا بيسوع المسيح ونصبح تلاميذه المطيعين، سيغفر لنا الآب السماوي خطايانا ويحضّرنا للعودة إليه.

وقد بشّر بطرس الرسول قائلاً: "ليس اسم آخر تحت السماء قد أُعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص" (أعمال الرسل ٤: ١٢؛ راجع أيضاً موصايا ٣: ١٧). وعلّم يعقوب أنّ على البشر أن يؤمنوا "كلّ الإيمان بقدّوس إسرائيل [يسوع المسيح] وإلّا فليس لهم خلاص في ملكوت الله" (٢ نافي ٩: ٢٣). فمن خلال الإيمان بالمخلّص والتوبة، نجعل كفّارته فاعلةً على أكمل وجه في حياتنا. ومن خلال الإيمان أيضاً يمكننا أن نستمدّ القوّة لتخطّي التجارب (راجع ألما ٣٧: ٣٣).

ما من إيمانٍ بيسوع المسيح من دون إيمانٍ بأبينا السماوي. وإن آمنّا بهما، آمنّا أيضاً بالروح القدس الذي سوف يرسلانه ليعلّمنا الحقائق جميعها ويعزّينا.

- كيف من شأن إيماننا بيسوع المسيح أن يؤثّر على دعواتنا الكنسيّة لنا وعلاقاتنا العائلية ووظائفنا؟ وكيف يؤثّر إيماننا بيسوع المسيح على أملنا بالحياة الأبدية؟

كيف يمكننا أن نعزّز إيماننا بيسوع المسيح؟

نظراً إلى البركات الكثيرة التي تنتج عن الإيمان بيسوع المسيح، علينا أن نسعى إلى تعزيز هذا الإيمان. وقد قال لنا المخلّص: "لو كان لكم إيمان مثل حبّة

خردل ... لا يكون شيء غير ممكن لديكم" (متّى ١٧: ٢٠). حبّة الخردل صغيرة جدّاً لكنّها تتحوّل إلى شجرةٍ كبيرة.

كيف يمكننا أن نعزّز إيماننا؟ يمكننا أن نعزّز إيماننا تماماً كما ننمّي أي مهارةٍ أخرى. كيف ننمّي مهاراتنا في حفر الخشب أو الحياكة أو الدهانة أو الطبخ أو صناعة الفخّار أو العزف على آلة موسيقية؟ ندرس النشاط ونتدرّب عليه ونمارسه. وبهذه الطريقة نتحسّن. والأمر سيّان بالنسبة إلى الإيمان. فإذا أردنا أن نعزّز إيماننا بيسوع المسيح، علينا العمل على ذلك. شبّه النبيّ ألما كلمة الله بحبّةٍ يجب الاعتناء بها بإيمان:

"لكن فلتفيقوا ولتُنبِّهوا حواسكم كي تجرّبوا أقوالي وتمتحنوها، ولتكن لكم ذرّة من الإيمان؛ بل إن لم يستقم لكم إلّا الرغبة في الإيمان فلتتيحوا لهذه الرغبة أن تعمل فيكم حتّى تؤمنوا على نحوٍ يهيّئ من نفوسكم مكاناً لبعض أقوالي.

"فلنشبّه الكلمة ببذرةٍ. إن أخذتم لبذرةٍ مكاناً من قلوبكم تُزرع فيه، فإن كانت بذرةً سليمةً صالحةً، وإن لم تنزعوها بكفركم مقاومين روح الله، انتفخت داخل صدوركم؛ ومتى شعرتم بذلك الانتفاخ مضيتم تقولون في خواطركم: لا بدّ أنّها بذرةٌ صالحةٌ-أي لا بدّ أنّ الكلمة صالحةٌ-فقد أخذت نفسي تنشرح لها؛ وبدأ فهمي يستنير بها. ...

"أفلا يؤدّي ذلك إلى استزادتكم من الإيمان؟" (ألما ٣٢: ٢٧-٢٩).

بالتالي، يمكننا أن نعزّز إيماننا بالله إن حشدنا رغبتنا لنؤمن به.

بالإضافة إلى ذلك، نستطيع تعزيز إيماننا من خلال الصلاة إلى الآب السماوي في شأن آمالنا ورغباتنا وحاجاتنا (راجع ألما ٣٤: ١٧-٢٦). لكن يجب ألّا نظنّ أنّه يكفي أن نطلب. فقد قيل لنا في النصوص المقدّسة: "هكذا الإيمان أيضاً إن لم يكن له أعمال ميتٌ في ذاته" (رسالة يعقوب ٢: ١٧). في هذا الإطار، تتمحور القصّة التالية حول رجلٍ ظهر إيمانه من خلال أعماله.

أراد هذا الرجل أن يدرس النصوص المقدّسة لكنّه كان يعجز عن القراءة. فصلّى للآب السماوي ليساعده في تعلّم القراءة. وفي أحد الأيام، أتى مدرّسٌ إلى بلدته فطلب منه أن يساعده. وتعلّم الأبجدية والمقاطع اللفظية وتشكيل

كلماتٍ من الأحرف. وسرعان ما بدأ يقرأ كلماتٍ بسيطة. وكلّما تمرّن، تعلّم المزيد. فشكر الربّ لإرساله المدرّس ومساعدته على تعلّم القراءة. وازداد إيماناً وتواضعاً ومعرفةً بحيث خدم كرئيس فرعٍ في الكنيسة.

فسّر الرئيس سبنسر كمبل ما يلي: "يجب أن تُؤدّى الأعمال بإيمانٍ. من الحماقة أن نسأل الربّ أن يعطينا المعرفة لكنّ من الحكمة أن نطلب منه أن يساعدنا في تحصيل المعرفة والدراسة بطريقةٍ بنّاءة والتفكير بوضوحٍ وحفظ الأمور التي تعلّمناها" (*Faith Precedes the Miracle* [1972], 205).

يقضي الإيمان بذل قصارى جهدنا للحصول على الأمور التي نأملها ونصلّي من أجلها. وقد قال الرئيس كمبل في هذا الإطار: "بالإيمان نزرع بذرةً وسرعان ما نشهد معجزة الإزهار. لكن لطالما أساء البشر فهم هذه العملية وعكسوها." وتابع مفسّراً أنّ الكثيرين يريدون التمتّع بالصحّة والقوّة من دون الامتثال لقواعد الصحّة. ونحن نريد أن ننعم بالثراء من دون دفع عشورنا. ونريد أن نتقرّب من الربّ من دون أن نصوم ونصلّي. كما نريد أن نحصل على المطر في الوقت المناسب وننعم بالسلام في أرضنا من دون احترام يوم الربّ واعتباره يوماً مقدّساً ومن دون حفظ وصايا الربّ الأخرى. (راجع *Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball* [2006], 142).

من أهمّ الطرق لتعزيز إيماننا، الاستماع إلى كلمة الربّ ودراستها. نحن نستمع إلى كلمة الربّ في اجتماعات الكنيسة. ويمكننا أن ندرس كلمته في النصوص المقدّسة. "وبما أنّ بينكم من لا يؤمن، فاجتهدوا وعلّموا بعضكم بعضاً كلمات الحكمة واسعوا للعلم بالدراسة وكذلك بالإيمان" (المبادئ والعهود ٨٨: ١١٨).

- ما هي برأيك العلاقة بين إيماننا وأعمالنا؟

ما هي بعض البركات التي تتأتّى عن الإيمان؟

بفضل هبة الإيمان، تحدث المعجزات وتظهر الملائكة وتُمنح هبات الروح الأخرى وتُستجاب الصلوات. كما يصبح البشر أبناء الله (راجع موروني ٧: ٢٥–٢٦؛ ٣٦–٣٧).

"يفتح الإيمان الباب ... للرسل والأنبياء والمبشّرين والرعاة والمعلّمين والهبات والحكمة والمعرفة والمعجزات والشفاء والألسنة وترجمة الألسنة... كلّ هذه الأمور تظهر عندما يظهر الإيمان على الأرض وتختفي عندما يختفي الإيمان عن

الأرض. فتلك هي نتائج الإيمان. ... ومن يتحلّى بالإيمان سيحصل من خلاله على كلّ المعرفة والحكمة الضروريّتين ليعرف الله والربّ يسوع المسيح الذي أرسله. وإن عرفناهما، ربحنا الحياة الأبدية" (*Lectures on Faith* [1985], 83).

- ما هي بعض القصص في النصوص المقدّسة التي تظهر لنا أنّ الناس ازدادوا قوّةً لأنّهم آمنوا بيسوع المسيح؟ كيف شهدت حصول أمرٍ مماثلٍ في حياتك؟

نصوص مقدّسة إضافية

- الرسالة إلى العبرانيين ١١: ألما ٣٢ (تفسير طبيعة الإيمان)
- الخروج ١٤: ١٩–٢٢ (انشقاق مياه البحر الأحمر)
- التكوين ٦–٨ (نوح والفيضان)
- متّى ٨: ٥–٣٣ (شفاء المرضى وهدوء العاصفة ومعجزات الإيمان)
- مرقس ٥: ٢٥–٣٤ (الشفاء بالإيمان)
- الرسالة إلى أهل رومية ١٠: ١٧ (الإيمان يأتي من الاستماع إلى كلمة الله)

التوبة

الفصل التاسع عشر

جميعنا بحاجة إلى التوبة

- ما هي الخطيئة؟ ما هو تأثير خطايانا علينا؟

يؤدّي الإيمان بيسوع المسيح تلقائياً إلى التوبة. عرف العالم الحاجة إلى التوبة منذ أيّام آدم حتّى الأيّام الحالية. وقد قال الربّ لآدم: "ولذلك علّم أبناءك أنّ كلّ إنسانٍ يجب أن يتوب أينما كان وإلّا لا يمكنه وراثة ملكوت الله إذ لا يحلّ أي شيء غير نقي هناك أو في حضرته" (موسى ٦: ٥٧).

نأتي إلى الأرض بهدف الارتقاء والتقدّم. وهي عملية تمتدّ مدى الحياة. وفي هذه الفترة جميعنا يخطئ (راجع الرسالة إلى أهل رومية ٣: ٢٣). لذا نحتاج جميعنا إلى التوبة. في بعض الأحيان نخطئ بسبب جهلنا، وأحياناً أخرى نخطئ بسبب ضعفنا، كما قد نخطئ جرّاء عصيان مقصود. نقرأ في الكتاب المقدّس: "لا إنسان صديق في الأرض يعمل صلاحاً ولا يخطئ" (الجامعة ٧: ٢٠) و "إن قلنا إنّه ليس لنا خطيئة نُضلّ أنفسنا وليس الحقّ فينا" (رسالة يوحنّا الأولى ١: ٨).

ما هي الخطيئة؟ عرّف يعقوب الخطيئة كما يلي: "من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطيئةٌ له" (رسالة يعقوب ٤: ١٧). أمّا يوحنا، فوصفها قائلاً إنّها "كلّ إثمٍ" (رسالة يوحنّا الأولى ٥: ١٧) و"التعدّي" (رسالة يوحنّا الأولى ٣: ٤).

لذا قال الربّ: "كلّ إنسان يجب أن يتوب، أينما كان" (موسى ٦: ٥٧). كلّ من عاش على الأرض ارتكب الخطايا ما خلا يسوع المسيح الذي عاش حياةً كاملةً. وقد قدّم لنا أبونا السماوي الذي يحبّنا حبّاً عظيماً هذه الفرصة لنتوب عن خطايانا.

التحرّر من خطايانا من خلال التوبة

• ما هي التوبة؟

التوبة هي الوسيلة التي أعطيت لنا للتحرّر من خطايانا والحصول على المغفرة. فالخطايا تبطئ تقدّمنا الروحي وفي بعض الأحيان قد توقفه. أمّا التوبة فتسمح لنا بأن ننمو ونرتقي روحيّاً من جديد.

كفّارة يسوع المسيح جعلت امتياز التوبة ممكناً. فيسوع دفع ثمن خطايانا، بطريقةٍ يصعب علينا فهمها بالكامل. وقال الرئيس جوزف فيلدينغ سميث في هذا الصدد:

"عانيتُ الألم كما عانيته أنت وفي بعض الأحيان كان الألم مبرحاً. لكنّني أعجز عن فهم ذلك الألم ... الذي يُخرج الدم تماماً كالعرق من الجسد. فإنّه لأمرٌ شنيعٌ ومخيفٌ. ...

"... ما من إنسانٍ ولد في هذا العالم قادرٌ على تحمّل الأعباء التي كانت ملقاة على كاهل ابن الله عندما كان يرزح تحت وطأة خطاياي وخطاياكم وأعطانا فرصةً لنتحرّر منها" (*Doctrines of Salvation,* sel. Bruce R. McConkie, 3 vols. [1954–56], 1:130–31).

قد تتطلّب التوبة أحياناً شجاعةً كبيرة وقوّةً عظيمة والكثير من الدموع وصلوات متواصلة وجهوداً دؤوبة لنعيش حسب وصايا الربّ.

مبادئ التوبة

• ما هي مبادئ التوبة؟

صرّح الرئيس سبنسر كمبل: "ما من طريقٍ ملكيّة أو دربٍ مميّز للحصول على المغفرة. على كلّ فردٍ أن يتّبع المسار عينه، غنيّاً كان أم فقيراً، مثقّفاً أم أمّياً، قصير القامة أو طويلها، أميراً أم معالاً، ملكاً أم من أهل العامة" (*Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball* [2006], 38).

خاص بالمدرّسين: يسمح وضع لائحة بمبادئ التوبة بجذب الاهتمام ومساعدة المتعلّمين في تركيز انتباههم. لذا، فيما تناقش مبادئ التوبة مع أفراد الصف أو العائلة، فكّر في أن تطلب من أحدهم كتابة المبادئ على اللوح أو على قطعة ورق كبيرة.

يجب أن نقرّبخطايانا

لكي نتوب، يجب أوّلاً أن نقرّ بأنّنا خطئنا. فما من توبةٍ من دون الإقرار بالخطايا.

نصح ألما ابنه كوريانتون الذي لم يكن مخلصاً في دعوته التبشيرية وارتكب خطايا جسيمة قائلاً: "لتبح لخطاياك وحدها أن تقلقك إقلاقاً يسوقك إلى التوبة. ... لا يسوّلنّ لك اثمك أن تتعلّل في أمرٍ مهما يكن تافهاً" (ألما ٤٢: ٢٩-٣٠). تنصحنا النصوص المقدّسة بألّا نبرّر ممارساتنا الخاطئة (راجع لوقا ١٦: ١٥-١٦).

لا نستطيع أن نخبّئ عن أنفسنا أو عن الربّ أي خطوةٍ نقوم بها في حياتنا.

يجب أن نشعر بالحزن بسبب خطايانا

بالإضافة إلى الاعتراف بخطايانا، علينا أن نحزن حزناً صادقاً لما فعلناه. ويجب أن نشعر أنّ خطايانا شنيعة وأن نرغب في التخلّص والتحرّر منها. وتقول لنا النصوص المقدّسة: "كلّ الذين يتضعون أمام الله ويرغبون أن يُعمَّدوا ويتقدّموا بقلوب منكسرة وأرواح منسحقة ... وقد تابوا حقّاً عن كلّ خطاياهم ... ستقبلهم كنيسته بالمعمودية" (المبادئ والعهود ٢٠: ٣٧).

- ادرس الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٧: ٩-١٠ ومورمون ٢: ١٠-١٤. كيف برأيك يختلف "الحزن بسبب مشيئة الله" عن التعبير عن الندم؟

يجب أن نتخلّى عن خطايانا

يجب أن يجعلنا حزننا الصادق نتخلّى (نتوقّف) عن خطايانا. فإن سرقنا، يجب أن نتوقّف عن السرقة. وإن كذبنا، يجب أن نتوقّف عن الكذب. وإن زنينا، يجب أن نتوقّف عن الزنى. وقد كشف الربّ للنبيّ جوزف سميث: "بذلك تعلمون إذا تاب رجل عن خطاياه-فلا بدّ أن يعترف بها ويتخلّى عنها" (المبادئ والعهود ٥٨: ٤٣).

يجب أن نعترف بخطايانا

من المهمّ جدّاً أن نعترف بخطايانا. وقد طلب منّا الربّ ذلك. الاعتراف يزيل عبئاً ثقيلاً عن الخاطئ. وقد وعدنا الربّ: "أنا الربّ أغفر الخطايا كما أرحم الذين يعترفون بخطاياهم بقلوب متضعة" (المبادئ والعهود ٦١: ٢).

يجب أن نعترف بجميع خطايانا للربّ. كما يجب أن نعترف لسلطة الكهنوت المناسبة بالخطايا الجسيمة التي قد تؤثّر على وضعنا في الكنيسة، كالزنى

والفسق والعلاقات المثلية وتعنيف الزوجة أو الأولاد وبيع المخدّرات غير الشرعية أو تعاطيها. وإن خطئنا تجاه شخصٍ آخر، علينا الاعتراف بخطيئتنا للشخص الذي ألحقنا به الأذى. بعض الخطايا البسيطة لا يؤذي أحداً ما خلا أنفسنا والربّ. لذا يمكننا أن نعترف بها للربّ وحده.

يجب أن نعوّض عن خطايانا

يشكّل التعويض عن الخطايا جزءاً من التوبة. أي أنّه يجب قدر الإمكان أن نصحّح الأخطاء التي ارتكبناها. فعلى سبيل المثال، على اللصّ أن يعيد ما سرق. وعلى الكاذب أن يخبر الحقيقة. وعلى ناشر الإشاعات التي شوّهت سمعة شخصٍ ما أن يعمل على إصلاح سمعة الذي أذاه. فإذا قمنا بهذه الخطوات، لن يذكّرنا الله بخطايانا وقت الدينونة (راجع حزقيال ٣٣: ١٥-١٦).

يجب أن نسامح الآخرين

علينا أن نسامح من أخطأوا تجاهنا إذ يشكّل هذا العمل خطوةً حيويّةً في مسار التوبة. ولن يسامحنا الربّ إلّا إن طهّرنا قلوبنا بالكامل من الكره والمرارة والمشاعر السيّئة تجاه الآخرين (راجع ٣ نافي ١٣: ١٤-١٥). "ولذلك أقول لكم إنّه واجب عليكم أن تغفروا بعضكم للبعض لأنّ كلّ من لا يغفر تعدّيات أخيه فسوف يُدان أمام الربّ، فإنّه يظلّ مرتكباً لخطيئةٍ أعظم" (المبادئ والعهود ٦٤: ٩).

يجب أن نحفظ وصايا الله

لكي تكون توبتنا كاملةً، يجب أن نحفظ وصايا الربّ (راجع المبادئ والعهود ١: ٣٢). وما من توبةٍ تامة إن لم ندفع العشور ونقدّس يوم الربّ ونحفظ كلمة الحكمة. ولن تكون توبتنا حقيقيّة إن لم نؤيّد سلطات الكنيسة ولم نحبّ الربّ والغير. كذلك، إن لم نصلِّ ولم نكن لطيفين مع الآخرين فهذا يعني بالتأكيد أنّنا لسنا تائبين. فالتوبة تغيّر مجرى حياتنا.

وقد قال الرئيس كمبل في هذا الإطار: "أوّلاً، يتوب المرء. وبعد اجتياز هذه المرحلة، عليه أن يعيش حسب وصايا الربّ ليحافظ على وضعه المستحقّ. فهذا ضروريٌّ لضمان المغفرة الكاملة" (*Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball,* 43).

- كيف تختلف تعاليم هذا القسم عن الفكرة الخاطئة القاضية بأنّ التوبة تقتصر على تأدية خطوات بسيطة أو أعمال روتينية؟

كيف تساعدنا التوبة

- كيف من شأن التوبة أن تساعدنا؟

عندما نتوب، يصبح لكفّارة يسوع المسيح فعالية تامة في حياتنا ويغفر لنا الربّ خطايانا. فنتحرّر من قيود خطايانا ونجد البهجة.

أطلعنا ألما على اختباره لمّا تاب عن ماضيه المحفوف بالخطايا قائلاً:

"آثامي كلّها مزّقت روحي شرّ تمزيق.

"أجل، ذكرت جميع أثامي ومعاصيّ فاكتنفتني أوجاع الجحيم، ورأيتني قد تمرّدت على الله وعصيت وصاياه المقدّسة.

"... والخلاصة أنّ جرمي بلغ من النكر أقصى الغايات، فسحق روحي رعبٌ لا يوصف حين خطر لي أنّي ماثل بين يدي الله.

"... وبينما كان تذكّري لآثامي الكثيرة يفريني، تذكّرت أيضاً أنّني سمعت أبي متنبّئاً ... بمجيء شخصٍ يُدعى يسوع المسيح، وهو ابن الله، ليكفّر عن خطايا العالم.

"ولمّا تمكّن هذا الخاطر من عقلي صرختُ في قلبي قائلاً: أي يسوع يا ابن الله ارحمني ...

"فلمّا طاف ذلك بخاطري، فارقتني ذكرى آلامي. ...

"فأيّ سرورٍ ألمّ بي وأيّ نورٍ بهيٍّ بدا لي! أجل فقد بلغ السرور من نفسي ما بلغه العذاب!

"... سروري بلغ من العمق والعذوبة ما يقصر عنه كلّ شيء آخر"
(ألما ٣٦: ١٢-١٤، ١٧-٢١).

- كيف أتت المغفرة والتوبة بالبهجة على ألما؟

مخاطر إرجاء التوبة

- ما هي بعض التداعيات المحتملة التي قد تنجم عن إرجاء توبتنا؟

صرّح الأنبياء أنّ "هذه الحياة هي فترة استعداد البشر لملاقاة الله" (ألما ٣٤: ٣٢). فعلينا أن نتوب الآن وكلّ يومٍ. وعندما نصحو صباحاً، يجب أن نتفحّص أنفسنا لنرى إن كان روح الله معنا. وقبل أن نخلد للنوم مساءً، يجب أن نراجع ما فعلناه وما قلناه خلال النهار ونسأل الربّ أن يساعدنا في تحديد الأمور التي ينبغي أن نتوب عنها. وإن تبنا كلّ يوم وسألنا الربّ أن يغفر خطايانا، سوف نسلك درب الكمال الذي يمكننا أن نصل إليه بمجهودٍ يومي. وتماماً كما حصل مع ألما، ستبلغ سعادتنا وبهجتنا العمق والعذوبة.

نصوص مقدّسة إضافية

- متّى ٩: ١٠–١٣؛ لوقا ١٣: ٣؛ حزقيال ١٨: ٣٠ (التوبة أو الهلاك)
- ألما ٧: ٢١ (ما من نجاسةٍ في حضرة الله)
- الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٧: ٩–١٠ (الحزن بحسب مشيئة الله)
- موصايا ٤: ١٠–١٢ (خطوات التوبة)
- إشعياء: ١: ١٨؛ موصايا ٢٦: ٢٨–٣٢ (التوبة تجلب المغفرة)
- المبادئ والعهود ٥٨: ٤٢ (ما من ذكرٍ للخطايا)
- ٢ نافي ٩: ٢٣ (التوبة ضروريّةٌ للخلاص)
- ٢ نافي ٢: ٢١ (توبوا وأنتم في الجسد)
- المبادئ والعهود ١٩: ١٥–٢٠ (الربّ طلب منّا أن نتوب كي لا نتألّم كما تألّم هو)

المعمودية

الفصل العشرون

وصية التعميد

- لماذا يجب أن نتعمَّد؟

اليوم، وكما في أيّام يسوع، علينا تعلّم بعض مبادىء الإنجيل ومراسيمه وإطاعتها. مبادئ الإنجيل هي معتقدات أو تعاليم حقيقية. أما المراسيم فهي طقوس أو احتفالات دينية. أوّل مبدأين في الإنجيل هما الإيمان بالربّ يسوع المسيح والتوبة. وأوّل مرسوم في الإنجيل هو المعمودية. وتتمثّل إحدى الإرشادات التي أعطاها الربّ إلى رسله بالتالي: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به" (متّى ٢٨: ١٩-٢٠).

يجب أن نعمَّد لمغفرة خطايانا

عندما نضع إيماننا بيسوع المسيح ونتوب ونتعمّد، تُغفر خطايانا من خلال كفّارة يسوع المسيح.

نتعلّم من النصوص المقدّسة أنّ يوحنا المعمدان كان "يعمّد في البرّية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا" (مرقس ١: ٤). علّمنا بطرس الرسول: "توبوا وليعتمد كلّ واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا" (أعمال الرسل ٢: ٣٨). بعد اهتداء بولس، قال له حنانيّا: "قم واعتمد واغسل خطاياك" (أعمال الرسل ٢٢: ١٦)

خاص بالمدرّسين: استخدم الأسئلة في بداية كلّ قسم لإطلاق مناقشة وشجّع أفراد الصفّ أو العائلة على البحث عن المزيد من المعلومات في النصوص المقدّسة. والجأ إلى الأسئلة في نهاية كلّ قسم لمساعدة أفراد الصفّ أو العائلة على التأمّل في معنى ما قرأوه ومناقشته وتطبيقه في حياتهم.

يجب أن نتعمّد لنصبح أعضاء في كنيسة يسوع المسيح

"فكلّ الذين يتضعون أمام الله ويرغبون أن يُعمّدوا... و... تابوا حقّاً عن كلّ خطاياهم... ستقبلهم كنيسته بالمعمودية" (المبادىء والعهود ٢٠: ٣٧).

يجب أن نتعمّد قبل أن نتمكّن من تسلّم هبة الروح القدس

قال الربّ: "إن رجعت إليّ ... وتبت عن جميع ذنوبك [خطاياك]، واعتمدت في الماء باسم ابني الوحيد... فسوف تتسلّم موهبة الروح القدس" (موسى ٦: ٥٢).

يجب أن نتعمّد لنظهر الطاعة

يسوع المسيح كان من دون خطيئة، وبالرغم من ذلك تعمّد. قال إنّ معموديته كانت ضرورية من أجل "أن نكمّل كلّ برٍّ" (متّى ٣: ١٥). شرح النبيّ نافي أنّ الربّ قال له: "اتبعوني واقتدوا بي فيما رأيتم منّي... بكلّ نوايا قلوبكم، متبرّئين أمام الله من كلّ مكر ورياء، صادقي العزم، تائبين عن خطاياكم، شاهدين لله بالرغبة في أن يُطلق عليكم اسم المسيح بالمعمودية" (٢ نافي ٣١: ١٢-١٣).

يجب أن نتعمّد لندخل المملكة السماوية

قال يسوع: "كلّ من يؤمن بي ويعتمد... هؤلاء هم الذين يرثون ملكوت الله. ومن لا يؤمن بي ولا يعتمد فسوف يهلك" (٣ نافي ١١: ٣٣-٣٤). المعمودية هي الباب الذي يؤدي إلى طريق المملكة السماوية (راجع ٢ نافي ٣١: ١٧-١٨).

طريقة التعميد الصحيحة

- كيف يجب أن نتعمّد؟

هناك طريقة صحيحة واحدة فقط للتعميد. كشف يسوع للنبيّ جوزف سميث أنّ شخصاً يتمتّع بسلطة الكهنوت المناسبة للتعميد "سينزل في الماء مع الفرد الذي قدّم نفسه أو نفسها للعماد ... ثمّ سيغطّسه أو يغطّسها في الماء ثم سيخرج ثانية من الماء" (المبادىء والعهود ٢٠: ٧٣-٧٤). التغطيس ضروري. وقد علّم بولس الرسول أنّ التغطيس بالمياه والخروج مجدّداً رمزان للموت والدفن والقيامة. بعد المعمودية، نبدأ حياةً جديدة. قال بولس:

"أم تجهلون أنّنا كلّ من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته.

فدفنّا معه بالمعمودية للموت حتّى كما أُقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدّة الحيوة.

"لأنّه إن كنّا قد صرنا متّحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته" (الرسالة إلى أهل رومية ٦: ٣-٥).

المعمودية بالتغطيس من قبل شخص يتمتّع بالسلطة المناسبة هي الطريقة الوحيدة المقبولة للتعميد.

- ما سبب أهمية التمتّع بالسلطة لتأدية المعمودية؟
- ما هي أوجه الشبه بين المعمودية بالتغطيس ودفن المخلص وقيامته؟

المعمودية في سنّ المسؤولية

- من يجب أن يتعمّد؟

كلّ شخص بلغ الثامنة من عمره ومسؤول عن أعماله يجب أن يتعمّد. بعض الكنائس تعلّم أنّه يجب تعميد الأطفال الصغار. هذا الأمر لا يتوافق مع تعاليم المخلّص. فعندما تحدّث يسوع عن الأطفال الصغار قال: "لمثل هؤلاء ملكوت السموات" (متّى ١٩: ١٤).

قال النبيّ مورمون إنّ تعميد الأطفال الصغار سخرية أمام الله، إذ أنّهم غير قادرين على ارتكاب الخطيئة. بالطريقة عينها، لا يتوجّب تعميد الأشخاص غير القادرين عقلياً على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ (راجع موروني ٨: ٩-٢٢).

أمّا باقي الأشخاص فيتوجّب تعميدهم جميعاً. علينا أن نتلقّى مرسوم المعمودية ونبقى أوفياء للعهود التي نقطعها في هذه المناسبة.

- ماذا يمكن أن تقول لصديق يعتقد أنّه يجب تعميد الأطفال الصغار؟

نقطع العهود عند معموديتنا

يتحدّث عدد كبير من النصوص المقدّسة عن المعمودية. وفي أحد هذه النصوص المقدّسة، علّم النبيّ ألما أنّ الإيمان والتوبة خطوتان تحضّراننا

للمعمودية. وعلّم أنّه عندما نتعمّد نقطع عهداً مع الربّ. نتعهّد بالقيام ببعض الأمور، ويعدنا الله بأن يباركنا مقابل ذلك.

شرح ألما أنّه يجب أن نريد أن نُدعى شعب الله. ويجب أن نكون راغبين في تقديم المساعدة والمواساة لبعضنا البعض. كما يجب أن نقف شهوداً لله في كلّ الأوقات وفي كلّ الأشياء وفي كلّ الأمكنة. ومع قيامنا بهذه الأمور وتعميدنا، سيسامح الله خطايانا. وقال ألما للشعب الذي آمن بتعاليمه حول الإنجيل:

"ها هي مياه مورمون. ... والآن بما أنّكم ترغبون في الدخول إلى حظيرة الله، وفي أن تُدعوا شعبه... فماذا يمنعكم من العماد باسم الربّ كشهادة أمامه بأنّكم قد عقدتم عهداً معه بأن تخدموه وتحفظوا وصاياه فيسكب عليكم روحه بغزارة؟" (موصايا ١٨: ٨، ١٠) صفّق القوم بأيديهم من الفرح وهتفوا أنّ رغبتهم كانت في التعمّد. فعمّدهم ألما في مياه مورمون. (راجع موصايا ١٨: ٧–١٧).

علّم ألما أنّه عندما نتعمّد نقطع عهوداً مع الربّ من أجل:

١. الدخول إلى حظيرة الله.

٢. حمل أثقال بعضنا البعض.

٣. الوقوف شهوداً لله في كلّ الأوقات وفي كلّ الأمكنة.

٤. خدمة الله وحفظ وصاياه.

عندما نتعمّد ونحفظ عهود المعمودية، يعد الربّ بالتالي:

١. مغفرة خطايانا (راجع أعمال الرسل ٢: ٣٨؛ المبادىء والعهود ٤٩: ١٣).

٢. سكب روحه بغزارة علينا (راجع موصايا ١٨: ١٠).

٣. إعطاؤنا الإرشاد اليومي ومساعدة الروح القدس (راجع أعمال الرسل ٢: ٣٨؛ المبادىء والعهود ٢٠: ٧٧).

٤. السماح لنا بالقيامة في القيامة الأولى (راجع موصايا ١٨: ٩).

٥. منحنا الحياة الأبدية (راجع موصايا ١٨: ٩).

- ماذا يعني برأيك أن نحمل أثقال بعضنا البعض؟ وأن نقف شهوداً لله في كلّ الأوقات وفي كلّ الأمكنة؟

تمنحنا المعمودية بداية جديدة

نبدأ مع المعمودية طريقة عيش جديدة. لذلك نطلق عليها اسم الولادة الجديدة. قال يسوع إنّه إذا لم نولد من الماء والروح، لا يمكن أن ندخل ملكوت الله (راجع يوحنا ٣: ٣-٥). وقد شُرح هذا المبدأ بوضوح لآدم:

"وبما أنّكم ولدتم في العالم بالماء والدم والروح التي عملتها، ولذلك صرتم روحاً حيّة من التراب، هكذا يجب أن تولدوا ثانية في ملكوت السموات من الماء والروح وتغسلوا بالدم حتى بدم مولودي الوحيد" (موسى ٦: ٥٩).

قال بولس الرسول إنّه بعد معموديتنا يجب أن نبدأ حياة جديدة: "فدفنّا معه بالمعمودية للموت....هكذا نسلك نحن أيضاً في جدّة الحيوة" (الرسالة إلى أهل رومية ٦: ٤). إحدى أعظم بركات المعمودية تكمن في أنّها تعطينا بداية جديدة في طريقنا نحو هدفنا الأبدي.

- كيف شكّلت معموديتك بداية جديدة؟

نصوص مقدّسة إضافية

- ٢ نافي ٣١: ٤-٧ (هدف المعمودية وضرورتها)
- ٣ نافي ١١: ٢١-٢٧؛ المبادىء والعهود ٢٠: ٧٢-٧٤ (كيفية إجراء المعمودية)
- أعمال الرسل ٢: ٣٨-٣٩ (التعمّد لمغفرة الخطايا)
- موروني ٨: ٨-١٢؛ المبادىء والعهود ٢٠: ٧١-٧٢ (المعمودية غير مفروضة على الأطفال الصغار؛ المعمودية مفروضة على كلّ من يتوب)
- ألما ٧: ١٤-١٦ (المعمودية مطهّرة تسمح بالدخول إلى عهد الحياة الأبدية)

هبة الروح القدس

الفصل الحادي والعشرون

الروح القدس

في الفصل السابع، تعلّمنا أنّ الروح القدس هو عضو في الهيئة الإلهية. وهو "شخصية روحية" (المبادىء والعهود ١٣٠: ٢٢). لا يملك جسداً من اللحم والعظام. ويمكن لتأثيره أن يكون في كلّ مكان في آنٍ واحد. مهمّته أن يشهد على الآب والابن وكلّ الحقائق. بالإضافة إلى ذلك، يُطهّرنا الروح القدس أو يُقدّسنا ليحضّرنا للعيش في حضرة الله. الروح القدس ينقّي قلوبنا فلا نعود نرغب في ارتكاب الشرّ.

ثمّة فرق بين الروح القدس وهبة الروح القدس. في هذا الفصل، سنتعلّم ما هي هبة الروح القدس وكيف يمكننا تسلّم هذه الهبة العظيمة من الله.

هبة الروح القدس

- ما الفرق بين الروح القدس وهبة الروح القدس؟

هبة الروح القدس هي امتياز يُمنح للمؤمنين بيسوع المسيح المعمّدين والمثبّتين كأعضاء في الكنيسة وهو يسمح لهم بالحصول باستمرار على إرشاد وإلهام من الروح القدس.

قال جوزف سميث إنّنا نؤمن بأنّ التمتّع بهبة الروح القدس هو اليوم بقدر ما كان عليه في أيّام الرسل الأوّلين. نؤمن بهذه الهبة في كامل ملئها وقوّتها وعظمتها ومجدها. (راجع *Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* [2007], 97–98).

خاص بالمدرّسين: قد تودّ دعوة أفراد الصفّ أو العائلة للمشاركة في نشاط أو أكثر من النشاطات التالية: (١) قراءة النصوص المقدّسة الإضافية المدرجة في نهاية الفصل ومناقشة كيفية مساعدة الروح القدس لنا خلال حياتنا الفانية. (٢) التحدّث عن بعض البركات التي حصلت في حياتهم لأنّهم يتمتّعون بهبة الروح القدس. (٣) مناقشة ما يمكن أن يقوم به الأهل لمساعدة أطفالهم على فهم هبة روح القدس وطريقة تواصل الروح القدس معنا.

يمكن لشخص أن يحصل مؤقّتاً على إرشاد الروح القدس من دون أن يتسلّم هبة الروح القدس (راجع المبادىء والعهود ١٣٠: ٢٣). غير أنّ هذا الإرشاد لن يستمرّ إلّا إذا تعمّد هذا الشخص ومُنح هبة الروح القدس عن طريق وضع الأيدي. نقرأ في سفر أعمال الرسل ١٠ أنّ الجندي الروماني كرنيليوس حصل على إلهام من الروح القدس ليعرف أنّ إنجيل يسوع المسيح صحيح. غير أنّ كرنيليوس لم يتسلّم هبة الروح القدس إلّا بعد تعميده. وعلّمنا النبيّ جوزف سميث أنّه لو لم يتعمّد كرنيليوس ولم يتسلّم هبة الروح القدس، لكان هجره الروح القدس (راجع *Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith*, 97).

اليوم، بقوّة الروح القدس، يتوصّل الأشخاص من غير الأعضاء في الكنيسة إلى معرفة أنّ كتاب مورمون صحيح (راجع موروني ١٠: ٤-٥). غير أنّ هذه الشهادة الأوّلية تهجرهم إن لم يتسلّموا هبة الروح القدس. ولا يحصلون على التأكيد الدائم الذي يمكن أن يأتي للّذين يتمتّعون بهبة الروح القدس.

تسلّم هبة الروح القدس

- ماذا يجب أن نفعل للحصول على الرفقة الدائمة للروح القدس؟

بعد تعميد الأشخاص، يتمّ تثبيتهم كأعضاء في الكنيسة ويُمنحون هبة الروح القدس بواسطة وضع الأيدي. قال الربّ: "وكلّ من يؤمن ستثبتانه في كنيستي بوضع الأيدي، فأمنحه موهبة الروح القدس" (المبادىء والعهود ٣٣: ١٥).

يمكن لكلّ شيخ مستحقّ في الكنيسة، عندما يؤذن له، أن يُعطي هبة الروح القدس لشخصٍ آخر. إلّا أنّه ليس من ضمانة أنّ هذا الشخص سيحصل على الإلهام والإرشاد من الروح القدس بمجرّد وضع الأيدي على رأسه من قبل الشيوخ. على كلّ شخص أن "يتسلّم الروح القدس." يعني ذلك أنّ الروح القدس لن يأتي إلينا إلّا عندما نكون مؤمنين ونرغب في الحصول على مساعدة من هذا المرسال السماوي.

لنستحق الحصول على مساعدة الروح القدس، يجب أن نسعى بجدّية إلى إطاعة وصايا الله. علينا أن نبقي أفكارنا وأفعالنا طاهرة.

التعرّف إلى تأثير الروح القدس

يتواصل الروح القدس عادةً معنا بسكون. وكثيراً ما يُشار إلى تأثيره بعبارة "الصوت المنخفض الخفيف" (الملوك الأوّل ١٩: ٩-١٢؛ راجع أيضاً حيلامان ٥: ٣٠؛ المبادئ والعهود ٨٥: ٦). وقد شرح الرّئيس بويد باكر: "يتحدّث الروح القدس بصوت تشعر به أكثر ممّا تسمعه. ... ففي حين نتحدّث عن "الاستماع" إلى همسات الروح، في أكثر الأحيان يصف الناس الدعوات الروحية بالقول: "لقد كان لي شعور..." وأكمل قائلاً: "صوت الروح هذا يتحدّث برقّة، يرشدك إلى ما يجب أن تفعله أو تقوله، كما يمكن أن يحذّرك أو ينبّهك" (in Conference Report, Oct. 1994, 77; or *Ensign,* Nov. 1994, 60).

إحدى أعظم هبات الله

- ما هي البركات التي يمكننا الحصول عليها من خلال هبة الروح القدس؟

إنّ هبة الروح القدس هي من أعظم هبات الله لنا. بواسطة الروح القدس يمكننا أن نعرف أنّ الله حي، وأنّ يسوع هو المسيح، وأنّ كنيسته قد استعيدت على الأرض. كما يمكننا أن نحظى بدعوات الروح القدس التي تظهر لنا كلّ ما يجب أن نقوم به (راجع ٢ نافي ٣٢: ٥). الروح القدس يقدّسنا كي يحضّرنا للعيش في حضرة الله. فنتمكّن من التمتّع بهبات الروح (راجع الفصل الثاني والعشرين من هذا الكتاب). هذه الهبة العظيمة من أبينا السماوي يمكن أيضاً أن تأتي بالسلام إلى قلوبنا وبفهمٍ لأمور الله (راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٢: ٩-١٢).

- لماذا تشكّل هبة الروح القدس إحدى أعظم هبات الله لنا؟

نصوص مقدّسة إضافية

- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٣: ١٦-١٧؛ المبادئ والعهود ١٣٠: ٢٢-٢٣ (الروح القدس يرافق المؤمن)
- أعمال الرسل ١٩: ١-٧ (هبة الروح القدس الممنوحة قديماً)
- موروني ٨: ٢٥-٢٦ (كيفية تسلّم الروح القدس)

- مورونـي ١٠: ٥ (الروح القـدس شـاهـد علـى الحـقـيـقـة)
- موصايا ٥: ٢ (الروح القـدس يغـيّر القـلـوب)
- ألما ٥: ٥٤ (الروح القـدس يقـدّس)

هبات الروح

الفصل الثاني والعشرون

هبات الروح

- ما هي الهبات الروحية التي يمنحنا إيّاها الربّ؟

بعد المعمودية، تمّ وضع الأيدي على رأس كلّ واحد منّا لنتسلّم هبة الروح القدس. فإذا كنّا مؤمنين، يمكن أن يرافقنا تأثيره بصورة مستمرّة. ومن خلاله، يمكن لكلّ واحد منّا أن يُبارَك ببعض القوى الروحية التي نطلق عليها اسم هبات الروح. تُعطى هذه الهبات لمن يكون مخلصاً للمسيح. "كلّ هذه الهبات تأتي من الله لمنفعة أبناء الله" (المبادئ والعهود ٤٦: ٢٦). وهي تساعدنا على معرفة حقائق الإنجيل وتعليمها. كما أنّها تساعدنا في مباركة الآخرين. وترشدنا مجدّداً إلى أبينا السماوي. ولكي نستخدم هباتنا بشكل حكيم، علينا أن نعرف ما هي وكيف ننمّيها ونميّز تقليد الشيطان لها.

تشير النصوص المقدّسة إلى عدد كبير من هبات الروح. وقد أُعطيت هذه الهبات إلى أعضاء الكنسية الحقيقية عندما كانت موجودة على الأرض (راجع مرقس ١٦: ١٦–١٨). تتضمّن هبات الروح ما يلي:

هبة الألسنة (المبادئ والعهود ٤٦: ٢٤)

من الضروري في بعض الأحيان أن نوصّل رسالة الإنجيل بلغة غير مألوفة لنا. في مثل هذه الحال، يمكن للربّ أن يباركنا بالقدرة على تكلّم هذه اللغة. وقد حصل عدد كبير من المبشّرين على هبة الألسنة (انظر الصورة في هذا الفصل). على سبيل المثال، كان الشيخ ألونزو هينكلي مبشّراً في هولندا ولم يكن ضليعاً باللغة الهولندية بالرغم من أنّه صلّى ودرس جاهداً.

خاص بالمدرّسين: يمكن أن تطلب من جميع أفراد الصفّ أو العائلة مراجعة لائحة الهبات الروحية في هذا الفصل واختيار هبتين يودّون التعلّم المزيد عنهما. في إطار الدرس، امنحهم وقتاً من أجل دراسة الفقرات ومقاطع النصوص المقدّسة المتعلّقة بالهبات التي اختاروها. بعد انقضاء وقتٍ كافٍ للدراسة، اطلب منهم مشاطرة ما تعلّموه.

عندما عاد يوماً إلى منزلٍ كان قد زاره سابقاً، فتحت له امرأة الباب وخاطبته بغضب بالهولندية. فدُهش بأنّه تمكّن من فهم كلّ كلمة تقولها. وشعر برغبة قويّة في أن يعطيها شهادته باللغة الهولندية. بدأ يتكلّم، وجاءت الكلمات بكلّ وضوح بالهولندية. ولكن عندما عاد ليُظهر لرئيس بعثته التبشيرية أنّه يستطيع التكلّم بالهولندية، كانت هذه القدرة قد فارقته. عدد كبير من الأعضاء المؤمنين باركوا بهبة الألسنة. (راجع Joseph Fielding Smith, *Answers to Gospel Questions,* comp. Joseph Fielding Smith Jr., 5 vols. [1957–66], 2:32–33).

هبة ترجمة الألسنة (المبادئ والعهود ٤٦: ٢٥)

تُعطى لنا هذه الهبة في بعض الأحيان عندما لا نفهم لغة ونحتاج إلى استلام رسالة مهمّة من الله. على سبيل المثال، كان للرئيس دايفد ماك كاي رغبة كبيرة في التحدّث إلى القدّيسين في نيوزيلاندا من دون ترجمان. قال لهم إنّه كان يأمل أن يباركهم الربّ كي يفهموا ما يقوله. وتكلّم بالإنكليزية. استمرّ حديثه مدّة ٤٠ دقيقة تقريباً. وفيما كان يتكلّم، كان يرى من خلال التعابير على العديد من الوجوه والدموع في العيون أنّهم كانوا يفهمون رسالته. (راجع *Answers to Gospel Questions,* 2:30–31).

هبة الترجمة (المبادئ والعهود ٥: ٤)

إذا تمّت دعوتنا من قبل قادة الكنيسة لترجمة كلمة الربّ، يمكننا أن نتسلّم هبةً للترجمة متخطّين قدرتنا الطبيعيّة. لكن كما هي الحال بالنسبة إلى الهبات كلّها، يجب أن نعيش عيشة بارّة وندرس بكدّ ونصلّي من أجل الحصول عليها. عندما نقوم بذلك، يُضرم الربّ قلبنا داخلنا فنشعر بصحة الترجمة (راجع المبادئ والعهود ٩: ٨–٩). حظي جوزف سميث بهبة الترجمة عندما ترجم كتاب مورمون. وكانت تأتيه هذه الهبة فقط عندما كان منسجماً مع الروح.

هبة الحكمة (المبادئ والعهود ٤٦: ١٧)

تمّت مباركة البعض منّا بالقدرة على فهم الأشخاص ومبادئ الإنجيل وكيفية تطبيقها في حياتنا. قيل لنا:

"إنّما إن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعيّر فسيُعطى له.

"ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتّة لأنّ المرتاب يُشبه موجاً من البحر تخبطه الريح وتدفعه.

فلا يَظنّ ذلك الإنسان أنّه ينال شيئاً من عند الربّ" (رسالة يعقوب ١: ٥-٧).

قال الربّ: "لا تسعَ للغنى بل للحكمة، وستكشف لك أسرار الله" (المبادئ والعهود ٦: ٧).

هبة المعرفة (المبادئ والعهود ٤٦: ١٨)

كلّ من يصبح مثل الآب السماوي يمكنه، في نهاية المسار، أن يعرف كلّ شيء. إنّ معرفة الله وقوانينه يكشفها الروح القدس (راجع المبادىء والعهود ١٢١: ٢٦). لا يمكن أن نخلص إذا كنّا جاهلين لهذه القوانين (راجع المبادىء والعهود ١٣١: ٦).

كشف الربّ: "إذا حصل شخص على معرفة وذكاء أكثر من غيره في هذه الحياة باجتهاده وطاعته، فسوف يكون له أفضلية أكثر في العالم الآتي" (المبادئ والعهود ١٣٠: ١٩). لقد أمرنا الربّ بأن نتعلّم قدر ما يمكن حول عمله. يريدنا أن نتعلّم عن السموات والأرض والأمور التي حصلت أو التي ستحصل، وعن الأمور في بلدنا وفي الخارج (راجع المبادئ والعهود ٨٨: ٧٨-٧٩). إلّا أنّ بعض الأشخاص يحاولون اكتساب المعرفة من خلال الدراسة الشخصية فقط. فلا يطلبون مساعدة الروح القدس. وبالتالي يتعلّمون دائماً من دون أن يتوصّلوا إلى معرفة الحقّ (الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٣: ٧). عندما نحصل على المعرفة بكشفٍ من الروح القدس، تتحدّث روح الله إلى عقولنا وقلوبنا (راجع المبادئ والعهود ٦: ١٥، ٢٢-٢٤؛ ٨: ٢؛ ٩: ٧-٩).

هبة تعليم الحكمة والمعرفة (موروني ١٠: ٩-١٠)

يُعطى بعض الأشخاص قدرة خاصة على تفسير حقائق الإنجيل والشهادة عليها. يمكن أن نستعمل هذه الهبة عندما ندرّس صفّاً. كما يمكن أن يستعملها الأهل في تعليم أولادهم. وهي تساعدنا على إعطاء الشروح للآخرين ليتمكّنوا من فهم الإنجيل.

هبة معرفة أنّ يسوع المسيح هو ابن الله (المبادئ والعهود ٤٦: ١٣)

كانت تلك هبة الأنبياء والرسل الذين اختيروا ليكونوا شهوداً مميّزين ليسوع المسيح. غير أنّ هذه الهبة تُعطى أيضاً لغيرهم من الأشخاص. فكلّ شخص يمكن أن يحظى بشهادة من خلال همسات الروح القدس. علّم الرّئيس دايفد ماك كاي: "يقول الربّ في المبادئ والعهود إنّه يُعطى للبعض أن يعرفوا بالروح القدس أنّ يسوع المسيح هو ابن الله وأنّه صُلب من أجل خطايا العالم (راجع المبادئ والعهود ٤٦: ١٣). أدعو هؤلاء إلى أن يثبتوا في الشهادة التي يعطونها للعالم" (*Teachings of Presidents of the Church: David O. McKay* [2003], 166).

هبة الإيمان بشهادة الآخرين (المبادئ والعهود ٤٦: ١٤)

بقوّة الروح القدس، يمكننا أن نعرف حقيقة كلّ الأشياء. إذا أردنا أن نعرف إن كان أحدهم يتفوّه بالحقيقة، علينا أن نسأل الله بإيمان. وإذا كان الأمر الذي نصلّي من أجله صحيحاً، سوف يبعث الربّ الطمأنينة إلى عقولنا (راجع المبادئ والعهود ٦: ٢٢-٢٣). بهذه الطريقة، يمكننا أن نعرف ما إذا كان شخص آخر، وحتّى النبيّ، قد حصل على رؤيا. وقد طلب نافي مثلاً من الربّ أن يسمح له بأن يرى ويشعر ويعلم أنّ حلم أبيه كان حقيقيّاً (راجع ١ نافي ١٠: ١٧-١٩).

هبة النبوّة (المبادئ والعهود ٤٦: ٢٢)

إنّ الذين يحصلون على رؤى صحيحة حول الماضي أو الحاضر أو المستقبل يتمتّعون بهبة النبوّة. يملك الأنبياء هذه الهبة، ولكن يمكننا نحن أيضاً أن نحصل عليها لمساعدتنا على إدارة حياتنا الخاصة (راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٤: ٣٩). يمكن أن نحصل على رؤى من الله حول أنفسنا ودعواتنا الخاصة لكن لا يمكن أبداً أن نحصل على رؤى للكنيسة أو قادتها. فهو لأمرٌ معاكسٌ للنظام الذي وضعه الله أن يحصل شخص ما على رؤيا لشخصٍ آخر لا يرأسه. إذا كنّا نملك حقّاً هبة النبوّة، لن نحصل على أي رؤى لا تتوافق مع ما قاله الربّ في النصوص المقدّسة.

هبة الشفاء (المبادئ والعهود ٤٦: ١٩–٢٠)

يملك البعض الإيمان الكافي ليشفي. والبعض الآخر يملك الإيمان الكافي ليُشفى. يمكننا جميعاً أن نؤمن كي نُشفى عندما نمرض (راجع المبادئ والعهود ٤٢: ٤٨). عدد كبير من حملة الكهنوت يتمتّع بهبة شفاء المرضى. وآخرون قد يُعطون المعرفة اللازمة لمعالجة الأمراض.

هبة عمل المعجزات (المبادئ والعهود ٤٦: ٢١)

لقد بارك الربّ شعبه مرّات عديدة بطرق عجائبيّة. عندما قام روّاد يوتاه بزرع المحاصيل الأولى، كادت موجة من الجراد تقضي عليها. صلّى الروّاد أن ينقذ الربّ محاصيلهم، فأرسل طيور النورس لالتهام الجراد. عندما نحتاج إلى المساعدة ونطلبها بإيمان، إذا كان الأمر لصالحنا سيقوم الربّ بالمعجزات لنا (راجع متّى ١٧: ٢٠؛ المبادئ والعهود ٢٤: ١٣–١٤).

هبة الإيمان (موروني ١٠: ١١)

كان أخو يارد يتمتّع بإيمان عظيم. وبفضل إيمانه، حصل على هبات أخرى. كان إيمانه عظيماً لدرجة أنّ المخلّص ظهر له (راجع أثير ٣: ٩–١٥). فمن دون إيمان، لا يمكن الحصول على أيّ هبة أخرى. وقد وعد موروني: "كلّ من يؤمن بالمسيح بغير ارتياب فسوف ينال كلّ ما يسأله من الآب باسم المسيح" (مورمون ٩: ٢١). علينا أن نسعى إلى تعزيز إيماننا واكتشاف هباتنا واستعمالها.

بعض الأشخاص يفتقدون إلى الإيمان وينكرون وجود هبات الروح هذه. ويقول موروني لهم:

"ومرّة أخرى أتكلّم إليكم يا من تنكرون رؤى الله وتقولون إنّها قد زالت وإنّه لا توجد رؤى ولا نبوّات ولا عطايا ولا شفاء ولا التكلّم بألسنة وتفسيرها؛

"هأنذا أقول لكم إنّ من ينكر هذه الأمور فهو لا يعرف إنجيل المسيح؛ بل ولم يقرأ الكتب المقدّسة؛ حتى إذا قرأها فلا يفهمها" (مورمون ٩: ٧–٨).

- لماذا يمنحنا الربّ الهبات الروحية؟

يمكننا أن ننمّي هباتنا

- كيف يمكننا السعي "باجتهاد لأحسن المواهب"؟ (المبادئ والعهود ٤٦: ٨).

قال الربّ: "لأنّ الجميع لم يُعطَ كلّ المواهب؛ إذ توجد مواهب كثيرة، ويعطي روح الله كلّ إنسان موهبة. فللبعض تُعطى موهبة ما وللآخرين موهبة أخرى كي ينتفع الجميع" (المبادئ والعهود ٤٦: ١١-١٢).

من أجل تنمية هباتنا، علينا أن نكتشف ما هي الهبات التي نملكها. نقوم بذلك من خلال الصلاة والصوم. علينا أن نسعى وراء أفضل الهبات (راجع المبادئ والعهود ٤٦: ٨). سوف تساعدنا بعض البركات البطريركية في معرفة ما هي الهبات الممنوحة إلينا.

علينا أن نكون مطيعين ومؤمنين كي نُمنَح هباتنا. وعلينا بعدها أن نستعمل هذه الهبات للقيام بعمل الربّ. فالهبات لا تُمنح لإشباع فضولنا أو لإثبات أمرٍ ما لنا بسبب نقصٍ في إيماننا. ويقول الربّ عن الهبات الروحية: "إنّها توهب لمنفعة من يحبونني ويحفظون كلّ وصاياي ومن يسعون نحوها" (المبادئ والعهود ٤٦: ٩).

- فكّر في بعض الهبات الروحية التي يمكن أن تقوّيك شخصيّاً أو تساعدك في خدمة الربّ والآخرين. ماذا ستفعل للسعي وراء هذه الهبات؟

الشيطان يقلّد هبات الروح

- كيف يمكننا التمييز بين الهبات الحقيقية للروح وتقليد الشيطان؟

يمكن للشيطان أن يقلّد هبات الألسنة والنبوّة والرؤى والشفاء ومعجزات أخرى. كان على موسى أن ينافس تقليد الشيطان في بلاط فرعون (راجع الخروج ٧: ٨-٢٢). يريد الشيطان أن نؤمن بأنبيائه الزائفين، وشافيه الزائفين، وعاملي المعجزات الزائفين. قد يبدون لنا حقيقيّين لدرجة أنّ الطريقة الوحيدة للمعرفة هي طلب هبة التمييز من الله. الشيطان نفسه يمكن أن يظهر كملاك من نور (راجع ٢ نافي ٩: ٩).

يريد الشيطان أن يخفي عنّا الحقيقة ويمنعنا عن السعي إلى هبات الروح الحقيقية. الوسطاء والمنجمون والعرّافون والسحرة يستوحون من الشيطان حتّى ولو ادّعوا اتّباع الله. أعمالهم مكروهة من الربّ (راجع إشعياء ٤٧: ١٢-١٤؛ التثنية ١٨: ٩-١٠). علينا أن نتفادى أي علاقات مع قوى الشيطان.

يجب أن نكون يقظين في ما يتعلّق بهبات الروح التي نتسلّمها

- كيف يمكننا احترام قدسيّة الهبات الروحية؟

يقول الربّ: "ولكنّي أوصيهم بألّا يفتخروا بأنفسهم بشأن هذه الأمور وألّا يتحدّثوا عنها أمام العالم؛ لأنّها أُعطيت لكم أنتم لخيركم وخلاصكم" (المبادئ والعهود ٨٤: ٧٣). علينا التذكّر أنّ الهبات الروحيّة مقدّسة (راجع المبادئ والعهود ٦: ١٠).

في مقابل إعطائنا هذه الهبات، يطلب الربّ أن نقدّم "الشكر لله بالروح من أجل أي بركة [باركنا] بها" (المبادئ والعهود ٤٦: ٣٢).

نصوص مقدّسة إضافية

- ٣ نافي ٢٩: ٦-٧ (قدر الذين ينكرون الهبات)
- موروني ١٠: ٧-١٩ (الهبات تعتمد على الإيمان)
- ٣ نافي ٢٦: ١٧؛ ٢٧: ٢٠؛ المبادئ والعهود ٨٤: ٦٤ (هبة معطاة عند المعمودية)
- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٢ (هبات الروح في كنيسة يسوع المسيح القديمة)
- المبادئ والعهود ٤٦: ٩-٢٦ (هبات الروح في الكنيسة اليوم)

القربان

الفصل الثالث والعشرون

أوجد المسيح مرسوم القربان

- ماذا يعلّمنا رمزا القربان عن كفّارة يسوع المسيح؟

يريدنا مخلصنا أن نتذكّر تضحيته الكفارية العظيمة وأن نحفظ وصاياه. لمساعدتنا على ذلك، أمرنا بالاجتماع مراراً وتناول القربان.

القربان مرسوم كهنوتي مقدّس يساعدنا على تذكّر كفّارة المخلّص. خلال اجتماع القربان، نتناول الخبز والماء. نقوم بذلك متذكّرين جسده ودمه، اللذين أعطاهما كتضحية لأجلنا. عندما نتناول القربان، نجدّد عهودنا المقدّسة مع أبينا السماوي.

قبيل صلبه، جمع يسوع المسيح رسله حوله في علّية. كان يعلم أنّه سيموت قريباً على الصليب. وكانت المرّة الأخيرة التي يجتمع بها مع أعزّائه هؤلاء قبل موته. فأرادهم أن يتذكّروه دائماً ليكونوا أقوياء ومخلصين.

لمساعدتهم في التذكّر، أوجد مرسوم القربان. كسر الخبز وباركه. ثمّ قال: "خذوا وكلوا؛ هذا في ذكرى جسدي الذي أعطيه فديةً عنكم" (Joseph Smith Translation, Matthew 26:22). ثمّ أخذ كأساً من الخمر وباركه وأعطاه لرسله ليشربوا وقال: "هذا في ذكرى دمي... الذي يُذرف لمغفرة خطايا كلّ من يؤمن باسمي" (Joseph Smith Translation, Matthew 26:24؛ راجع أيضاً متّى ٢٦: ٢٦–٢٨؛ مرقس ١٤: ٢٢–٢٤؛ لوقا ٢٢: ١٥–٢٠).

بعد قيامته، جاء المخلّص إلى القارّة الأميركية وعلّم النافيّين المرسوم عينه (راجع ٣ نافي ١٨: ١–١١؛ ٢٠: ١–٩). بعد استعادة الكنيسة في الأيام الأخيرة، أوصى يسوع مرّة جديدة شعبه بتناول القربان في ذكراه، قائلاً: "وإنّه من المناسب أن تجتمع الكنيسة مراراً كثيرة لتناول الخبز والخمر لذكر الربّ يسوع" (المبادئ والعهود ٢٠: ٧٥).

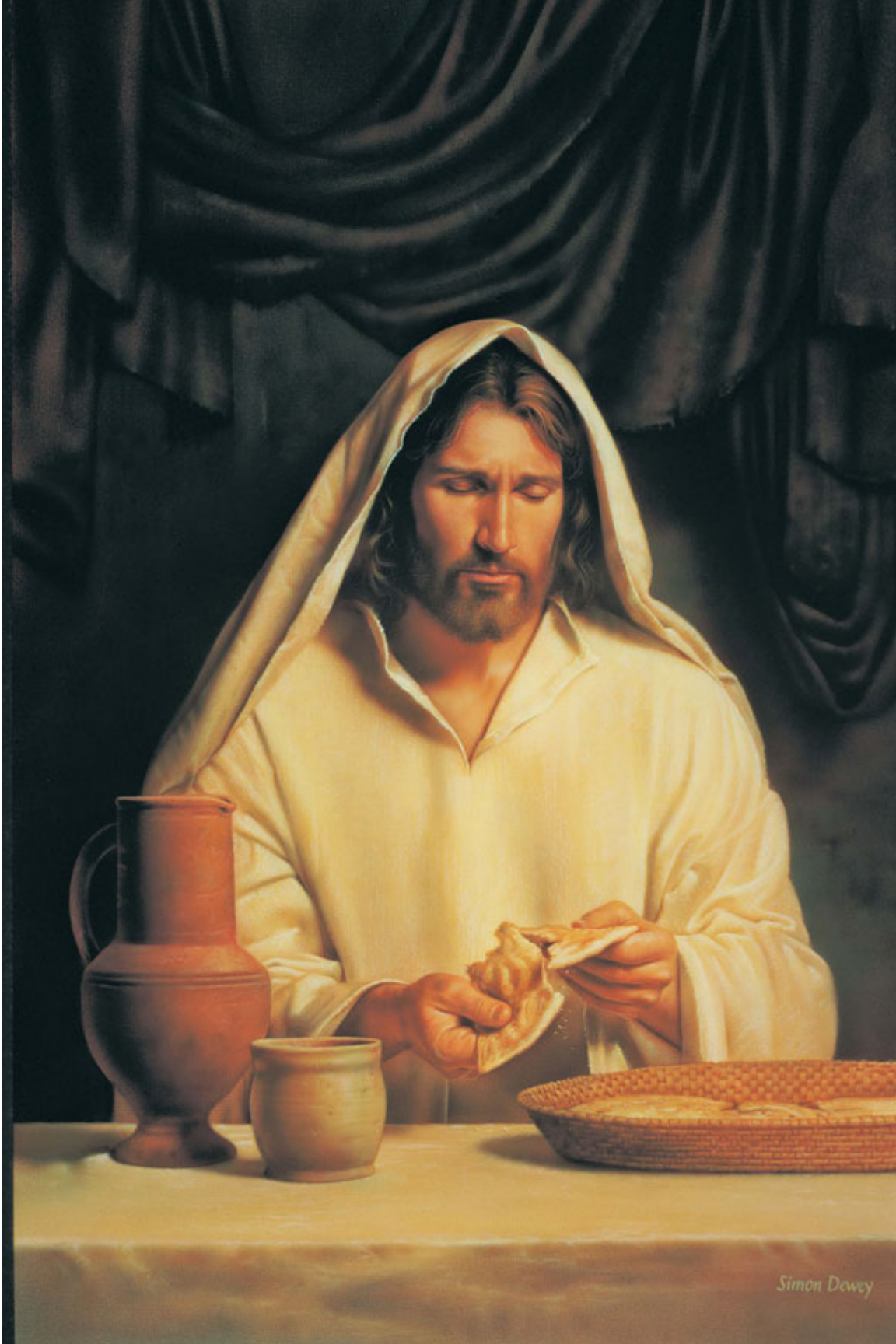
Simon Dewey

كيفية تأدية خدمة القربان

تفسّر النصوص المقدّسة بشكل دقيق كيف يجب أن تؤدّى خدمة القربان. يلتقي أعضاء الكنيسة في يوم الربّ للعبادة ولتناول القربان (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٧٥). يقوم بتأدية خدمة القربان أشخاص يتمتّعون بسلطة الكهنوت اللازمة. يكسر كاهن أو حامل كهنوت ملكيصادق الخبز ويركع ويباركه (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٧٦). ثمّ يمرّر أحد الشمامسة أو أحد حملة الكهنوت الآخرين خبز القربان للحضور. بعدها، يبارك الكاهن أو حامل كهنوت ملكيصادق الماء، الذي يمرَّر أيضاً للأعضاء. عندما أوجد يسوع مرسوم القربان، أعطى الخمر لتلاميذه. إلّا أنّه، في رؤيا في الأيام الأخيرة، قال إنّ لا أهمية لما نأكل ونشرب خلال اجتماع القربان طالما أنّنا نتذكّره (راجع المبادئ والعهود ٢٧: ٢–٣). اليوم، يشرب قدّيسو الأيام الأخيرة الماء عوضاً عن الخمر.

كشف يسوع كلمات صلاتي القربان حرفياً. يجب أن نصغي بانتباه إلى هاتين الصلاتين الجميلتين ونحاول أن نفهم ما نعد به وما يتمّ وعدنا به فيهما. هذه هي الصلاة التي تُتلى لمباركة الخبز:

"اللهمّ، أيّها الآب الأبدي، نسألك باسم ابنك يسوع المسيح أن تبارك هذا الخبز وتقدّسه لأرواح جميع من يتناولونه؛ فيأكلوا تذكراً لجسد ابنك ويشهدوا لك اللهمّ، أيّها الآب الأبدي، بأنّهم راغبون في أن يحملوا اسم ابنك، وأن يذكروه دائماً، وأن يحفظوا وصاياه التي أعطاها لهم، حتى يحظوا دائماً بروحه رفيقاً لهم. آمين" (المبادئ والعهود ٢٠: ٧٧).

وهذه هي الصلاة التي تُتلى لمباركة الماء:

"اللهمّ، أيّها الآب الأبدي، نسألك باسم ابنك يسوع المسيح أن تبارك هذا الخمر [الماء] وتقدّسه لأرواح جميع من يشربونه؛ فيفعلوا ذلك تذكاراً لدم ابنك الذي سُفك لأجلهم، ويشهدوا لك اللهمّ، أيّها الآب الأبدي، بأنّهم يذكرونها دائماً، حتى يحظوا بروحه رفيقاً لهم. آمين". (المبادئ والعهود ٢٠: ٧٩).

يؤدّى مرسوم القربان ببساطة تامّة وإجلال.

- راجع بدقّة صلاتي القربان. فكّر في معنى كلّ جملة.

العهود التي نجدّدها خلال اجتماع القربان

- ما هي العهود التي نجدّدها خلال اجتماع القربان؟ ما هي البركات التي يعدنا بها الربّ إذا حفظنا هذه العهود؟

في كلّ مرّة نتناول فيها القربان، نجدّد عهودنا مع الربّ. العهد هو وعد مقدّس بين الربّ وأبنائه. العهود التي نقوم بها مذكورة بوضوح في صلاتي القربان. من المهمّ أن نعرف ما هي هذه العهود وماذا تعني.

نتعهّد بأنّنا نرغب في اتّخاذ اسم يسوع المسيح. بهذا نبيّن رغبتنا في إظهار انتمائنا إليه وإلى كنيسته. ونتعهّد بخدمته وخدمة إخوتنا البشر. ونعد بأنّنا لن نجلب العار أو الإحراج على ذلك الاسم.

نتعهّد بأن نتذكّر دائماً يسوع المسيح. أفكارنا ومشاعرنا وأعمالنا جميعها ستتأثّر به وبمهمّته.

نعد بحفظ وصاياه.

نتعهّد بهذه الأمور عند المعمودية (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٣٧؛ موصايا ١٨: ٦–١٠). بالتالي، عندما نتناول القربان، نجدّد العهود التي قطعناها عند المعمودية. أعطانا يسوع نمطاً نموذجياً لتناول القربان (راجع ٣ نافي ١٨: ١–١٢) وقال إنّه عندما نتبع هذا النمط، تائبين عن ذنوبنا ومؤمنين باسمه، سوف نكتسب مغفرة خطايانا (راجع Joseph Smith Translation, Matthew 26:24).

وعدنا الربّ بأنّه إذا حفظنا عهودنا، سيرافقنا روحه دائماً. أي شخص يرشده الروح سيحصل على المعرفة والإيمان والقوّة والبرّ لينال الحياة الأبدية.

- ماذا يمكننا أن نفعل لنتذكّر هذه الوعود خلال الأسبوع؟

سلوكنا خلال تناول القربان

- كيف يمكن أن نحضّر أنفسنا لتناول القربان؟ بماذا يمكن أن نفكّر خلال اجتماع القربان لمساعدتنا على تذكّر كفّارة المخلّص؟

قبل تناول القربان، علينا أن نحضّر أنفسنا روحيّاً. يشدّد الربّ على أنّه لا يجوز لأحد تناول القربان بلا استحقاق. يعني ذلك أنّه ينبغي أن نتوب عن ذنوبنا قبل تناول القربان. وتقول النصوص المقدّسة في هذا الصدد: "إذا تعدّى أحد لا تسمحوا له بالتناول حتى يقوم بالمصالحة" (المبادئ والعهود ٤٦: ٤). علّم الربّ تلاميذه النافيّين الإثني عشر ما يلي: "لا تدعوا أحداً يتناول جسدي ودمي بلا استحقاق، عندما تُقدّمونهما؛ لأنّ كلّ من يأكل ويشرب دمي بلا استحقاق يأكل ويشرب دينونةً لنفسه (٣ نافي ١٨: ٢٨-٢٩).

خلال اجتماع القربان، علينا طرد كلّ الأفكار الدنيوية من عقولنا. وعلينا أن نشعر برغبة في الصلاة وبالخشوع. كما علينا أن نفكّر بكفّارة مخلصنا وأن نكون ممتنّين له. يجب أيضاً أن نعاين حياتنا ونبحث عن سبل لتحسين أنفسنا، وأن نجدّد عزمنا على حفظ الوصايا.

لا نحتاج إلى أن نكون مثاليّين قبل تناول القربان، ولكن يجب أن تكون روح التوبة في قلوبنا. سلوكنا عند تناول القربان يؤثّر على اختبارنا الخاص بالمناولة. إذا تناولنا القربان بقلب نقي، نحصل على البركات التي وعد بها الربّ.

- برأيك، لماذا يزيد تناول القربان باستحقاق من قوّتنا الروحية؟

نصوص مقدّسة إضافية

- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١١: ٢٧-٢٩ (تناول القربان عن استحقاق)
- يوحنا ٤: ٥-١٤ (يسوع هو الماء الحي)
- يوحنا ٦: ٣٠-٣٥ (يسوع هو خبز الحياة)

خاص بالمدرّسين: إذا كان معظم من تدرّسهم من الأهل، اطلب منهم مشاطرة أفكارهم حول كيفيّة مساعدة أولادهم على التحضّر لتناول القربان بإجلال.

يوم الربّ

الفصل الرابع والعشرون

معنى يوم الربّ

- ما هو يوم الربّ؟

"اذكر يوم السبت لتقدّسه" (الخروج ٢٠: ٨؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٦٨: ٢٩).

كلمة "سبت" كلمة من أصل عبري تعني "الاستراحة". قبل قيامة يسوع المسيح، كان يوم الربّ ذكرى لليوم الذي استراح فيه الله بعد أن أنهى الخلق. وكان رمزاً للعهد المبرم بين الله وشعبه. نقرأ في سفر التكوين أنّ الله خلق السموات والأرض خلال ستّ مراحل زمنيّة، أطلق عليها اسم أيّام: "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل. فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل. وبارك الله اليوم السابع وقدّسه" (التكوين ٢: ٢-٣). يُشكّل يوم الربّ أيضاً الآن ذكرى قيامة يسوع المسيح.

يوم الربّ هو اليوم السابع من الأسبوع. إنّه يوم مقدّس رسمه الله لنا كي نستريح من أعمالنا اليومية ونعبده.

الهدف من يوم الربّ

- كيف يمكنك أن تشرح هدف يوم الربّ لشخص لا يعرف عنه شيئاً؟

علّمنا يسوع أن يوم الربّ أوجد لأجلنا (راجع مرقس ٢: ٢٧). يهدف يوم الربّ إلى إعطائنا يوماً معيّناً في الأسبوع يمكننا خلاله توجيه أفكارنا وأعمالنا نحو الربّ. هو ليس فقط نهار استراحة من العمل. إنّه يوم مقدّس يجب أن نمضيه في العبادة والإجلال. عندما نستريح من نشاطاتنا اليومية العادية، تتحرّر عقولنا للتأمل في المسائل الروحية. في هذا اليوم، علينا أن نجدّد عهودنا مع الربّ ونغذي نفوسنا بأمور الروح.

- فكّر في ما يمكنك القيام به كي لا تنسى الهدف من يوم الربّ عندما تتحضّر له كلّ أسبوع.

تاريخ يوم الربّ

لقد خصصّ الله اليوم السابع كيومٍ للربّ في بداية الأرض (راجع التكوين ٢: ٢-٣). منذ العصور القديمة، تمّ الحفاظ على تقليد يوم سابع مقدّس بين شعوب مختلفة على الأرض. وقد جدّد الله وصية تتعلّق بهذا اليوم لشعب اسرائيل قائلاً: "اذكر يوم السبت لتقدّسه" (الخروج ٢٠: ٨). وحفظ يوم الربّ كان أيضاً دلالة على أنّ شعب اسرائيل كان شعب عهده (راجع الخروج ٣١: ١٢-١٣، ١٦؛ إشعياء ٥٦: ١-٨؛ إرميا ١٧: ١٩-٢٧).

غير أنّ بعض القادة اليهود وضعوا العديد من القواعد غير الضرورية في ما يتعلّق بيوم الربّ. فحدّدوا المسافة التي يمكن للأشخاص أن يمشوها، ونوع العِقَد التي يجوز أن يعقدوها، وما إلى ذلك. عندما انتقد بعض القادة اليهود يسوع المسيح لشفائه المرضى يوم الربّ، ذكّرهم يسوع أنّ يوم الربّ وضع لأجل الإنسان.

النافيون أيضاً حافظوا على يوم الربّ وفقاً لوصايا الله (راجع ياروم ١: ٥).

في العصور الحديثة، كرّر الربّ وصيّته بأنّه يجب أن نتذكّر يوم الربّ وأن نقدّسه (راجع المبادئ والعهود ٦٨: ٢٩).

يوم الربّ

- لماذا تمّ نقل يوم الربّ من اليوم السابع إلى اليوم الأوّل؟

حتّى قيامة يسوع المسيح، كان هو وتلاميذه يحفظون اليوم السابع كيوم الربّ. بعد قيامته، كُرّس يوم الأحد كيوم الربّ المقدّس في ذكرى قيامة يسوع المسيح في هذا اليوم (راجع أعمال الرسل ٢٠: ٧؛ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٦: ٢). منذ ذلك الوقت، اعتمد أتباعه اليوم الأوّل في الأسبوع كيوم الربّ. في كلتا الحالتين، كان هناك ستّة أيّام عمل ويومٌ للاستراحة والتأمّل.

لقد أعطانا الربّ وصية مباشرة في هذه الأيام بأنّه علينا نحن أيضاً أن نحفظ نهار الأحد كيوم الربّ (راجع المبادئ والعهود ٥٩: ١٢).

- كيف يمكن لذكرى القيامة أن تؤثر على عبادتنا في يوم الربّ؟

الحفاظ على قدسيّة يوم الربّ

- ماذا يعني الحفاظ على قدسيّة يوم الربّ؟

يطلب منّا الربّ أوّلاً تقديس يوم الربّ. وفي رؤيا أعطيت لجوزف سميث سنة ١٨٣١، أمر الربّ القدّيسين بالتوجّه إلى بيت الصلاة وتقديم قربانهم، والاستراحة من أعمالهم، وتقديم عبادتهم للعلي (راجع المبادئ والعهود ٥٩: ٩-١٢).

ثانياً، يطلب منّا أن نستريح من عملنا اليومي. يعني ذلك أنّه يجب ألّا نقوم بأي عمل يمنعنا من التركيز كليّاً على المسائل الروحية. فقد قال الربّ لشعب إسرائيل: "لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك" (الخروج ٢٠: ١٠). وقال لنا أنبياؤنا إنّه يجب علينا عدم التبضّع أو الصيد أو حضور المباريات الرياضية أو المشاركة في نشاطات مماثلة خلال هذا اليوم.

غير أنّ الرئيس سبنسر كمبل حذّر من أنّ تمضية يوم الربّ من دون القيام بأي نشاط لا يشكّل تقديساً لهذا اليوم. فيوم الربّ يتطلّب أفكاراً وأعمالاً بنّاءة. (راجع *Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball* [2006], 170).

ما هي الأمور التي يجوز أن نقوم بها في يوم الربّ؟ اقترح النبيّ إشعياء أنّه يجب أن نبتعد عن ملذّاتنا الشخصية وأن ندعو "السبت لذّة ومقدّس الربّ مكرّماً" (إشعياء ٥٨: ١٣).

لنفكّر في الأمور البارّة التي يمكننا أن نقوم بها في يوم الربّ. على سبيل المثال، يمكننا أن نحافظ على قدسيّة يوم الربّ من خلال حضور اجتماعات الكنيسة؛ وقراءة النصوص المقدّسة وكلمات قادة كنيستنا؛ وزيارة المرضى والمسنّين والأحبّاء؛ والاستماع إلى الموسيقى الملهِمة روحياً وإنشاد الترانيم؛ والصلاة لأبينا السماوي بتمجيد وشكر؛ وتأدية الخدمة في الكنيسة؛ وتحضير سجلّات التاريخ العائلي والسير الشخصية؛ وسرد قصص تعزّز الإيمان وإعطاء شهادتنا

خاص بالمدرّسين: أعط أفراد الصفّ أو العائلة المزيد من الوقت للتأمّل في السؤال لمساعدتهم على التعمّق في الإجابة. وبعد منحهم الوقت الكافي، اطلب منهم الإجابة.

لأفراد العائلة ومشاطرة اختبارات روحية معهم؛ وكتابة رسائل إلى المبشّرين والأحبّاء؛ والصوم لهدفٍ معيّن؛ وتمضية الوقت مع الأولاد والآخرين في المنزل.

عندما نحاول تحديد النشاطات الأخرى التي يمكننا أن نقوم بها بشكل صائب في يوم الربّ، يجب أن نطرح على أنفسنا الأسئلة التالية: هل سيلهمني هذا الأمر ويرتقي بي؟ هل يظهر احتراماً للربّ؟ هل يوجّه أفكاري نحوه؟

في بعض الأحيان، قد نضطر للعمل في يوم الربّ. علينا تجنّب ذلك قدر المستطاع. ولكن، عندما يكون لا مفرّ من الأمر، يجب أن نبقي روح العبادة الخاصة بيوم الربّ في قلوبنا قدر الإمكان.

- فكّر في أمرٍ يمكنك القيام به من أجل تحسين جهودك في الحفاظ على قدسيّة يوم الربّ. إذا كان لديك أولاد أو أحفاد، فكّر في ما يمكنك أن تقوم به لمساعدتهم على فهم معنى يوم الربّ.

البركات الناتجة عن احترام يوم الربّ

- ما هي بعض البركات التي نحصل عليها عندما نحافظ على قدسيّة يوم الربّ؟

إذا حفظنا يوم الربّ، يمكن أن نحصل على بركات روحية وزمنية عظيمة. قال الربّ إنّه إذا أمضينا يوم الربّ بالشكر وبقلوب فرحة، سوف نشعر بالبهجة. لقد وعد:

"إن اكتمال الأرض فهو لكم... سواء للأكل أو اللباس أو المنازل أو الأهراء أو البساتين أو الحدائق أو الكروم؛

"نعم، كلّ ما تجود به الأرض في موسمه إنّما صنعت لخير الإنسان ومنفعته لكي تدخل البهجة إلى القلب وتسرّ العين؛

"نعم، للطعام واللباس والتذوّق والشمّ لتقوّي الجسد وتحيي النفس" (المبادئ والعهود ٥٩: ١٦-١٩).

نصوص مقدّسة إضافية

- الخروج ٣١: ١٦-١٧ (يوم الربّ هو عهد دائم بين الربّ وشعبه)
- موصايا ١٣: ١٦-١٩؛ ١٨: ٢٣؛ الخروج ٣٥: ١-٣؛ اللاويين ٢٦: ٢-٤، ٦، ١٢ (احفظ يوم الربّ كيوم مقدّس)
- لوقا ٦: ١-١١ (فعل الخير مسموح في يوم الربّ)
- لوقا ١٣: ١١-١٧؛ يوحنا ٥: ١-١٨ (مثل يسوع في فعل الخير في يوم الربّ)

HOLY
BIBLE

الصوم

الفصل الخامس والعشرون

السبيل إلى الصوم بشكل مناسب

- ما الذي يمكننا القيام به لجعل الصوم تجربة سعيدة؟

منذ زمن آدم، صام شعب الله ليتمكّن من التقرّب منه ومن عبادته. وقد أظهر يسوع أهمّية الصوم من خلال مثاله الخاصّ (راجع لوقا ٤: ١-٤). من خلال رؤيا الأيّام الأخيرة، نتعلّم أنّ الربّ ما زال يتوقّع من شعبه أن يصوم ويصلّي مراراً.

ويعني الصوم الامتناع عن تناول الطعام والشراب. إنّ الصوم من وقت لآخر جيّد لأجسامنا وهو يساعد عقولنا على أن تصبح أكثر نشاطاً.

علّمنا المخلّص أنّ الصوم الهادف لا يعني مجرّد الامتناع عن تناول الطعام والشراب. علينا أن نركّز أيضاً على المسائل الروحيّة.

علينا أن نصلّي عندما نصوم

الصلاة جزء لا يتجزّأ من الصوم. في جميع النصوص المقدّسة، يرد ذكر الصلاة والصوم معاً. يجب أن يترافق صومنا بصلاة صادقة وعلينا أن نبدأ صومنا وننهيه بالصلاة.

علينا أن نصوم لهدف محدّد

قد يكون للصوم أهداف كثيرة. يمكننا أن نتخطّى نقاط ضعفنا ومشاكلنا بالصوم والصلاة. قد نصوم ونصلّي أحياناً لأجل مساعدة الآخرين وإرشادهم، كفرد من العائلة مريض ويحتاج إلى بركة (راجع موصايا ٢٧: ٢٢-٢٣). من خلال الصوم يمكننا أن نعرف حقيقة الأمور كما فعل النبيّ ألما في كتاب مورمون.

خاص بالمدرّسين: يمكنك أن تقسّم أفراد الصفّ أو العائلة إلى مجموعات من شخصين أو أربعة أشخاص وتمنح كلّ مجموعة فرصة لمناقشة طرق تجعل من الصوم تجربة سعيدة. ثمّ اعملوا معاً لوضع لائحة بأفكار الجميع—قد يكون ذلك على اللوح أو على قطعة كبيرة من الورق.

قال: "قد صمت وصلّيت أيّاماً كثيرة كي تستبين هذه الأمور لي. وها قد استبان لي أنّها صحيحة؛ إذ أعلنها الربّ الإله لي بروحه القدّوس" (ألما ٥: ٤٦).

يمكننا أن نصوم لنساعد الآخرين على اعتناق الحقيقة. يمكن للصوم أن يساعد في تعزيتنا في أوقات الحزن والبكاء (راجع ألما ٢٨: ٤-٦). كما يمكنه أن يساعدنا على أن نصبح أكثر اتّضاعاً ونشعر بأنّنا أقرب إلى أبينا السماويّ (راجع حيلامان ٣: ٣٥).

يجب ألّا يكون هدفنا من الصوم التأثير في الآخرين. وقد نصح الربّ:

"ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين، فإنّهم يغيّرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين.

"الحقّ أقول لكم: إنّهم قد استوفوا أجرهم.

"وأمّا أنت فمتى صمت فادهن رأسك واغسل وجهك، لكي لا تظهر للناس صائماً" (متّى ٦: ١٦-١٨).

علينا أن نكون فرحين عندما نصوم ولا نعلن صومنا للآخرين.

- كيف يؤثّر سلوكنا على تجربتنا عندما نصوم؟

يوم الصوم

يصوم قدّيسو الأيّام الأخيرة ليوم أحدٍ واحد في الشهر. في هذا اليوم، لا نتناول الطعام أو الشراب لوجبتين متتاليتين. فإن تناولنا وجبتنا المسائيّة يوم السبت، لا نتناول الطعام أو الشراب حتّى الوجبة المسائيّة ليوم الأحد.

يجب على جميع الأعضاء القادرين جسديّاً أن يصوموا. علينا أن نشجّع أولادنا على الصوم بعد تسلّمهم المعموديّة، ولكن يجب ألّا نجبرهم على ذلك. يوم الصوم هو يوم مميّز بالنسبة إلينا، كي نتّضع أمام الربّ بالصوم والصلاة. هو يوم نصلّي فيه للحصول على مغفرة خطايانا وعلى القوّة لتخطّي أخطاءنا ومسامحة الآخرين.

في أحد الصوم، يجتمع أعضاء الكنيسة معاً ويتناولون القربان. يقوّون أنفسهم وبعضهم بعضاً عبر إعطاء الشهادة في اجتماع الصوم والشهادة.

- كيف استفدت من مشاركة شهادتك في اجتماع الصوم والشهادة؟ كيف استفدت من سماع الآخرين يشاركون شهاداتهم؟

عطايا الصوم

- لمَ نساهم بعطايا الصوم؟

عندما نصوم في كلّ شهر، يطلب منّا الربّ أن نساعد المحتاجين. وتقضي إحدى الطرق للقيام بذلك بإعطاء المال الذي كنّا سننفقه على الطعام للوجبتين من خلال سلطة الكهنوت المناسبة. علينا أن نعطي بسخاء، قدر ما نستطيع. من خلال عطايا الصوم التي نقدّمها، نصبح شركاء مع الربّ في تلبية حاجات إخوتنا وأخواتنا الأقل حظوة.

عندما نصوم نتسلّم البركات

- ما هي البركات التي نتلقّاها عندما نصوم بشكل مناسب؟

إشعياء، أحد أنبياء العهد القديم، كتب عن وعود الربّ العظيمة لأولئك الذين يصومون ويساعدون المحتاجين. نحن موعودون بالسلام وبصحّة أفضل وبالإرشاد الروحي. يخبرنا إشعياء عن البركات التي نحصل عليها عندما نصوم: "حينئذٍ ينفجر مثل الصبح نورك، وتنبت صحّتك سريعاً، ويسير برّك أمامك، ومجد الربّ يجمع ساقتك. حينئذٍ تدعو فيجيب الربّ. تستغيث فيقول: هأنذا" (إشعياء ٥٨: ٨-٩).

يحسّن الصوم صحّتنا ويعطينا قوّة إضافيّة. ويساعدنا على عيش مبادئ أخرى من الإنجيل لأنّه يقرّبنا من الربّ.

يعلّم الصوم ضبط النفس

يساعدنا الصوم على اكتساب قوّة الشخصيّة. عندما نصوم بشكل مناسب، نتعلّم التحكّم بشهواتنا ورغباتنا. ونصبح أقوى بقليل بعد أن نكون قد أثبتنا لأنفسنا أنّنا نستطيع ضبط أنفسنا. إن علّمنا أولادنا أن يصوموا، فهم سينمّون القوّة الروحيّة ليتخطّوا تجارب أكبر لاحقاً في حياتهم.

يعطينا الصوم قوّةً روحيّة

عندما نصوم بحكمة وبتقوى، نُنَمّي إيماننا. إن تخلّينا بهذا الإيمان، نكتسب قوّة روحيّة أكبر. مثلاً، يخبر ألما (أحد أنبياء كتاب مورمون) قصّة اللقاء من جديد مع أبناء موصايا بعد سنوات عديدة من اهتدائهم العجائبي. شعر ببهجة عظيمة عندما عرف أنّهم قوّوا إيمانهم ونمّوا قوّة روحيّة عظيمة. اكتسبوا هذه القوّة لأنّهم "قد أمعنوا في الصلاة والصوم؛ وظفروا نتيجة لذلك بروح النبوّة وروح الرؤيا" (ألما ١٧: ٣).

كان أبناء موصايا قد أمضوا ١٤ عاماً في تبشير اللامانيّين. ولأنّ أبناء موصايا صاموا وصلّوا، زاد روح الربّ قوّة كلماتهم. وقد أدّى ذلك إلى نجاحهم نجاحاً باهراً في عملهم التبشيري. (راجع ألما ١٧: ٤.)

قال المخلّص لأولئك الذين يصومون بشكل مناسب: "فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانيّة" (متّى ٦: ١٨).

- كيف يزيد الصوم من قوّتنا الروحيّة لنقاوم التجارب؟ ونتلقّى الرؤى؟ ونقوم بأعمال بارّة؟

نصوص مقدّسة إضافيّة

- لوقا ٢: ٣٧؛ ألما ٤٥: ١ (عبادة الله من خلال الصوم)
- إشعياء ٥٨: ٣–١١ (الصوم بشكل مناسب)
- موصايا ٢٧: ١٩، ٢٣ (الصوم من أجل المرضى)
- ٣ نافي ٢٧: ١–٣؛ الخروج ٣٤: ٢٧–٢٨ (الصوم من أجل تسلُّم الرؤيا والشهادة)
- ألما ٦: ٦؛ ١٧: ٩ (الصوم من أجل مَن لا يعرفون الله)
- أعمال الرسل ١٣: ٢–٣ (الصوم من أجل اختيار مسؤولي الكنيسة)
- موصايا ٤: ٢٦ (الحصول على مغفرة خطايانا بمساعدتنا المحتاجين)

التضحية

الفصل السادس والعشرون

معنى التضحية

التضحية تعني إعطاء الربّ ما يطلبه من وقتنا وممتلكاتنا الأرضيّة وطاقاتنا لتعزيز عمله. أوصى الربّ: "لكن اطلبوا أوّلاً ملكوت الله وبرّه" (متّى ٦: ٣٣). إنّ استعدادنا للتضحية هو دلالة على إخلاصنا لله. لطالما جُرّب الناس واختُبروا لرؤية ما إذا كانوا سيضعون أمور الله في المقام الأوّل في حياتهم.

- لمَ من المهمّ أن نضحّي كما يطلب الربّ ومن دون أن ننتظر أي مقابل؟

كانت شريعة تقديم الذبائح مطبّقة في القدم

- ما كان معنى الذبائح التي قام بها شعب العهد مع الربّ، في القدم؟

منذ زمن آدم وحوّاء وحتّى زمن يسوع المسيح، مارس أفراد شعب الربّ شريعة تقديم الذبائح. كانوا يوصون بتقديم بواكير قطعانهم كذبائح. كان يجب أن تكون هذه الحيوانات كاملة من دون عيب. وقد أُعطي المرسوم لتذكير الناس بأنّ يسوع المسيح، ابن الآب البكر، سيأتي إلى العالم. سيكون كاملاً بكلّ ما للكلمة من معنى وسيقدّم نفسه كذبيحة للتكفير عن خطايانا. (راجع موسى ٥: ٥-٨.)

جاء يسوع وقدّم نفسه كذبيحة تماماً كما عُلِّم الناس بأنّه سيفعل. وبفضل تضحيته، سيُخلّص الجميع من الموت الجسديّ من خلال القيامة؛ وبالإيمان بيسوع المسيح يمكن للجميع أن يخلَّصوا من خطاياهم (راجع الفصل الاثني عشر من هذا الكتاب).

أنهت تضحية المسيح الكفّاريّة الذبائح التي كانت تُقام بسفك الدماء. واستُبدلت هذه التضحية الخارجيّة بمرسوم القربان. أُعطي مرسوم القربان

خاص بالمدرّسين: لا تحتاج إلى تعليم كلّ ما يرد في كلّ فصل. بينما تستعدّ بتقوى للتعليم، اطلب إرشاد الروح لتعرف أيّة أقسام من الفصل يتعيّن عليك أن تغطّي وأيّة أسئلة عليك أن تطرح.

لتذكيرنا بتضحية المخلّص العظيمة. علينا أن نتناول القربان بصورة متكرّرة. يذكّرنا رمزا الخبز والماء بجسد المخلّص ودمه الذي سفكه من أجلنا (راجع الفصل الثالث والعشرين من هذا الكتاب).

- لمَ تُعتبر الكفّارة التضحية العظمى والأخيرة؟

ما زال علينا أن نضحّي

- كيف نطبّق شريعة تقديم الذبائح اليوم؟

على الرغم من أنّ الذبيحة بسفك الدماء أُنهيت، ما زال الربّ يطلب منّا أن نضحّي. غير أنّه يطلب منّا الآن نوعاً مختلفاً من التقدمات. قال: "ولن تعودوا بعد أن تقدّموا لي دماً مسفوكاً؛ ... فإنّ محرقاتكم ستزول. ...بل ستقدّمون لي كذبيحة قلباً منكسراً وروحاً منسحقاً" (٣ نافي ٩: ١٩-٢٠). وتعني عبارة "قلباً منكسراً وروحاً منسحقاً" أن نحزن حزناً شديداً بسبب خطايانا فيما نتّضع ونتوب عنها.

يجب أن نكون على استعداد للتضحية بكلّ ما نملكه للربّ

- لمَ يكون الناس على استعداد للقيام بالتضحيات؟

كتب بولس الرسول أنّه ينبغي علينا أن نصبح ذبائح حيّة مقدّسة ومرضية عند الله (راجع الرسالة إلى أهل رومية ١٢: ١).

إن أردنا أن نصبح ذبيحة حيّة، علينا أن نكون على استعداد لإعطاء كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيّام الأخيرة كلّ ما نملكه، وذلك لنبني ملكوت الله على الأرض ونعمل لإقامة صهيون (راجع ١ نافي ١٣: ٣٧).

سأل حاكم شابّ وغنيّ المخلّص: "ماذا أعمل لأرث الحياة الأبديّة؟" أجاب يسوع: "أنت تعرف الوصايا: لا تزنِ. لا تقتل. لا تسرق. لا تشهد بالزور. أكرم أباك وأمّك." فقال الرجل الغنيّ: "هذه كلّها حفظتها منذ حداثتي." وعندما سمع يسوع ذلك، قال: "يعوزك أيضاً شيء واحد: بِع كلّ ما لك ووزّع على الفقراء، فيكون لك كنز في السماء، وتعالَ اتبعني." وعندما سمع الشابّ هذا حزن. فقد كان غنيّاً جدّاً وكان متعلّقاً بأملاكه. (راجع لوقا ١٨: ١٨-٢٣؛ انظر أيضاً إلى الصورة في هذا الفصل.)

كان الحاكم الشاب رجلاً صالحاً. غير أنّه لمّا خضع للاختبار، لم يكن مستعدّاً للتضحية بممتلكاته الدنيويّة. في المقابل، كان تلميذا الربّ، بطرس وأندراوس، مستعدّين للتضحية بكلّ شيء من أجل ملكوت الله. فعندما قال يسوع لهما: "هلمَّ ورائي، ... للوقت تركا الشباك وتبعاه" (متّى ٤: ١٩-٢٠).

كما فعل التلاميذ، يمكننا أن نقدّم نشاطاتنا اليوميّة كتضحية للربّ. يمكننا أن نقول: "لتكن مشيئتك." فإبراهيم فعل ذلك. لقد عاش على الأرض قبل المسيح، في الأيّام التي كانت فيها الذبائح والخُرفات ضروريّة. واختباراً لإيمان إبراهيم، أمره الربّ بأن يقدّم ابنه إسحق كذبيحة. كان إسحق الابن الوحيد لإبراهيم وسارة. وكان الأمر بتقدمته كذبيحة مؤلماً جدّاً بالنسبة إلى إبراهيم.

ومع ذلك، قطع مع إسحق المسافة الطويلة إلى أرض المُريّا، حيث كان يجب تقديم الذبيحة. سافرا لمدّة ثلاثة أيّام. تخيّل أفكار إبراهيم والألم في قلبه. كان ابنه سيقدَّم كذبيحة للربّ. وعندما بلغا أرض المُريّا، حمل إسحق الحطب وإبراهيم النار والسكّين إلى المكان الذي كان عليهما أن يبنيا فيه المذبح. قال إسحق، "يا أبي ... هوذا النار والحطب ولكن أين الخروف للمحرقة؟" فأجاب إبراهيم: "الله يرى له الخروف للمُحرقة يا ابني." ثمّ بنى إبراهيم المذبح ورتّب الحطب عليه. وربط إسحق ووضعه فوق الحطب. ثمّ أمسك بالسكّين ليقتل إسحق. في ذلك الحين، أوقفه ملاك الربّ قائلاً: "إبراهيم... لا تمدّ يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً. لأنّي الآن علمت أنّك خائف الله، فلم تمسك ابنك وحيدك عنّي." (راجع التكوين ٢٢: ١-١٤.)

لا بدّ من أن يكون إبراهيم قد شعر بالبهجة العارمة عندما أُعفي من التضحية بابنه. غير أنّه أحبّ الربّ إلى درجة أنّه كان على استعداد للقيام بكلّ ما يطلبه الربّ.

- ما هي الأمثلة عن التضحية التي رأيتها في حياة الناس الذين تعرفهم؟ ما هي الأمثلة عن التضحية التي رأيتها في حياة أسلافك؟ وفي حياة أعضاء الكنيسة الأوّلين؟ وفي حياة الناس المذكورين في النصوص المقدّسة؟ ما الذي تعلّمته من هذه الأمثلة؟

تساعدنا التضحية على الاستعداد للعيش في حضرة الله

وحدها التضحية تجعلنا مستحقّين للعيش في حضرة الله. وحدها التضحية تمكّننا من التمتّع بالحياة الأبديّة. كثيرون ممّن عاشوا قبلنا ضحّوا بكلّ ما يملكونه. يجب أن نكون مستعدّين للقيام بالشيء ذاته إن أردنا أن نحصل على المكافأة الكبرى التي أُعطيت لهم.

قد لا يُطلب منّا أن نضحّي بكلّ شيء. ولكن، تماماً مثل إبراهيم، علينا أن نكون مستعدّين للتضحية بكلّ شيء لنكون جديرين بالعيش في حضرة الربّ.

لطالما ضحّى شعب الربّ كثيراً وبطرق متعدّدة ومختلفة. تعرّض بعضهم للصعوبات والسخرية من أجل الإنجيل. ونُبذ بعض المهتدين الجدد إلى الكنيسة من قبل عائلاتهم. وتخلّى أصدقاء العمر عنهم. بعض الأعضاء خسروا وظائفهم وبعضهم الآخر خسروا حياتهم. غير أنّ الربّ يرى تضحياتنا؛ وهو يعد: "وكلّ من ترك بيوتاً أو إخوة وأخوات أو أباً أو أمّاً أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً من أجل اسمي، يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبديّة" (متّى ١٩: ٢٩).

فيما تنمو شهاداتنا على الإنجيل، نصبح قادرين على تقديم تضحيات أكبر للربّ. لاحظ التضحيات المقدّمة في هذه الأمثلة الحقيقيّة:

قام أحد أعضاء الكنيسة في ألمانيا بادّخار عشوره لسنوات حتّى استطاع شخص يحمل سلطة الكهنوت أن يأتي ويقبلها.

خدمت مدرّسة زائرة من جمعيّة الإعانة لمدّة ٣٠ سنة من دون أن تتخلّف عن أيّة مهمّة.

سافرت مجموعة من القدّيسين في جنوب إفريقيا طوال ثلاثة أيّام من دون راحة لتتمكّن من سماع نبيّ الربّ ورؤيته.

في أحد مؤتمرات المنطقة في المكسيك، نام أعضاء الكنيسة على الأرض وصاموا طيلة أيّام المؤتمر. كانوا قد استخدموا كلّ ما لديهم من مال للذهاب إلى المؤتمر ولم يتبقَّ لهم شيء للطعام أو المأوى.

باعت إحدى العائلات سيّارتها لتحصل على المال الذي تحتاجه للمساهمة في صندوق لبناء أحد الهياكل.

وباعت عائلة أخرى بيتها للحصول على المال للذهاب إلى الهيكل.

كثيرون هم قدّيسو الأيّام الأخيرة الذين لا يملكون إلّا القليل القليل من المال لتأمين معيشتهم، ومع ذلك فهم يدفعون عشورهم وعطاياهم.

أحد الإخوة ضحّى بوظيفته لأنّه رفض العمل يوم الأحد.

في أحد الفروع، قدّم الشباب بكامل حرّيتهم وملء إرادتهم وقتهم للاعتناء بالأطفال بينما كان أهلهم يساعدون في بناء دار الاجتماعات.

يتخلّى الشبّان والشابّات عن فرص عمل جيّدة أو دراستهم أو ممارستهم الرياضة، أو يؤجّلونها ليخدموا كمبشّرين.

يمكن إعطاء أمثلة كثيرة أخرى عن أولئك الذين يضحّون من أجل الربّ. فمكان في ملكوت أبينا السماويّ يستحقّ أيّة تضحية نقدّمها من وقتنا أو مواهبنا أو طاقتنا أو أموالنا أو حياتنا. من خلال التضحية، يمكننا أن نحصل على المعرفة من الربّ بأنّنا مقبولون لديه (راجع المبادئ والعهود ٩٧: ٨).

- لِمَ تظنّ أنّ استعدادنا للتضحية مرتبط باستعدادنا للعيش في حضرة الله؟

نصوص مقدّسة إضافيّة

- لوقا ١٢: ١٦–٣٤ (حيث يكون الكنز يكون القلب)
- لوقا ٩: ٥٧–٦٢ (التضحية لاستحقاق الملكوت)
- المبادئ والعهود ٦٤: ٢٣؛ ٩٧: ١٢ (اليوم هو يوم تضحية)
- المبادئ والعهود ٩٨: ١٣–١٥ (من يخسر حياته من أجل الربّ يجدها)
- ألما ٢٤ (يضحّي شعب عمّون بحياته بدلاً من التخلّي عن عهده للربّ)

العمل والمسؤوليّة الشخصيّة

الفصل السابع والعشرون

العمل هو مبدأ أبديّ

- ما هي الاختبارات التي مررت بها والتي أظهرت لك أهمّية العمل؟

أظهر لنا أبونا السماويّ ويسوع المسيح بمثالهما وتعاليمهما أنّ العمل مهمّ في السماء وعلى الأرض. فالله عمل ليخلق السموات والأرض. جمع البحار في مكان واحد وأظهر اليابسة. وأنبت العشب والبقْل والشجر على اليابسة. وخلق الشمس والقمر والنجوم. وخلق الكائنات الحيّة كلّها في البحار وعلى اليابسة. ومن ثمّ وضع آدم وحوّاء على الأرض ليعتنيا بها وليكون لهما سلطة على الكائنات الحيّة كلّها. (راجع التكوين ١: ١–٢٨.)

قال يسوع، "أبي يعمل حتّى الآن وأنا أعمل" (يوحنّا ٥: ١٧). وقال أيضاً: "يجب أن أعمل أعمال الذي أرسلني" (يوحنّا ٩: ٤).

لقد أُوصينا بالعمل

صار العمل طريقة العيش على الأرض منذ أن غادر آدم وحوّاء حديقة عدن. فقد قال الربّ لآدم: "بعرق وجهك تأكل خبزاً" (التكوين ٣: ١٩). وعمل آدم وحوّاء في الحقول ليتمكّنا من تلبية حاجاتهما وحاجات أولادهما (راجع موسى ٥: ١).

قال الربّ لشعب إسرائيل: "ستّة أيّام تعمل" (الخروج ٢٠: ٩).

خاص بالمدرّسين: حاول أن تساعد كلاً من أفراد الصفّ أو العائلة على المشاركة في خلال الدرس. قد يساعد الأفراد بوضع الكراسي وتقديم صلاة افتتاحيّة أو ختاميّة أو الكتابة على اللوح أو قراءة النصوص المقدّسة بصوت عالٍ أو الإجابة عن الأسئلة أو مشاركة الشهادة أو تلخيص الدرس.

في الأيّام الأولى للكنيسة المُستعادة، قال الربّ لقدّيسي الأيّام الأخيرة: "والآن، فأنا الربّ لست مسروراً بأهل صهيون لأنّ بينهم الكسالى" (المبادئ والعهود ٦٨: ٣١).

قال أحد أنبياء الله: "سيعود العمل إلى مكانته كالمبدأ الحاكم لحياة أعضاء كنيستنا" (Heber J. Grant, *Teachings of Presidents of the Church: Heber J. Grant* [2002], 115).

المسؤوليّات العائليّة

- ما هي بعض المسؤوليّات التي تقع على عاتق الآباء والأمّهات والأولاد للمحافظة على المنزل؟ ما الذي يستطيع أفراد العائلة القيام به ليتشاركوا العمل؟

يعمل الوالدان معاً لتحقيق الرفاه الجسديّ والروحي والعاطفي لعائلتهما. يجب ألّا يتوقّعا من أحد تحمّل هذه المسؤوليّة بدلاً منهما. وقد كتب بولس الرسول في هذا الصدد: "وإن كان أحد لا يعتني بخاصّته، ولا سيّما أهل بيته، فقد أنكر الإيمان" (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٥: ٨).

على الأزواج أن يستلهموا من الربّ ويتبعوا نصح الأنبياء عندما يحدّدون المسؤوليّات الفرديّة. فإنشاء منزل يتمّ فيه تعليم مبادئ الإنجيل يوميّاً ويفيض فيه الحبّ ويسيطر فيه النظام هو مهمّ بقدر تأمين الحاجات الأساسيّة من طعام ولباس.

على الأولاد أن يقوموا بقسطهم من عمل العائلة. من الضروري أن يكون للأولاد مهمّات تتلاءم وقدراتهم. يجب أن يُثنى عليهم لنجاحاتهم. يُلقَّن سلوك العمل الجيّد والعادات الحسنة والكفاءات من خلال الاختبارات الناجحة في المنزل.

في بعض الأحيان، يواجه الناس الصعوبات فيما يحاولون إعالة عائلاتهم. وقد تصعّب الإصابة بمرض مزمن أو فقدان الشريك أو وجود أحد الأبوين المتقدّمين في السنّ المسؤوليّات في المنزل. ويتذكّر أبونا السماويّ العائلات في هذه الظروف ويعطيها القوّة لتقوم بواجباتها. وهو سيباركها دائماً إن طلبت منه ذلك بإيمان.

يمكننا أن نستمتع بعملنا

- كيف يؤثّر موقفنا على عملنا؟

يعتبر البعض أنّ العمل أمرٌ شاقّ. وهو جزء مثير من الحياة بالنسبة إلى آخرين. وتقضي إحدى طرق الاستمتاع بفوائد الحياة القصوى بتعلُّم حبّ العمل.

لا نستطيع كلّنا أن نختار نوع العمل الذي نمارسه. فبعضنا يعمل لساعات طويلة لتلبية الحاجات الأساسيّة. من الصعب الاستمتاع بعمل كهذا. ومع ذلك فإنّ أسعد الناس تعلّموا أن يستمتعوا بعملهم مهما كان.

يمكننا أن نساعد بعضنا بعضاً في عملنا. ويصبح أثقل الأعباء أخفّ وزناً عندما يُشاركه شخص معنا.

إنّ موقفنا من العمل مهمّ جدّاً. وتُظهر القصّة التالية كيف أنّ رجلاً رأى ما هو أبعد من عمله اليومي. مرّ مسافر بمقلع حجارة ورأى ثلاثة رجال يعملون. فسأل كلّ رجل عمّا كان يفعله. وعكس جواب كلّ رجل موقفاً مختلفاً من العمل ذاته. أجاب الرجل الأوّل: "أنا أقطع الحجارة". أمّا الثاني فأجاب قائلاً: "أنا أجني ثلاث قطع ذهبيّة في اليوم." أمّا الرجل الثالث فابتسم وقال: "أنا أساعد في بناء بيت لله."

يمكننا أن نخدم الله في أيّ عمل نزيه. قال الملك بنيامين وهو نبيّ نافيّ: "حينما تخدمون إخوتكم من بني البشر فأنتم لا تخدمون إلّا إلهكم" (موصايا ٢: ١٧). إن كان عملنا يأتي فقط بما يكفي لتلبية حاجاتنا أو حاجات عائلاتنا، فنحن نساعد مع ذلك بعض أبناء الله.

- كيف يمكننا أن نحسّن موقفنا من العمل؟

الله يُدين الخمول

لا يسرّ الربّ بالكسالى والخاملين. قال: "أمّا الكسول فلا مكان له في الكنيسة إلّا إذا تاب وأصلح طرقه" (المبادئ والعهود ٧٥: ٢٩). وأوصى أيضاً: "لا تكونوا كسالى؛ لأنّ الكسول لن يأكل خبز العامل ولن يلبس ملابسه" (المبادئ والعهود ٤٢: ٤٢).

منذ الأيّام الأولى للكنيسة، علّم الأنبياء قدّيسي الأيّام الأخيرة أن يكونوا مستقلّين ويعتمدوا على أنفسهم ويتفادوا الكسل. إنّ قدّيسي الأيّام الأخيرة الصادقين لن يحوّلوا طوعاً عن أنفسهم الأعباء التي يتوجّب عليهم تحمّلها. فطالما يستطيعون ذلك، سيوفّرون لأنفسهم ولعائلاتهم الحاجات الحياتيّة.

وطالما يستطيعون، على جميع أعضاء الكنيسة أن يقبلوا مسؤوليّة الاعتناء بأقربائهم العاجزين عن إعالة أنفسهم.

- كيف يؤثّر الخمول على الفرد؟ والعائلة؟ والمجتمع؟

العمل والترفيه والراحة

- لمَ من المهم الحفاظ على التوازن في الحياة بين العمل والترفيه والراحة؟

على كلٍّ منّا أن يجد التوازن المناسب بين العمل والترفيه والراحة. ثمّة مقولة قديمة تفيد بأنّ: "عدم القيام بشيء هو أصعب الأعمال لأنّ المرء لا يستطيع أبداً التوقّف عن الراحة." ومن دون العمل، تفقد الراحة والاسترخاء معناهما.

ليست الراحة ممتعة وضروريّة فحسب، بل إنّنا أُوصينا بالاستراحة يوم الربّ (راجع الخروج ٢٠: ١٠؛ المبادئ والعهود ٥٩: ٩-١٢). يوم الراحة هذا بعد ستّة أيّام عمل يقدّم الانتعاش للأيّام الستّة التي تليه. ويعد الربّ أيضاً بـ "اكتمال الأرض" لأولئك الذين يحترمون يوم الربّ (راجع المبادئ والعهود ٥٩: ١٦-٢٠؛ راجع أيضاً الفصل الرابع والعشرين من هذا الكتاب).

وفي أيّام الأسبوع الأخرى، وبالإضافة إلى العمل، يمكننا أن نمضي الوقت في تحسين مواهبنا والاستمتاع بهواياتنا ونشاطات الترفيه والنشاطات الأخرى التي ستنعشنا.

- ما الذي نستطيع القيام به لنحافظ على توازن حسن بين العمل والترفيه والراحة؟ كيف يستطيع الأهل أن يساعدوا أولادهم على الحفاظ على هذا التوازن؟

بركات العمل

- ما هي بعض البركات التي تأتي نتيجة للعمل النزيه؟

كشف الربّ لآدم: "بعرق وجهك تأكل خبزاً" (التكوين ٣: ١٩). وبالإضافة إلى كون هذا القانون قانوناً زمنيّاً، فقد كان قانوناً لخلاص نفس آدم. ما من فاصل حقيقي بين العمل الروحي والعقلي والجسدي. العمل مهمّ لكلّ منّا للنموّ وتطوّر الطباع والكثير من أسباب الرضى التي لا يختبرها الخامل.

قال الرئيس دايفد ماك كاي: "دعونا نلاحظ أنّ امتياز العمل هبة وأنّ قوّة العمل بركة وأنّ حبّ العمل نجاح" (*Pathways to Happiness* [1957], 381).

"وُجد الناس ليسعدوا" (٢ نافي ٢: ٢٥). العمل هو مفتاح البهجة التامّة في خطّة الله. إن كنّا أبراراً، سنعود للعيش مع أبينا السماوي وسيكون لنا عمل لنقوم به. وعندما نصبح مثله، سيصبح عملنا شبيهاً بعمله. وعمله هو "إحداث خلود الإنسان وحياته الأبدية" (موسى ١: ٣٩).

نصوص مقدّسة إضافيّة

- موسى ٤: ٢٣–٢٥ (قيل لآدم إنّه سيعمل طوال حياته ليكسب عيشه)
- المبادئ والعهود ٥٦: ١٦–١٧ (يحذّر الله الأغنياء والفقراء من الطمع والحسد والكسل)
- المبادئ والعهود ٥٨: ٢٦–٢٩ (على الإنسان أن ينشغل بعمل مفيد)
- متّى ٢٥: ١٤–٣٠ (مثل الوزنات)
- الرسالة إلى أهل أفسس ٤: ٢٨ (لا تسرق بل اعمل)
- الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي ٤: ١١–١٢ (اشتغل بيديك)
- ٢ نافي ٥: ١٧ (علّم نافي قومه العمل والإنتاج)

الخدمة

الفصل الثامن والعشرون

كيف يمكننا أن نخدم

- فكّر في طرق خدمك فيها الناس أنت وأفراد عائلتك.

قال يسوع: "أنا بينكم كالذي يخدم" (لوقا ٢٢: ٢٧). وكأتباع حقيقيّين ليسوع، علينا نحن أيضاً أن نخدم الآخرين.

الخدمة هي مساعدة الآخرين الذين يحتاجون إلى المساعدة. تنشأ الخدمة الشبيهة بخدمة المسيح من الحبّ الحقيقي للمخلّص ومن الحبّ والاهتمام لأولئك الذين يعطينا الفرص والإرشاد لنساعدهم. الحبّ هو أكثر من شعور؛ عندما نحبّ الآخرين، نريد أن نساعدهم.

علينا كلّنا أن نكون مستعدّين للخدمة، مهما كان مدخولنا أو عمرنا أو مركزنا الاجتماعي. يعتقد بعض الناس أنّ الفقراء والبسطاء هم وحدهم الذين يتعيّن عليهم الخدمة. ويعتقد ناس آخرون أنّ الخدمة يجب أن يقدّمها الأثرياء دون سواهم. غير أنّ يسوع علّم عكس ذلك. عندما طلبت منه أمّ اثنين من تلاميذه أن يكرّم ابنيها في ملكوته، أجاب يسوع: "مَن أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً، ومَن أراد أن يكون فيكم أوّلاً فليكن لكم عبداً" (متّى ٢٠: ٢٦-٢٧).

ثمّة طرق كثيرة للخدمة. يمكننا أن نساعد الآخرين اقتصاديّاً واجتماعيّاً وجسديّاً وروحيّاً. يمكننا مثلاً أن نشارك الطعام أو أموراً أخرى مع من يحتاجون إليها، وأن نساعد المعوزين من خلال التبرّع بعطاء صوم سخي. يمكننا أيضاً أن نصبح أصدقاء لأشخاص جدد بيننا وأن نعتني بحديقة شخص عجوز أو نهتمّ بشخص مريض. كما يمكننا أن نعلّم الإنجيل لشخص يحتاج إلى الحقيقة أو نعزّي شخصاً حزيناً.

يمكننا أن نقوم بأعمال خدمة صغيرة وكبيرة. يجب ألّا نمتنع أبداً عن مساعدة شخص ما لأنّنا لا نستطيع القيام بأعمال عظيمة. تحدّثت أرملة عن ولدين زاراها بعد انتقالها إلى بلدة جديدة بوقت قصير. أحضر لها الولدان سلّة غداء ورسالة دُوِّن عليها: "إن احتجتِ إلى مَن يقوم بشراء الحاجيات من أجلك، اتّصلي بنا." سُرّت الأرملة بالعمل اللطيف البسيط ولم تنسه أبداً.

غير أنّه يتعيّن علينا أحياناً أن نضحّي كثيراً لنخدم شخصاً ما. فالمخلّص وهب حياته في خدمتنا.

- فكّر في أشخاص من عائلتك أو مجتمعك هم من المحتاجين اقتصاديّاً أو اجتماعيّاً أو جسديّاً أو روحيّاً. فكرّ في أمور يمكنك القيام بها لتخدمهم.

لمَ يريدنا المخلّص أن نخدم الآخرين

- لمَ يريدنا الربّ أن نخدم الآخرين؟

من خلال خدمة الرجال والنساء والفتيان والفتيات، يتمّ عمل الله. شرح الرئيس سبنسر كمبل قائلاً: "الله يلاحظنا وهو يسهر علينا. غير أنّه يلبّي حاجاتنا عادة من خلال شخص آخر" (*Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball* [2006], 82).

طوال حياتنا نعتمد جميعنا على الآخرين للمساعدة. عندما كنّا أطفالاً أطعمنا أهلنا وألبسونا واهتمّوا بنا. من دون هذا الاهتمام كنّا لنموت. وعندما كبرنا، علّمنا ناس آخرون المهارات والسلوك. واحتاج الكثيرون من بيننا إلى العناية التمريضيّة خلال مرض ما أو إلى المال خلال أزمة ماليّة. لكنّ بعضنا يطلب من الله أن يبارك الناس الذين يعانون ومن ثمّ لا يقومون بشيء من أجلهم. علينا أن نتذكّر أنّ الله يعمل من خلالنا.

عندما نساعد بعضنا البعض نخدم الله. قام الملك بنيامين، وهو ملك عظيم عاش في زمن كتاب مورمون، بتعليم شعبه هذا المبدأ من خلال الطريقة التي عاش بها. فقد خدم قومه طوال حياته، وكان يكسب عيشه بدلاً من الاعتماد عليهم. وفي عظة مُلهَمة شرح لمَ أحبّ الخدمة، قال:

"حينما تخدمون إخوتكم من بني البشر فأنتم لا تخدمون إلّا إلهكم. ...

"وإذا كنت أنا الذي تدعونه ملكاً أعمل لخدمتكم إذن أفلا يجب أن تخدموا بعضكم بعضاً؟" (موصايا ٢: ١٧-١٨).

- ما الذي يمكننا القيام به لنكون مستعدّين لتلبية حاجات الآخرين؟

نتلقّى البركات من خلال الخدمة

- ما هي البركات التي نتلقّاها من خلال خدمة الآخرين؟

عندما نخدم الآخرين نكتسب بركات مهمّة. من خلال الخدمة، نزيد من قدرتنا على الحبّ. ونصبح أقلّ أنانيّة. عندما نفكّر في مشاكل الآخرين تبدو لنا مشاكلنا أقلّ صعوبة. علينا أن نخدم الآخرين لنكسب الحياة الأبديّة. قال الله إنّ أولئك الذين يعيشون معه عليهم أن يحبّوا أبناءه ويخدموهم (راجع متّى ٢٥: ٣٤-٤٠).

عندما نتأمّل في حياة الأشخاص الذين يخدمون من دون أنانيّة، يمكننا أن نرى أنّهم يكسبون أكثر ممّا يقدّمون. ومن بين هؤلاء أحد قدّيسي الأيّام الأخيرة المدعو بول والذي شُلّت ساقاه في حادث. لكان البعض أصبحوا حزانى وغير نافعين، غير أنّ بول اختار أن يفكّر في الآخرين بدلاً من ذلك. تعلّم مهنة وجنى مالاً كافياً لشراء منزل. وأمّن فيه، هو وزوجته، مأوىً للكثيرين من الأولاد المشرّدين والمنبوذين. وكان بعضهم مصاباً بإعاقات شديدة. وخدم هؤلاء الأطفال وغيرهم حتّى وفاته، أي بعد عشرين سنة. في المقابل، تلقّى حبّاً عظيماً وحوّلت أفكاره عن رجليه المشلولتين. وتقرّب من الربّ.

قال الرئيس سبنسر كمبل: "نصبح أكثر تعمّقاً عندما نخدم الآخرين – فعلاً، يصبح من الأسهل لنا أن "نجد" أنفسنا فثمّة الكثير منّا يتعيّن علينا إيجاده!" (*Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball,* 85–86).

فرص الخدمة

يخدم بعضنا الأشخاص الذين يستمتع برفقتهم فقط ويتحاشى جميع الآخرين. غير أن يسوع أوصانا بأن نحبّ الجميع ونخدمهم. و فرص الخدمة كثيرة (راجع موصايا ٤: ١٥-١٩).

يمكننا أن نخدم أفراداً من عائلاتنا. على كلّ من الزوج والزوجة أن يعي حاجات الآخر. على الأهل ألّا يخدموا أولادهم بإطعامهم وإلباسهم فحسب بل أيضاً بتعليمهم واللعب والعمل معهم. يمكن للأولاد أن يخدموا من خلال مشاركتهم في الأعمال المنزليّة ومن خلال مساعدتهم الإخوة والأخوات.

يخدم الأزواج والزوجات ويساعدون بعضهم بعضاً. يمكنهم أن يتساعدوا في الاعتناء بالأولاد وأن يدعموا بعضهم بعضاً في مصالحهم واهتماماتهم الشخصيّة. يمكن أن يضحّي أب وأمّ لإرسال ولدهما في بعثة تبشيريّة. ويمكن لأخ أكبر أن يشجّع أخته الصغيرة التي تخاف من الظلمة أو يساعدها على تعلّم القراءة. لقد قال لنا أنبياؤنا إنّ العائلة هي الوحدة الأهمّ في المجتمع. علينا أن نخدم عائلاتنا جيّداً (راجع موصايا ٤: ١٤-١٥).

أمامنا فرص كثيرة لخدمة جيراننا وأصدقائنا وحتّى الغرباء. إن كان أحد الجيران يواجه صعوبة في حصد الغلال قبل العاصفة، يمكننا أن نساعده. إن كانت أمّ مريضة، يمكننا أن نعتني بأولادها أو نساعد في أعمالها المنزليّة. إن كان أحد الشبّان يبتعد عن الكنيسة، يمكننا أن نقوده للعودة إليها. إن تعرّض أحد الأولاد للسخرية، يمكننا أن نتقرّب منه ونقنع الآخرين بأن يكونوا لطفاء معه. لا نحتاج إلى معرفة الناس الذين نخدمهم. علينا أن نبحث عن طرق لنخدم أكبر عدد ممكن من أبناء أبينا السماويّ.

إن كنّا نتمتّع بمواهب مميّزة، علينا أن نوظّفها لخدمة الآخرين. يباركنا الله بمواهب وقدرات لنساعد على تحسين حياة الآخرين.

الفرص متاحة أمامنا للخدمة في الكنيسة. إنّ أحد أهداف تنظيم الكنيسة هو إتاحة الفرص أمامنا لمساعدة بعضنا البعض. يخدم أعضاء الكنيسة من خلال قيامهم بالعمل التبشيري وقبول المهام القياديّة وزيارة أعضاء الكنيسة الآخرين وتعليم الصفوف والقيام بأعمال أخرى في إطار الكنيسة. في كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيّام الأخيرة، ما من رجال دين يتقاضون أجراً. لذا يتعيّن على الأعضاء العاديّين أن يقوموا بنشاطات الكنيسة كلّها.

خاص بالمدرّسين: عندما نشارك شهاداتنا على يسوع المسيح، ندعو تأثير الروح القدس. عند تحضيرك للدروس والتعليم، ابحث دائماً عن طرق لتشهد على المخلّص وتدعو الذين تعلّمهم إلى القيام بالمثل.

- كيف يمكننا أن نخصّص وقتاً كافياً لعائلتنا، على الرغم من الفرص الكثيرة المتاحة أمامنا للخدمة في الكنيسة والمجتمع؟

يسوع المسيح هو المثال الأمثل على الخدمة

- ما هي بعض قصص النصوص المقدّسة المفضّلة لديك والتي يقدّم فيها المخلّص مثالاً على الخدمة؟

لقد قدّم المخلّص المثال الأمثل على الخدمة. وشرح أنّه لم يأتِ إلى الأرض ليُخدم بل ليخدم وليبذل نفسه عنّا (راجع متّى ٢٠: ٢٨).

يسوع المسيح يحبّنا جميعنا بما يفوق قدرتنا على الفهم. عندما كان على الأرض خدم الفقراء والجهلة والخطأة والمكروهين. وعلّم الإنجيل لجميع الذين أصغوا وأطعم جماعات من الناس الجياع الذين أتوا لسماعه وشفى المرضى وأقام الموتى.

هو خالق الأرض ومخلّصنا ومع ذلك فقد قام بأعمال خدمة متواضعة كثيرة. وقبل صلبه بقليل، التقى تلاميذه. وبعد أن علّمهم، حمل مغسلاً ومنشفة وغسل أرجلهم (راجع يوحنّا ١٣: ٤-١٠؛ انظر أيضاً الصورة في هذا الفصل). في تلك الأيّام، كان غسل رجلي الزائر رمزاً للاحترام وغالباً ما كان يقوم به الخدم. وقام يسوع بذلك كمثال عن الخدمة والحبّ. عندما نخدم الآخرين طوعاً بروح من الحبّ، نصبح أكثر شبهاً بالمسيح.

- ما الذي نستطيع تعلّمه من مثال المخلّص على الخدمة؟

نصوص مقدّسة إضافيّة

- موصايا ٢ (خطاب الملك بنيامين عن الخدمة)
- المبادئ والعهود ٨١: ٥ (أغِث وارفع وشدّد)
- الرسالة إلى أهل كولوسي ٣: ٢٣-٢٤ (اخدم الآخرين كما قد تخدم الربّ)
- ألما ١٧-١٨ (عمون خدم الملك)
- الرسالة إلى أهل غلاطية ٥: ١٣ (اخدموا بعضكم بعضاً بحبّ)

قانون الصحّة الذي وضعه الربّ

الفصل التاسع والعشرون

أجسامنا هي هياكل الله

يشكّل الجسد المادي إحدى البركات العُظمى التي حصلنا عليها لدى مجيئنا إلى الأرض. فنحن نحتاج إلى جسد ماديّ لنصبح مثل أبينا السماويّ. أجسادنا مهمّة لدرجة أنّ الربّ يدعوها هياكل الله (راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٣: ١٦–١٧؛ ٦: ١٩–٢٠). أجسادنا مقدّسة.

ولأنّ أجسادنا مهمّة، يريدنا أبونا السماويّ أن نهتمّ بها جيّداً. فهو يعرف أنّه يمكننا أن نكون أشخاصاً أفضل وأكثر سعادة إن تمتّعنا بصحّة جيّدة. يمكن للروح القدس أن يكون معنا إن كانت أجسادنا وعقولنا نظيفة. ويعلم أبونا أنّنا نواجه تجارب تدفعنا إلى الإساءة إلى أجسادنا أو تناول أشياء مضرّة. لهذا السبب، أطلعنا على الأشياء المفيدة لصحّتنا وعلى تلك المضرّة بها. ويحوي نصّ المبادئ والعهود ٨٩ معظم المعلومات الخاصّة بالصحّة الجيّدة التي أعطانا إيّاها الله. وتُدعى هذه الرؤيا كلمة الحكمة.

علينا أن نطيع كلمة الحكمة لنستحقّ دخول الهيكل. وإن لم نُطع كلمة الحكمة، ينسحب منّا روح الربّ. وإن أفسدنا "هيكل الله"، وهو جسدنا، نؤذي أنفسنا جسديّاً وروحيّاً.

لقد أُوصينا بعدم تناول بعض المنتجات

- ما الذي أوصانا الربّ بعدم تناوله؟

يوصينا الربّ بعدم تناول النبيذ والمشروبات الروحيّة، أي المشروبات التي تحتوي على الكحول. لقد علّمت الرئاسة الأولى أنّ المشروبات الروحيّة كثيراً ما تُدخل الظلم والفقر والمرض والضرر إلى المنزل. فهي كثيراً ما تكون سبباً في قلّة النزاهة وفقدان العفّة وحسن التقدير. وهي لعنة على جميع الذين يتناولونها. (راجع "Message of the First Presidency," *Improvement Era,* Nov. 1942, 686.) وقد تُلحق النساء الحوامل اللواتي يتناولن الكحول أذى جسديّاً وعقليّاً بأطفالهنّ. كما يتسبّب مَن يتناولون الكحول بالعديد من حوادث السير سنويّاً.

وقال لنا الربّ أيضاً إنّ "الدخان [...] ليس للجسد" (المبادئ والعهود ٨٩: ٨). فهو مضرّ لأجسامنا وأرواحنا. يجب علينا ألّا ندخّن السيجارة أو السيجار أو نستعمل مضغة التبغ. فقد أثبت العلماء أنّ التبغ يسبّب أمراضاً عديدة كما أنّه يمكن أن يؤذي الأطفال الذين سيولدون.

ينصحنا الربّ أيضاً بعدم تناول "المشروبات الساخنة" (المبادئ والعهود ٨٩: ٩). وقال قادة الكنيسة إنّ ذلك يعني القهوة والشاي اللذين يحتويان على موادّ مضرّة. علينا أن نتفادى تناول جميع المشروبات التي تحتوي على موادّ مضرّة.

علينا ألّا نتناول المخدّرات إلّا في حال احتجناها كأدوية. فبعض المخدّرات أكثر ضرراً حتّى من الكحول والتبغ (وهي مخدّرات أيضاً). يجب على الذين يُسيئون استعمال المخدّرات أن يطلبوا المساعدة ويصلّوا ليحصلوا على القوّة ويستشيروا أسقفهم فيتمكّنوا من أن يتوبوا كلّيّاً ويصبحوا أنقياء.

علينا أن نتفادى أيّ شيء نعلم أنّه مضرّ لأجسادنا. وعلينا ألّا نستخدم أيّ مادّة قد تتحوّل إلى عادة. كما علينا أن نتفادى الإفراط في تناول الطعام. لا تطلعنا كلمة الحكمة على كلّ الموادّ التي علينا أن نتفاداها أو نستهلكها غير أنّها تعطينا إرشادات. إنّها قانون زمني قيّم. كما أنّها قانون روحيّ عظيم. عندما نعيش وفقاً لكلمة الحكمة، نصبح أقوى روحيّاً. وننقّي أجسادنا ليتمكّن روح الربّ من العيش معنا.

خاص بالمدرّسين: يمكن أن يثير تحضير اللوائح اهتمام المتعلّمين ويساعدهم على تركيز انتباههم. وبينما يناقش أفراد الصفّ أو العائلة الموادّ التي أوصانا الربّ بعدم تناولها، من الممكن أن تطلب من أحدهم أن يكتب إجاباتهم على اللوح أو على قطعة كبيرة من الورق. يمكنك القيام بالشيء ذاته عندما يناقشون الأشياء الصحيّة بالنسبة إلى أجسادنا.

- ما هي بعض الأشياء التي لم يتمّ ذكرها تحديداً في كلمة الحكمة والتي علينا أن نتفاداها؟

يتمّ تعليمنا أنّ بعض الأشياء مفيدة لأجسادنا

- وفقاً لكلمة الحكمة، ما هي الأمور التي يقول الربّ إنّها جيّدة لنا؟

الفاكهة والخضار والأعشاب المفيدة كلّها جيّدة لنا. وعلينا أن نستخدمها بحكمة وامتنان.

لحوم العصافير والحيوانات هي أيضاً متوفّرة لتأمين غذائنا. غير أنّنا يجب ألّا نتناول اللحوم بإسراف (راجع المبادئ والعهود ٤٩: ١٨؛ ٨٩: ١٢). الأسماك مفيدة لنا أيضاً.

كذلك الحبوب. والقمح بوجه خاص مفيد لنا.

- كيف باركك استخدام هذه الأمور؟

العمل والراحة والرياضة مفيدة

- ما علاقة العمل والراحة والرياضة بقانون الصحّة الذي وضعه الربّ؟

بالإضافة إلى المبادئ والعهود ٨٩، تخبرنا نصوص مقدّسة أخرى كيف يمكننا أن نتمتّع بصحّة جيّدة. فهي تخبرنا أنّه علينا أن "لا [نكون] عاطلين؛ لا [نكون] غير أنقياء؛ ... لا [ننام] أكثر مما هو ضروريّ؛ بل [أن ننام] مبكرين حتى لا [نشعر] بالتعب؛ [ننهض] مبكرين كي تكون [عقولنا] و[أجسادنا] منتعشة" (المبادئ والعهود ٨٨: ١٢٤). قيل لنا أيضاً "ستّة أيّام تعمل وتصنع جميع عملك" (الخروج ٢٠: ٩). وينصحنا الربّ بألّا نعمل بما يفوق ما لنا من قوّة (راجع المبادئ والعهود ١٠: ٤).

وقد قال لنا أحد أنبياء الأيّام الأخيرة إنّه يجب علينا أن نُبقي أجسادنا سليمة. ونصحنا بالتالي: "إنّ الأطباق المغذّية والرياضة المنتظمة وفترات النوم ضروريّة لجسم قويّ تماماً كما تقوّي دراسة النصوص المقدّسة والصلاة الحثيثة العقل والروح" (Thomas S. Monson, in Conference Report, Oct. 1990, 60; or *Ensign,* Nov. 1990, 46).

البركات الموعودة مقابل العيش وفقاً لقانون الصحّة الذي وضعه الربّ

- ما هي البركات التي نحصل عليها عندما نطيع كلمة الحكمة؟

أعطانا أبونا السماويّ قانون الصحّة ليعلّمنا كيف نهتمّ بأجسادنا. وتخبرنا النصوص المقدّسة عن قوانين الله ما يلي: "لم أعطِه وصيّة ماديّة... لأنّ وصاياي روحيّة" (المبادئ والعهود ٢٩: ٣٥). وهذا يعني أنّ وصاياه المتعلّقة بوضعنا الجسدي مفيدة لنا روحيّاً.

عندما نحفظ قانون الصحّة الذي وضعه الربّ ونطيع وصاياه الأخرى، يعد الربّ بأن يباركنا جسديّاً وروحيّاً.

لقد وُعدنا بصحّة جيّدة من الناحية الجسديّة. ونتيجة لصحّتنا الجيّدة "[سنجري] بلا تعب ونمشي بلا [خرور]" (المبادئ والعهود ٨٩: ٢٠). هذه بركة عظيمة غير أنّ البركات الروحيّة التي وعدنا بها أعظم حتّى من البركات الجسديّة.

يعدنا الربّ بأنّنا "[سنجد] الحكمة وكنوزاً عظيمة من المعرفة حتّى كنوزاً خفيّة" (المبادئ والعهود ٨٩: ١٩). وسيعلّمنا الروح القدس حقائق مهمّة بواسطة الرؤيا. علّمنا الرئيس بويد باكر ما يلي: "جسدنا الماديّ هو أداة روحنا. في كلمة الحكمة، تلك الرؤيا الرائعة، تمّ إطلاعنا على كيفيّة إبقاء أجسادنا خالية من الشوائب التي قد تضعف أو حتّى تدمّر تلك الحواسّ الجسديّة الحسّاسة المتعلّقة بالتواصل الروحيّ. كلمة الحكمة هي مفتاح للرؤيا الفرديّة" (in Conference Report, Oct. 1989, 16; or *Ensign,* Nov. 1989, 14).

ويعد الربّ أيضاً بأنّ ملاك الهلاك سيتحوّل عنّا. وقال الرئيس هيبير غرانت: "إن أردنا أنا وأنتم بركات الحياة والصحّة وقوّة الجسد والعقل؛ إن أردنا أن يتحوّل عنّا ملاك الهلاك، كما فعل في أيّام أبناء إسرائيل، علينا أن نطيع كلمة الحكمة؛ فيكون الله مُلزَماً وتأتينا البركات" (*Teachings of Presidents of the Church: Heber J. Grant* [2002], 192).

- كيف يمكننا أن نساعد الأطفال والشباب على فهم المعنى الأبديّ لكلمة الحكمة؟
- ما الذي يمكننا القيام به لمساعدة أفراد العائلة أو الأصدقاء الذين يجدون صعوبة في احترام كلمة الحكمة؟

نصوص مقدّسة إضافيّة

- القضاة ١٣: ١٣-١٤؛ الأمثال ٢٠: ١؛ إشعياء ٥: ١١-١٢؛ دانيال ١ (تفادَ المشروبات القويّة)
- المبادئ والعهود ٥٩: ١٦-٢٠ (الأشياء الموجودة على الأرض كلّها لمصلحة الإنسان)
- الأمثال ٢٣: ٢٠-٢١ (تحذير من السكُر والشراهة والكسل)
- المبادئ والعهود ١٣٦: ٢٤ (امتنع عن السكُر)

المحبّة

الفصل الثلاثون

ما هي المحبّة؟

- كيف يمكنك تحديد المحبّة؟

تعكس حياة المخلّص حبّه النقيّ للناس جميعهم. فقد وهب حياته حتّى من أجلنا. المحبّة هي ذاك الحبّ النقيّ الذي يكنّه مخلّصنا يسوع المسيح. وقد أوصانا بأن نحبّ بعضنا بعضاً كما يحبّنا. تخبرنا النصوص المقدّسة أنّ المحبّة تنبع من قلب نقيّ (راجع الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ١: ٥). نكنّ حبًّا نقيّاً عندما نُظهر من قلوبنا اهتمامًا وتعاطفًا صادقَين تجاه إخواننا وأخواتنا كلّهم.

المحبّة هي أعظم الفضائل

ويقول لنا النبيّ مورمون: "ولذلك تمسّكوا بالمحبّة التي هي أعظم شيء لأنّ كلّ الأشياء الأخرى تفشل–أمّا المحبّة فهي حبّ المسيح النقيّ، وهي تبقى إلى الأبد" (موروني ٧: ٤٦–٤٧؛ راجع أيضاً الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٣: ٢ نافي ٢٦: ٣٠؛ موروني ٧: ٤٤–٤٥، ٤٨).

أعطانا المخلّص مثال حياته لنحتذي به. كان ابن الله. أَكنّ حبّاً كاملاً وأظهرَ لنا كيف يجب أن نحبّ. ومن خلال مثاله، أظهر لنا أنّ حاجات غير الروحيّة والجسديّة تساوي حاجاتنا من حيث الأهمّيّة. وقبل أن يهبنا حياته، قال لنا:

"هذه هي وصيّتي أن تحبّوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم.

"ليس لأحد حبّ أعظم من هذا: أن يضع أحد نفسه لأجل أحبّائه" (يوحنّا ١٥: ١٢–١٣).

وقال موروني متحدّثاً إلى الربّ:

"أذكر أنّك قلت إنّك قد أحببت العالم لدرجة بذل حياتك من أجل العالم. ...

"والآن أنا أعلم أنّ حبّك هذا لأبناء البشر هو المحبّة؛ لذلك ما لم يكن للقوم محبّة فلن يمكنهم أن يرثوا ذلك المكان الذي أعددته في منازل أبيك" (أثير ١٢: ٣٣-٣٤).

قد لا يكون ضروريًّا بالنسبة إلينا أن نهب حياتنا كما فعل المخلّص. غير أنّنا قد نتمتّع بالمحبّة إن جعلناه في قلب حياتنا وتبعنا مثاله وتعاليمه. وكالمخلّص، يمكننا نحن أيضاً أن نبارك حياة إخواننا وأخواتنا هنا على الأرض.

- لمَ تُعتبر المحبّة أعظم الفضائل؟

تشمل المحبّة مساعدة المرضى والحزانى والفقراء

وقد أعطانا المخلّص تعاليم كثيرة بشكل قصص أو أمثال. يعلّمنا مثل السامريّ الصالح أنّه يجب علينا أن نساعد المحتاجين، بصرف النظر عمّا إذا كانوا أصدقاءنا أم لم يكونوا (راجع لوقا ١٠: ٣٠-٣٧؛ راجع أيضاً James E. Talmage, *Jesus the Christ,* 3rd ed. [1916], 430–32). في المثال، قال المخلّص إنّ رجلاً كان مسافراً إلى مدينة أخرى. وعلى الطريق هاجمه اللصوص. وسرقوا ثيابه وأمواله وضربوه وتركوه بين حيّ وميت. مرّ قربه كاهن ورآه إلّا أنّه لم يتوقّف. ثمّ مرّ لاويّ ونظر إليه وتابع سيره. ولكنّ سامريّاً مكروهاً من اليهود جاء إليه ولمّا رآه رئف به (انظر الصورة في هذا الفصل). جثا السامريّ الصالح بقربه وضمّد جروحه وأخذه على حماره إلى فندق. ودفع لصاحب الفندق ليعتني بالرجل إلى أن يتعافى.

علّم يسوع أنّه يتعيّن علينا إعطاء الطعام للجياع والمأوى لمن ليس لديهم مسكن والثياب للفقراء. وعندما نزور المرضى والسجناء، نقوم بذلك بالنيابة عنه. وهو وعد بأنّنا إن قمنا بهذه الأمور، سنرث ملكوته. (راجع متى ٢٥: ٣٤-٤٦.)

علينا ألّا نحاول التفكير في مَن يستحقّ حقّاً مساعدتنا وفي مَن لا يستحقّها (راجع موصايا ٤: ١٦-٢٤). إن أمّنّا احتياجات عائلتنا أوّلاً، علينا تالياً أن نساعد جميع مَن هم بحاجة إلى المساعدة. وبهذه الطريقة نكون كأبينا السماوي الذي يُمطر على الأبرار كما يُمطر على الظالمين (راجع متّى ٥: ٤٤-٤٥).

وذكّرنا الرئيس توماس مونسن بأولئك الذين يحتاجون إلى ما يفوق الأمور الماديّة:

"دعونا نطرح على أنفسنا الأسئلة التالية: "هل قمتُ بعمل جيّد للعالم اليوم؟ هل قدّمتُ المساعدة لمن يحتاجها؟" [*Hymns,* no. 223]. يا لها من معادلة للسعادة! يا لها من وصفة تمنحك الرضى والسلام الداخلي، أن تكون قد زرعت الامتنان في شخص آخر.

"فرصنا في أن نهب من ذاتنا لا تحدّ غير أنّها قد تضمحلّ. ثمّة قلوب علينا إسعادها. ثمّة كلمات لطيفة علينا أن نقولها. ثمّة هدايا علينا أن نقدّمها. ثمّة أعمال خيّرة علينا أن نقوم بها. ثمّة نفوس علينا أن نخلّصها" (in Conference Report, Oct. 2001, 72; or *Ensign,* Nov. 2001, 60).

- في مثل السامريّ الصالح، كيف تصف مَن تركوا الرجل الجريح؟ وكيف تصف السامريّ؟ بأي طرق يمكننا أن نطبّق هذا المثل في حياتنا؟

المحبّة تنبع من القلب

- كيف يمكننا أن نحبّ الناس على الرغم من خطاياهم وأخطائهم؟

حتّى عندما نساعد المحتاجين، إن لم نشعر بالرأفة تجاههم، لا يُعتبر ذلك فعل محبّة (راجع رسالة يوحنّا الأولى ٣: ١٦–١٧). علّم بولس الرسول أنّه عندما تملأ المحبّة قلوبنا تملؤنا مشاعر طيّبة تجاه الناس كلّهم. نصبح صبورين ولطفاء. ونبتعد عن التبجّح والتعجرف والأنانيّة والقسوة. عندما تملأ المحبّة قلوبنا، لا نتذكّر الأعمال الشرّيرة التي قام بها الآخرون أو نفرح بها. ولا نقوم بالأعمال الحسنة لأنّها تفيد مصلحتنا فحسب. عوضاً عن ذلك، نتشارك فرح أولئك الذين يعيشون وفقاً للحقيقة. عندما تملأ المحبّة قلوبنا، نصبح أوفياء، ونعتبر أنّ دوافع الآخرين صالحة، ونكون لطفاء معهم. تعلّم النصوص المقدّسة أنّ "المحبّة لا تسقط أبداً." (راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٣: ٤–٨).

كان المخلّص مثالنا لجهة المشاعر التي يجب أن نكنّها للآخرين وطريقة معاملتهم. لقد كره الشرّ غير أنّه أحبّ الخاطئين بالرغم من خطاياهم. كان يشعر بالرأفة تجاه الأولاد والشيوخ والفقراء والمحتاجين. وكان حبّه كبيراً إلى حدّ أنّه استطاع أن يرجو من أبينا السماويّ أن يغفر للجنود الذين غرزوا المسامير

في يديه ورجليه (راجع لوقا ٢٣: ٣٤). علّمنا أنّ أبانا السماويّ لن يسامحنا إن لم نسامح الآخرين (راجع متّى ١٨: ٣٣-٣٥). قال: "أقول لكم أحبّوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم. وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم. ... لأنّه إن أحببتم الذين يحبّونكم، فأيّ أجر لكم؟" (متّى ٥: ٤٤، ٤٦). علينا أن نتعلّم كيف نشعر حيال الآخرين كما فعل يسوع.

تنمية فضيلة المحبّة

- كيف يمكننا أن نتحلّى بمحبّة أكبر؟

يشكّل درس حياة يسوع المسيح وحفظ وصاياه إحدى الطرق التي تسمح لنا بالتحلّي بمحبّة أكبر. يمكننا أن ندرس ما فعل يسوع في بعض الظروف والقيام بالمثل عندما نكون في ظروف مشابهة.

ثانياً، عندما نكنّ مشاعر تتناقض مع المحبّة، يمكننا أن نصلّي لنتحلّى بمحبّة أكبر. ويحثّنا مورمون قائلاً: "صلّوا إلى الآب بكلّ قلوبكم لكي تمتلئوا بهذا الحبّ [المحبّة] الذي منحه لجميع الأتباع المخلصين لابنه يسوع المسيح." (موروني ٧: ٤٨).

ثالثاً، يمكننا أن نتعلّم أن نحبّ أنفسنا، ما يعني أن نعي قيمتنا الحقيقيّة كأبناء لأبينا السماويّ. علّم المخلّص أنّه يجب أن نحبّ الآخرين كأنفسنا (راجع متّى ٢٢: ٣٩). لنحبّ أنفسنا، يجب أن نحترم ذاتنا ونثق بأنفسنا. هذا يعني أنّه يجب أن نكون مطيعين لمبادئ الإنجيل. كما يجب أن نتوب عن أيّة أعمال سيّئة. علينا أن نسامح أنفسنا بعد أن نتوب. وسيزداد حبّنا لأنفسنا عندما يؤكّد لنا شعور عميق ومريح أنّ المخلّص يحبّنا حقًّا.

رابعاً، يمكننا أن نتوقّف عن التفكير في أنّنا أفضل من الآخرين. يمكننا أن نصبر على أخطائهم. قال جوزف سميث: "كلّما اقتربنا من أبينا السماويّ، تمكنّا من النظر برأفة إلى الأرواح الهالكة؛ فنشعر بأنّنا نريد أن نحملها على أكتافنا

خاص بالمدرّسين: تحت عنوان «تنمية فضيلة المحبّة،» تعلّم كلّ من الفقرات الأربع الأولى طريقة يمكننا من خلالها أن نتحلّى بمحبّة أكبر. إذا كان الإطار يسمح بمناقشات ضمن مجموعات صغيرة، يمكنك أن تقسّم أفراد الصفّ أو العائلة إلى مجموعات من أربعة أشخاص. أعطِ إحدى الفقرات الأربع لكلّ فرد من كلّ مجموعة. ادع المشاركين إلى درس الفقرات المعطاة لهم فرديًا. اطلب منهم أن يفكّروا في أمثلة، مستمدّة من حياة أشخاص يعرفونهم أو أشخاص في النصوص المقدّسة، تُظهر هذه الطريقة للتحلّي بمحبّة أكبر. ثمّ اطلب منهم أن يشاركوا أمثلتهم مع بعضهم بعضاً في مجموعاتهم.

ونرمي خطاياها خلف ظهورنا" (*Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* [2007], 428–29).

في كتاب مورمون، نقرأ عن أنوش، الشاب الذي أراد أن يعرف أنّ خطاياه قد غُفرت. يقول لنا:

"فتضرّعت روحي جوعًا؛ وركعت أمام صانعي وصرخت إليه بصلاة حارّة متوسّلاً من أجل روحي؛ وظللت أصرخ إليه طوال اليوم؛ نعم، وعندما أرخى الليل سدوله كنت أرفع صوتي عاليًا حتّى وصل إلى السماء.

"فأتى إليّ صوت قائلًا: يا أنوش، إنّ خطاياك قد غُفرت لك كما أنّك ستُبارَك" (أنوش ١: ٤–٥).

شرح الربّ لأنوش أنّ خطاياه قد غُفرت بفضل إيمانه بالمسيح. وعندما سمع أنوش هذه الكلمات لم يعد قلقاً بشأن نفسه. علم أنّ الربّ أحبّه وأنّه سيباركه. حينذاك، بدأ يشعر بالقلق على مصلحة أصدقائه وأقاربه، النافيّين. فسكب روحه بكاملها لله من أجلهم. أجابه الربّ وقال إنّهم سوف يُباركون بحسب إخلاصهم في حفظ الوصايا التي سبق أن أُعطيت لهم. زاد حبّ أنوش أكثر بعد هذه الكلمات وصلّى بجهد كبير من أجل اللامانيّين الذين كانوا أعداء النافيّين. استجاب الربّ لرغباته، فأمضى بقيّة حياته محاولاً إنقاذ أرواح النافيّين واللامانيّين. (راجع أنوش ١: ٦–٢٦.)

كان أنوش كثير الامتنان لحبّ الربّ وغفرانه فأمضى بملء إرادته بقيّة حياته يساعد الآخرين على تسلُّم الهبة ذاتها. أصبح أنوش محبّاً بحقّ. نحن أيضاً يمكننا أن نفعل ذلك. في الواقع، يجب علينا أن نقوم بذلك لنرث المكان الذي أُعدّ لنا في ملكوت أبينا.

نصوص مقدّسة إضافيّة

- الرسالة إلى أهل كولوسي ٣: ١٢–١٤ (المحبّة هي رباط الكمال)
- ألما ٣٤: ٢٨–٢٩ (تكون صلواتنا باطلة إن لم نتصرّف بمحبّة)
- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٢: ٢٩–١٣: ٣ (تحديد المحبّة)
- المبادئ والعهود ١٢١: ٤٥–٤٦ (لنمتلئ محبّة ونظهرها تجاه جميع الناس)

الاستقامة

الفصل الحادي والثلاثون

الاستقامة مبدأ من مبادئ الخلاص

- على أي صورة يكون المجتمع لو كان الجميع مستقيمين تمامًا؟

يقول البند الثالث عشر من بنود الإيمان: "نؤمن بأنّه يجب علينا أن نكون أمناء." يخبرنا كتاب مورمون عن مجموعة من الأشخاص الذين "عُرف عنهم الحماس والإخلاص لله وللبشر؛ إذ كانت أمانتهم تامة واستقامتهم كاملة في كلّ أمر؛ وثبتوا في إيمان المسيح حتّى المنتهى." (ألما ٢٧: ٢٧). وقد لوحظ هؤلاء الناس من قبل إخوانهم ومن قبل الله بفضل استقامتهم. من المهمّ تعلّم ما هي الاستقامة، وكيف نُجرَّب لنكون غير مستقيمين، وكيف يمكننا أن نتخطّى هذه التجربة.

الاستقامة التامّة ضروريّة لخلاصنا. قال الرئيس بريغهام يونغ: "إن قبلنا الخلاص بالشروط التي يُقدّم لنا بها، علينا أن نكون مستقيمين في جميع أفكارنا وملاحظاتنا وتأمّلاتنا وحلقاتنا الخاصّة وصفقاتنا وأقوالنا وكل عمل في حياتنا" (*Teachings of Presidents of the Church: Brigham Young* [1997], 293).

الله مستقيم وعادل في الأمور جميعها (راجع ألما ٧: ٢٠). علينا نحن أيضًا أن نكون مستقيمين في جميع الأمور لنصبح مثله. وشهد أخو يارد: "نعم، يا ربّ، فأنا أعرف أنّك... أنت إله الصدق ولا تكذب" (أثير ٣: ١٢). في المقابل، الشيطان كذّاب. في الواقع، هو أب الكذب (راجع ٢ نافي ٩: ٩). "أولئك الذين يختارون الخداع والكذب والغش والتضليل يصبحون عبيده" (Mark E. Petersen, in Conference Report, Oct. 1971, 65; or *Ensign,* Dec. 1971, 73).

يحبّ الناس المستقيمون الحقيقة والعدالة. هم مستقيمون في كلامهم وأعمالهم. لا يكذبون أو يسرقون أو يغشّون.

الكذب هو عدم استقامة

الكذب هو خداع الآخرين عن قصد. والشهادة زورًا هي أحد أنواع الكذب. أعطى الربّ هذه الوصيّة لأبناء إسرائيل: "لا تشهد على قريبك شهادة زور" (الخروج ٢٠: ١٦). وعندما كان يسوع على الأرض، علّم ذلك أيضًا (راجع متّى ١٩: ١٨). وثمّة أنواع أخرى كثيرة من الكذب. عندما نقول أشياء مزيّفة، نكون مذنبين بالكذب. يمكننا أيضًا أن نخدع الآخرين عن قصد بحركة أو نظرة، بالصمت أو بإخبارهم جزءاً من الحقيقة فقط. عندما ندفع بالناس بأيّ طريقة إلى تصديق ما ليس حقيقيًّا، لا نكون مستقيمين.

لا يرضى الربّ بعدم الاستقامة ونحن سنحاسَب على أكاذيبنا. إنّ الشيطان يجعلنا نصدّق أنّ لا مشكلة في الكذب. يقول، "اكذبوا في اقتصاد ... فليس بذلك بأس" (٢ نافي ٢٨: ٨). يشجّعنا الشيطان على تبرير أكاذيبنا لأنفسنا. ولكنّ الناس المستقيمين يتعرّفون إلى مخادع الشيطان ويقولون الحقيقة كاملة حتّى ولو لم تصبّ في مصلحتهم.

السرقة هي عدم استقامة

علّمنا يسوع: "لا تسرق" (متّى ١٩: ١٨). السرقة هي سلب ما ليس ملكًا لنا. وعندما نأخذ ما هو ملك لشخص آخر أو لمتجر أو للمجتمع من دون إذن، نكون قد سرقنا. إنّ أخذ بضائع ومنتجات من ربّ عمل هو سرقة. كذلك نسخ الموسيقى أو الأفلام أو الصور أو النصوص المكتوبة من دون إذن أصحاب حقوق الملكيّة يُعتبر عدم استقامة وهو أيضًا نوع من السرقة. قبول مال أو بضائع أكثر ممّا ينبغي هو عدم استقامة أيضاً. وأخذ ما يزيد عن حصّتنا من أيّ شيء هو سرقة.

الغش هو عدم استقامة

نقوم بالخداع عندما نعطي أقلّ ممّا ندين به أو عندما نحصل على شيء لا نستحقّه. يخدع بعض الموظّفين أرباب عملهم بعدم العمل دواماً كاملاً

خاص بالمدرّسين: يحوي هذا الفصل ثلاثة أقسام تصف أنواع عدم الاستقامة: الكذب والسرقة والغشّ. يمكنك أن تقسّم أفراد الصفّ أو أفراد العائلة إلى ثلاث مجموعات. أعطِ كلّ مجموعة أحد هذه الأقسام الثلاثة. اطلب من الأفراد في كلّ مجموعة أن يقرأوا بصمت القسم المعطى لهم ويفكّروا في أنواع عدم الاستقامة الموصوفة في هذا القسم. ثمّ ناقشوا الأقسام كصفّ أو كعائلة. اسأل كيف يمكن أن نكون مستقيمين في كلّ من الظروف الموصوفة.

وبقبول راتب كامل مع ذلك. وبعض أرباب العمل ليسوا عادلين مع موظّفيهم فيدفعون لهم أقل ممّا يستحقّون. يقول الشيطان: "اظلموا الإنسان بقوله، وكيدوا لجاركم" (٢ نافي ٢٨: ٨). الاستغلال هو أيضًا من أنواع عدم الاستقامة. وتأمين خدمات أو بضائع دون المستوى هو غشّ.

يجب علينا ألّا نعذر عدم استقامتنا

- ما الذي يحلّ بنا روحيًّا عندما نعذر عدم استقامتنا؟

يستعمل الناس أعذارًا عديدة لعدم استقامتهم. يكذب الناس ليحموا أنفسهم ويجعلوا الآخرين يحترمونهم. يعذر بعضهم أنفسهم على السرقة معتبرين أنّهم يستحقّون ما أخذوه، أو ينوون إعادته أو يحتاجونه أكثر من مالكه. ويغشّ البعض ليحصلوا على علامات أعلى في المدرسة أو لأنّ "الكلّ يفعل ذلك" أو ليساووا أنفسهم بالآخرين.

تُعطى هذه الأعذار والكثير غيرها كأسباب لعدم الاستقامة. بالنسبة إلى الربّ، ليس هنالك من أسبابٍ مقبولة. عندما نعذر أنفسنا، نخدع أنفسنا ويتركنا روح الله. نبتعد أكثر فأكثر عن البرّ.

يمكننا أن نكون مستقيمين كلّياً

- ما معنى كون المرء مستقيمًا كلّياً؟

لنصبح مستقيمين كلّياً، علينا أن نراجع حياتنا بعناية. إن كان ثمّة طرق نلجأ فيها إلى عدم الاستقامة ولو بشكل قليل، يجب علينا أن نتوب عنها فورًا.

وعندما نكون مستقيمين كلّياً، لا يمكن أن نقع ضحيّة للفساد. نكون صادقين تجاه كلّ مسؤوليّة أو واجب أو اتفاق أو عهد حتّى لو كلّفنا ذلك مالاً أو أصدقاءً أو حياتنا. يمكننا حينئذٍ أن نواجه الربّ وأنفسنا والآخرين من دون خجل. نصح الرئيس جوزف ف. سميث: "لتتّسم حياة كلّ رجل بطباع تتحمّل أقصى درجات المُعاينة، وتَظهر ككتاب مفتوح فلا يكون له ما يخشاه أو يخجل منه" (*Gospel Doctrine,* 5th ed. [1939], 252).

- كيف تؤثّر استقامتنا أو عدم استقامتنا على الطريقة التي نشعر بها تجاه أنفسنا؟

نصوص مقدّسة إضافيّة

- المبادئ والعهود ٥٠: ١٧ (تكلّم بروح الحقّ فقط)
- المبادئ والعهود ٧٦: ١٠٣-١٠٦ (مصير الكاذبين)
- المبادئ والعهود ٤٢: ٢٧ (الوصيّة بعدم التكلّم شرًّا عن الجيران)
- الخروج ٢٠: ١٥-١٦ (الوصيتان بعدم السرقة وعدم الشهادة زورًا)
- المبادئ والعهود ٤٢: ٢٠، ٨٤-٨٥؛ ٥٩: ٦ (ممنوع السرقة)
- المبادئ والعهود ٣: ٢ (الله مستقيم)
- المبادئ والعهود ١٠: ٢٥-٢٨ (الشيطان يخدع)

العشور والتقدمات

الفصل الثاني والثلاثون

دفع العشور والتقدمات

- كيف تُظهر إرادتنا دفع العشور والتقدمات امتنانَنا لأبينا السماويّ من أجل كلّ البركات التي يُحلّها علينا؟

لقد أُعطينا وصايا لتساعدنا على الاستعداد من كلّ النواحي لنعيش في حضرة أبينا السماويّ. وأعطانا الله طريقة لنشكره على بركاتنا. فدفع العشور والتقدمات طوعاً يشكّل طريقة لنشكره. وعندما ندفع هذه التقدمات، نُظهر أنّنا نحبّه وأنّنا سنطيع نصائحه.

- كيف يساعدنا دفع العشور والتقدمات على شكر أبينا السماويّ؟

احترام قانون العشور

- ما معنى دفع العشور بصدق؟

في القدم، أطاع إبراهيم ويعقوب وصيّة دفع عشور تساوي عشر أرباحهم (راجع الرسالة إلى العبرانيّين ٧: ١–١٠؛ التكوين ١٤: ١٩–٢٠؛ ٢٨: ٢٠–٢٢).

وفي الأزمنة الحديثة، صلّى النبيّ جوزف سميث قائلًا "أيّها الربّ أرِ خدّامك كم تتطلّبه من ممتلكات شعبك للعشور" (المبادئ والعهود ١١٩، مقدّمة القسم). أجاب الربّ: "هذا سيكون بداية دفع شعبي للعشور. وبعد ذلك فإنّ الذين عُشِّروا عليهم أن يدفعوا عشر جميع دخلهم السنويّ؛ وهذا قانون عليهم إلى الأبد" (المبادئ والعهود ١١٩: ٣–٤). وشرحت الرئاسة الأولى أنّ "عشر جميع دخلهم السنويّ" يعني مدخولنا (راجع First Presidency letter, Mar. 19, 1970).

خاص بالمدرّسين: استخدم الأسئلة في بداية كلّ قسم لإطلاق مناقشة وشجّع أفراد الصفّ أو العائلة على البحث عن المزيد من المعلومات في النصوص المقدّسة. والجأ إلى الأسئلة في نهاية كلّ قسم لمساعدة أفراد الصفّ أو العائلة على التأمّل في معنى ما قرأوه ومناقشته وتطبيقه في حياتهم.

عندما ندفع العشور نُظهر إخلاصنا للربّ. ونعلّم أولادنا أيضًا قيمة هذا القانون. وهم سيودّون اتّباع مثلنا ودفع العشور عن أيّة أموال يتلقّونها.

- كيف يكون دفع العشور مبدأ إيمان أكثر من كونه مبدأً ماليًّا؟
- ما الذي يستطيع الأهل القيام به ليعلّموا أولادهم دفع العشور وفهم أهمّيته؟

يجب علينا أن نعطي بملء إرادتنا

- لمَ يعتبر سلوكنا مهمًّا عند دفع العشور؟

من المهمّ أن نعطي بملء إرادتنا. "عندما يدفع الشخص عشوره من دون فرح يُسلب جزءاً من بركته. عليه أن يتعلّم أن يعطي بفرح وبملء إرادته وبسرور فتُبارك تقدمته" (Stephen L Richards, *The Law of Tithing* [pamphlet, 1983], 8).

علّم بولس الرسول أنّ الطريقة التي نعطي بها تساوي ما نعطيه من حيث الأهمّيّة. قال: "كلّ واحد كما ينوي بقلبه، ليس عن حزن أو اضطرار. لأنّ المعطي المسرور يحبّه الله" (الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٩: ٧).

- ماذا يعني لك أن تكون "معطيًا مسرورًا"؟

العشور والتقدمات الأخرى

- كيف تستخدم الكنيسة أموال العشور والتقدمات الأخرى؟

بصفتنا أعضاء في الكنيسة، نعطي عشورًا وتقدمات أخرى للربّ.

العشور

تستعمل الكنيسة العشور لأهداف عديدة، منها:

١. بناء الهياكل ودور الاجتماع والأبنية الأخرى وصيانتها وإدارتها.

٢. تأمين الأموال التشغيليّة للأوتاد والأجنحة ووحدات الكنيسة الأخرى. (تستخدم هذه الوحدات الأموال لتنفيذ برامج الكنيسة الكنسيّة التي تشمل تعليم الإنجيل والقيام بنشاطات اجتماعيّة.)

٣. دعم برنامج العمل التبشيري.

٤. تثقيف الشباب في مدارس الكنيسة ومعاهدها ومدارسها الدينية.

٥. طباعة مواد الدروس وتوزيعها.

٦. المساعدة في عمل التاريخ العائلي وعمل الهيكل.

التقدمات الأخرى

عطايا الصوم. يصوم أعضاء الكنيسة كلّ شهر بامتناعهم عن الأكل والشرب لوجبتين متتاليتين. ويقدّمون ما يساوي على الأقلّ مبلغ المال الذي كانوا ليدفعوه عن الوجبتين. يمكنهم أن يعطوا قدر ما يستطيعون. تدعى هذه التقدمة عطاء الصوم. ويستخدم الأساقفة عطايا الصوم لتأمين الطعام والمأوى والملابس والعناية الطبّية للمحتاجين. (راجع الفصل الخامس والعشرين من هذا الكتاب.)

وكجزء من يوم الصوم، يحضر الأعضاء اجتماعًا يدعى اجتماع الصوم والشهادة حيث يتشاركون شهاداتهم على المسيح وإنجيله.

التقدمات الأخرى. قد يتبرّع أعضاء الكنيسة لجهود أخرى تقوم بها الكنيسة، كالعمل التبشيريّ وصندوق التربية الدائم وبناء الهياكل والمساعدات الإنسانيّة.

الخدمة. يقدّم الأعضاء أيضًا وقتهم وكفاءاتهم وممتلكاتهم لمساعدة الآخرين. تتيح هذه الخدمة للكنيسة مساعدة الأعضاء وغير الأعضاء من المحتاجين حول العالم على المستوى المحلّي والوطني والدولي خصوصًا عند وقوع الكوارث.

حُلّ علينا البركات عندما نعطي العشور والتقدمات

يعد الربّ بأن يباركنا عندما ندفع عشورنا وتقدماتنا بإخلاص. قال: "هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون في بيتي طعام وجرّبوني بهذا... إن كنت لا أفتح لكم كُوى السموات وأفيض عليكم بَركة حتى لا توسع" (ملاخي ٣: ١٠).

وتكشف رؤى الأيّام الأخيرة عن بركة أخرى لأولئك الذين يدفعون العشور: "حقًّا إنّه يوم التضحية كما أنّه يوم لدفع شعبي العشر؛ لأنّ من يدفع العشر لن يحترق عند مجيئه" (المبادئ والعهود ٦٤: ٢٣).

البركات التي وُعدنا بها ماديّة وروحيّة. وإن أعطينا بملء إرادتنا، سيساعدنا أبونا السماويّ على تأمين حاجاتنا اليوميّة من طعام وملبس ومأوى.
قال الرئيس غوردن هنكلي متحدّثًا إلى قدّيسي الأيّام الأخيرة في الفيليبّين إن "قبل [الناس] الإنجيل وعاشوه ودفعوا عشورهم وتقدماتهم حتّى لو كانت قليلة، سيحفظ الربّ وعده القديم لهم وسيُوهبون الأرزّ في أطباقهم والملابس على أجسامهم والمأوى فوق رؤوسهم. أنا لا أرى أيّ حلّ آخر. يحتاجون إلى قوّة أكبر من أيّ قوّة أرضيّة للارتقاء بهم ومساعدتهم" ("Inspirational Thoughts," *Ensign,* Aug. 1997, 7). سيساعدنا الربّ أيضًا على النموّ "بمعرفة الله وبشهادة وبقوّة لعيش الإنجيل وإلهام عائلاتنا بالقيام بالمثل" (*Teachings of Presidents of the Church: Heber J. Grant* [2002], 124).

يحصل أولئك الذين يدفعون عشورهم وتقدماتهم على بركات عظيمة. كما ينتابهم شعور حسن بأنّهم يساعدون على بناء ملكوت الله على الأرض.

- ما هي بعض البركات التي حصلت عليها أنت أو أفراد عائلتك أو أصدقاؤك من خلال دفع العشور والتقدمات الأخرى؟

نصوص مقدّسة إضافيّة

- المبادئ والعهود ١١٩: ١–٤ (قانون العشور)
- التكوين ١٤: ١٨–٢٠؛ ألما ١٣: ١٣–١٦ (دفع إبراهيم العشور)

العمل التبشيري

الفصل الثالث والثلاثون

كنيسة الربّ هي كنيسة تبشيريّة

- كيف يكون العمل التبشيري جزءًا من خطّة الله لأبنائه؟

كشف الربّ خطّة الإنجيل لآدم: "وهكذا بدأ التبشير بالإنجيل منذ البداية" (موسى ٥: ٥٨). لاحقًا أُرسل الأبرار من المتحدّرين من آدم ليبشّروا بالإنجيل: "دعوا جميع الناس في كلّ مكان إلى التوبة؛ وتعلّم بنو البشر الإيمان" (موسى ٦: ٢٣). كان الأنبياء كلّهم مبشّرين. أُوصي كلّ بدوره بالتبشير برسالة الإنجيل. كلّما وُجد الكهنوت على الأرض، احتاج الربّ إلى مبشّرين ليبشّروا أبناءه بمبادئ الإنجيل الأبديّة.

كنيسة الربّ كانت على الدوام كنيسة تبشيريّة. عندما عاش المخلّص على الأرض، رسم رسلاً وسبعين وأعطاهم السلطة وأولاهم مسؤوليّة التبشير بالإنجيل. توجّهوا بغالبيّة تبشيرهم إلى شعبهم، اليهود (راجع متّى ١٠: ٥–٦). بعد قيامة يسوع، أرسل الرسل لتبشير الأمم بالإنجيل. أوصى الرسل "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلّها" (مرقس ١٦: ١٥).

كان بولس الرسول مبشّرًا عظيمًا أُرسل إلى الأمم. فبعد أن اهتدى إلى الكنيسة، قضى بقيّة حياته يبشّرها بالإنجيل. وتعرّض مرّات عديدة في خلال مهمّته للجلد والرجم والسجن. ومع ذلك استمرّ بالتبشير بالإنجيل (راجع أعمال الرسل ٢٣: ١٠–١٢؛ ٢٦).

بدأ العمل التبشيري مجدّدًا عندما استُعيدت كنيسة الربّ عبر النبيّ جوزف سميث. اليوم أُولي الرسل والسبعون المسؤوليّة الأساسيّة للتبشير بالإنجيل والسهر على التبشير به في العالم أجمع. قال الربّ لجوزف سميث: "[أعلِن]

خاص بالمدرّسين: إنّ مشاركة الاختبارات مع مبادئ الإنجيل يمكن أن تدعو الروح. يمكنك أن تتّصل مسبقًا ببعض أفراد الصفّ أو أفراد العائلة وتطلب منهم مشاركة تجارب تعني لهم الكثير وقد تساعد الآخرين.

إنجيلي من بلد إلى بلد ومن مدينة إلى مدينة. ... اشهد بشهادتك في كلّ مكان وإلى كلّ شعب" (المبادئ والعهود ٦٦: ٥، ٧). في حزيران من العام ١٨٣٠، بدأ ساموبل هاريسن سميث، أخ النبيّ الرحلة التبشيريّة الأولى للكنيسة.

منذ ذلك الحين، تمّت دعوة ما يزيد عن مليون مبشّر وإرسالهم للتبشير بالإنجيل. الرسالة التي يحملونها إلى العالم هي أنّ يسوع المسيح هو ابن الله ومخلّصنا. ويشهدون على أنّ الإنجيل استُعيد إلى الأرض من خلال نبيٍّ لله. أُولي المبشّرون بمسؤوليّة تبشير جميع الناس بالإنجيل وتعميدهم وتعليمهم القيام بكلّ ما أوصى به الربّ (راجع متّى ٢٨: ١٩–٢٠). يذهب مبشّرو الأيّام الأخيرة على حسابهم الخاصّ إلى أنحاء العالم أجمع للتبشير برسالة الإنجيل.

سيتمّ التبشير بالإنجيل في العالم أجمع

- ما هي بعض الطرق التي أعدّها لنا الربّ لمشاركة الإنجيل؟

قيل لنا في رؤيا الأيّام الأخيرة إنّه يتوجّب علينا أخذ الإنجيل المُستعاد إلى كلّ أمّة وكلّ شعب (راجع المبادئ والعهود ١٣٣: ٣٧). لا يمنحنا الربّ وصيّة من دون أن يعدّ لنا طريقة لتحقيقها (راجع ١ نافي ٣: ٧). أعدّ لنا الربّ طرقًا لنعلّم الإنجيل في الأمم التي كانت مغلقة أمامنا في الماضي. وإذا استمرّينا بالصلاة وممارسة الإيمان، سيفتح الربّ أبوابًا أخرى أمام العمل التبشيري.

يقوم الربّ أيضًا "بإلهام عقول الناس العظماء للقيام باكتشافات تعزّز عمل الربّ بطرق لم تكن معهودة قبلاً" (Russell M. Nelson, in "Computerized Scriptures Now Available," *Ensign,* Apr. 1988, 73). إذ تساعد الصحف والمجلاّت والتلفزيون والراديو والأقمار الصناعيّة والكمبيوتر والإنترنت والتقنيّات المتّصلة على إيصال رسالة الإنجيل إلى ملايين الأشخاص. نحن مَن لدينا ملء الإنجيل نحتاج إلى استخدام هذه الاختراعات لتطبيق وصيّة الربّ: "فإنّ الصوت يجب أن يخرج من هذا المكان إلى العالم أجمع، وإلى أقاصي الأرض–ويجب التبشير بالإنجيل لكلّ [إنسان]" (المبادئ والعهود ٥٨: ٦٤).

- ما هي الطرق التي رأيت التكنولوجيا تُستخدم فيها بفاعليّة لمشاركة الإنجيل؟

العمل التبشيري مهمّ

• لمَ يُعتبر سماع الإنجيل وفهمه مهمًّا بالنسبة إلى كلّ شخص؟

"إنّه اهتمامنا الأوّل ككنيسة–إنقاذ أرواح أبناء البشر وإعلائها" (Ezra Taft Benson, in Conference Report, Apr. 1974, 151; or *Ensign,* May 1974, 104). العمل التبشيريّ ضروريّ لمنح البشر في العالم فرصة لسماع الإنجيل وقبوله. هم يحتاجون إلى التعرّف إلى الحقيقة والتوجّه إلى الله والحصول على مغفرة خطاياهم.

لقد أعمت التعليمات الخاطئة الكثيرين من إخواننا وأخواتنا وهم قد "أُبعدوا عن الحقّ لأنّهم لا يعرفون أين يجدونه" (المبادئ والعهود ١٢٣: ١٢). من خلال العمل التبشيري، يمكننا حمل الحقيقة إليهم.

أوصى الربّ بالتالي: "اعملوا في كرمي للمرّة الأخيرة؛ للمرّة الأخيرة نادوا سكّان الأرض" (المبادئ والعهود ٤٣: ٢٨). عندما نعلّم إخواننا وأخواتنا الإنجيل نعدّ الطريق للمجيء الثاني للمخلّص (راجع المبادئ والعهود ٣٤: ٦).

يجب علينا أن نكون كلّنا مبشّرين

• كيف يمكننا أن نبحث بفعاليّة عن فرص لمشاركة الإنجيل مع الآخرين؟ كيف يمكننا أن نحضّر أنفسنا لهذه الفرص؟

كلّ عضو في الكنيسة مبشّر. علينا كلّنا أن نكون مبشّرين حتّى إن لم تتمّ دعوتنا وتخصيصنا رسميًّا. نحن مسؤولون عن تعليم الإنجيل بالقول والفعل لأبناء أبينا السماويّ كلّهم. قال لنا الربّ، "يجب على كلّ من أُنذر أن يُنذر جاره" (المبادئ والعهود ٨٨: ٨١). وقال لنا أحد الأنبياء إنّه علينا أن نظهر لجيراننا أنّنا نحبّهم قبل أن نحذّرهم (راجع *Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball* [2006], 262). عليهم أن يختبروا صداقتنا ومؤاخاتنا.

قبل أبناء موصايا بملء إرادتهم مسؤوليّتهم بتعليم الإنجيل. عندما تمّت هدايتهم إلى الكنيسة، امتلأت قلوبهم رأفة تجاه الآخرين. فأرادوا أن يبشّروا أعداءهم اللامانيّين بالإنجيل، "لأنّهم لم يعودوا يتحمّلوا هلاك أيّة نفس بشريّة؛ نعم، إنّ مجرّد الأفكار بأن تقاسي النفس البشريّة عذابًا أبديًّا أزعجتهم

وزعزعتهم" (موصايا ٢٨: ٣). عندما يملأ الإنجيل حياتنا بالفرح نشعر بهذا النوع من الحبّ والرأفة تجاه إخواننا وأخواتنا. سنودّ مشاركة رسالة الإنجيل مع كلّ من يريد سماعها.

ثمّة طرق كثيرة يمكننا مشاركة الإنجيل من خلالها. في ما يلي بعض الاقتراحات:

١. يمكننا أن نظهر لأصدقائنا والآخرين الفرح الذي نختبره بعيش حقائق الإنجيل. بهذه الطريقة سنكون نورًا للعالم (راجع متّى ٥: ١٦).

٢. يمكننا أن نتخطّى خجلنا الطبيعي من خلال إظهار لطفنا تجاه الآخرين والقيام بأعمال خيّرة من أجلهم. يمكننا أن نساعدهم على إدراك أنّنا مهتمّون حقًّا بهم ولا نسعى إلى اكتسابٍ شخصيّ.

٣. يمكننا أن نشرح الإنجيل للأصدقاء من غير الأعضاء ولأشخاص آخرين.

٤. يمكننا أن ندعو الأصدقاء المهتمّين بالتعلّم أكثر عن الإنجيل إلى منازلنا ليتعلّموا على يد المبشّرين. إن كان أصدقاؤنا من غير الأعضاء يعيشون بعيدًا جدًّا عنّا، يمكننا أن نطلب أن يزورهم مبشّرون في مناطقهم.

٥. يمكننا أن نعلّم أولادنا أهمّية مشاركة الإنجيل وأن نهيّئهم روحيًّا وماديًّا للذهاب في بعثات تبشيريّة. يمكننا أيضًا أن نحضّر أنفسنا لنتفرّغ للخدمة في بعثات تبشيريّة عندما نتقدّم في السنّ.

٦. يمكننا أن ندفع عشورنا ونساهم في صندوق التبشير. تُستخدم هذه التبرّعات في تعزيز العمل التبشيري.

٧. يمكننا أن نساهم في صندوق الجناح أو الفرع أو صندوق التبشير العام لتأمين الدعم المالي للمبشّرين ممّن تعجز عائلاتهم عن مساعدتهم.

٨. يمكننا القيام بأبحاث التاريخ العائلي وعمل الهيكل لمساعدة أسلافنا على تسلُّم بركات الإنجيل بكاملها.

٩. يمكننا أن ندعو أشخاصاً من غير الأعضاء إلى نشاطات كالأمسيات العائليّة المنزليّة واجتماعيّات الكنيسة ومؤتمراتها واجتماعاتها.

١٠. يمكننا توزيع نسخ عن مجلاّت الكنيسة. يمكننا أيضًا مشاركة رسائل الإنجيل عبر استخدام المقالات المتوفّرة على موقعي الكنيسة الرسميّين على شبكة الإنترنت، LDS.org وMormon.org.

سيساعدنا أبونا السماويّ على أن نكون مبشّرين فعّالين عندما نتحلّى بالرغبة في مشاركة الإنجيل ونصلّي من أجل الحصول على الإرشاد. وهو سيساعدنا على إيجاد طرق لمشاركة الإنجيل مع مَن حولنا.

- فكّر في أشخاص بمكنك مشاركة الإنجيل معهم. قرّر كيف ستقوم بذلك. فكّر في وضع هدف لمشاركة الإنجيل مع هؤلاء الأشخاص بحلول تاريخ محدّد.

يعدنا الربّ ببركات لقاء قيامنا بالعمل التبشيري

أخبر الربّ النبيّ جوزف سميث أنّ المبشّرين سيحصلون على بركات عظيمة. وقال الربّ، متوجّهًا إلى الشيوخ العائدين من خدمتهم التبشيريّة: "طوبى لكم لأنّ شهادتكم قد سُجّلت في السماء كي يراها الملائكة ويفرحون من أجلكم" (المبادئ والعهود ٦٢: ٣). قال أيضًا إنّ أولئك الذين يعملون من أجل خلاص الآخرين تُغفر لهم خطاياهم ويجلبون الخلاص لأرواحهم (راجع المبادئ والعهود ٤: ٤؛ ٣١: ٥؛ ٨٤: ٦١).

قال لنا الربّ:

"فإن حدث أن جهدتما طول أيّامكما بالمناداة بالتوبة لهذا الشعب وجلبتما لي حتّى نفسًا واحدة فما أعظم فرحكما معها في ملكوت أبي!

"وإن كان فرحكما عظيماً بنفس واحدة أحضرتماها إليّ في ملكوت أبي، فما أعظم فرحكما إن أحضرتما نفوساً كثيرة إليّ!" (المبادئ والعهود ١٨: ١٥-١٦).

- متى اختبرتَ فرح العمل التبشيري؟

نصوص مقدّسة إضافيّة

- المبادئ والعهود ١: ١٧-٢٣ (أوصى جوزف سميث بالتبشير)
- المبادئ والعهود ٢٤: ١٢ (يقوّي الربّ أولئك الذين يسعون دائمًا إلى إعلان إنجيله)

- المبادئ والعهود ٣٨: ٤١ (شارك الإنجيل باعتدال وتواضع)
- المبادئ والعهود ٣٤: ٤-٦؛ أعمال الرسل ٥: ٤٢ (يجب التبشير بالإنجيل)
- المبادئ والعهود ٦٠: ١-٢ (يحذّر الربّ مَن يخافون من التبشير بالإنجيل)
- المبادئ والعهود ٧٥: ٢-٥ (سيبارَك بالحياة الأبديّة مَن يعلن الإنجيل ويكون مخلصاً)
- المبادئ والعهود ٨٨: ٨١-٨٢ (على كلّ من تلقّوا التحذير أن يحذّروا جيرانهم)
- متّى ٢٤: ١٤ (يجب التبشير بالإنجيل قبل حلول النهاية)
- إبراهيم ٢: ٩-١١ (يجب أن يُحمل الإنجيل والكهنوت إلى جميع الأمم)

تنمية مواهبنا

الفصل الرابع والثلاثون

جميعنا نتمتّع بمواهب وقدرات مختلفة

نتمتّع كلّنا بهبات ومواهب وقدرات مميّزة أعطانا إيّاها أبونا السماويّ. عندما وُلدنا، جلبنا هذه الهبات والمواهب والقدرات معنا (راجع الفصل الثاني من هذا الكتاب).

كان النبيّ موسى قائدًا عظيمًا غير أنّه كان يحتاج إلى أخيه هارون كمتحدّث باسمه (الخروج ٤: ١٤-١٦). بعضنا قادة كموسى أو متحدّثون جيّدون كهارون. بعضنا يمكنهم أن يغنّوا أو يعزفوا على آلة موسيقيّة. والبعض الآخر قد يكونون متميّزين في الرياضة أو يحسنون استخدام أيديهم. ومن بين المواهب التي قد نتمتّع بها هي تفهّم الآخرين والصبر والفرح والقدرة على تعليم الآخرين.

- كيف استفدتَ من مواهب الآخرين؟

يجب علينا أن نستخدم مواهبنا ونحسّنها

- كيف يمكننا أن ننمّي مواهبنا؟

تقع علينا مسؤوليّة تنمية المواهب التي أُعطيت لنا. نعتقد أحيانًا أنّنا لا نتمتّع بالكثير من المواهب أو أنّ الأشخاص الآخرين بورِكوا بقدرات أكثر من التي نملكها. أحيانًا لا نستخدم مواهبنا لأنّنا نخاف من الفشل أو من انتقادات الآخرين. علينا ألّا نخفي مواهبنا. علينا أن نستخدمها. فيستطيع الآخرون أن يروا أعمالنا الجيّدة ويمجّدوا أبانا السماويّ (راجع متّى ٥: ١٦).

ثمّة بعض الأمور التي يجب أن نقوم بها لننمّي مواهبنا. علينا أوّلاً أن نكتشف مواهبنا. وعلينا أن نقيّم أنفسنا لنكتشف مواطن قوّتنا وقدراتنا. يمكن لعائلتنا وأصدقائنا أن يساعدونا على القيام بذلك. علينا أيضًا أن نطلب من أبينا السماويّ المساعدة على اكتشاف مواهبنا.

خاص بالمدرّسين: تقضي إحدى الطرق التي يمكنك اعتمادها لإظهار اهتمامك بأفراد الصفّ فردًا فردًا بمناداتهم بأسمائهم. تعلّم أسماءهم. وعندما يحضر أفراد جدد الصف، قدّمهم للآخرين.

ثانيًا، علينا أن نتمتّع بالإرادة لقضاء الوقت وبذل الجهد في تنمية الموهبة التي نبحث عنها.

ثالثاً، علينا أن نؤمن بأنّ أبانا السماويّ سيساعدنا كما علينا أن نؤمن بأنفسنا.

رابعًا، علينا أن نتعلّم المهارات الضرورية لنتمكّن من تنمية مواهبنا. قد نحقّق ذلك بحضور صفّ أو بتلقّي التعليم على يد صديق أو بقراءة كتاب.

خامسًا، علينا أن نتمرّن على استخدام موهبتنا. تتطلّب كلّ موهبة جهدًا وعملاً لتنمو. يجب اكتساب براعة في ممارسة الموهبة.

سادسًا، علينا أن نشارك موهبتنا مع الآخرين. فباستخدامنا موهبتنا ينمون (راجع متّى ٢٥: ٢٩).

تكون هذه الخطوات كلّها أسهل إن صلّينا وسعينا للحصول على مساعدة الربّ. فهو يريدنا أن ننمّي مواهبنا وسيساعدنا في ذلك.

يمكننا أن ننمّي مواهبنا على الرغم من نقاط ضعفنا

- كيف يمكننا أن ننمّي مواهبنا على الرغم من نقاط ضعفنا؟

نحن نملك نقاط ضعف لأنّنا فانون ولأنّ طبيعتنا ساقطة. بمساعدة الربّ، يمكن تخطّي ضعفنا وطبيعتنا الساقطة (راجع أثير ١٢: ٢٧، ٣٧). بيتهوفن مثلاً ألّف أعظم موسيقاه بعد أن أُصيب بالصمم. وتخطّى أنوش بطأه في الكلام ليصبح معلّمًا بارزًا (راجع موسى ٦: ٢٦–٤٧).

بعض الرياضيّين العظماء اضطرّوا إلى تخطّي إعاقاتهم قبل أن ينجحوا في تنمية مواهبهم. وكانت شيلي مان مثالاً على ذلك. "في الخامسة من العمر، أُصيبت بشلل الأطفال. ... كان والداها يصحبانها يوميًّا إلى أحد أحواض السباحة حيث أمِلا أن تساعدها المياه على رفع يديها فيما كانت تحاول استعمالهما مجدّدًا. وكانت تصيح فرحًا كلّما تمكّنت من رفع يدها خارج الماء بمفردها. كان هدفها بعدئذٍ أن تعبر عرض الحوض ومن ثمّ طوله ومن ثمّ طوله لمرّات عديدة. استمرّت بالمحاولة والسباحة وتحمّل المعاناة يومًا بعد يوم إلى أن فازت بالميداليّة الذهبيّة [الأولمبيّة] عن فئة الفراشة وهي من أكثر فئات السباحة صعوبة" (Marvin J. Ashton, in Conference Report, Apr. 1975, 127; or *Ensign,* May 1975, 86).

تخطّى هيبر غرانت العديد من نقاط ضعفه وحوّلها إلى مواهب. اتّخذ من هذه الكلمات شعارًا له: "يسهل علينا القيام بما نثابر على القيام به؛ ليس لأنّ طبيعة هذا العمل تغيّرت بل لأنّ قوّتنا على القيام به ازدادت" (in *Teachings of Presidents of the Church: Heber J. Grant* [2002], 35).

سيباركنا الربّ إن استخدمنا مواهبنا بحكمة

قال الرئيس جوزف ف. سميث، "لقد تلقّى كلٌّ من أبناء الله وبناته موهبةً معيّنة، وسيُحاسَب كلّ منهم بصرامة على حسن أو سوء استخدامها" (*Gospel Doctrine,* 5th ed. [1939], 370). الموهبة هي نوع من الأمانة (مسؤوليّة في ملكوت الله). ويخبرنا مثل المواهب أنّنا متى خدمنا جيّدًا لجهة الحفاظ على أمانتنا، نعطى مسؤوليّات أكبر. وإن لم نخدم بشكل جيّد، تؤخذ منّا أمانتنا. (راجع متّى ٢٥: ١٤–٣٠.)

وتخبرنا النصوص المقدّسة أيضًا أنّنا سنُحاكم بحسب أعمالنا (راجع متّى ١٦: ٢٧). ونحن نقوم بأعمال صالحة من خلال تنمية مواهبنا واستخدامها لصالح الآخرين.

يُسرّ الربّ عندما نستخدم مواهبنا بحكمة. ويباركنا إذا استخدمنا مواهبنا لمصلحة الآخرين ولبناء ملكوته هنا على الأرض. ويشكّل الفرح والحبّ جزءاً من البركات التي نكتسبها بفضل خدمة إخواننا وأخواتنا هنا على الأرض. نتعلّم أيضًا السيطرة على الذات. وكلّها أمور ضروريّة إن كنّا نريد أن نكون جديرين بالعيش مجدّدًا مع أبينا السماويّ.

- ما هي بعض الأمثلة التي تتناول أشخاصاً عُظِّمَت مواهبهم لأنّهم استخدموها بحكمة؟ (فكّر في أشخاص تعرفهم أو في أشخاص من النصوص المقدّسة أو من تاريخ الكنيسة.)

نصوص مقدّسة إضافيّة

- رسالة يعقوب ١: ١٧ (الهبات تأتي من الله)
- المبادئ والعهود ٤٦: ٨–١١؛ الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٤: ١٤ (ابحث عن الهبات ونمّها)

- الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ١٢: ٩ (تقوية ما هو ضعيف)
- رؤيا يوحنّا ٢٠: ١٣؛ ١ نافي ١٥: ٣٣؛ المبادئ والعهود ١٩: ٣ (نُحاسب بحسب أعمالنا)
- الرسالة إلى العبرانيّين ١٣: ٢١ (القيام بالأعمال الصالحة)

الطاعة

الفصل الخامس والثلاثون

علينا أن نطيع الله بملء إرادتنا

- ما هو الفرق بين الطاعة بملء إرادتنا والطاعة مُكرَهين؟

عندما كان يسوع يعيش على الأرض، طرح عليه أحد الناموسيّين سؤالاً:

"يا معلّم، أيّة وصيّة هي العظمى في الناموس؟

"فقال له يسوع: تحبّ الربّ إلهك من كلّ قلبك، ومن كلّ نفسك، ومن كلّ فكرك.

"هذه هي الوصيّة الأولى والعظمى.

"والثانية مثلها: تحبّ قريبك كنفسك.

"بهاتين الوصيّتين يتعلّق الناموس كلّه والأنبياء" (متّى ٢٢: ٣٦-٤٠).

من هذه النصوص المقدّسة نتعلّم مدى أهمّية حبّ الربّ وجيراننا. ولكن كيف نظهر حبّنا للربّ؟

أجاب يسوع عن هذا السؤال بقوله، "الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبّني والذي يحبّني يحبّه أبي" (يوحنّا ١٤: ٢١).

على كلّ منّا أن يسأل نفسه لماذا نطيع وصايا الله. ألأنّنا نخاف العقاب؟ ألأنّنا نرغب في مكافآت مقابل عيشنا حياة صالحة؟ أو لأنّنا نحبّ الله ويسوع المسيح ونريد أن نخدمهما؟

من الأفضل لنا أن نطيع الوصايا لأنّنا نخاف العقاب من عدم إطاعتنا إيّاها. غير أنّنا سنكون أكثر سعادة إن أطعنا الله لأنّنا نحبّه ونريد إطاعته. عندما نطيعه بحرّية، يمكنه أن يباركنا بحرّية. قال: "أنا الربّ...أبتهج بتكريم أولئك

خاص بالمدرّسين: يمكنك أن تساعد أفراد الصفّ أو أفراد العائلة على التفكير بعمق أكبر في سؤال معيّن بإعطائهم وقتاً للتأمّل. بعد أن يكونوا قد حصلوا على ما يكفي من الوقت، اطلب منهم إعطاء إجاباتهم.

الذين يخدمونني بالبرّ والحقّ إلى النهاية" (المبادئ والعهود ٧٦: ٥). تساعدنا الطاعة على التقدُّم والتشبُّه أكثر بأبينا السماويّ. غير أنّ أولئك الذين لا يقومون بشيء من دون أن يتلقّوا الوصايا ومن ثمّ يحفظون الوصايا مُكرهين فيخسرون مكافأتهم (راجع المبادئ والعهود ٥٨: ٢٦-٢٩).

- كيف يمكننا أن نزيد رغبتنا في الطاعة؟

يمكننا أن نطيع من دون أن نفهم لماذا

- لمَ لا نحتاج دائمًا إلى فهم أهداف الربّ لنكون مطيعين؟

من خلال حفظ وصايا الله، نستعدّ للحياة الأبديّة والإعلاء. أحيانًا لا نعرف السبب وراء وصيّة معيّنة. مع ذلك، نُظهر إيماننا وثقتنا بالله عندما نطيعه من دون أن نعرف السبب.

أُوصي آدم وحوّاء بتقديم التضحيات لله. وفي يوم من الأيّام ظهر ملاك لآدم وسأله لماذا يقدّم التضحيات. فأجاب آدم بأنّه لا يعرف السبب. لقد قام بذلك لأنّ الربّ أوصاه به. (راجع موسى ٥: ٥-٦ والصورة في هذا الفصل.)

علّم الملاك آدم الإنجيل وأخبره عن المخلّص الذي سيأتي. حلّ الروح القدس على آدم وتنبّأ آدم بشأن سكّان الأرض وحتّى الجيل الأخير. (راجع موسى ٥: ٧-١٠؛ المبادئ والعهود ١٠٧: ٥٦.) اكتسب آدم هذه المعرفة وبركات عظيمة لأنّه كان مطيعًا.

سيعدّ الله طريقاً

يخبرنا كتاب مورمون أنّ الربّ أوكل إلى نافي وإخوته الأكبر سنّاً مهمّة بالغة الصعوبة (راجع ١ نافي ٣: ١-٦). تذمّر إخوة نافي قائلين إنّ الربّ طلب منهم القيام بأمر صعب. غير أنّ نافي قال: "سأمضي وأنفّذ ما أمر به الربّ لأنّي موقن أنّ الربّ لا يوصي أبناء البشر بأمر دون أن ييسّر لهم تحقيق ما أمرهم به" (١ نافي ٣: ٧). عندما نستصعب إطاعة إحدى وصايا الربّ، علينا أن نتذكّر كلمات نافي.

- متى أعدّ الربّ طريقاً لك لتطيعه؟

ليس هنالك وصيّة أصغر أو أكبر من أن تُطاع

قد نعتقد أحيانًا أنّ إحدى الوصايا غير مهمّة. تخبرنا النصوص المقدّسة عن رجل اسمه نعمان كان يفكّر بهذه الطريقة. كان نعمان يعاني من مرضٍ عُضال وكان مسافراً من سوريا إلى إسرائيل ليطلب من النبيّ أليشع أن يشفيه. كان نعمان رجلاً مهمًّا في بلده، لذلك شعر بالإهانة عندما لم يرحّب به أليشع شخصيًّا بل أرسل خادمه بدلاً منه. وشعر نعمان بإهانة أكبر عندما تلقّى رسالة أليشع: اغتسل سبع مرّات في نهر الأردن. فسأل "أليس [نهرا] دمشق أحسن من جميع مياه إسرائيل؟ أما كنت أغتسل بهما فأطهر؟" ومضى غاضباً. إلاّ أنّ خدّامه سألوه: "لو قال لك النبيّ أمرًا عظيمًا، أما كنت تعمله؟ فكم بالحريّ إذا قال لك: اغتسل واطهر؟" كان نعمان حكيمًا كفاية ليفهم أن إطاعة نبيّ الله مهمّة حتّى لو بدا الأمر بسيطًا. فاغتسل في الأردن وشُفي. (راجع الملوك الثاني ٥: ١-١٤.)

قد نعتقد أحيانًا أنّه يصعب علينا إطاعة وصيّةٍ معيّنة. وقد نقول كإخوة نافي: "إنّ ما طلبه الله منّا صعب." لكن يمكننا أن نكون متأكّدين، كنافي، من أنّ الله لن يعطينا وصيّة من دون أن يعدّ لنا طريقاً لنطيعه.

كان "أمرًا صعبًا" حين أمر الربّ إبراهيم بأن يقدّم ابنه إسحق كتضحية (راجع التكوين ٢٢: ١-١٣؛ راجع أيضاً الفصل ٢٦ من هذا الكتاب). فقد انتظر إبراهيم سنوات عديدة ولادة ابنه إسحق، الابن الذي وعده به الله. كيف كان ليفقده بهذه الطريقة؟ من المؤكّد أنّ هذا الأمر كان بالغ الصعوبة بالنسبة إلى إبراهيم. ومع ذلك فقد اختار أن يطيع الله.

علينا نحن أيضًا أن نكون مستعدّين للقيام بأيّ شيء يطلبه الله منّا. قال النبيّ جوزف سميث: "جعلت من التالي قاعدة لي: عندما يأمر الربّ، نفّذ أمره" (*Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* [2007], 160). يمكن أن تكون تلك قاعدتنا أيضًا.

- متى حصلت على بركات نتيجةً لإطاعتك وصايا بدت لك صغيرة؟

أطاع يسوع المسيح أباه

- ما هي الأمثلة التي تمرّ في ذهنك عندما تفكّر في إطاعة يسوع المسيح لأبيه؟

كان يسوع المسيح المثال الأسمى عن إطاعة أبينا السماويّ. قال: "نزلت من السماء، ليس لأعمل مشيئتي، بل مشيئة الذي أرسلني" (يوحنّا ٦: ٣٨). كانت حياته كلّها مكرّسة لإطاعة أبيه؛ مع أنّ ذلك لم يكن سهلاً بالنسبة إليه. تعرّض للتجربة بطرق شتّى كباقي البشر (راجع الرسالة إلى العبرانيّين ٤: ١٥). صلّى في حديقة جثسيماني قائلاً: "يا أبتاه، إن أمكن فلتعبر عنّي هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت" (متّى ٢٦: ٣٩).

لأنّ يسوع أطاع مشيئة أبيه في جميع الأمور، جعل الخلاص ممكنًا لنا جميعاً.

- كيف يساعدنا تذكّر مثال المخلّص على أن نكون مطيعين؟

نتائج الطاعة وعدم الطاعة

- ما هي نتائج إطاعة وصايا الربّ أو عدم إطاعتها؟

يحكم القانون ملكوت السموات، وعندما نحصل على أيّ بركة، إنّما هي تأتي عن طريق إطاعة القانون الذي ترتكز عليه هذه البركة (راجع المبادئ والعهود ١٣٠: ٢٠–٢١؛ ١٣٢: ٥). قال لنا الربّ إنّنا قد نحصل على الذكاء والمعرفة من خلال الطاعة والاجتهاد (راجع المبادئ والعهود ١٣٠: ١٨–١٩). يمكننا أن ننمو روحيًّا أيضًا (راجع إرميا ٧: ٢٣–٢٤). من جهة أخرى، يأتي عدم الطاعة بخيبة الأمل ويؤدّي إلى فقدان البركات. "وهكذا يقول الربّ: وكيف أعد ولا أفي بالوعد؟ فهأنذا أوصي ولكن الإنسان لا يطيع؛ ثمّ ألغي الوصيّة ولا يتسلّم البركة. ثمّ يقول في قلبه: ليس هذا عمل الربّ لأنّه لا يفي بوعوده" (المبادئ والعهود ٥٨: ٣١–٣٣).

عندما نحفظ وصايا الله، يفي بوعوده، كما قال الملك بنيامين لشعبه: "فهو يتطلّب منكم أن تعملوا بما أوصاكم به؛ وإن فعلتم ذلك فإنّه يباركم فورًا" (موصايا ٢: ٢٤).

يحصل المطيعون على الحياة الأبديّة

ينصحنا الربّ قائلاً: "فإن حفظت وصاياي وصبرت إلى النهاية فسوف تكون لك الحياة الأبدية، وهذه الموهبة هي أعظم كلّ مواهب الله" (المبادئ والعهود ١٤: ٧).

وصف الربّ البركات الأخرى التي سيحصل عليها أولئك الذين يطيعونه بالبرّ والحقّ حتّى النهاية:

"هكذا يقول الربّ – أنا الربّ رحيم وكريم لمن يتّقيني وأبتهج بتكريم أولئك الذين يخدمونني بالبرّ والحق إلى النّهاية.

"فما أعظم جزاءهم ومجدهم يدوم إلى الأبد.

"ولهم أكشف كلّ الأسرار، نعم كلّ أسرار ملكوتي الخفيّة منذ القدم، ولأزمان قادمة، فإنّي سأعرّفهم ببهجة إرادتي الحسنة بكلّ ما يتعلّق بملكوتي.

"نعم، حتّى عجائب الأبديّة سيعرفونها، وما سيأتي سأريهم إيّاه حتّى ما يتعلّق بأمور أجيال عديدة.

"أمّا حكمتهم فستكون عظيمة وإلى السماء يصل إدراكهم. ...

"لأنّه بروحي سوف أنيرهم وبقوّتي سوف أكشف لهم أسرار إرادتي-نعم، حتّى الأمور التي لم ترها عين ولم تسمع بها أذن ولم تُنفذ بعد إلى قلب الإنسان" (المبادئ والعهود ٧٦: ٥–١٠).

- ما الذي تعنيه لك عبارة "الصبر حتّى النهاية"؟
- ما الذي يمكننا القيام به لنبقى أوفياء لمبادئ الإنجيل حتّى إن كان ذلك غير شائع؟ كيف يمكننا أن نساعد الأولاد والشباب على البقاء أوفياء لمبادئ الإنجيل؟

نصوص مقدّسة إضافيّة

- إبراهيم ٣: ٢٥ (أتينا إلى الأرض لنثبت طاعتنا)
- صموئيل الأوّل ١٥: ٢٢ (الطاعة أفضل من التضحية)
- الجامعة ١٢: ١٣؛ يوحنّا ١٤: ١٥؛ الرسالة إلى أهل رومية ٦: ١٦؛ المبادئ والعهود ٧٨: ٧؛ ١٣٢: ٣٦؛ التثنية ٤: ١–٤٠ (علينا أن نطيع الله)

- ٢ نافي ٣١: ٧ (كان يسوع المسيح مطيعًا)
- الأمثال ٣: ١-٤؛ ٦: ٢٠-٢٢؛ ٧: ١-٣؛ الرسالة إلى أهل أفسس ٦: ١-٣؛ الرسالة إلى أهل كولوسي ٣: ٢٠ (على الأولاد أن يطيعوا والديهم)
- المبادئ والعهود ٢١: ٤-٦ (يجب إطاعة النبيّ)
- يوحنّا ٨: ٢٩-٣٢؛ موصايا ٢: ٢٢، ٤١؛ المبادئ والعهود ٨٢: ١٠؛ ١ نافي ٢: ٢٠ (بركات الطاعة)
- المبادئ والعهود ٥٨: ٢١-٢٢؛ ٩٨: ٤-٦؛ ١٣٤: ٥-٧ (يجب إطاعة قوانين البلاد)
- إشعياء ٦٠: ١٢؛ المبادئ والعهود ١: ١٤؛ ٩٣: ٣٩؛ ١٣٢: ٦، ٣٩ (نتائج عدم الطاعة)
- ٢ نافي ٣١: ١٦؛ المبادئ والعهود ٥٣: ٧؛ متّى ٢٤: ١٣؛ لوقا ٩: ٦٢ (الصبر حتّى النهاية)

يمكن للعائلة أن تكون أبديّة

الفصل السادس والثلاثون

أهمّية العائلات

- لمَ أرسلنا أبونا السماويّ إلى الأرض كأفراد عائلات؟

"الزواج بين الرجل والمرأة أمر عيّنه الله. ... العائلة عنصرٌ جوهري في الخطّة التي وضعها الخالق لمصير أبنائه الأبدي" ("العائلة: إعلان للعالم"، [35602]).

بعد أن جمع الآب السماوي آدم وحوّاء برباط الزواج، أوصاهما بإنجاب الأطفال (راجع التكوين ١: ٢٨). وكشف أنّ أحد أهداف الزواج هو توفير أجساد فانية لأبنائه الروحيّين. الأهل شركاء أبينا السماويّ. وهو يريد أن يحصل كلّ من أبنائه الروحيّين على جسد ماديّ ويختبر الحياة على الأرض. وعندما يأتي رجل وامرأة بالأولاد إلى هذا العالم، فإنّهما يساعدان أبانا السماويّ على تنفيذ خطّته.

يجب أن يُرحَّب بكلّ مولود جديد في العائلة بفرح. فكلّ مولود هو ابن الله. علينا أن نأخذ وقتنا في الاستمتاع بأولادنا واللعب معهم وتعليمهم.

قال الرئيس دايفد ماك كاي: "أؤمن من كلّ قلبي بأنّ المكان الأمثل للتحضير... للحياة الأبديّة هو المنزل" (*Improvement Era*, "Blueprint for Family Living," Apr. 1963, 252). في البيت، مع عائلاتنا، يمكننا أن نتعلّم السيطرة على الذات والتضحية والإخلاص وقيمة العمل. ويمكننا أن نتعلّم محبّة ومشاركة وخدمة بعضنا البعض.

خاص بالمدرّسين: بينما تعلّم هذا الفصل والفصلين التاليين عن العائلات، احرص على مراعاة مشاعر أولئك الذين يعانون من مشاكل في البيت.

الآباء والأمّهات مسؤولون عن تعليم أولادهم عن الآب السماويّ. يجب أن يُظهروا بمثالهم أنّهم يحبّونه لأنّهم يحفظون وصاياه. على الأهل أيضًا أن يعلّموا أولادهم الصلاة وإطاعة الوصايا (راجع الأمثال ٢٢: ٦).

- لمَ يُعتبر البيت المكان الأفضل للتحضير للحياة الأبديّة؟
- كيف يمكننا أن نساعد شباب الكنيسة على فهم قدسيّة العائلة وعهد الزواج؟

العائلة الأبديّة

يمكن للعائلات أن تجتمع إلى الأبد. ولنتمتّع بهذه البركة، يجب أن نتزوّج في الهيكل. عندما يتزوّج الناس خارج الهيكل، ينتهي الزواج بموت أحد الشريكين. أمّا عندما نتزوّج في الهيكل بواسطة سلطة كهنوت ملكيصادق، فنكون قد تزوّجنا للزمن الحالي والأبديّة. إن حفظنا عهودنا مع الربّ، تتوحّد عائلاتنا إلى الأبد زوجًا وزوجة وأولادًا. لا يستطيع الموت تفريقنا.

العلاقات العائليّة المُحبّة

- كيف يمكننا أن ننمّي تناغمًا أكبر في منازلنا؟

على كلٍّ من الزوج والزوجة أن يفكّر في الآخر ويكون لطيفًا معه. يجب ألّا يقوما بأمور أو يتفوّها بأقوال قد تجرح مشاعر الآخر. على كلٍّ منهما أن يبذل كلّ ما في وسعه لإسعاد الآخر.

عندما يتعرّف الوالدان إلى الله أكثر ويسعيان ليصبحا مثله، يعلّمان الأولاد محبّة بعضهم بعضًا. في كتاب مورمون، شرح الملك بنيامين ما يلي:

"لن تتركوا أطفالكم... [يتشاجرون] و[يقاتلون] بعضهم البعض. ...

"بل ستعلّمونهم أن يمشوا في طرق الحقّ والتعقّل؛ ستعلّمونهم أن يحبّوا بعضهم البعض وأن يخدموا بعضهم البعض" (موصايا ٤: ١٤–١٥).

يمكننا، كأفراد عائلات، أن نساعد بعضنا على الشعور بالثقة من خلال التشجيع والمديح الصادق. على كلّ طفل أن يشعر بأنّه مهمّ. على الأهل أن يُظهروا اهتمامهم بما يفعله أولادهم ويعبّروا لهم عن حبّهم واهتمامهم.

وعلى الأولاد أيضاً أن يظهروا حبّهم لأهلهم، وأن يكونوا مطيعين ويحاولوا عيش حياة تُشرّف أهلهم واسم عائلتهم.

- ما هي الأمور التي يستطيع الأهل القيام بها لتشجيع أبنائهم وبناتهم على بناء علاقة صداقة طيّبة مع بعضهم البعض؟ ما يمكن أن يفعله الإخوة والأخوات لينمّوا الصداقة بينهم؟
- ما يمكن أن يفعله الأزواج والزوجات ليساعدوا بعضهم على الشعور بالسعادة؟

الطريق إلى بناء عائلة ناجحة

- ما الذي تقوم به للمساعدة في تقوية عائلتك وجعلها ناجحة؟

علّم الرئيس هارولد لي ما يلي: "يشكّل العمل الذي تقومون به في منازلكم أهمّ جزء من عمل الربّ قد تقومون به على الإطلاق" (*Teachings of Presidents of the Church: Harold B. Lee* [2000], 134).

يعلم الشيطان مدى أهمّيّة العائلات في خطّة أبينا السماويّ. وهو يسعى لهدمها بمنعنا من التقرُّب من الربّ. سيغرينا لنقوم بما قد يفرّق عائلاتنا.

أعلنت الرئاسة الأولى ورابطة الرسل الإثني عشر ما يلي: "الزواج والعائلة الناجحان يرتكزان في البدء، ويبقيان مرتكزين على مبادئ الإيمان والصلاة، التوبة والمغفرة، الاحترام والمحبّة، الرأفة والعمل والنشاطات الترفيهية المفيدة" (العائلة: إعلان للعالم، [35602]).

يودّ كلُّ منّا أن تكون عائلته سعيدة وناجحة. ستساعدنا الأمور التالية على تحقيق ذلك:

١. إقامة صلاة عائليّة صباحاً ومساءً (راجع ٣ نافي ١٨: ٢١). الصلاة معًا كزوج وزوجة.

٢. تعليم الأولاد الإنجيل كلّ أسبوع في خلال الأمسية العائليّة المنزليّة.

٣. دراسة النصوص المقدّسة بانتظام كعائلة.

٤. القيام بأمور معًا كعائلة مثل مشاريع العمل والنزهات واتّخاذ القرارات.

٥. تعلُّم اللطف والصبر وطول الأناة والمحبّة (راجع موروني ٧: ٤٥–٤٨).

٦. حضور اجتماعات الكنيسة بانتظام (راجع المبادئ والعهود ٥٩: ٩–١٠).

٧. اتّباع نصيحة الربّ في المبادئ والعهود ٨٨: ١١٩: "نظّموا أنفسكم؛ وأعدّوا كلّ شيء تحتاجون إليه وأسّسوا بيتاً للصلاة، بيتاً للصوم، بيتاً للإيمان، بيتاً للعلم، بيتاً للمجد، بيتاً للنظام، بيتاً لله."

٨. مسك سجلّ بتاريخ العائلة، والقيام بعمل الهيكل معًا، وتسلُّم مراسيم الختم في الهيكل.

العائلة هي الوحدة الأكثر أهمّية في كنيسة يسوع المسيح للأيّام الأخيرة. والكنيسة موجودة لتساعد العائلات على اكتساب البركات الأبديّة والإعلاء. فالمنظّمات والبرامج التابعة لها مصمّمة لتقوّينا فرديًّا وتساعدنا على العيش كعائلات إلى الأبد.

- ما الذي تستطيع العائلات القيام به لتخطّي الأوقات الصعبة؟
- ما هو الإثبات الذي رأيته عن أنّ جهودًا كالصلاة العائلية، والدراسة العائليّة للنصوص المقدّسة، والمجالس العائليّة، وأوقات تناول الطعام العائليّة، والأمسيات العائليّة المنزليّة، قد تصنع فرقًا؟

نصوص مقدّسة إضافيّة ومراجع أخرى

- موسى ٢: ٢٧–٢٨ (خلق الرجل والمرأة ومباركتهما)
- التكوين ٢: ٢٤ (يجب أن يتمسّك الرجل بزوجته)
- المبادئ والعهود ٤٩: ١٥–١٦ (الله عيّن الزواج)
- الرسالة إلى أهل أفسس ٦: ٤ (تدريب الأولاد بالبرّ)
- المبادئ والعهود ١٣٢: ١٥–٢١ (الزواج الأبديّ)
- المبادئ والعهود ٨٨: ١١٩–١٢٦ (إرشادات لبناء عائلة ناجحة)
- المبادئ والعهود ٩٣: ٤٠–٥٠ (يوصي الربّ الأهل بتربية أولادهم في النور والحقّ)
- "العائلة: إعلان للعالم" (متوفّر على موقع LDS.org وفي منشورات عديدة للكنيسة، بما فيها مجلّة *Ensign*، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥: ص ١٠٢؛ من أجل تقوية الشباب: القيام بواجبنا تجاه الله [36550]، ص ٤٤؛ *True to the Faith: A Gospel Reference* [item number 36863], pages 59–61)

المسؤوليّات العائليّة

الفصل السابع والثلاثون

مسؤوليّات الأهل

- ما هي المسؤوليّات التي يتشاركها الزوج والزوجة في تربية أولادهم؟

لكلّ شخص مكانة مهمّة في عائلته. شرح الربّ من خلال الأنبياء كيف يجب أن يتصرّف الآباء والأمّهات والأولاد وكيف يجب أن تكون مشاعرهم تجاه بعضهم البعض. علينا أن نتعلّم، كأزواج وزوجات وأولاد، الأمور التي يتوقّع الله منّا أن نقوم بها لتحقيق هدفنا كعائلة. إن قمنا كلّنا بتأدية أدوارنا، سنتوحّد إلى الأبد.

وفقًا لمسؤوليّات الأبوّة المقدّسة، "على الأب والأم مساعدة بعضهما كشريكين متساويين" ("العائلة: إعلان للعالم"، [35602]). عليهما أن يعملا معًا لتلبية حاجات العائلة الروحيّة والعاطفيّة والفكريّة والجسديّة.

هنالك بعض المسؤوليّات التي يجب على الزوج والزوجة مشاركتها. على الأهل أن يعلّموا أولادهم الإنجيل. إن لم يعلّم الوالدان أولادهما عن الإيمان والتوبة والمعموديّة وهبة الروح القدس، حذّر الربّ من أنّ الخطيئة ستقع على رأس كلّ منهما. كما على الأهل أيضًا أن يعلّموا أولادهم الصلاة وإطاعة وصايا الربّ. (راجع المبادئ والعهود ٦٨: ٢٥، ٢٨.)

ويشكّل المثال إحدى أفضل الطرق التي يستطيع الأهل اعتمادها لتعليم أولادهم. على الزوج والزوجة أن يظهرا الحبّ والاحترام لبعضهما ولأولادهما بالقول والفعل. من المهمّ أن نتذكّر أنّ كلّ فرد في العائلة هو ابن لله. على الأهل أن يعاملوا أولادهم بحبّ واحترام وأن يكونوا صارمين ولكن لطفاء معهم.

خاص بالمدرّسين: كما في الفصل السادس والثلاثين، احرص على مراعاة مشاعر أولئك الذين يعانون من مشاكل في البيت. وشدّد على أنّ الأشخاص الذين يربّون أولادهم بمفردهم يستطيعون تربيتهم بنجاح بإرشاد الربّ ومساعدة أفراد العائلة والكنيسة.

يجب أن يفهم الأهل أنّ الأولاد سيقومون أحيانًا بخيارات خاطئة حتّى بعد أن يكونوا قد تعلّموا الحقيقة. يتعيّن على الأهل عدم الاستسلام عند حدوث ذلك. عليهم أن يستمرّوا في تعليم أولادهم، وفي التعبير عن حبّهم لهم، وفي كونهم قدوة جيّدة لهم، وفي الصوم والصلاة من أجلهم.

يخبرنا كتاب مورمون كيف ساعدت صلوات والدٍ ابنه المتمرّد على العودة إلى سبل الربّ. خالف ألما الابن تعاليم والده البارّ ألما، وسعى وراء تدمير الكنيسة. فصلّى الوالد بإيمان من أجل ابنه. حينئذٍ زار ملاك ألما الإبن الذي تاب عن نمط عيشه الشرّير. وأصبح قائدًا عظيمًا في الكنيسة. (راجع موصايا ٢٧: ٨-٣٢.)

يمكن للأهل أن يؤمّنوا جوًّا من الاحترام والمهابة في المنزل إن علّموا أولادهم وأرشدوهم بحبّ. على الأهل أيضًا أن يؤمّنوا اختبارات سعيدة لأولادهم.

- كيف يمكن للزوج والزوجة أن يدعما بعضهما في دورَيهما؟ أين يمكن أن يجد الأشخاص الذين يربّون أولادهم بمفردهم الدعم؟

مسؤوليّات الأب

- ما هي الأمثلة الإيجابيّة التي رأيتها عن آباء يربّون أولادهم؟

"تنصّ خطّة الله على أن يترأّس الأب عائلته بالمحبّة والبرّ وأن يكون مسؤولاً عن تأمين حاجات الحياة الأساسية والحماية لها" (العائلة: إعلان للعالم، [35602]). إنّ كلّ أب مستحقّ عضو في الكنيسة لديه فرصة حمْل الكهنوت، ممّا يجعله القائد الكهنوتيّ لعائلته. يجب أن يرشد عائلته بتواضع ولطف بدلاً من القوّة أو القسوة. تعلّم النصوص المقدّسة أنّه يجب على حملة الكهنوت أن يقودوا الآخرين بالإقناع والرقّة والحبّ واللطف (راجع المبادئ والعهود ١٢١: ٤١-٤٤؛ الرسالة إلى أهل أفسس ٦: ٤).

يشارك الأب بركات الكهنوت مع أفراد عائلته. عندما يحمل الرجل كهنوت ملكيصادق، يمكنه مشاركة تلك البركات من خلال مباركة المرضى ومنح بركات الكهنوت الخاصّة. وتحت إشراف أحد قادة الكهنوت المترئّسين، يمكنه أن يبارك الأولاد، ويعمّد، ويثبّت، ويؤدّي مرسوم الرسامة في الكهنوت. يجب أن يشكّل مثالاً جيّدًا لعائلته من خلال حفظ الوصايا. عليه أيضًا أن يحرص على أن يصلّي أفراد العائلة معاً مرّتين في اليوم ويعقدوا أمسيات عائليّة منزليّة.

على الأب أن يمضي بعض الوقت مع كلّ ولد من أولاده على حدة. يجب أن يعلّم أولاده المبادئ الصحيحة، ويحدّثهم بخصوص مشاكلهم ومشاغلهم، وينصحهم بمحبّة. يمكن إيجاد بعض الأمثلة الجيّدة عن ذلك في كتاب مرمون (راجع ٢ نافي ١: ١٤-٣: ٢٥؛ ألما ٣٦-٤٢).

من واجبات الأب أيضًا أن يلبّي الحاجات الجسديّة لأفراد عائلته ويتأكّد من أنّ لديهم الطعام والمسكن والملبس والتعليم الضروري. حتّى وإن كان لا يستطيع تأمين كلّ الدعم بمفرده، يجب عليه ألّا يتخلّى عن مسؤوليّة الاهتمام بعائلته.

مسؤوليّات الأمّ

- ما هي الأمثلة الإيجابيّة التي رأيتها عن أمّهات يربّين أولادهنّ؟

قال الرئيس دايفد ماك كاي إنّ الأمومة هي الدعوة الأنبل (راجع *Teachings of Presidents of the Church: David O. McKay* [2003], 156). إنّها دعوة مقدّسة، شراكة مع الله للإتيان بأبنائه الروحيّين إلى العالم. فالقدرة على حمل الأطفال هي من أعظم البركات. في غياب الأب في المنزل، تترأّس الأمّ العائلة.

نوّه الرئيس بويد باكر بالنساء اللواتي لا يستطعنَ إنجاب الأولاد ومع ذلك، يسعينَ للاهتمام بأولاد الغير. قال: "عندما أتكلّم عن الأمّهات، لا أتكلّم فقط عن النساء اللواتي أنجبن أطفالاً بل أيضاً عن اللواتي اهتممن بأولاد نساء أخريات، وعن النساء الكثيرات اللواتي أصبحنَ أمّهات لأولاد نساء أخريات" (*Mothers* [1977], 8).

علّم أنبياء الأيّام الأخيرة ما يلي: "أمّا مسؤوليّة الأمّ الأساسيّة فتقضي بتربية أولادها" (العائلة، إعلان للعالم، [35602]). على الأمّ أن تمضي وقتًا مع أولادها وتعلّمهم الإنجيل. عليها أن تلعب وتعمل معهم فيتمكّنون من اكتشاف العالم من حولهم. عليها أيضًا أن تساعد عائلتها على معرفة كيفيّة تحويل المنزل إلى مكان مريح. وإن كانت حنونة ومحبّة، تساعد أولادها على الشعور بالارتياح تجاه أنفسهم.

يصف كتاب مورمون مجموعة من ٢٠٠٠ شاب أصبحوا عظماء بفضل تعاليم أمّهاتهم (راجع ألما ٥٣: ١٦-٢٣). بقيادة النبيّ حيلامان، ذهبوا إلى

المعركة لمقاتلة أعدائهم. كانوا قد تعلّموا من أمّهاتهم أن يكونوا مستقيمين وشجعان وجديرين بالثقة. وعلّمتهم أمّهاتهم أيضًا أنّهم إن لم يشكّوا، فإنّ الله سيحرّرهم (راجع ألما ٥٦: ٤٧). وخرجوا كلّهم من المعركة أحياء. فعبّروا عن إيمانهم بتعاليم أمّهاتهم قائلين: "لا شكّ عندنا في أنّ أمّهاتنا كنّ بصيرات بالأمر" (ألما ٥٦: ٤٨). كلّ أمّ تملك شهادة يمكنها التأثير بشكل عميق على أولادها.

مسؤوليّات الأولاد

- كيف يساعد الأولاد أهلهم على بناء منزل سعيد؟

يشارك الأولاد أهلهم مسؤوليّات بناء منزل سعيد. عليهم أن يطيعوا الوصايا ويتعاونوا مع أفراد العائلة الآخرين. لا يُسَرّ الربّ عندما يتشاجر الأولاد (راجع موصايا ٤: ١٤).

أوصى الربّ الأولاد بتكريم والديهم. قال: "أكرم أباك وأمّك: لكي تطول أيّامك على الأرض التي يعطيك الربّ إلهك" (الخروج ٢٠: ١٢). ويعني تكريم الوالدين محبّتهما واحترامهما. ويعني أيضًا إطاعتهما. توصي النصوص المقدّسة الأولاد بالتالي: "أطيعوا والديكم في الربّ لأنّ هذا حقّ" (الرسالة إلى أهل أفسس ٦: ١).

قال الرئيس سبنسر كمبل أنّه ينبغي على الأولاد أن يتعلّموا العمل ومشاركة المسؤوليّات في المنزل والحديقة. يجب أن توكل إليهم مهمّات لإبقاء المنزل مرتّبًا ونظيفًا. (راجع *Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball* [2006], 120).

- ما هي الأمور التي يجب أن يقوم بها الأولاد ليكرّموا أهلهم ويحترموهم؟
- ما الذي فعله والداك والذي جعلك تكرّمهما وتحترمهما؟

إنّ قبول المسؤوليّات يجلب البركات

- ما هي الأمور التي يستطيع كلٌّ من أفراد العائلة القيام بها لجعل المنزل مكانًا سعيداً؟

إنّ العائلة المحبّة والسعيدة لا تتكوّن بالصدفة. فعلى كلّ فرد من أفرادها أن يؤدّي دوره. وقد أعطى الربّ مسؤوليّات للأهل والأولاد على حدّ سواء. والنصوص

المقدّسة تعلّمنا أنّه يجب علينا أن نفكّر في الآخرين ونفرحهم ونراعيهم. عندما نتحدّث أو نصلّي أو نغنّي أو نعمل معًا، يمكننا أن نتمتّع ببركات التناغم في عائلاتنا. (راجع الرسالة إلى أهل كولوسي ٣.)

- ما هي بعض التقاليد والممارسات التي تستطيع أن تجعل من المنزل مكانًا سعيدًا؟

نصوص مقدّسة إضافيّة ومراجع أخرى

- الأمثال ٢٢: ٦ (تربية ولد)
- الرسالة إلى أهل أفسس ٦: ١–٣ (على الأولاد أن يطيعوا والديهم)
- المبادئ والعهود ٦٨: ٢٥–٢٨؛ الرسالة إلى أهل أفسس ٦: ٤ (مسؤوليّات الأهل)
- "العائلة: إعلان للعالم"
(متوفّر على موقع LDS.org وفي منشورات عديدة للكنيسة، بما فيها مجلّة *Ensign*، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥: ص ١٠٢؛ من أجل تقوية الشباب [36550]، ص ٤٤؛ و*True to the Faith* [item number 36863], pages 59–61)
- دليل العائلة (31180)

الزواج الأبدي

الفصل الثامن والثلاثون

الزواج أمرٌ عيّنه الله

الزواج بين الرجل والمرأة هو جزء أساسي من خطّة الله. قال الربّ: "إنّ كلّ من يمنع الزواج فلم يعيّنه الله لأنّ الله عيّن الزواج للإنسان" (المبادئ والعهود ٤٩: ١٥). منذ البدء، كان الزواج قانونًا من قوانين الإنجيل. ومن المفترض أن يدوم الزواج إلى الأبد وليس لحياتنا الفانية فحسب.

زوّج الله آدم وحوّاء قبل حلول الموت على الأرض. كان زواجهما أبديًّا. وعلّما قانون الزواج الأبديّ لأولادهما وأولاد أولادهما. ومع مرور السنوات، دخل الشرّ قلوب الناس وأُخذت سلطة تأدية هذا المرسوم المقدّس من الأرض. ومن خلال استعادة الإنجيل، أُعيد الزواج الأبديّ إلى الأرض.

- لمَ تُعتبر معرفة أنّ "الزواج بين الرجل والمرأة أمر عيّنه الله" مهمّة؟

الزواج الأبديّ ضروريّ للإعلاء

- ما هي عقيدة الزواج حسب الربّ وكيف تختلف عن وجهات نظر العالم؟

يعتبر ناس كثيرون في العالم أنّ الزواج ما هو إلّا عُرف اجتماعي أو اتّفاق قانوني يعقده رجل وامرأة للعيش معًا. لكنّ الزواج بالنسبة إلى قدّيسي الأيّام الأخيرة أكثر من ذلك بكثير. يعتمد إعلاؤنا على الزواج بالإضافة إلى مبادئ ومراسيم أخرى كالإيمان والتوبة والمعموديّة وتسلُّم هبة الروح القدس. نؤمن بأنّ الزواج هو العلاقة الأكثر قداسة التي قد تنشأ بين رجل وامرأة. وتؤثّر هذه العلاقة المقدّسة على سعادتنا في الحاضر وفي الأبديّة.

أعطانا الآب السماويّ قانون الزواج الأبديّ لنتمكّن من أن نصبح مثله. لقد قال الرّب:

"في المجد السماويّ توجد سموات أو درجات ثلاث؛

"وللحصول على أسماها يجب على الإنسان أن يدخل في النظام الكهنوتي هذا (أي عهد الزواج الجديد والأزليّ)؛

"فإن لم يفعل ذلك، لا يمكنه الحصول عليها" (المبادئ والعهود ١٣١: ١-٣).

يجب أن تتمّ تأدية الزواج الأبدي على يد السلطة المناسبة في الهيكل

- لمَ يجب أن تتمّ تأدية الزواج على يد السلطة المناسبة في الهيكل ليكون أبديًّا؟

يجب أن تتمّ تأدية الزواج الأبديّ على يد شخص يحمل قوّة الختم. وعد الربّ بأنّه "إذا تزوّج رجل بامرأة ... بالعهد الجديد والأزليّ ... بواسطة من مُسح ... فإذا التزما [عهد الربّ]، سيكون ساري المفعول عندما يخرجان من العالم" (المبادئ والعهود ١٣٢: ١٩).

لا يجب أن يُؤدّى الزواج الأبديّ بواسطة سلطة الكهنوت المناسبة فحسب، بل يجب أن يُقام أيضًا في أحد هياكل ربّنا المقدّسة. الهيكل هو المكان الوحيد الذي يمكن أن يؤدّى فيه هذا المرسوم المقدّس.

في الهيكل يجثو الزوجان من قدّيسي الأيّام الأخيرة أمام أحد المذابح المقدّسة في حضور عائلتهم وأصدقائهم الذين تسلّموا أعطية الهيكل. ويقطعان عهودهما الزوجيّة أمام الله. ويُعلَنان زوجًا وزوجة للحياة والأبديّة. يقوم بذلك شخص يحمل كهنوت الله المقدّس وأُنيط بالسلطة لتأدية هذا المرسوم المقدّس. يعمل بإرشاد من الربّ ويعد الزوجين ببركات الإعلاء. ويطلعهما على الأمور التي يتعيّن عليهما القيام بها للحصول على تلك البركات. ويذكّرهما بأنّ البركات كلّها تعتمد على إطاعة قوانين الله.

إن تزوّجنا بواسطة أيّة سلطة غير الكهنوت في الهيكل، يدوم زواجنا لهذه الحياة فحسب. وبعد الموت، لا يعود لطرفي الزواج ما يربطهما ببعضهما أو بأولادهما. أمّا الزواج الأبديّ، فيتيح لنا فرصة الاستمرار كعائلات بعد هذه الحياة.

خاص بالمدرّسين: على الأعضاء كلّهم، أكانوا متزوّجين أم عازبين، أن يفهموا عقيدة الزواج الأبديّ. لكن يجب أن تراعي مشاعر الراشدين العازبين. وفقاً للحاجة، ساعد أفراد الصفّ أو أفراد العائلة كي يعرفوا أنّ جميع أبناء الآب السماويّ المخلصين لعهودهم في هذه الحياة سيحظون بفرصة الحصول على بركات الإنجيل كلّها في الأبديّة، بما في ذلك فرصة الحصول على عائلة أبديّة.

فوائد الزواج الأبديّ

- ما هي بركات الزواج الأبديّ في هذه الحياة والأبديّة؟

نحن، كقدّيسي الأيّام الأخيرة، نعيش برؤية أبديّة لا يحدّها الزمن الراهن. ولكن، يمكننا أن نحصل على البركات في هذه الحياة نتيجة لزواجنا للأبديّة. بعض هذه البركات هي كالتالي:

١. نعلم أنّ زواجنا قادر على الاستمرار إلى الأبد. فالموت لا يمكن أن يفرّق أحدنا عن الآخر إلّا مؤقتاً. ما من شيء قادر على تفريقنا إلى الأبد باستثناء عدم طاعتنا. تساعدنا هذه المعرفة على العمل بجهد أكبر للتمتّع بزواج سعيد وناجح.

٢. نحن نعلم أنّ علاقاتنا العائليّة يمكنها أن تستمرّ في الأبديّة. تساعدنا هذه المعرفة على الاعتناء بتعليم أولادنا وتربيتهم. وتساعدنا أيضاً على إظهار المزيد من الصبر والمحبّة تجاههم. نتيجة لذلك، لا بدّ من أن نتمتّع بمنزل أكثر سعادة.

٣. لأنّنا تزوّجنا بالطريقة التي أوصى بها الله، يحقّ لنا بدفق الروح على زواجنا طالما نبقى مستحقّين.

بعض البركات التي نستطيع التمتّع بها في الأبديّة هي كالتالي:

١. يمكننا أن نعيش في الدرجة العليا من مملكة الله السماويّة.

٢. سيتمّ إعلاؤنا كما أُعلِي الله وسنحصل على ملء البهجة.

- كيف يمكن أن تؤثّر النظرة الأبديّة على الطريقة التي نشعر بها حيال الزواج والعائلات؟

يجب أن نستعدّ للزواج الأبديّ

- ما الذي يمكننا القيام به لمساعدة الشباب على الاستعداد للزواج الأبديّ؟

علّم الرئيس سبنسر كمبل قائلاً: "قد يكون الزواج القرار الأكثر أهمّية من بين القرارات كلّها والقرار الذي يحمل التأثير الأوسع، لأنّه لا يتعلّق بالسعادة الآنيّة فحسب بل بالسعادة الأبديّة. وهو لا يطال الشخصين المعنيَّين فحسب بل يطال أيضاً عائلاتهم وخصوصاً أولادهم وأولاد أولادهم نزولاً عبر أجيال كثيرة.

باختيار شريكٍ للحياة والأبديّة، يجب التخطيط والتفكير والصلاة والصوم بعناية للتأكّد من أنّ هذا القرار، من بين كلّ القرارات الأخرى، ليس خاطئاً" (*Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball* [2006], 193).

يجب أن يكون الزواج الأبديّ هدف كلّ قدّيس من قدّيسي الأيّام الأخيرة. وذلك يشمل أيضًا أولئك الذين سبق أن تزوّجوا مدنيًّا. يتطلّب الاستعداد للزواج الأبديّ الكثير من التفكير والصلاة. وحدهم أعضاء الكنيسة الذين يعيشون بالبرّ مخوّلون بدخول الهيكل (راجع المبادئ والعهود ٩٧: ١٥–١٧). لا يمكننا أن نتّخذ قرارًا مفاجئًا في يوم من الأيّام بأنّنا نريد أن نتزوّج في الهيكل، ثمّ ندخل الهيكل ونتزوّج. علينا أن نستوفي بعض الشروط أوّلاً.

قبل أن نتمكّن من الذهاب إلى الهيكل، علينا أن نكون أعضاء ناشطين ومستحقّين في الكنيسة لسنة واحدة على الأقل. على الرجال أن يكونوا من حملة كهنوت ملكيصادق. علينا أن نخضع لمقابلة مع رئيس الفرع أو الأسقف. إن رأى أنّنا مستحقّون، يعطينا توصية بدخول الهيكل. وإن لم نكن مستحقّين، ينصحنا ويساعدنا على وضع أهداف نصبح من خلالها مستحقّين للذهاب إلى الهيكل.

بعد حصولنا على توصية بدخول الهيكل من أسقفنا أو رئيس فرعنا، نخضع لمقابلة مع رئيس الوتد أو رئيس البعثة التبشيريّة. في المقابلات للحصول على توصية بدخول الهيكل، تُطرح علينا أسئلة كالتالية:

١. هل تؤمن بالله، الآب الأزلي؛ وبابنه، يسوع المسيح؛ وبالروح القدس؛ وهل لديك شهادة عليهم؟ هل لديك شهادة ثابتة على الإنجيل المُستعاد؟

٢. هل تؤيّد رئيس كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيّام الأخيرة كنبيّ وراءٍ وكاشف؟ هل تعترف بكونه الشخص الوحيد على الأرض المُخوّل استعمال جميع مفاتيح الكهنوت؟

٣. هل تعيش وفقاً لقانون العفّة؟

٤. هل تدفع عشورك كاملة؟

٥. هل تطبّق كلمة الحكمة؟

٦. هل أنت مستقيم في معاملتك مع الآخرين؟

٧. هل تثابر على حفظ العهود التي قطعتها وحضور اجتماعات القربان والكهنوت وعيش حياتك وفقًا لقوانين الإنجيل ووصاياه؟

عندما تطلب توصية بدخول الهيكل، عليك أن تتذكّر أنّ دخول الهيكل امتياز مقدّس. إنّه عمل جدّي، وليس شيئًا يُستخفّ به.

علينا أن نسعى بجدّ لنطيع كلّ عهد نقطعه في الهيكل. قال الربّ إنّنا إن كنّا صادقين ومخلصين، سنحصل على الإعلاء. و سنصبح كأبينا السماويّ. (راجع المبادئ والعهود ١٣٢: ١٩-٢٠.) يستحقّ زواج الهيكل جميع التضحيات. وهو يشكّل طريقة للحصول على بركات أبديّة لا تُقاس.

- ما الذي يمكننا القيام به لتشجيع الشباب على وضع هدف ليتزوّجوا في الهيكل؟ كيف يمكننا مساعدتهم على الاستعداد لذلك؟

نصوص مقدّسة إضافيّة

- التكوين ١: ٢٦-٢٨ (علينا أن نتكاثر ونملأ الأرض)
- التكوين ٢: ٢١-٢٤ (قام الله بتأدية الزواج الأوّل)
- متّى ١٩: ٣-٨ (ما جمعه الله)
- المبادئ والعهود ١٣٢ (الطبيعة الأبدية لقانون الزواج)
- المبادئ والعهود ٤٢: ٢٢-٢٦ (يجب احترام نذور الزواج)
- يعقوب ٣: ٥-٧ (على الأزواج والزوجات أن يكونوا مخلصين لبعضهم البعض)

قانون العفّة

الفصل التاسع والثلاثون

ملاحظة للأهل

يتضمّن هذا الفصل بعض الأقسام التي تتخطّى فهم الأولاد الصغار. من الأفضل الانتظار إلى أن يبلغ الأولاد سنّاً مناسبة لفهم العلاقات الجنسيّة والإنجاب قبل تعليمهم هذه الأقسام من الفصل. أخبرنا قادة كنيستنا أنّ الأهل مسؤولون عن تعليم أولادهم عن الإنجاب (عمليّة تكوين الأطفال والحمل بهم). على الأهل أيضاً أن يعلّموهم قانون العفّة المشروح في هذا الفصل.

يمكن للأهل أن يبدأوا بتعليم الأولاد التعامل مع أجسادهم بشكل مناسب وذلك منذ صغرهم. إنّ التحدّث إلى الأولاد بصراحة ولكن باحترام واستخدام الأسماء الصحيحة لأجزاء أجسادهم ووظائفها من شأنه أن يساعدهم على النمو بعيداً عن الخجل غير المبرّر بأجسادهم.

الأولاد فضوليّون بطبيعتهم. يريدون أن يعرفوا كيف تعمل أجسادهم ومن أين يأتي الأولاد. فإذا أجاب الأهل عن هذه الأسئلة فوراً وبوضوح كي يفهم الأولاد، سيستمرّ هؤلاء في طرح أسئلتهم على أهلهم. أمّا إذا أجاب الأهل عن الأسئلة بطريقة تجعل الأولاد يشعرون بالخجل أو الرفض أو عدم الرضى، فسيطرحون على الأرجح أسئلتهم على شخص آخر وقد يتعلّمون أفكاراً خاطئة وسلوكاً غير مناسب.

إلّا أنّ إخبار الأولاد بكلّ شيء دفعة واحدة ليس تصرّفاً حكيماً كما أنّه ليس ضروريّاً. على الأهل أن يكتفوا بإعطائهم المعلومات التي طلبوها والتي يستطيعون فهمها. وفيما يجيب الأهل عن هذه الأسئلة، يمكنهم أن يعلّموا أولادهم أهمّية احترام أجسادهم وأجساد الآخرين. على الأهل أن يعلّموا أولادهم ارتداء ألبسة محتشمة. كما عليهم أن يصحّحوا الأفكار الخاطئة والألفاظ البذيئة التي يتعلّمها الأولاد من الآخرين.

وببلوغ الأولاد مرحلة النضج، على الأهل أن يكونوا قد ناقشوا معهم بصراحة عمليّة الإنجاب. على الأولاد أن يفهموا أنّ هذه القدرات جيّدة وقد منحنا إيّاها الربّ. وهو يتوقّع منّا أن نستخدمها ضمن الحدود التي وضعها لنا.

يأتي الأولاد الصغار إلى الأرض أنقياء وأبرياء من لدن الآب السماوي. وإذ يصلّي الأهل للحصول على الإرشاد، يلهمهم الربّ بتعليم أولادهم في الوقت الصحيح وبالطريقة الصحيحة.

القدرة على الإنجاب

- لمَ يتعيّن على الأهل تعليم أولادهم عن الإنجاب والعفّة؟ كيف يمكنهم أن يقوموا بذلك بشكل مناسب؟

أمر الله كلّ كائن حيّ أن يكثّر نوعه (راجع التكوين ١: ٢٢). كان التكاثر جزءاً من خطّته لتتمكّن جميع أشكال الحياة من الاستمرار على الأرض.

ثمّ وضع آدم وحوّاء على الأرض. كانا مختلفَين عن مخلوقاته الأخرى لأنّهما كانا ولدَيه الروحيّين. في حديقة عدن، جمع الآب السماوي آدم وحوّاء برباط الزواج وأوصاهما بأن يتكاثرا ويملآ الأرض (راجع التكوين ١: ٢٨). ولكن كانت حياتهما لتكون خاضعة للقوانين الأخلاقيّة بدلاً من الغريزة.

أراد الله أن يولد أبناؤه الروحيّون في عائلات فيتلقّون الاهتمام والتعليم المناسبين. وعلينا نحن، كآدم وحوّاء، أن نعطي أجساداً ماديّة لأولئك الأبناء الروحيّين. وقد صرّحت الرئاسة الأولى ورابطة الرسل الإثني عشر: "نحن نعلن أنّ الطريقة التي تُخلَق بها الحياة على الأرض هي طريقة وضعها الله" ("العائلة: إعلان للعالم، [35602]). أوصانا الله بأنّه يجب أن نمارس العلاقات الجنسيّة فقط في إطار الزواج بين رجل وامرأة. تُدعى هذه الوصيّة قانون العفّة.

قانون العفّة

- ما هو قانون العفّة؟

علينا إقامة علاقات جنسيّة مع شريكنا الذي تزوّجناه قانونيّاً فقط. لا يجوز لأحد، ذكراً كان أم أنثى، أن يقيم علاقات جنسيّة قبل الزواج. بعد الزواج، يُسمح بإقامة علاقات جنسيّة مع شريكنا دون سواه.

قال الربّ للإسرائيليّين: "لا تزنِ" (الخروج ٢٠: ١٤). وقد تلقّى الإسرائيليّون الذين خالفوا هذه الوصيّة عقاباً قاسياً. وأعاد الربّ هذه الوصيّة في الأيّام الأخيرة (راجع المبادئ والعهود ٤٢: ٢٤).

تعلّمنا أنّ قانون العفّة يتخطّى الاتّصال الجنسي. لقد حذّرت الرئاسة الأولى الشباب من خطايا جنسيّة أخرى:

"قبل الزواج، لا تفعلوا أي شيء قد يثير المشاعر القويّة التي لا يجوز التعبير عنها إلّا في إطار الزواج. لا تقبّلوا الآخر بولع ولا تتمدّدوا عليه ولا تلمسوا الأجزاء الحميمة والمقدّسة في جسده، سواء فوق الثياب أو من دونها. ولا تدعوا أي شخص يفعل ذلك معكم. لا تثيروا هذه المشاعر في أجسادكم" (من أجل تقوية الشباب [كتيّب، ٢٠٠١]، ٢٧).

وكالخروقات الأخرى لقانون العفّة، يُعتبر السلوك المثليّ خطيئة خطيرة. تحدّث أنبياء الأيّام الأخيرة عن مخاطر السلوك المثليّ وعن قلق الكنيسة بشأن الناس الذين قد يظهرون ميولاً مماثلة. وقال الرئيس غوردن هنكلي في هذا الصدد:

"أوّلاً، نؤمن أنّ الزواج بين الرجل والمرأة أمر عيّنه الله. ونؤمن أنّ الزواج يمكن أن يكون أبديّاً من خلال ممارسة قوّة الكهنوت الأزليّ في بيت الربّ.

"يتساءل الناس عن موقفنا من أولئك الذين يعتبرون أنفسهم من المثليّين. إجابتي هي بأنّنا نحبّهم كأبناء الله وبناته. قد تكون لهم بعض الميول القويّة التي يصعب التحكّم بها. وأغلب الناس لديهم ميول من نوع أو آخر في أوقات مختلفة. فإن لم يتصرّفوا بما تمليه عليهم هذه الميول، يمكنهم أن يتقدّموا كما يفعل جميع أعضاء الكنيسة الآخرين. وإن خرقوا قانون العفّة ومعايير الكنيسة الأخلاقيّة، خضعوا لتأديب الكنيسة، تماماً كغيرهم.

"نريد أن نقدّم العون لهؤلاء الناس ونقوّيهم ونساعدهم في حلّ مشاكلهم ونعاونهم في الصعوبات التي يواجهونها. ولكنّنا لا نستطيع البقاء مكتوفي الأيدي إذا انغمسوا في نشاط غير أخلاقي وحاولوا أن يدعموا ما يسمّى بزواج المثليّين ويدافعوا عنه ويعيشوه. فالسماح بذلك هو بمثابة استخفافٍ بالأساس الصارم والمقدّس للزواج الذي وضعه الله وبهدفه الأساسيّ وهو تربية العائلات" (in Conference Report, Oct. 1998, 91; or *Ensign,* Nov. 1998, 71).

يريدنا الشيطان أن نخالف قانون العفّة

- ما هي بعض الطرق التي يجرّب بها الشيطان بعض الناس ليخالفوا قانون العفّة؟

تهدف خطّة الشيطان إلى خداع أكبر عدد منّا لمنعنا من العودة للعيش مع أبينا السماويّ. ومن بين الأشياء الأكثر إيذاءً التي يستطيع القيام بها هو حثّنا على مخالفة قانون العفّة. هو ماكر وقويّ. ويودّنا أن نصدّق أنّ مخالفة هذا القانون ليست بخطيئة. وقد تعرّض العديد من الناس للخداع. علينا أن نحمي أنفسنا من التأثيرات الشرّيرة.

يهاجم الشيطان معايير الاحتشام. ويريدنا أن نصدّق أنّ الجسد البشري هو أداة للتباهي والعرض نظراً إلى جماله. في حين يريدنا أبونا السماويّ أن نبقي أجسادنا مغطّاة فلا نشجّع الأفكار غير الملائمة في عقول الآخرين.

إنّ الشيطان لا يشجّعنا على ارتداء ثياب غير محتشمة فحسب بل يشجّعنا أيضاً على التفكير بصورة غير أخلاقيّة أو غير مناسبة. يقوم بذلك بواسطة وسائل توحي بأعمال غير أخلاقيّة كالصور والأفلام والقصص والنكات والموسيقى والرقص. ويفرض قانون العفّة علينا أن تكون أفكارنا وأعمالنا نقيّة. علّم النبيّ ألما أنّنا عندما يحاكمنا الله، "أقوالنا تديننا بل جميع أعمالنا تديننا؛ وفي هذه الحال البائسة لن نجرؤ على رفع أنظارنا إلى الله" (ألما ١٢: ١٤).

لقد علّمنا يسوع ما يلي: "قد سمعتم أنّه قيل للقدماء لا تزنِ.

"وأمّا أنا فأقول لكم إنّ كلّ من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه" (متى ٥: ٢٧-٢٨).

حذّرنا الرئيس غوردن هنكلي كالتالي: "أنتم تعيشون في عالم من التجارب الرهيبة. الخلاعة بقذارتها الرخيصة، تجتاح الأرض كمدٍّ مخيف غامر. إنّها سمّ. لا تشاهدوها أو تقرأوها. إن فعلتم ذلك سوف تدمّركم. وستسلبكم احترامكم لذاتكم. ستسرق منكم القدرة على إدراك الأمور الجميلة في الحياة. ستمزّقكم وترميكم في مستنقع موحل من الأفكار الشرّيرة وربّما الأعمال الشرّيرة. ابقَوا بعيدين عنها. أبعدوها كما قد تبعدون مرضاً خطيراً لأنّها ميتة مثله تماماً. كونوا فاضلين في الفكر والعمل. فقد زرع فيكم الله، لهدف معيّن،

رغبة إلهيّة قد تتحوّل بسهولة إلى أعمال شرّيرة ومدمّرة. عندما تكونون شباباً، لا تتورّطوا في المواعدة الدائمة. وعندما تبلغون سنّاً تفكّرون فيها في الزواج، يكون الوقت قد حلّ للمواعدة الدائمة. لكن أنتم أيّها الشبّان الذين ترتادون المدارس الثانويّة لا تحتاجون إلى ذلك، كما لا تحتاجه الفتيات أيضاً" (in Conference Report, Oct. 1997, 71–72; or *Ensign,* Nov. 1997, 51).

يجرّبنا الشيطان أحياناً من خلال عواطفنا. هو يعلم متى نكون وحيدين أو مرتبكين أو كئيبين. ويختار وقت الضعف هذا ليجرّبنا بمخالفة قانون العفّة. يمكن لأبينا السماويّ أن يعطينا القوّة لنتخطّى هذه التجارب من دون أن نتأذّى.

تخبرنا النصوص المقدّسة عن شابٍّ بارّ اسمه يوسف كان سيّده فوطيفار يثق به ثقة عمياء. كان فوطيفار قد سلّط يوسف على كلّ ما يملكه. اشتهت زوجة فوطيفار يوسف وأغرته بالزنى معها. غير أنّ يوسف قاومها وفرّ منها. (راجع التكوين ٣٩: ١–١٨.)

علّم بولس التالي: "لم تصبكم تجربة إلّا بشريّة. ولكنّ الله أمين، الذي لا يدعكم تُجرّبون فوق ما تستطيعون، بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ، لتستطيعوا أن تحتملوا" (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٠: ١٣). وشدّد ألما على أنّنا "لا [تُجرّب] فوق [طاقتنا]" إذ [نتّضع] أمام الربّ و[ندعو] باسمه القدّوس و[نسهر] و[نصلّي] بلا انقطاع" (ألما ١٣: ٢٨).

- ما هي الصلة بين الاحتشام والعفّة؟ كيف يمكن للأهل أن يعلّموا أولادهم الاحتشام في اللباس والقول والتصرّف؟
- كيف يمكننا أن نحارب انتشار الخلاعة وتأثيرها؟
- ما هي الوعود التي قطعها الربّ لنا لتساعدنا على تخطّي تجارب الشيطان؟

خاص بالمدرّسين: للحصول على مساعدة إضافيّة حول الأسئلة المتعلّقة بالاحتشام والعفّة، قد تودّ مراجعة دليل من أجل تقوية الشباب (36550)، المتوفّر في مراكز التوزيع وعلى موقع LDS.org وقد يكون متوفّراً في مكتبة دار الاجتماعات التي ترتادها.

مخالفة قانون العفّة بالغة الخطورة

حزن النبيّ ألما لأنّ أحد أبنائه خرق قانون العفّة. قال ألما لابنه كوريانتون: "ألست تعلم يا بنيّ أنّ هذه الأمور مكرهة في عينيّ الربّ؟ بل هي أبشع من كلّ إثم ما عدا سفك الدم البشريّ وإنكار الروح القدس." (ألما ٣٩: ٥). إنّ عدم التزام العفّة يلي القتلَ خطورةً.

إن خالف رجل وامرأة قانون العفّة وحملت المرأة، فقد يجرَّبان في ارتكاب خطيئة أكثر هولاً: الإجهاض. وغالباً ما يكون سبب الإجهاض غير مبرّر. قال رؤساء الكنيسة إنّ بعض الظروف الاستثنائيّة قد تبرّر الإجهاض؛ أي عندما يكون الحمل نتيجة لسفاح القربى أو الاغتصاب أو عندما يرى الأطبّاء المختصّون أنّ حياة الأمّ أو صحّتها في خطر أو عندما يتبيّن للأطبّاء المختصّين أنّ الجنين يعاني تشوّهات حادّة لن تتيح له العيش بعد أن يولد. ولكن، حتّى هذه الظروف لا تبرّر الإجهاض تلقائيّاً. فعلى مَن يواجهون ظروفاً كهذه ألّا يفكّروا في الإجهاض إلّا بعد أن يكونوا قد استشاروا قادة الكنيسة المحلّيين وتسلّموا تأكيداً عبر الصلاة الصادقة.

"عندما ينجب رجل وامرأة طفلاً خارج إطار الزواج، يجب بذل جميع الجهود لتشجيعهما على الزواج. وفي حال كان احتمال نجاح الزواج ضئيلاً بسبب السنّ أو ظروف أخرى، يجب أن يُنصح الأبوان غير المتزوّجين بعرض الطفل للتبنّي عبر مراكز الخدمات العائليّة لقديسي الأيّام الأخيرة لضمان ختم الطفل مع أبوين جديرين بدخول الهيكل" (First Presidency letter, June 26, 2002, and July 19, 2002).

من المهمّ جدّاً بالنسبة إلى أبينا السماويّ أن يطيع أبناؤه قانون العفّة. ويخضع للتأديب الكنسيّ أعضاء الكنيسة الذين يخالفون هذا القانون أو يؤثّرون على الآخرين للقيام بذلك.

يمكن أن يحصل مَن يخالف قانون العفّة على المغفرة

يمكن أن يحلّ السلام على مَن خالفوا قانون العفّة. يقول لنا الربّ: "فإذا رجع الشرّير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كلّ فرائضي... كلّ معاصيه التي

فعلها لا تُذكر عليه" (حزقيال ١٨: ٢١-٢٢). لكنّ السلام لا يحلّ إلّا من خلال المغفرة.

قال الرئيس كمبل: "ثمّة شرط لكلّ مغفرة. ... يجب أن يعادل الصوم والصلوات والتواضع الخطيئة أو يتخطّوها. يجب أن يكون القلب منكسراً والروح منسحقة. ... يجب أن تُذرف الدموع ويحدث تغيير حقيقي في القلوب. يجب أن يتمّ الاقتناع بالخطيئة والتخلّي عن الشرّ والاعتراف بالخطأ أمام سلطات الربّ القائمة والمناسبة" (*The Miracle of Forgiveness* [1969], 353).

يُعتبر الاعتراف الجزء الأصعب من التوبة بالنسبة إلى أشخاص كثيرين. ليس علينا أن نعترف أمام الربّ فحسب بل أمام الشخص الذي أذيناه أيضاً، كالزوج أو الزوجة، وأمام سلطة الكهنوت المناسبة. وسيحكم القائد الكهنوتي (الأسقف أو رئيس الوتد) على استحقاقه في الكنيسة. أخبر الربّ ألما: "كلّ مَن يخطئ ضدّي... إذا اعترف بخطاياه أمامكم وأمامي وتاب بكلّ قلبه، اغفروا له وأنا أيضاً أغفر له" (موصايا ٢٦: ٢٩).

غير أنّ الرئيس كمبل أطلق التحذير التالي: "حتّى ولو كان الوعد بالمغفرة كبيراً، فليس من وعد أو إشارة بالغفران لروح لا تتوب بالكامل. ... لا يمكننا أن نكون لجوجين كفاية في تذكير الناس بأنّهم لا يستطيعون أن يخطئوا ويُغفر لهم ومن ثمّ يخطئوا مراراً وتكراراً ويتوقّعوا المغفرة المتكرّرة" (*The Miracle of Forgiveness,* 353, 360). إنّ أولئك الذين يحصلون على المغفرة ومن ثمّ يكرّرون الخطيئة يُحاسَبون على خطاياهم السابقة (راجع المبادئ والعهود ٨٢: ٧؛ أثير ٢: ١٥).

يحصل من يحترم قانون العفّة على بركات عظيمة

- ما هي البركات التي نحصل عليها عندما نحترم قانون العفّة؟

عندما نطيع قانون العفّة، يمكننا العيش من دون ذنب أو خجل. تُبارَك حياتنا وحياة أولادنا إن حافظنا على أنفسنا أنقياء وخالين من الشوائب أمام الربّ. يمكن للأولاد أن يعتمدوا على مثالنا ويتبعوا خطانا.

نصوص مقدّسة إضافيّة

- متّى ١٩: ٥-٩؛ التكوين ٢: ٢٤ (علاقة الزواج مقدّسة)
- الرسالة إلى تيطس ٢: ٤-١٢ (تعليمات خاصّة بالعفّة)
- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٧: ٢-٥؛ الرسالة إلى أهل أفسس ٥: ٢٨ (الإخلاص للشريك)
- رؤيا يوحنّا ١٤: ٤-٥ (بركات إطاعة قانون العفّة)
- الأمثال ٣١: ١٠ (التنويه بالفضيلة)
- ألما ٣٩: ٩ (لا تتبع شهوات عينيك)
- المبادئ والعهود ١٢١: ٤٥ (لتزيّن الفضيلة أفكارك على الدوام)
- ألما ٤٢: ١٦ (لا توبة من دون عقاب)
- ألما ٤٢: ٣٠ (لا تبرّر نفسك عندما ترتكب الخطايا)
- المبادئ والعهود ٥٨: ٤٢-٤٣ (يعترف التائب بخطاياه ويتخلّى عنها)

عمل الهيكل والتاريخ العائلي

الفصل الأربعون

يريد الآب السماوي أن يعود أبناؤه إليه

تضمن كفّارة يسوع المسيح أنّ كلاًّ منّا سيُقام ويعيش إلى الأبد. ولكن إن أردنا أن نعيش إلى الأبد مع عائلاتنا في حضرة أبينا السماويّ، علينا أن نطبّق كلّ ما يوصينا المخلّص بالقيام به. وهذا يشمل المعموديّة والتثبيت وتسلُّم مراسيم الهيكل.

بصفتنا أعضاء في كنيسة يسوع المسيح للأيّام الأخيرة، كلّ واحد منّا تمّ تعميده وتثبيته على يد شخص يتمتّع بسلطة الكهنوت المناسبة. وكلّ واحد منّا يمكنه أيضاً أن يذهب إلى الهيكل لتسلُّم مراسيم الكهنوت المخلّصة المؤدّاة فيه. غير أنّ العديد من أبناء الله لم يحظوا بالفرص ذاتها. إذ عاشوا في وقت ومكان لم يُتح لهم الإنحيل فيهما.

يريد الآب السماوي أن يعود أبناؤه كلّهم إليه ويعيشوا معه. وقد أتاح طريقة لتحقيق ذلك بالنسبة إلى أولئك الذين ماتوا من دون أن يتسلّموا المعموديّة أو مراسيم الهيكل. فقد طلب إلينا أن نؤدّي المراسيم في الهياكل بالنيابة عن أسلافنا.

هياكل الربّ

- لمَ تُعتبر الهياكل مهمّة في حياتنا؟

خاص بالمدرّسين: الصور يمكن أن تثير الاهتمام وتساعد المتعلّمين على زيادة فهمهم. يمكنك أن تطلب من أفراد الصفّ أو العائلة التأمّل في مشاعرهم حول عمل الهيكل فيما ينظرون إلى صورة هيكل في هذا الفصل.

إنّ هياكل كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيّام الأخيرة هي مبانٍ مميّزة مكرّسة للربّ. يمكن لأعضاء الكنيسة المستحقّين أن يذهبوا إليها ليتسلّموا المراسيم المقدّسة ويقطعوا العهود مع الله. هذه المراسيم والعهود ضروريّة لخلاصنا، تماماً كالمعموديّة. ويجب أن تتمّ تأديتها في هياكل الربّ.

ونذهب أيضاً إلى الهيكل لنتعلّم أكثر عن الآب السماويّ وابنه، يسوع المسيح. فنكتسب فهماً أعمق لهدفنا في الحياة ولعلاقتنا بالآب السماوي ويسوع المسيح. كما نتعلّم عن حياتنا ما قبل الفانية وعن معنى الحياة الأرضيّة والحياة بعد الموت.

تختم مراسيم الهيكل العائلات معاً إلى الأبد

- ما معنى أن يُختَم المرء؟

تتمّ تأدية جميع مراسيم الهيكل بقوّة الكهنوت. وبواسطة هذه القوّة، تُختم أو تُربَط المراسيم المؤدّاة على الأرض في السماء. فقد علّم المخلّص رسله، "كلّ ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات" (متّى ١٦: ١٩؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ١٣٢: ٧).

لا نُختم معاً كعائلات إلى الأبد إلّا في الهيكل. يجمع الزواج في الهيكل رجلاً وامرأة كزوج وزوجة إلى الأبد إن احترما عهودهما. وتحضِّرنا المعموديّة والعهود الأخرى لهذا الحدث المقدّس.

عندما يتزوّج رجل وامرأة في الهيكل، يصبح أولادهما الذين يولدون بعد ذلك، جزءاً من عائلتهما الأبديّة. يمكن للأشخاص الذين يتزوّجون مدنيّاً أن يتلقّوا هذه البركات بتحضير أنفسهم وأولادهم ليذهبوا إلى الهيكل ويُختموا معاً. ويمكن أن يطلب الأهل الذين يتبنّون الأولاد قانونيّاً أن يُختم هؤلاء الأولاد معهم.

- ما الذي يجب أن يفعله الزوجان لجعل قوّة الختم فعّالة في زواجهما؟

يحتاج أسلافنا إلى مساعدتنا

- ما هي المسؤوليّات التي تقع على عاتقنا تجاه أسلافنا الذين توفّوا من دون أن يتلقّوا مراسيم الكهنوت؟

تزوّج ماريو كاناميلا وماريا فيتا في العام ١٨٨٢. وعاشا في بلدة تريباني في إيطاليا، حيث ربّيا عائلة وتشاركا سنوات سعيدة عديدة معاً. لم يسمع ماريو وماريا برسالة إنجيل يسوع المسيح المُستعاد في حياتهما. ولم يتسلّما المعموديّة. ولم يحظيا بالفرصة ليذهبا إلى الهيكل ويُختما معاً كعائلة أبديّة. وعندما توفّيا، انتهى زواجهما.

وبعد مرور قرن من الزمن حصل تجمُّع كبير. ذهب المتحدّرون من ماريو وماريا إلى هيكل لوس أنجلوس حيث جثا أحد أحفادهما مع زوجته ونابا عن ماريو وماريا في خلال تأدية مرسوم الختم. اغرورقت عيناهما بالدموع فيما شاركا ماريو ماريا فرحتهما.

إنّ العديدين من أسلافنا هم من بين أولئك الذين توفّوا من دون أن يسمعوا بالإنجيل عندما كانوا على الأرض. وهم يعيشون الآن في عالم الأرواح (راجع الفصل ٤١ من هذا الكتاب). هناك يتعلّمون إنجيل يسوع المسيح. وينتظر من قبلوا الإنجيل أن تتمّ تأدية مراسيم الهيكل بالنيابة عنهم. عندما نقوم بتأدية هذه المراسيم في الهيكل نيابة عن أسلافنا، يمكننا أن نشارك فرحهم.

- كيف تظهر عقيدة الخلاص للموتى عدل الله ورأفته ورحمته؟
- ما هي الاختبارات التي مررت بها عندما قمت بعمل الهيكل نيابةً عن أسلافك؟

التاريخ العائلي—كيف نبدأ بمساعدة أسلافنا

- ما هي الخطوات الأساسيّة في تأدية عمل التاريخ العائلي؟

يُشجّع قدّيسو الأيّام الأخيرة على المشاركة في نشاطات التاريخ العائلي. من خلال هذه النشاطات نتعلّم عن أسلافنا لنتمكّن من تأدية المراسيم نيابةً عنهم. يشمل التاريخ العائلي خطوات أساسيّة ثلاث:

١. تحديد أسلافنا.

٢. اكتشاف الأسلاف الذين يحتاجون إلى تأدية مراسيم الهيكل نيابةً عنهم.

٣. الحرص على أن تتمّ تأدية المراسيم نيابةً عنهم.

لدى معظم الأجنحة والفروع مستشارون للتاريخ العائلي يمكنهم أن يجيبوا عن أسئلتنا ويوجّهونا إلى الموارد التي نحتاجها. وفي حال لم يكن لأحد الأجنحة أو الفروع مستشار للتاريخ العائلي، يمكن للأسقف أو رئيس الفرع أن يقوم بالتوجيه.

تحديد أسلافنا

من أجل أن نتمكّن من تأدية مراسيم الهيكل نيابةً عن أسلافنا، علينا أن نعرف أسماءهم. هنالك موارد رائعة كثيرة متوفّرة اليوم لمساعدتنا على تحديد أسماء أسلافنا.

ثمّة طريقة جيّدة لنبدأ بجمع المعلومات عن أسلافنا وهي البحث عمّا لدينا في المنزل. قد يكون لدينا شهادات ولادة أو زواج أو وفاة. وقد نجد أيضاً كتباً مقدّسة عائليّة أو سجلّ وفيّات أو تاريخاً عائليّاً أو يوميّات أو مدوّنات. بالإضافة إلى ذلك، يمكننا أن نسأل أقاربنا عن المعلومات التي يملكونها. وبعد جمع المعلومات الموجودة في منازلنا ولدى أسلافنا، يمكننا أن نبحث في موارد أخرى مثل موقع FamilySearch.org ونزور أحد مراكز التاريخ العائلي المحلّية والتابعة للكنيسة.

ويعتمد ما نكتشفه على المعلومات المتوفّرة لنا. قد لا نجد إلّا القليل من المعلومات عن العائلة ولا نتمكّن من تحديد سوى أهلنا وأبويهما. أمّا إن كنّا نملك مجموعة كبيرة من السجلّات العائليّة، فقد نتمكّن من تحديد الأسلاف صعوداً إلى الأجيال السابقة.

يمكننا أن نحفظ المعلومات التي نجمعها في سجلّات المجموعات العائليّة وأشجار النسب.

اكتشاف الأسلاف الذين يحتاجون إلى تأدية مراسيم الهيكل نيابةً عنهم

تمّت تأدية مراسيم الهيكل نيابةً عن الموتى منذ الأيّام الأولى للكنيسة. ونتيجة لذلك، قد تكون بعض المراسيم قد سبق أن أُدّيت نيابة عن أسلافنا. ولاكتشاف أيّ أسلاف يحتاجون إلى مراسيم الهيكل، يمكننا أن نبحث في مكانين. سجلّاتنا العائليّة قد تحوي معلومات عمّا تمّت تأديته. وإن لم تكن الحال كذلك،

فإنّ الكنيسة تحتفظ بسجلّ عن جميع المراسيم التي تمّت تأديتها في الهيكل. يمكن لمستشار التاريخ العائلي في الجناح أو الفرع أن يساعدك في هذه الجهود.

الحرص على تأدية المراسيم

قد يكون العديد من أسلافنا في عالم الأرواح متحمّسين لتلقّي مراسيم الهيكل الخاصّة بهم. ولدى تحديدنا هؤلاء الأسلاف، علينا أن ننظّم تأدية هذا العمل نيابةً عنهم.

وتأتي إحدى بركات عمل التاريخ العائليّ نتيجة للذهاب إلى الهيكل وتأدية المراسيم نيابةً عن أسلافنا. علينا أن نهيّئ أنفسنا للحصول على توصية بدخول الهيكل فنستطيع، عند الإمكان، تأدية هذا العمل. وإن كان أولادنا يبلغون من العمر إثني عشر عاماً أو أكثر، يمكنهم أن يشاركوا في الحصول على هذه البركات من خلال تسلّم المعموديّة والتثبيت نيابة عن أسلافهم.

وإن استحال علينا الذهاب إلى الهيكل للمشاركة في هذه المراسيم، سينظّم الهيكل تأدية هذه المراسيم على يد أعضاء آخرين في الكنيسة.

- كيف ساعدك الربّ، أنت أو أفراد عائلتك، على إيجاد معلومات عن أسلافكم؟

فرص إضافيّة للتاريخ العائلي

- ما هي بعض الطرق البسيطة لمشاركة شخص لديه مسؤوليّات كثيرة أخرى في عمل التاريخ العائلي؟

بالإضافة إلى تأديتنا مراسيم الهيكل نيابة عن الأسلاف الذين نعرفهم، يمكننا أن نساعد مَن هم في عالم الأرواح بطرق كثيرة أخرى. علينا أن نطلب إرشاد الروح فيما نفكّر بتقوى في الأمور التي قد نقوم بها. وبحسب ظروفنا، يمكننا القيام بما يلي:

١. الذهاب إلى الهيكل كلّما أمكننا ذلك. وبعد أن نكون قد ذهبنا إلى الهيكل من أجل ذاتنا، يمكننا أن نؤدّي مراسيم الخلاص نيابة عن آخرين ينتظرون في عالم الأرواح.

٢. القيام بالأبحاث لتحديد الأسلاف الذين يصعب إيجادهم. يمكن لمستشاري التاريخ العائلي أن يرشدونا إلى موارد قد تساعدنا.

٣. المساعدة في برنامج الفهرسة التابع للكنيسة. فمن خلال هذا البرنامج، يعدّ الأعضاء معلومات عن الأنساب ليتمّ استخدامها في برامج الكمبيوتر التي أعدّتها الكنيسة للتاريخ العائلي. فمن شأن هذه البرامج أن تسهّل علينا تحديد أسلافنا.

٤. تقديم معلومات خاصّة بالتاريخ العائلي لتُدرج في برامج الكمبيوتر الراهنة التي أعدّتها الكنيسة للتاريخ العائلي. فهذه البرامج تضمّ أشجار نسب قدّمها أشخاص من حول العالم. وهي تتيح للناس مشاركة معلوماتهم العائليّة. يمكن لمستشاري التاريخ العائلي أن يؤمّنوا المزيد من المعلومات عن برامج الكمبيوتر التي أعدّتها الكنيسة.

٥. المشاركة في التنظيمات العائليّة. يمكننا تحقيق كمٍّ أكبر من الأمور نيابة عن أسلافنا عندما نعمل مع أفراد العائلة الآخرين.

- فكّر في ما تستطيع فعله لزيادة مشاركتك في عمل الهيكل والتاريخ العائلي.

نصوص مقدّسة إضافيّة

- رسالة بطرس الأولى ٤: ٦ (بُشِّر الموتى بالإنجيل)
- ملاخي ٤: ٥–٦؛ المبادئ والعهود ٢: ٢؛ ٣ نافي ٢٥: ٥–٦ (مهمّة إيليّا)
- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٢٩؛ المبادئ والعهود ١٢٨: ١٥–١٨ (اعمل من أجل الموتى)
- المبادئ والعهود ١٣٨ (فداء الموتى)

عالم الأرواح ما بعد الموت

الفصل الحادي والأربعون

الحياة بعد الموت

- ما الذي يحصل لنا بعد أن نموت؟

لقد هيّأ الآب السماوي خطّة لخلاصنا. وكجزء من هذه الخطّة، أرسلنا من حضرته لنعيش على الأرض ونحصل على أجساد ماديّة من لحم ودمّ. في نهاية المطاف، ستموت أجسادنا المادّية، وستذهب أرواحنا إلى عالم الأرواح. يشكّل عالم الأرواح مكاناً للانتظار والعمل والتعلّم، وهو للأبرار، مكان للاستراحة من الهموم والأحزان. ستحيا أرواحنا هناك إلى أن نصبح جاهزين لقيامتنا. بعد ذلك، ستتوحّد أجسادنا المادّية مجدّداً مع أرواحنا وسنحصل على درجة المجد التي استعدّينا من أجلها (راجع الفصل ٤٦ من هذا الكتاب).

تساءل الكثيرون عن ماهيّة عالم الأرواح. لقد أعطتنا النصوص المقدّسة وأنبياء الأيّام الأخيرة معلومات عن عالم الأرواح.

- ما الذي يعزّيك في معرفتك أنّه ثمّة حياة بعد الموت؟ كيف يمكننا أن نستخدم فهمنا لعالم الأرواح ما بعد الموت لتعزية الآخرين.

أين يوجد عالم الأرواح ما بعد الموت؟

قال أنبياء الأيّام الأخيرة إنّ أرواح مَن ماتوا ليست بعيدة عنّا. وقال الرئيس عزرا تافت بنسُن ما يلي: "أحياناً يصبح الستار بين هذه الحياة والحياة التالية رقيقاً جدّاً. أرواح أحبّائنا الذين توفّوا ليست بعيدة عنّا" (in Conference Report, Apr. 1971, 18; or *Ensign,* June 1971, 33). علّم

الرئيس بريغهام يونغ أنّ عالم الأرواح ما بعد الموت هو على الأرض. حولنا (راجع *Teachings of Presidents of the Church: Brigham Young* [1997], 279).

ما هي طبيعة أرواحنا؟

تتمتّع الكائنات الروحيّة بالأشكال الجسديّة ذاتها التي يتمتّع بها البشر. غير أنّ أجساد الأرواح مثاليّة الشكل (راجع أثير ٣: ١٦). تحمل الأرواح معها من الأرض سلوك الإخلاص أو العداء تجاه الأمور البارّة (راجع ألما ٣٤: ٣٤). وتكون لها الرغبات والشهوات ذاتها التي كانت لها عندما كانت تعيش على الأرض. جميع الأرواح تتّخذ شكل الراشدين. لقد كانت راشدة قبل وجودها الفاني وتكون راشدة بعد الموت حتّى إن ماتت رضيعة أو طفلة (راجع *Teachings of Presidents of the Church: Joseph F. Smith* [1998], 131–32).

- ما أهميّة أن نعلم أنّ أرواحنا سيكون لها، في عالم الأرواح، السلوك ذاته الذي تتّسم به اليوم؟

ما هي الظروف السائدة في عالم الأرواح ما بعد الموت؟

علّم النبيّ ألما في كتاب مورمون عن قسمين أو وضعين في عالم الأرواح:

"عندئذٍ يكون أنّ أرواح الأبرار تصير إلى النعيم المسمّى بالفردوس أو الراحة والأمن، حيث يستريحون من كلّ شقائهم ومن كلّ همٍّ وحزن.

"وعندئذٍ يكون أنّ أرواح الأشرار الذين تخلّقوا بالرذيلة–فهم قد خلوا من روح الربّ؛ وهم قد آثروا أعمال الشرّ على أعمال الخير؛ لذلك حلّ بهم روح إبليس واستولى على منازلهم–يكون أنّ هذه الأرواح تنفى إلى الظلمة الخارجيّة؛ هناك يكون البكاء "والعويل وصرير الأسنان، وذلك نتيجة معصيتهم إذ سبتهم مشيئة إبليس.

"هذه إذاً حال نفوس الأشرار؛ حال تكتنفها الظلمة، وانتظار مخيف مروّع لحموّ غضب الله المشتعل عليها؛ على هذه الحال تقيم، وتقيم النفوس البارّة في الفردوس، حتّى يحين بعثها" (ألما ٤٠: ١٢–١٤).

تُصنّف الأرواح وفقاً لنقاء حياتها وإطاعتها لإرادة الربّ عندما كانت على الأرض. يتمّ فصل الأبرار والأشرار (راجع ١ نافي ١٥: ٢٨–٣٠). ولكن قد تتحسّن

الأرواح فيما تتعلّم مبادئ الإنجيل وتعيش وفقاً لها. يمكن للأرواح التي في الفردوس أن تعلّم تلك التي في السجن (راجع المبادئ والعهود ١٣٨).

الفردوس

بحسب النبيّ ألما، تستريح الأرواح البارّة من الهموم والأحزان الأرضيّة. ومع ذلك، هي تهتمّ بالقيام بعمل الربّ. رأى الرئيس جوزف ف. سميث في إحدى الرؤى أنّ يسوع المسيح قام بزيارة الأبرار في عالم الأرواح فوراً بعد صلبه. عيّن مراسيل وأعطاهم القوّة والسلطة وكلّفهم بأن "[يحملوا] نور الإنجيل إلى الذين كانوا في الظلمة أي إلى جميع أرواح البشر" (المبادئ والعهود ١٣٨: ٣٠).

الكنيسة منظَّمة في عالم الأرواح ويتابع حملة الكهنوت القيام بما تمليه عليهم مسؤوليّاتهم هناك (راجع المبادئ والعهود ١٣٨: ٣٠). علّم الرئيس ويلفورد وودروف: "الكهنوت ذاته موجود من الناحية الأخرى من الستار. ... وكلّ من الرسل والسبعين والشيوخ، إلخ... الذين يموتون بالإيمان، يدخلون، عند عبورهم إلى الجانب الآخر من الستار، عمل الخدمة" (Deseret News, Jan. 25, 1882, 818).

العلاقات العائليّة مهمّة أيضاً. رأى الرئيس جيديديا غرانت، وهو أحد مستشاري بريغهام يونغ، عالم الأرواح ووصف لهيبير كمبل التنظيم السائد هناك: "قال إنّ الناس الذين رآهم هناك كانوا منظّمين في عائلات. ... قال: "عندما نظرت إلى العائلات، كان ثمّة نقص في بعضها، ... رأيت عائلات لم يُسمح لها بالعيش معاً لأنّها لم تحترم دعوتها هنا" (Deseret News, Dec. 10, 1856, 316–17).

سجن الأرواح

أشار بطرس الرسول إلى عالم الأرواح ما بعد الموت على أنّه سجن وهو كذلك بالنسبة إلى البعض (رسالة بطرس الأولى ٣: ١٨–٢٠). نجد في سجن الأرواح أرواح أولئك الذين لم يتلقّوا بعد إنجيل يسوع المسيح. لهذه الأرواح القدرة على

خاص بالمدرّسين: لمساعدة أفراد الصفّ أو العائلة على فهم الفرق بين الفردوس وسجن الأرواح، يمكنك رسم خطّ عمودي في وسط اللوح أو على قطعة كبيرة من الورق فيصبح لديك عمودَين. وفي أعلى أحد العمودين، اكتب حال الأبرار. وفي أعلى العمود الآخر، اكتب حال الأشرار. اطلب من الأفراد أن يصفوا كلاً من الحالين في عالم الأرواح وذلك بناءً على قراءتهم لهذا القسم. لخّص ملاحظاتهم في العمود المناسب.

الاختيار ويمكن أن يتمّ جذبها من قبل الخير أو الشرّ. إن قبلت هذه الأرواح الإنجيل والمراسيم المؤدّاة من أجلها في الهياكل، يمكنها أن تغادر سجن الأرواح وتعيش في الفردوس.

نجد في سجن الأرواح أيضاً أولئك الذين رفضوا الإنجيل بعد أن بُشِّروا به أكان ذلك على الأرض أو في سجن الأرواح. تعيش هذه الأرواح معاناة في وضع يُسمّى بالجحيم. فقد أبعدت نفسها عن رحمة يسوع المسيح الذي قال: "لأنّي أنا الله قد قاسيت كلّ هذه الأشياء من أجل الجميع لكي لا يقاسوا إذا تابوا؛ ولكن إن لم يتوبوا فيجب أن يتعذّبوا كما تعذّبت أنا؛ وهذا العذاب جعلني أنا، حتّى الله أعظم الجميع، أرتجف بسبب الألم فجعل الدمّ ينزف من كلّ مسامة فأقاسي جسديّاً وروحيّاً" (المبادئ والعهود ١٩: ١٦-١٨). وبعد أن تعاني بسبب خطاياها، سيُتاح لها من خلال كفّارة يسوع المسيح، أن ترث أدنى درجات المجد وهي المملكة الدنيا.

- من أيّة ناحية تشبه الظروف في عالم الأرواح الظروف في هذه الحياة؟

نصوص مقدّسة إضافيّة

- رسالة بطرس الأولى ٤: ٦ (تبشير الموتى بالإنجيل)
- موسى ٧: ٣٧-٣٩ (سجن الأرواح مُهيّأ للأشرار)
- المبادئ والعهود ٧٦ (رؤيا عن ممالك المجد الثلاث)
- لوقا ١٦: ١٩-٣١ (مصير المتسوّل والرجل الغنيّ في عالم الأرواح)

علامات المجيء الثاني

الفصل الثاني والأربعون

سيعود يسوع المسيح إلى الأرض

- ما هي بعض علامات المجيء الثاني؟

قال المخلّص لجوزف سميث: "لأنّي سأكشف نفسي من السماء بقوّة ومجد عظيم ... وأسكن في برٍّ مع الناس على الأرض لمدّة ألف سنة، ولن يلبث الأشرار" (المبادئ والعهود ٢٩: ١١؛ راجع أيضاً الفصلين الثالث والأربعين والرابع والأربعين من هذا الكتاب). قال لنا يسوع إنّ بعض العلامات والأحداث ستنذرنا عندما يحين وقت مجيئه الثاني.

تطلّع أتباع يسوع المسيح، على مرّ آلاف السنين، إلى المجيء الثاني على أنّه زمن من السلام والفرح. ولكن قبل مجيء المخلّص، ستختبر شعوب الأرض تجارب وكوارث عظيمة. يريدنا أبونا السماويّ أن نكون مستعدّين لهذه المصاعب. وهو يتوقّع منّا أن نكون جاهزين روحيّاً عند مجيء المخلّص بمجده. لذلك، أعطانا علامات هي عبارة عن أحداث ستنذرنا عند اقتراب المجيء الثاني للمخلّص. وقد كشف الله عبر الأزمنة هذه العلامات لأنبيائه. وقال إنّ أتباع المسيح المؤمنين كلّهم سيعرفون ما هي العلامات وينتظرونها (راجع المبادئ والعهود ٤٥: ٣٩). وإن كنّا مطيعين ومؤمنين، سندرس النصوص المقدّسة ونعرف العلامات.

بعض العلامات التي تتنبّأ بالمجيء الثاني ليسوع المسيح تحقّقت أو تتحقّق الآن. وستتحقّق الأخرى في المستقبل.

خاص بالمدرّسين: فكّر في إعطاء كلٍّ من أفراد الصفّ أو العائلة علامة أو اثنتين من تلك الموصوفة في هذا الفصل (في الصفوف الكبيرة، يمكن أن يتمّ إعطاء بعض العلامات إلى أكثر من شخص واحد). وكجزء من الدرس، أعطهم بعض الوقت ليدرسوا المعلومات حول تلك العلامات ويفكّروا في إثباتات رأوها تدلّ على أنّ العلامات تتحقّق في أيّامنا هذه. ثمّ دعهم يشاركون ما تبصّروه مع بعضهم البعض.

الشرّ والحرب والاضطرابات

العديد من العلامات مخيف ومروّع. لقد حذّر الأنبياء من أنّ الأرض ستواجه اضطرابات وشروراً وحروباً ومعاناة عظيمة. قال النبيّ دانيال إنّ الزمن الذي يسبق المجيء الثاني سيكون زمن اضطرابات لم تعهدها الأرض (راجع دانيال ١٢: ١). قال الربّ: "ستبرد محبّة البشر بعضهم لبعض ويتوفّر الإثم" (المبادئ والعهود ٤٥: ٢٧). "وستكون جميع الأشياء في هياج؛ و... الخوف سيسيطر على جميع الناس" (المبادئ والعهود ٨٨: ٩١). يمكننا أن نتوقّع زلازل وأمراضاً ومجاعات وعواصف عاتية وبرقاً ورعوداً (راجع متّى ٢٤: ٧؛ المبادئ والعهود ٨٨: ٩٠). ستدمّر عواصف البَرَد محاصيل الأرض (راجع المبادئ والعهود ٢٩: ١٦).

أخبر يسوع تلاميذه أنّ الحرب ستعمّ الأرض: "وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. ... لأنّه تقوم أمّة على أمّة ومملكة على مملكة" (متّى ٢٤: ٦–٧). قال النبي جوزف سميث: "لا تفقدوا الشجاعة عندما نخبركم عن الأوقات الخطيرة، لأنّها ستحلّ قريباً. فالسيف والمجاعة والأوبئة تقترب. سيحدث دمار عظيم على وجه هذه الأرض، ولا تظنّوا أنّ ذرّة من نبوءات الأنبياء المقدّسين لن تتحقّق، وثمّة الكثير من الأمور التي لم تتحقّق بعد" (*Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* [2007], 252).

إنّ العديد من هذه العلامات تتحقّق الآن. فالشرّ يعمّ كلّ مكان. والأمم في حروب دائمة. والزلازل وكوارث أخرى تحدث. ويعاني الكثير من الناس من عواصف مدمّرة ومن الجفاف والجوع والأمراض. يمكننا أن نكون أكيدين من أنّ هذه الكوارث ستشتدّ قبل مجيء الربّ.

ومع ذلك، ليست الأحداث كلّها التي تسبق المجيء الثاني مخيفة. فالعديد منها يجلب الفرح للعالم.

استعادة الإنجيل

قال الربّ: "سينفذ ضوء للذين يجلسون في الظلمة ويكون ذلك ملء إنجيلي" (المبادئ والعهود ٤٥: ٢٨). تنبّأ أنبياء القدم باستعادة الإنجيل. رأى يوحنّا الرسول أنّ الإنجيل سيُستعاد على يد ملاك (راجع رؤيا يوحنّا ١٤: ٦–٧). وتحقيقاً لهذه النبوءة، جاء الملاك موروني وزوّار سماويّون آخرون بإنجيل يسوع المسيح إلى جوزف سميث.

حلول كتاب مورمون

أطلع الربّ النافيّين على علامة أخرى: سيظهر كتاب مورمون للمتحدّرين منهم (راجع ٣ نافي ٢١). في أزمنة العهد القديم، تنبّأ النبيّان إشعياء وحزقيال بحلول كتاب مورمون (راجع إشعياء ٢٩: ٤-١٨؛ حزقيال ٣٧: ١٦-٢٠). وتتحقّق هاتان النبوءتان الآن. أُظهر كتاب مورمون وهو يُنشر في العالم كلّه.

التبشير بالإنجيل في العالم أجمع

وهنالك علامة أخرى تدلّ على الأيّام الأخيرة وهي أن "يُكرز ببشارة الملكوت هذه في كلّ المسكونة شهادة لجميع الأمم" (متّى ٢٤: ١٤؛ راجع أيضاً جوزف سميث-إنجيل متّى ١: ٣١). ستسمع الشعوب كلّها ملء الإنجيل بلغتها (راجع المبادئ والعهود ٩٠: ١١). منذ استعادة الكنيسة، بشّر المبشّرون بالإنجيل. وقد ازداد النشاط التبشيري حتّى الآن إذ يبشّر عشرات آلاف المبشّرين في بلدان عديدة من العالم بلغات عديدة. وقبل المجيء الثاني وفي الحكم الألفيّ، سيتيح الربّ طرقاً لإبلاغ الحقيقة لجميع الأمم.

مجيء إيليّا

تنبّأ النبيّ ملاخي بأنّ النبيّ إيليّا سيُرسَل إلى الأرض قبل المجيء الثاني للمخلّص. سيعيد إيليّا القوى الخاتمة فيُتاح للعائلات أن تُختم معاً. وسيُلهِم الناس بالاهتمام بأسلافهم وبالمتحدّرين منهم. (راجع ملاخي ٤: ٥-٦؛ المبادئ والعهود ٢.) جاء النبيّ إيليّا إلى جوزف سميث في نيسان/أبريل من العام ١٨٣٦. ومنذ ذلك الحين، تزايد الاهتمام بعلم الأنساب والتاريخ العائليّ. وأصبح بإمكاننا تأدية مراسيم الختم في الهياكل نيابة عن الأحياء والأموات.

سيصبح المتحدّرون من لحي شعباً عظيماً

قال الربّ إنّ اللامانيّين سيصبحون عند اقتراب مجيئه شعباً بارّاً ومحترماً. قال: "ولكن قبل مجيء يوم الربّ العظيم، ... سيزهر اللامانيّون كالزهور" (المبادئ والعهود ٤٩: ٢٤). وتتلقّى أعداد كبيرة من المتحدّرين من لحي بركات الإنجيل اليوم.

بناء أورشليم الجديدة

عند اقتراب مجيء يسوع المسيح، سيبني القدّيسون المؤمنون مدينة بارّة، مدينة لله، تُسمّى أورشليم الجديدة. وسيحكم يسوع المسيح بنفسه فيها. (راجع ٣ نافي ٢١: ٢٣-٢٥؛ موسى ٧: ٦٢-٦٤؛ بنود الإيمان ١: ١٠.) قال الربّ إنّ المدينة ستُبنى في ولاية ميسوري في الولايات المتّحدة (راجع المبادئ والعهود ٨٤: ٢-٣).

تشكّل هذه بعض العلامات التي أعطانا إيّاها الربّ. وتصف النصوص المقدّسة علامات كثيرة أخرى.

- ما هي الإثباتات التي تراها على أنّ العلامات تتحقّق؟

قد تساعدنا معرفة علامات الأزمنة

- كيف يمكننا أن نبقى هادئين ونعيش بسلام حتّى عندما تكون بعض العلامات مخيفة ومروّعة؟

قال الربّ متحدّثاً عن مجيئه الثاني: "لكنّ الساعة واليوم لا يعرفهما أحد، ولا الملائكة في السماء" (المبادئ والعهود ٤٩: ٧). علّم ذلك من خلال مثل شجرة التين. قال إنّنا عندما نرى شجرة تين تُخرج أوراقها، يمكننا أن نعلم أنّ الصيف قريب. كذلك عندما نرى العلامات الموصوفة في النصوص المقدّسة، يمكننا أن نعلم أنّ مجيئه قريب. (راجع متّى ٢٤: ٣٢-٣٣.)

يعطي الربّ هذه العلامات ليساعدنا. يمكننا أن ننظّم حياتنا ونستعدّ مع عائلاتنا لتلك الأمور التي ستحصل.

لقد تمّ تحذيرنا من الكوارث وقيل لنا أن نستعدّ لها، ولكن يمكننا أيضاً أن نتطلّع بشوق إلى مجيء المخلّص ونفرح. قال الربّ: "لا تضطربوا، فحين تتمّ كلّ هذه الأمور ستعرفون أنّ الوعود التي وُعدتم بها ستُكمل" (المبادئ والعهود ٤٥: ٣٥). قال إنّ الأبرار لن يدمَّروا عندما يأتي بل "سيتحمّلون اليوم. وستُعطى الأرض لهم وراثة وسوف يتكاثرون؛ ... وسينمو أطفالهم بدون خطيّة. ... لأنّ الربّ سيكون في وسطهم ويحلّ مجده عليهم وسيكون ملكاً عليهم ومشترعاً لهم" (المبادئ والعهود ٤٥: ٥٧-٥٩).

نصوص مقدّسة إضافيّة

- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٢٢-٢٨ (تأتي النهاية: يُبطل الموت)
- متّى ١٦: ١-٤ (تمييز علامات الأزمنة)
- متّى ٢٤: المبادئ والعهود ٢٩: ١٤-٢٣؛ ٤٥: ١٧-٥٧؛ ٨٨: ٨٧-٩٤؛ جوزف سميث-إنجيل متّى ١ (علامات المجيء الثاني)
- الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي ٥: ١-٦ (مراقبة العلامات والاستعداد)
- المبادئ والعهود ٣٨: ٣٠ (لنستعدّ لكي لا نخاف)
- المبادئ والعهود ٦٨: ١١ (يمكننا أن نعرف العلامات)

المجيء الثاني ليسوع المسيح

الفصل الثالث والأربعون

التطلُّع بشوق إلى المجيء الثاني للمخلّص

اجتمع يسوع ورسله على جبل الزيتون، بعد أربعين يوماً على قيامته. كان الوقت قد حان لمغادرة يسوع الأرض. كان قد أتمّ كلّ العمل الذي كان عليه القيام به في ذلك الحين. وكان عليه أن يعود إلى أبينا السماويّ إلى أن يحين وقت مجيئه الثاني.

وبعد أن أعطى توجيهاته إلى رسله، صعد يسوع إلى السماء. وبينما كان الرسل ينظرون إلى السماء وقف ملاكان بهم وقالا: "أيّها الرجال الجليليّون، ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ إنّ يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء" (أعمال الرسل ١: ١١).

ومنذ ذلك الحين وحتّى يومنا هذا، وأتباع يسوع المسيح يتطلّعون بشوق إلى المجيء الثاني.

ما الذي سيفعله يسوع عندما يأتي مجدّداً؟

عندما سيأتي يسوع المسيح مجدّداً إلى الأرض، سيقوم بالأمور التالية:

١. سيطهّر الأرض. عندما يأتي يسوع مجدّداً، سيأتي بقوّة ومجد عظيم. في ذاك الوقت، سيتمّ تدمير الأشرار. وسيُحرَق كلّ ما هو فاسد، وستُطهَّر الأرض بالنار (راجع المبادئ والعهود ١٠١: ٢٤-٢٥).

خاص بالمدرّسين: فكّر في إعطاء كلّ من أفراد الصفّ أو العائلة إحدى النقاط الخمس المرقّمة في هذا الفصل. اطلب من كلّ شخص أن يعمل منفرداً ويدرس النقطة المُعطاة له، بما في ذلك مقاطع النصّوص المقدّسة. ثمّ ادعُ الجميع إلى مناقشة ما تعلّموه.

٢. سيُحاكم شعبه. عندما يأتي يسوع مجدّداً، سيحاكم الأمم ويفصل الأبرار عن الأشرار (راجع متّى ٢٥: ٣١-٤٦؛ راجع أيضاً الفصل ٤٦ من هذا الكتاب). وقد كتب يوحنّا اللاهوتي عن هذا الحكم: "ورأيت عروشاً فجلسوا عليها، وأعطوا حكماً. ورأيت نفوس الذين قُتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله، ... فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة." والأشرار الذين رآهم "لم [يعيشوا] حتى تتمّ الألف سنة" (رؤيا يوحنّا ٢٠: ٤-٥؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٨٨: ٩٥-٩٨).

٣. سيفتح الباب للحكم الألفيّ. الحكم الألفيّ هو فترة الألف سنة التي سيحكم فيها يسوع الأرض. سيُخطف الأبرار للقاء يسوع عند مجيئه (راجع المبادئ والعهود ٨٨: ٩٦). بمجيئه سيبدأ الحكم الألفي. (راجع الفصل الرابع والأربعين من هذا الكتاب.)

قال الرئيس بريغهام يونغ:

"في الحكم الألفيّ، عندما يتأسّس ملكوت الله على الأرض بالقوّة والمجد والكمال، ويُدمّر حكم الشرّ الذي دام لوقت طويل، سيحظى قدّيسو الله بامتياز بناء هياكلهم والدخول إليها ويصبحون أسساً في هياكل الله [راجع رؤيا يوحنّا ٣: ١٢]، ويؤدّوا المراسيم نيابة عن موتاهم. ثمّ سنرى أصدقاءنا يأتون وقد يكون بينهم مَن عرفناهم هنا. ... وسنتسلّم رؤىً لنعرف أسلافنا من أبينا آدم وأمّنا حوّاء وسندخل هياكل الله ونؤدّي المراسيم نيابة عنهم. ثمّ سيُختم [الأولاد] مع [الأهل] إلى أن تكتمل السلسلة حتّى آدم، فتتحقّق سلسلة كهنوت كاملة من آدم وحتّى حين النهاية"
(*Teachings of Presidents of the Church: Brigham Young* [1997], 333–34).

٤. سيتمّم القيامة الأولى. وأولئك الذين حصلوا على امتياز قيامة الأبرار سيقومون من قبورهم. ثمّ سيُخطفون للقاء المخلّص لدى نزوله من السماء. (راجع المبادئ والعهود ٨٨: ٩٧-٩٨.)

بعد قيامة يسوع المسيح من الموت، قام أيضاً أشخاص أبرار آخرون كانوا قد ماتوا. لقد ظهروا في أورشليم وعلى القارّة الأميركيّة. (راجع متّى ٢٧: ٥٢-٥٣؛ ٣ نافي ٢٣: ٩-١٠.) كان هذا بدء القيامة الأولى. وقد أُقيم بعض الناس منذ

ذلك الحين. أولئك الذين أُقيموا والذين سيُقامون عند مجيئه سيرثون مجد المملكة السماويّة (راجع المبادئ والعهود ٧٦: ٥٠-٧٠).

وبعد قيامة أولئك الذين سيرثون المجد السماويّ، ستُقام مجموعة أخرى: أولئك الذين سيحظون بمجد أرضي. وعندما يُقام هؤلاء الناس كلّهم، تكون القيامة الأولى قد تمّت.

سيُدمّر بالجسد الأشرار الذين يعيشون في زمن المجيء الثاني للربّ. وسيكون عليهم الانتظار حتّى القيامة الأخيرة إلى جانب الأشرار الذين سبق أن ماتوا. وسيقوم باقي الموتى كلّهم ليلتقوا الله. وهم سيرثون المملكة الدنيا أو يرمون في الظلمة الخارجيّة مع الشيطان (راجع المبادئ والعهود ٧٦: ٣٢-٣٣؛ ٨١-١١٢).

٥. سيحتلّ مكانه الصحيح كملك السماء والأرض. عندما يأتي يسوع، سيؤسّس حكمه على الأرض. وستصبح الكنيسة جزءاً من ذلك الملكوت. سيحكم جميع شعوب الأرض بسلام لمدّة ألف سنة.

عندما أتى يسوع المسيح إلى الأرض لأوّل مرّة، لم يأتِ بمجد. وُلد في اسطبل حقير ونام في مذود تبن. لم يأتِ مع جيوش عظيمة كما توقّع اليهود من مخلّصهم. بل جاء قائلاً: "أحبّوا أعداءكم. ... أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم" (متّى ٥: ٤٤). رُفض وصُلب. ولكنّه لن يُرفض لدى مجيئه الثاني: "لأنّ كلّ أذن ستسمعه وكلّ ركبة ستركع وكلّ لسان سيعترف" بأنّ يسوع هو المسيح (المبادئ والعهود ٨٨: ١٠٤). وسيُستقبل كـ "ربّ الأرباب وملك الملوك" (رؤيا يوحنّا ١٧: ١٤). وسيُدعى "اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبديّاً رئيس السلام" (إشعياء ٩: ٦).

- ما هي أفكارك ومشاعرك لدى تأمّلك في أحداث المجيء الثاني؟

كيف سنعرف متى يكون مجيء المخلّص قريباً؟

عندما وُلد يسوع المسيح، علم القليل من الناس أنّ مخلّص العالم أتى. وعندما يأتي مجدّداً لن يكون ثمّة من شكّ حول هويّته. لا أحد يعلم الوقت المحدّد الذي سيأتي فيه المخلّص مجدّداً. "وأمّا ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم

بهما أحد، ولا ملائكة السماوات، إلّا أبي وحده" (متّى ٢٤: ٣٦؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٤٩: ٧).

استعمل الربّ مثلاً ليعطينا فكرة عن وقت مجيئه:

"فمن شجرة التين تعلّموا المثل: متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقاً، تعلمون أنّ الصيف قريب.

"هكذا أنتم أيضاً، متى رأيتم هذه الأشياء صائرة، فاعلموا أنّه قريب على الأبواب" (مرقس ١٣: ٢٨-٢٩).

أعطانا الربّ بعض العلامات لنعلم متى يكون مجيئه قريباً. وبعد أن كشف هذه العلامات، حذّر قائلاً:

"اسهروا إذاً لأنّكم لا تعلمون في أيّة ساعة يأتي ربّكم. ...

" ... كونوا أنتم أيضاً مستعدّين لأنّه في ساعة لا تظنّون يأتي ابن الإنسان" (متّى ٢٤: ٤٢، ٤٤).

للمزيد من المعلومات حول الطريقة التي سنعرف من خلالها متى يقترب المجيء الثاني ليسوع، راجع الفصل الثاني والأربعين من هذا الكتاب.

كيف نكون مستعدّين لدى مجيء المخلّص؟

تقتصر أفضل طريقة نعتمدها للاستعداد لمجيء المخلّص على قبول تعاليم الإنجيل وجعلها جزءاً من حياتنا. علينا أن نعيش كلّ يوم بأفضل طريقة ممكنة، تماماً كما علّم يسوع عندما كان على الأرض. يمكننا أن نتطلّع إلى النبيّ لنحصل على الإرشاد ونتبع نصحه. ويمكننا أن نعيش باستحقاق لنحصل على إرشاد الروح القدس. عندئذٍ يمكننا التطلُّع إلى مجيء المخلّص بسعادة ومن دون خوف. لقد قال الربّ: "لا تخافوا أيّها القطيع الصغير، فالملكوت لكم إلى أن آتي. هأنذا آتٍ سريعاً. آمين" (المبادئ والعهود ٣٥: ٢٧).

- لمَ علينا أن نهتمّ باستعدادنا أكثر من التوقيت الدقيق للمجيء الثاني؟

نصوص مقدّسة إضافيّة

- يوحنّا ١٤: ٢-٣؛ متّى ٢٦: ٦٤ (يسوع يعدّ مكاناً ويأتي مجدّداً)
- ملاخي ٣: ٢-٣؛ ٤: ١؛ المبادئ والعهود ٦٤: ٢٣-٢٤ (الأرض ستُحرق)
- المبادئ والعهود ١٣٣: ٤١-٥١ (سيُدمَّر الأشرار)
- متّى ١٣: ٤٠-٤٣ (الحكم المُتنبّأ به)
- الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٤٠-٤٢؛ المبادئ والعهود ٧٦: ٨٨؛ ١٧-٣٥ (ممالك المجد)
- المبادئ والعهود ٤٣: ٢٩-٣٠؛ ٢٩: ١١ (سيفتح مجيء المخلّص الباب للحكم الألفيّ)
- بنود الإيمان ١: ١٠ (سيحكم يسوع)
- ألما ١١: ٤٣-٤٤؛ ٤٠: ٢٣ (شرح القيامة)
- المبادئ والعهود ٨٨: ٩٦-٩٨ (الموتى سيُقامون)
- زكريّا ١٤: ٩؛ رؤيا يوحنّا ١١: ١٥؛ ١ نافي ٢٢: ٢٤-٢٦ (سيحكم يسوع كملك)

الحكم الألفيّ

الفصل الرابع والأربعون

الناس على الأرض في الحكم الألفيّ

- مَن سيكون على الأرض في الحكم الألفيّ؟

ستبدأ ألف سنة من السلام والحبّ والفرح على الأرض عند المجيء الثاني ليسوع المسيح. فترة الألف سنة هذه تدعى الحكم الألفيّ. تساعدنا النصوص المقدّسة والأنبياء على فهم طريقة عيشنا على الأرض في الحكم الألفيّ.

بسبب تدمير الأشرار لدى المجيء الثاني للمخلّص، وحدهم الناس الأبرار سيعيشون على الأرض عند بدء الحكم الألفيّ. وهم سيكونون أولئك الذين عاشوا حياة بارّة ومستقيمة. سيرث هؤلاء الأشخاص إحدى المملكتين الأرضيّة أو السماويّة.

في الحكم الألفيّ، سيستمرّ الفانون في العيش على الأرض وسيُتابعون إنجاب الأطفال كما نفعل الآن (راجع المبادئ والعهود ٤٥: ٥٨). وقال جوزف سميث إنّ الكائنات الخالدة ستزور الأرض مراراً. ستساهم هذه الكائنات المُقامة في الحكم وأعمال أخرى. (راجع *Teachings of the Prophet Joseph Smith,* sel. Joseph Fielding Smith [1976], 268).

ستبقى للناس قدرتهم على الاختيار، و لفترة من الوقت سيتمتّع العديدون بحرّية الاستمرار في دياناتهم وأفكارهم. ولكن في النهاية سيعترف الجميع بأنّ يسوع المسيح هو المخلّص.

خاص بالمدرّسين: يؤدّي موضوع الحكم الألفيّ بالناس أحياناً إلى تخيُّل أفكار لا تحويها النصوص المقدّسة أو تعاليم أنبياء الأيّام الأخيرة. فيما تدير هذا الدرس، احرص على تجنّب هذه التخيّلات.

في الحكم الألفيّ، يسوع "[المسيح] سيملك شخصيّاً على الأرض" (بنود الإيمان ١: ١٠). شرح جوزف سميث أنّ يسوع "سيحكم القدّيسين وينزل ويعلّم" (*Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* [2007], 258).

عمل الكنيسة في الحكم الألفيّ

- ما هما العملان العظيمان اللذان سيُنفّذان في الحكم الألفيّ؟

سيوكّل أعضاء الكنيسة بعملين عظيمين في الحكم الألفيّ: عمل الهيكل والعمل التبشيري. يشمل عمل الهيكل المراسيم الضروريّة للإعلاء. وهي تضم المعموديّة، ووضع الأيدي لمنح هبة الروح القدس، ومراسيم الهيكل: الأعطية، وزواج الهيكل، وختم الوحدات العائليّة معاً.

لقد توفّي ناس كثيرون من دون أن يتسلّموا هذه المراسيم. يجب أن يؤدّي الناس على الأرض هذه المراسيم نيابةً عنهم. في أيّامنا هذه، يتمّ تنفيذ هذا العمل في هياكل الربّ. ثمّة الكثير من العمل الذي يجب إنهاؤه قبل بدء الحكم الألفي، ليكون قد أُتمّ بحلوله. ستساعدنا الكائنات المُقامة على إصلاح الأخطاء التي ارتكبناها عندما قمنا بالأبحاث حول أسلافنا المتوفّين. وستساعدنا أيضاً في إيجاد المعلومات التي نحتاج إليها لنكمّل سجلّاتنا. (راجع Joseph Fielding Smith, *Doctrines of Salvation,* comp. Bruce R. McConkie, 3 vols. [1954–56], 2:167, 251–52).

أمّا العمل العظيم الثاني في الحكم الألفي فهو العمل التبشيري. سيتمّ تعليم الإنجيل بقوّة عظيمة لجميع الشعوب. وفي النهاية، لن تدعو الحاجة إلى تعليم الآخرين مبادئ الإنجيل الأولى "لأنّهم كلّهم سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم، يقول الربّ" (إرميا ٣١: ٣٤).

- كيف يمكننا أن نستعدّ الآن للعمل في الحكم الألفي؟

الظروف في الحكم الألفي

- ما ستكون أوجه الاختلاف بين الحياة في الحكم الألفي والحياة على الأرض اليوم؟

علّم النبيّ جوزف سميث "أنّ الأرض ستتجدّد وتتسلّم مجدها الفردوسي" في الحكم الألفي (بنود الإيمان ١: ١٠).

تقييد الشيطان

في الحكم الألفي، سيتمّ تقييد الشيطان. وهذا يعني أنّه لن يتمتّع بالقوّة ليجرّب من يعيشون في ذلك الزمان (راجع المبادئ والعهود ١٠١: ٢٨). "سينمو [الأطفال] بدون خطيّة للخلاص" (المبادئ والعهود ٤٥: ٥٨). "ولبرّ شعبه يُجرّد الشيطان من السطوة؛ ولا يحلّ مدى سنوات كثيرة؛ ولا يكون له على قلوب الناس سلطان لأنّهم في برٍّ يقيمون، وقدّوس إسرائيل يتسلّط" (١ نافي ٢٢: ٢٦).

السلام على الأرض

في الحكم الألفي، لن تقع حروب. سيعيش الناس بسلام وتناغم معاً. ستتحوّل الأشياء التي استُخدمت للحرب إلى أشياء تُستعمل لغايات مفيدة. "يطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل. لا ترفع أمّة على أمّة سيفاً ولا يتعلّمون الحرب في ما بعد" (إشعياء ٢: ٤؛ راجع أيضاً إشعياء ١١: ٦–٧؛ المبادئ والعهود ١٠١: ٢٦).

الحكم البارّ

علّم الرئيس جون تايلور: "سيكون الربّ ملكاً على الأرض وسيخضع الجنس البشريّ كلّه حرفيّاً لحكمه وستعترف كلّ أمّة تحت قبّة السماء بسلطته وتجثو أمام صولجانه. وسيتواصل أولئك الذين يخدمونه بالبرّ مع الله ويسوع؛ ويتمتّعون بخدمة الملائكة ويعرفون الماضي والحاضر والمستقبل؛ وسيتعيّن على الناس الآخرين الذين لا يطيعون قوانينه بالكامل، ولا يتعلّمون عهوده بالكامل، أن يطيعوا حكمه بالكامل. لأنّه سيكون حكم الله على الأرض وهو سوف ينفّذ قوانينه ويطلب الطاعة من أمم العالم وذلك حقّه المشروع" (*Teachings of Presidents of the Church: John Taylor* [2001], 225).

لا موت

في الحكم الألفي لن يكون هنالك موت كما نعهده. فعندما يهرم الناس، لن يموتوا ويدفنوا. بل سيتحوّلون من وضعهم الفاني إلى وضع خالد "في غمضة عين." (راجع المبادئ والعهود ٦٣: ٥١؛ ١٠١: ٢٩-٣١.)

ستُكشف جميع الأمور

بعض الحقائق لم تُكشف لنا. ستُكشف جميع الأمور في الحكم الألفي. قال الربّ إنّه "سيكشف كلّ الأمور-تلك الأمور التي قد مضت والأشياء الخفيّة التي لم يعرفها الإنسان، والأمور التي تتعلّق بالأرض التي منها قد صنعت وغرضها ونهايتها-أمور من أثمن ما تكون والأمور العليا، والأمور السفلى، وما في الأرض وما على الأرض وما في السماء" (المبادئ والعهود ١٠١: ٣٢-٣٤).

نشاطات ألفيّة أخرى

ستكون الحياة، في أوجه كثيرة، شبيهة بما هي عليه الآن، باستثناء أنّ كلّ شيء سيتمّ بالبرّ. سيأكل الناس ويشربون ويلبسون ثياباً. (راجع *Teachings of Presidents of the Church: Brigham Young* [1997], 333).
وسيستمرّون في زرع المحاصيل وحصدها وبناء المنازل (راجع إشعياء ٦٥: ٢١).

- ما هي أفكارك ومشاعرك حيال الظروف التي ستسود في الحكم الألفي؟

صراعٌ أخير بعد الحكم الألفي

- ما سيكون مصير الأرض الأخير؟

في نهاية السنوات الألف، سيُحرَّر الشيطان لوقت قصير. ويبتعد بعض الناس عن الآب السماوي. سيجمع الشيطان جيوشه وميخائيل (آدم) سيجمع جند السماء. في هذا الصراع العظيم، سيُرمى الشيطان وأتباعه خارجاً إلى الأبد. وستتحوّل الأرض إلى مملكة سماويّة. (راجع المبادئ والعهود ٢٩: ٢٢-٢٩؛ ٨٨: ١٧-٢٠، ١١٠-١١٥.)

نصوص مقدّسة إضافيّة

- زكريّا ١٤: ٤-٩؛ ١ نافي ٢٢: ٢٤-٢٥ (سيحكم يسوع الأرض)

- دانيال ٧: ٢٧ (ستُعطى المملكة للقدّيسين)
- المبادئ والعهود ٨٨: ٨٧–١١٠ (الظروف في الحكم الألفي)
- رؤيا يوحنّا ٢٠: ١–٣؛ ١ نافي ٢٢: ٢٦ (سيُقيّد الشيطان)
- المبادئ والعهود ١٠١: ٢٢–٣١ (سيزول العداء؛ ولن يكون هنالك من موت؛ ولن يكون للشيطان قوّة للتجربة)
- إشعياء ١١: ١–٩ (يسكن الذئب مع الخروف)
- المبادئ والعهود ٤٣: ٣١؛ رؤيا يوحنّا ٢٠: ٧–١٠ (سيُحرّر الشيطان لفترة قصيرة)

الدينونة الأخيرة

الفصل الخامس والأربعون

دينونات الله

- ما هي بعض الدينونات المختلفة التي تسبق الدينونة الأخيرة؟ كيف تتّصل هذه الدينونات بعضها ببعض؟

كثيراً ما تخبرنا النصوص المقدّسة بأنّ اليوم سيأتي حين سنقف أمام الله ونُدان. علينا أن نفهم كيف تجري الدينونة لنتمكّن من الاستعداد بشكل أفضل لهذا الحدث المهمّ.

تعلّمنا النصوص المقدّسة أنّنا سنُدان جميعنا بحسب أعمالنا: "ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله، وانفتحت أسفار، وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة، ودِين الأموات ممّا هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم" (رؤيا يوحنّا ٢٠: ١٢؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٧٦: ١١١؛ ١ نافي ١٥: ٣٢؛ إبراهيم ٣: ٢٥–٢٨). سنُدان أيضاً "[حسب] ... رغبات [قلوبنا]" (المبادئ والعهود ١٣٧: ٩؛ راجع أيضاً ألما ٤١: ٣).

هنا على الأرض، نُدان بحسب استحقاقنا نيل الفرص في ملكوت الله. عندما نتسلّم المعموديّة، نُعتبَر مستحقّين لتسلُّم هذا المرسوم. عندما نُدعى لنخدم في الكنيسة أو لمقابلةٍ بخصوص التقدُّم الكهنوتي أو توصيةٍ بدخول الهيكل، نُدان.

علّم ألما أنّنا عندما نموت، تصير أرواحنا إلى حالة من النعيم أو الشقاء (راجع ألما ٤٠: ١١–١٥). هذه دينونة.

تُستخدم أقوالنا وأعمالنا وأفكارنا لإدانتنا

- تخيّل أن تُدان على جميع أفكارك وأقوالك وأعمالك.

خاص بالمدرّسين: لا تحتاج إلى تعليم كلّ ما يرد في كلّ فصل. بينما تستعدّ بتقوى للتعليم، اطلب إرشاد الروح لتعرف أيّة أقسام من الفصل يتعيّن عليك أن تغطّي.

شهد النبيّ ألما قائلًا: "أقوالنا تديننا، بل جميع أعمالنا تديننا؛ ... كذلك تديننا أفكارنا" (ألما ١٢: ١٤).

لقد قال الربّ: "إنّ كلّ كلمة بطّالة يتكلّم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين. لأنّك بكلامك تتبرّر وبكلامك تُدان" (متّى ١٢: ٣٦-٣٧).

يساعدنا الإيمان بيسوع المسيح على الاستعداد للدينونة الأخيرة. عندما نكون تلاميذ مخلصين للربّ ونتوب عن جميع خطايانا، يمكن أن نُسامَح على خطايانا ونصبح أنقياء ومقدّسين فنتمكّن من الإقامة في حضرة الله. وعندما نتوب عن خطايانا ونتخلّى عن كلّ فكرة وعمل غير نقيَّين، يغيّر الروح القدس قلوبنا فلا نعود نرغب حتّى في ارتكاب الخطيئة (راجع موصايا ٥: ٢). ثمّ عندما نُدان، سنكون جاهزين للدخول إلى حضرة الله.

- فكّر في ما تستطيع فعله لتحسّن أفكارك وأقوالك وأعمالك.

سنُدان بحسب السجلّات

- ما هي السجّلات التي سنُدان بحسبها؟ من سيديننا؟

قال النبيّ جوزف سميث إنّ الأموات سيُدانون بحسب سجلّات محفوظة على الأرض. سنُدان أيضاً بحسب "سفر الحياة" المحفوظ في السماء (راجع المبادئ والعهود ١٢٨: ٦-٨).

"جميع الناس... يقفون أمام "عرش الدينونة الذي يستوي عليه قدّوس إسرائيل... وهناك يُحاسَبون طبقاً لأحكام الله المقدّسة." (٢ نافي ٩: ١٥.) ووفقاً لرؤيا يوحنّا، "انفتحت أسفار، وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة، ودِين الأموات ممّا هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم." (رؤيا يوحنّا ٢٠: ١٢.) "الأسفار" التي يتحدّث عنها تشير إلى "سجلّات [أعمالنا] المحفوظة على الأرض. ... سفر الحياة هو سجلّ محفوظ في السماء." (المبادئ والعهود ١٢٨: ٧.)" (*Teachings of Presidents of the Church: Harold B. Lee* [2000], 226–27).

ثمّة سجلّ آخر سيُستخدم لإدانتنا. علّم بولس الرسول أنّنا نحن أنفسنا سجلّ لحياتنا (راجع الرسالة إلى أهل رومية ٢: ١٥). ففي أجسادنا وعقولنا تاريخ كامل لكلّ شيء قمنا به. علّم الرئيس جون تايلور الحقيقة التالية: "يخبر [الفرد] القصّة بنفسه ويشهد ضدّ نفسه. ... ذلك السجلّ الذي كتبه الرجل بنفسه

في ألواح ذهنه، ذلك السجلّ الذي لا يكذب سيُفتح في ذلك اليوم أمام الله والملائكة وأولئك الذين سيكونون قضاة" (Deseret News, Mar. 8, 1865, 179).

علّم يوحنّا الرسول أنّ "الآب لا يدين أحداً، بل قد أعطى كلّ الدينونة للابن" (يوحنّا ٥: ٢٢). والابن بدوره، سوف ينادي آخرين ليساعدوا في الدينونة. الاثنا عشر الذين كانوا معه في خدمته سيدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر (راجع متّى ١٩: ٢٨؛ لوقا ٢٢: ٣٠). سيدين التلاميذ النافيّون الإثنا عشر الشعبَين النافي واللامانيّ (راجع ١ نافي ١٢: ٩-١٠؛ مورمون ٣: ١٨-١٩).

وراثة مكان في إحدى ممالك المجد

- كيف سيؤثّر إخلاصنا في خلال حياتنا الأرضيّة على حياتنا في الأبديّة؟

لدى حلول الدينونة الأخيرة، سنرث مكاناً في المملكة التي تحضّرنا لها. تعلّم النصوص المقدّسة عن ممالك المجد الثلاث–المملكة السماويّة والمملكة الأرضيّة والمملكة الدنيا (راجع المبادئ والعهود ٨٨: ٢٠-٣٢).

في المبادئ والعهود ٧٦، وصف الربّ الطرق التي يمكننا اختيارها لنعيش حياتنا الفانية. وشرح أنّ خياراتنا ستحدّد المملكة التي نحن مستعدّون لها. نتعلّم من هذه الرؤيا أنّه حتّى أعضاء الكنيسة سيرثون ممالك مختلفة لأنّهم لن يكونوا متساوين في الإيمان والشجاعة في إطاعة المسيح.

تجد في ما يلي أنواع الحياة التي يمكننا أن نختار عيشها والممالك التي ستقودنا إليها خياراتنا.

المملكة السماويّة

"هم الذين تسلّموا شهادة يسوع وآمنوا باسمه وتعمّدوا، ... كي يغتسلوا ويُنقَّوا من جميع خطاياهم بحفظ الوصايا، فيتسلّموا الروح القدس." هم الذين يتغلّبون على العالم بإيمانهم. هم أبرار وصادقون ممّا يسمح للروح القدس من ختم بركاتهم عليهم. (راجع المبادئ والعهود ٧٦: ٥١-٥٣.) أولئك الذين يرثون أسمى درجات المملكة السماوية، والذين يصبحون آلهة، عليهم أيضاً أنّ يكونوا قد تزوّجوا للأبد في الهيكل (راجع المبادئ والعهود ١٣١: ١-٤). جميع الذين يرثون المملكة السماويّة سيعيشون مع الآب السماوي ويسوع المسيح إلى الأبد (راجع المبادئ والعهود ٧٦: ٦٢).

من خلال العمل الذي نؤدّيه في الهياكل، يمكن أن يحظى جميع الناس الذين عاشوا على الأرض بفرص متساوية لتسلُّم ملء الإنجيل ومراسيم الخلاص فيرثون مكاناً في الدرجة العليا من المجد السماويّ.

المملكة الأرضيّة

هم الذين رفضوا الإنجيل على الأرض غير أنّهم قبلوه في ما بعد في عالم الأرواح. هم الناس الشرفاء على الأرض الذين فقدوا البصيرة ولم يتعرّفوا إلى إنجيل يسوع المسيح بسبب خداع الإنسان. وهم أيضاً الذين تسلّموا الإنجيل وشهادة عن يسوع ولكنّهم لم يكونوا شجعاناً. سيزورهم يسوع المسيح ولكن ليس أبونا السماويّ. (راجع المبادئ والعهود ٧٦: ٧٣–٧٩.)

المملكة الدُنيا

هؤلاء الناس لم يتسلّموا الإنجيل أو شهادة يسوع لا على الأرض ولا في عالم الأرواح. سيتألّمون من أجل خطاياهم الخاصّة في الجحيم إلى ما بعد الحكم الألفي حين سيُقامون. "هؤلاء هم الكذبة والساحرون والزناة والبغايا وكلّ من يحبّ ويرتكب الكذب." هؤلاء الناس أكثر من نجوم السماء ورمل البحار. وسيزورهم الروح القدس وليس الآب أو الابن. (راجع المبادئ والعهود ٧٦: ٨١–٨٨، ١٠٣–١٠٦، ١٠٩.)

الظلمة الخارجيّة

هؤلاء هم الذين تسلّموا شهادة يسوع من خلال الروح القدس وعرفوا قوّة الربّ ولكنّهم سمحوا للشيطان بأن يتغلّب عليهم. أنكروا الحقيقة وتحدّوا قوّة الربّ. ما من سماح يُعطى لهم لأنّهم أنكروا الروح القدس بعد أن تسلّموه. لن يكون لهم مملكة مجد. سيعيشون في ظلمة وعذاب وبؤس أبديّ مع الشيطان وملائكته إلى الأبد. (راجع المبادئ والعهود ٧٦: ٢٨–٣٥، ٤٤–٤٨.)

- وفقاً للمبادئ والعهود ٧٦: ٥٠–٥٣، ٦٢–٧٠، ما هي مميّزات شخص يتغلّب على العالم بالإيمان ويكون شجاعاً في الشهادة على يسوع؟

علينا أن نستعدّ الآن للدينونة

- ما الذي يتعيّن علينا القيام به للدينونة الأخيرة؟

في الحقيقة، كلّ يوم هو يوم دينونة. نتكلّم ونفكّر ونتصرّف وفقاً للقانون السماويّ أو الأرضي أو الأدنى. وبحدّد إيماننا بيسوع المسيح كما تُظهره أعمالنا اليوميّة المملكة التي سنرثها.

لدينا ملء إنجيل يسوع المسيح المستعاد. الإنجيل هو قانون المملكة السماويّة. لقد كُشفت جميع مراسيم الكهنوت الضروريّة لتقدّمنا. لقد دخلنا مياه المعموديّة وقطعنا عهداً بعيش حياة شبيهة بحياة المسيح. أخبرنا الربّ ما ستكون عليه دينونتنا إن كنّا مؤمنين وحفظنا الوعود التي قطعناها. فهو يقول لنا: "تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعدّ لكم منذ تأسيس العالم" (متّى ٢٥: ٣٤).

نصوص مقدّسة إضافيّة

- الرسالة إلى أهل رومية ٢: ٦–٩؛ رؤيا يوحنّا ٢٠: ١٢–١٣ (الدينونة)
- ألما ١١: ٤١، ٤٥؛ مورمون ٧: ٦؛ ٩: ١٣–١٤ (نُدان بعد أن نُقام)
- ٢ نافي ٢٩: ١١؛ ٣ نافي ٢٧: ٢٣–٢٦ (الأسفار المستخدمة في الدينونة)
- ألما ٤١: ٢–٧ (تتحدّد دينونتنا بحسب أعمالنا ورغبات قلوبنا وتوبتنا وصبرنا حتّى النهاية)
- مورمون ٣: ٢٢ (التوبة والاستعداد للوقوف أمام عرش الدينونة)
- لوقا ١٢: ٤٧–٤٨؛ المبادئ والعهود ٨٢: ٣ (مَن يُعطى له الكثير، يُطلب منه الكثير)
- المبادئ والعهود ٨٨: ١٦–٣٣ (يتسلّم كلّ منّا ما يستحقّه)

الإعلاء

الفصل السادس والأربعون

خطّة تقدّمنا

عندما كنّا نعيش مع أبينا السماويّ، شرح لنا خطّة لتقدّمنا. يمكننا أن نصير مثله، كائنات مرفوعة. وبحسب الخطّة كان علينا أن ننفصل عنه ونأتي إلى الأرض. كان هذا الانفصال ضروريّاً لإثبات ما إذا كنّا سنطيع وصايا أبينا مع أنّنا لم نعد في حضرته. وقد ورد في الخطّة أنّنا، حين تنتهي حياتنا على الأرض، سنُدان ونحاسب بحسب درجة إيماننا وطاعتنا.

ومن النصوص المقدّسة، نعلم أنّه ثمّة ثلاث ممالك مجد في السماء. وقد ذكر بولس الرسول أنّه عرف رجلًا "اختُطف [...] إلى السماء الثالثة" (الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ١٢: ٢). سمّى بولس اثنتين من الممالك في السماء: السماويّة والأرضيّة (راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٤٠-٤٢). السماويّة هي العليا والأرضيّة هي الثانية. من خلال رؤيا الأيّام الأخيرة نتعلّم أنّ المملكة الثالثة هي المملكة الدنيا (راجع المبادئ والعهود ٧٦: ٨١). ونتعلّم أيضاً أنّه ثمّة سموات أو درجات ثلاث في المملكة السماويّة (راجع المبادئ والعهود ١٣١: ١).

الإعلاء

- ما هو الإعلاء؟

الإعلاء هو حياة أبديّة شبيهة بالحياة التي يعيشها الله. إنّه يعيش في مجد عظيم. وهو كامل. ويتمتّع بكامل المعرفة وكامل الحكمة. إنّه أب الأبناء الروحيّين. وهو خالق. يمكننا أن نصبح مثل أبينا السماويّ. هذا هو الإعلاء.

إن أثبتنا إخلاصنا للربّ، سنعيش في الدرجة العليا من المملكة السماويّة. وسنحصل على الإعلاء لنعيش مع أبينا السماويّ في عائلات أبديّة. الإعلاء هو

الهبة العظمى التي يستطيع الآب السماوي أن يمنحها لأبنائه (راجع المبادئ والعهود ١٤: ٧).

بركات الإعلاء

- ما هي بعض البركات التي ستُعطى للذين يحصلون على الإعلاء؟

أبونا السماويّ كامل وهو يتمجّد بالإمكانيّة المتاحة أمام أبنائه ليصبحوا مثله. لأنّ عمله ومجده "هو إحداث خلود الإنسان وحياته الأبدية" (موسى ١: ٣٩).

إنّ الذين يتسلّمون الإعلاء في المملكة السماويّة من خلال الإيمان بيسوع المسيح يتلقّون بركات مميّزة. فلقد وعد الربّ: "كلّ شيء لهم" (المبادئ والعهود ٧٦: ٥٩). في ما يلي بعض البركات المعطاة للناس الذين يحصلون على الإعلاء:

١. سيعيشون إلى الأبد في حضرة الآب السماوي ويسوع المسيح (راجع المبادئ والعهود ٧٦: ٦٢).

٢. سيصبحون آلهة (راجع المبادئ والعهود ١٣٢: ٢٠-٢٣).

٣. سيتوحّدون إلى الأبد مع أفراد عائلاتهم الأبرار ويكون لهم امتداد أبديّ.

٤. سيتلقّون ملء البهجة.

٥. سيحظون بما يتمتّع به أبونا السماويّ ويسوع المسيح-كامل القوّة والمجد والسيطرة والمعرفة (راجع المبادئ والعهود ١٣٢: ١٩-٢٠). كتب الرئيس جوزف فيلدينغ سميث: "وعد الآب من خلال الابن بأنّ ما يملكه كلّه سيُعطى لأولئك الذين يطيعون وصاياه. سيزدادون معرفة وحكمة وقوّة وينتقلون من نعمة إلى نعمة إلى أن يغمرهم ملء اليوم الكامل" (*Doctrines of Salvation,* comp. Bruce R. McConkie, 3 vols. [1954–56], 2:36).

متطلّبات الإعلاء

الآن هو وقت تنفيذ متطلّبات الإعلاء (راجع ألما ٣٤: ٣٢-٣٤). قال الرئيس جوزف فيلدينغ سميث "لنحصل على الإعلاء، علينا أن نقبل الإنجيل وعهوده كلّها؛ ونأخذ على عاتقنا الواجبات التي قدّمها الربّ؛ ونمشي في نور الحقيقة ويقينها؛ و"نحيا بكلّ كلمة تخرج من فم الله" (*Doctrines of Salvation,* 2:43).

لنحصل على الإعلاء، علينا أوّلاً أن نؤمن بيسوع المسيح ثم نصبر في هذا الإيمان حتّى نهاية حياتنا. يجب أن يكون إيماننا به لدرجة تدفعنا إلى التوبة عن خطايانا وإطاعة وصاياه.

هو يوصينا جميعاً بتسلُّم مراسيم معيّنة:

١. علينا أن نتسلّم المعموديّة.

٢. علينا أن نتسلّم وضع الأيدي لنثبّت كأعضاء في كنيسة يسوع المسيح ونتسلّم هبة الروح القدس.

٣. على الإخوة أن يتسلّموا كهنوت ملكيصادق ويعظّموا دعواتهم في الكهنوت.

٤. علينا أن نتسلّم أعطية الهيكل.

٥. علينا أن نتزوّج للأبد أكان ذلك في هذه الحياة أو في الحياة المقبلة.

وبالإضافة إلى تسلّم المراسيم المطلوبة، يوصينا الربّ بأن:

١. نحبّ الله وقريبنا.

٢. نحفظ الوصايا.

٣. نتوب عن أعمالنا السيّئة.

٤. نبحث عن أقاربنا المتوفّين ونتسلّم مراسيم الإنجيل الخلاصيّة نيابةً عنهم.

٥. نحضر اجتماعات الكنيسة بانتظام قدر المستطاع فنتمكّن من تجديد عهود معموديّتنا من خلال تناول القربان.

٦. نحبّ أفراد عائلتنا ونقوّيهم في طرق الربّ.

٧. نرفع صلوات فرديّة وعائليّة كلّ يوم.

٨. نعلّم الإنجيل للآخرين بواسطة الكلمة والمثال.

٩. ندرس النصوص المقدّسة.

١٠. نصغي إلى كلمات أنبياء الربّ المُلهَمة ونطيعها.

أخيراً، يحتاج كلّ منّا إلى تسلّم الروح القدس وتعلّم اتّباع توجيهه في حياتنا الفرديّة.

- كيف تحضّرنا المراسيم والعهود للإعلاء؟
- كيف يساعدنا الإيمان بيسوع المسيح على إطاعة الوصايا؟
- لمَ علينا أن نتعلّم اتّباع توجيه الروح القدس لنتسلّم الإعلاء؟

بعد الإخلاص والصبر حتّى النهاية

- ما الذي يحدث بعد أن نكون قد صبرنا حتّى النهاية وكنّا تلاميذ مخلصين للمسيح؟

لقد قال الربّ: "إن حفظت وصاياي وصبرت إلى النهاية فسوف تكون لك الحياة الأبدية، وهذه الموهبة هي أعظم كلّ مواهب الله" (المبادئ والعهود ١٤: ٧). قال الرئيس جوزف فيلدينغ سميث: "إن اسمترّينا في الله، أي حفظنا وصاياه وعبدناه وعشنا حقيقته، سيأتي الوقت حين يغمرنا ملء الحقيقة التي ستصبح أكثر إشعاعاً في اليوم الكامل" (*Doctrines of Salvation,* 2:36).

علّم النّبي جوزف سميث: "عندما تتسلّق سلّماً، عليك أن تبدأ من الأسفل وتصعد خطوة خطوة إلى أن تبلغ القمّة؛ كذلك هو الحال بالنسبة إلى مبادئ الإنجيل–عليك أن تبدأ من الأوّل وتستمرّ حتّى تتعلّم مبادئ الإعلاء كلّها. ولكن سيمرّ وقت طويل بعد أن تكون قد عبرت الستار [توفّيتَ] قبل أن تتعلّمها. ليست كلّها لتُفهم في هذا العالم؛ سيكون عملاً رائعاً إن تعلّمنا خلاصنا وإعلاءنا حتّى بعد الموت" (*Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* [2007], 268).

وعلّم جوزف سميث: "يقضي المبدأ الأوّل من الإنجيل بمعرفة شخصيّة الله معرفة أكيدة. ... كان رجلاً مثلنا في يوم من الأيّام؛ ... الله نفسه، أبونا كلّنا، عاش على أرض، تماماً كما فعل يسوع المسيح" (*Teachings of the Prophet Joseph Smith,* sel. Joseph Fielding Smith [1976], 345–46).

يعرف أبونا السماويّ تجاربنا ونقاط ضعفنا وخطايانا. وهو يظهر لنا رأفته ورحمته. يريدنا أن ننجح كما فعل هو.

تخيّل الفرح الذي سيشعر به كلٌّ منّا عندما نعود إلى أبينا السماويّ إن استطعنا أن نقول: "يا أبتاه، لقد عشت وفقاً لمشيئتك. لقد كنت مخلصاً وحفظت وصاياك. وأنا سعيد بالعودة إلى المنزل." حينذاك سنسمعه يقول: نعمّا...؛ كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيّدك" (متّى ٢٥: ٢٣).

- راجع متّى ٢٥: ٢٣. فكّر في ما قد تشعر به إن سمعت الربّ يقول لك هذه الكلمات.

نصوص مقدّسة إضافيّة

- المبادئ والعهود ١٣٢: ٣-٤، ١٦-٢٦، ٣٧ (في ما يتعلّق بالإعلاء)
- المبادئ والعهود ١٣١: ١-٤ (الزواج الأبديّ ضروري للإعلاء)
- المبادئ والعهود ٧٦: ٥٩-٧٠ (تفسير لبركات المجد السماويّ)
- المبادئ والعهود ٨٤: ٢٠-٢١ (تظهر القوّة الإلهيّة من خلال مراسيم الكهنوت)

خاص بالمدرّسين: عندما تعطي أفراد الصفّ أو العائلة الوقت ليتأمّلوا في حقائق الإنجيل، ويفكّروا في حياتهم وفي حبّهم للآب السماويّ ويسوع المسيح، تكون قد أعطيتهم الفرصة ليتعلّموا بواسطة الروح القدس.

لائحة الصور

الغلاف: المياه الحيّة *(Living Water)* لسايمن دوي،
© Simon Dewey. Background © Artbeats

الصفحة ٤: Photograph © NASA and STScI

الصفحة ٨: Photograph © NASA and STScI

الصفحة ١٤: تفاصيل من المسيح في عمّاوس *(Christ at Emmaus)*، لكارل هاينرخ بلوخ. استُعملت بإذن من المتحف التاريخي الوطني في فريديريكسبورغ في هيلرود، الدنمارك.

الصفحة ١٨: التقط الصورة ديميتري فرفيتسيوتيس Digital Vision/Getty Images

الصفحة ٢٢: Photograph © Corbis

الصفحة ٢٦: مغادرة جنّة عدن *(Leaving the Garden of Eden)*، لِجوزف بريكي.
© 1998 Joseph Brickey

الصفحة ٤٠: جوزف سميث، رسّام مجهول، بإذن من
Community of Christ Archives، بريغهام يونغ، دانكارت أنثن ويغيلاند،
بإذن من متحف تاريخ الكنيسة (Church History Museum). جون
تايلور، رسّام مجهول، بإذن من مكتبة وأرشيف تاريخ الكنيسة
(Church History Library and Archives). ويلفورد وودروف، هـ.إ.
بيترسون. لورنزو سنو، لويس رامسي، بإذن من متحف تاريخ الكنيسة
(Church History Museum). جوزف ف. سميث، أ. سالزبرينير، IRI ©. هيبير
غرانت، س. ج. فوكس، IRI ©. جورج ألبرت سميث، لي غرين ريتشاردز، IRI ©.
دايفد ماك كاي، إيفيريت كلارك ثورب، Everett Clark Thorpe ©.
جوزف فيلدينغ سميث، شونا كوك كلينغر، IRI 1983 ©. هارولد لي، غرانت

رومني كلاوسن، IRI ©. صورة لِعزرا تافت بنسن، Busath Photography ©.
صورة لتوماس مونسن، Busath Photography ©

الصفحة ٥٠: المسيح يقيم ابنة يايرس من الموت
(Christ Raising the Daughter of Jairus)، لغريغ أولسن. IRI 1990 ©

الصفحة ٦٠: لتكن لا إرادتي بل إرادتك *(Not My Will, But Thine, Be Done)*،
لهاري أندرسن. Seventh-day Adventist Church ©. ممنوع النسخ

الصفحة ٨٢: تفاصيل من إبراهيم في سهول ممرا
(Abraham on the Plains of Mamre)، لهاري أندرسن. IRI ©

الصفحة ٨٨: تفاصيل من المسيح يرسم الرسل الاثني عشر
(Christ Ordaining the Twelve Apostles)، لهاري أندرسن. IRI ©

الصفحة ٩٤: تفاصيل من رغبات قلبي *(The Desires of My Heart)*،
لِوالتر راين. بإذن من متحف تاريخ الكنيسة (Church History Museum).

الصفحة ١٠٢: تفاصيل من يسوع المسيح *(Jesus Christ)*، لهاري أندرسن.
IRI ©

الصفحة ١٣٤: العشاء الأخير *(The Last Supper)*، لسايمن دوي.
Simon Dewey ©

الصفحة ١٥٠: تفاصيل من المسيح والحاكم الشاب الثري
(Christ and the Rich Young Ruler)، لِهينريخ هوفمَن. بإذن من
C. Harrison Conroy Co., Inc.

الصفحة ١٦٢: تفاصيل من يسوع يغسل أرجل الرسل
(Jesus Washing the Feet of the Apostles)، لدل بارسن. IRI 1983 ©

الصفحة ١٦٨: Photograph © Getty Images

الصفحة ١٧٤: تفاصيل من السامريّ الصالح *(The Good Samaritan)*، لجوزف
بريكي. Joseph Brickey 2001 ©

الصفحة ١٨٠: صورة لجورج دويل Stockbyte/Getty Images

الصفحة ١٩٠: تفاصيل من اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم
(Go Ye Therefore, and Teach All Nations)، لهاري أندرسن. IRI ©

الصفحة ٢٠٢: آدم وحوّاء يقدّمان التضحيات
(Adam and Eve Offering Sacrifices)، لكيث لارسن. Keith Larson 1996 ©

الصفحة ٢٢٠: صورة لروبرت كايسي. Robert Casey 2004 ©

الصفحة ٢٢٦: صورة لروبرت كايسي. Robert Casey 2004 ©

الصفحة ٢٤٦: تفاصيل من يعقوب يبارك يوسف *(Jacob Blessing Joseph)*،
لِهاري أندرسن. IRI ©

الصفحة ٢٤٦: المجيء الثاني *(The Second Coming)*، لهاري أندرسن. IRI ©

الصفحة ٢٥٢: تفاصيل من المجيء الثاني *(The Second Coming)*،
لهاري أندرسن. IRI ©

الصفحة ٢٥٨: تفاصيل من لوحة من دون أيّ غضب *(Without Any Ire)*،
لنانسي غلايزير–كوهلر. Nancy Glazier-Koehler 1984 ©

الصفحة ٢٦٤: تفاصيل من الدينونة الأخيرة *(The Last Judgment)*،
لجون سكوت. IRI 1974 ©

الصفحة ٢٧٠: تفاصيل من لوحة جداريّة لدان باكستر

فهرس

الآب السماوي
أبوّته، ٩
الإنسان خُلق على صورته، ٦
الرغبة في تنمية الصفات التي يتحلّى بها، ١٠-١٢
جسده، ٦
حاكم الأمور جميعها، ٥
حقيقته، ٥-٦
خالق كلّ الأشياء، ٥
صفاته، ٦
عمله ومجده، ٦
قدرتنا على التشبّه به، ٩
كلمة جوزف سميث عن دوره كأبينا، ٥
كلمة جوزف سميث عن علاقتنا معه، ٩
معرفته، ٦-٧
الآب في السماوات، راجع الآب السماوي
الآباء، مسؤوليّاتهم، ٢١٥-٢١٦
آدم وحوّاء
أوّل من أتى على الأرض، ٢٧
انفصالهما عن الله، ٢٨-٢٩
حلول الروح القدس عليهما، ٣١
روحان باسلان، ٢٧
زواجهما، ٢٧
سقوطهما، ٢٨-٢٩
وصية بإنجاب الأولاد، ٢٨
أجنحة، ٩٨
الأحد، يوم الربّ، ١٤٠-١٤١
الأرواح، أشكالها الجسديّة، ٢٤٣
أسقف، منصب وواجبات، ٧٦
أسلاف، مساعدتهم، ٢٣٦-٢٤٠
أعشاب، ١٧٠
الأعمال، سنُدان بحسبها، ٢٦٥-٢٦٦
الأفكار، سنُدان بحسبها، ٢٦٥-٢٦٦
أقوالنا، سنُدان بحسبها، ٢٦٥-٢٦٦
الألسنة، هبة، ١٢٥، ١٢٧
أمّهات
كلمة بويد باكر عنهنّ، ٢١٦
مسؤوليّاتهنّ، ٢١٦-٢١٧
أنبياء، ٣٩-٤٣
دعاهم الله عبر الأزمنة، ٤١
رُسموا مسبقاً، ٩-١٠
كلماتهم نصوص مقدّسة، ٤٨
ممثّلو الله على الأرض، ٣٩
الأهل، مسؤوليّاتهم، ١٥٧، ٢١٣-٢١٧
أولاد
إنجابهم وصية لآدم وحوّاء، ٢٨
مسؤوليّاتهم، ٢١٧
إبراهيم، عهد الله معه، ٨٣
إعلاء، ٢٧١-٢٧٥
استحقاقه، ١٦

الزواج الأبدي ضروريّ لبلوغه، ٢١٩، ٢٢١
كلمة جوزف فيلدينغ سميث عنه، ٢٧٤
الإنسان
ابن الله، ٩
خُلق على صورة الله، ٦
كلمة جوزف ف. سميث عن القرابة الإلهيّة، ٩
يتسلّط على مخلوقات الله، ٥
إيليّا، قدومه، ٢٤٩
الإيمان بشهادة الآخرين، هبة، ١٢٩
الإيمان بيسوع المسيح، ١٠١–١٠٦
أسباب الحاجة إليه، ١٠٣
البركات الناتجة عنه، ١٠٥–١٠٦
تعريفه، ١٠١، ١٠٣
طرق تعزيزه، ١٠٣–١٠٥
كلمات سبنسر كمبل حول ضرورة التحلّي به عند القيام بأعمالنا، ١٠٥
كلمة حول تأثيراته من Lectures on Faith، ١٠٥–١٠٦
هبة روحية، ١٠١، ١٣٠
الارتداد، العظيم، ٩١–٩٢
استعادة الكنيسة
تمّ التنبّؤ بها، ٩٢–٩٣، ٩٥–٩٦
عبر جوزف سميث، ٩٦–٩٩
استقامة، ١٧٩–١٨٣
كلمة بريغهام يونغ عنها، ١٧٩
كلمة جوزف سميث عنها، ١٨٢
كلمة مارك بترسن عنها، ١٧٩
الاعتراف بالخطايا جزء من التوبة، ١١٠
الاعتراف، جزء من التوبة، ١١٠–١١١
بركات بطريركيّة، ١٠، ٧٧، ١٣١
كلمة توماس مونسن عنها، ١٠
بطريرك، منصب وواجبات، ٧٧
بهجة، ملؤها، ١١
تاريخ عائلي، ٢٣٥–٢٣٩
التبغ، ١٦٩
تثبيت. راجع هبة الروح القدس
التجارب، ضروريّة للتقدُّم، ١١
التجارب، كلمة غوردن هنكلي بخصوص التغلّب عليها، ٢٢٩–٢٣٠
التخلّي عن الخطيئة، جزء من التوبة، ١١٠
ترجمة الألسنة، هبة، ١٢٧
الترجمة، هبة، ١٢٧
ترفيه، ١٥٩
التضحية، ١٤٩–١٥٤
التعليم
من هذا الكتاب، ١–٣
هبة، ١٢٨
التعويض جزء من التوبة، ١١١
تقدمات، ١٨٥–١٨٨
كلمة ستفن ريتشردز عنها، ١٨٦
كلمة غوردن هنكلي عنها، ١٨٨
كلمة هيبر غرانت عنها، ١٨٨
التوبة
الحاجة إليها، ١٠٧
بركات ناتجة عنها، ١١٢
تحديدها، ١٠٩
كلمة سبنسر كمبل عنها، ١٠٩، ١١١، ٢٣٢
لقد حان الوقت لها، ١١٣
مبادئها، ١٠٩–١١٢
جنّة عدن، ٢٨

حبوب، ١٧٠
حجاب يغطّي الذكريات عن منزلنا السماوي، ١١
الحرب في السماء، ١٥-١٦
حرّية الاختيار. راجع القدرة على الاختيار
الحزن بسبب خطايانا جزء من التوبة، ١١٠
حقائق الإنجيل المستعادة، ٩٨-٩٩
الحكم الألفي، ٢٥٩-٢٦٣
كلمة بريغهام يونغ عنه، ٢٦٢
كلمة جون تايلور عنه، ٢٦١
الحكمة، هبة، ١٢٧-١٢٨
حوّاء. راجع آدم وحوّاء
الحياة الأرضيّة اختبار، ١٠-١١
الحياة الأرضيّة ضروريّة للتقدُّم، ١٠-١١
الخدمة، ١٦١-١٦٦، ١٨٧
كلمة سبنسر كمبل عنها، ١٦٣
الخريدة النفيسة، ٤٨
الخضار، ١٧٠
الخطيئة
تحديدها، ١٠٧
جميعنا خطأة، ١٠٧
خطّة الخلاص، ١٠-١٢، ٢٣
الخلق
يسوع المسيح قام به، ٢٣
يظهر حبّ الله، ٢٤-٢٥
خمول، ١٥٨-١٥٩
دينونات الله، ٢٦٥
الدينونة،
استخدام السجلّات خلالها، ٢٦٦-٢٦٧
الأخيرة، ٢٦٥-٢٦٩
التحضير لها، ٢٦٩
المحاسبة على الأقوال والأعمال والأفكار، ٢٦٥-٢٦٦
من قبل يسوع المسيح، ٢٦٧
الرؤيا إحدى سمات الكنيسة الحقيقيّة، ٨٧، ٨٩
الرئاسة الأولى، ٩٧-٩٨
رئيس الكنيسة، ٣٩
بركات إطاعته، ٤٣
تأييده، ٤٢
راجع أيضاً أنبياء
كلمة ويلفورد وودروف عنه، ٤٢
نبيٌّ حيّ اليوم، ٤١-٤٢
يقود الكنيسة، ٩٨
راحة، ١٥٩، ١٧٠
الرسل الإثنا عشر، سيُدينون، ٢٦٧
راجع أيضاً الرسل
رسم مسبق، ٩-١٠
كلمة جوزف سميث حوله، ٩-١٠
رسول، منصب وواجبات، ٧٨، ٩٨
راجع أيضاً الرسل الاثني عشر
الروح القدس، ٣١-٣٣
حلوله على آدم وحوّاء، ٣١
راجع أيضاً هبة الروح القدس
صفاته، ٣٢
كلمات جوزف فيلدينغ سميث عنه، ٣٣
مهمّته، ٣٢-٣٣
هبة، المعمودية ضروريّة لتسلّمها، ١١٦
الروح، هباته. راجع الهبات الروحية
زواج
أبدي، ٢١٩-٢٢٤
كلمة سبنسر كمبل عنه، ٢٢٢-٢٢٣
السبعون، منصب وواجبات، ٧٧

سجلاّت، سنُدان بحسبها، ٢٦٦–٢٦٧
سجن الأرواح، ٢٤٤–٢٤٥
سرقة، ١٨١
السقوط، ٢٨–٣٠
نتائجه، ٢٩–٣٠
سلطة
إحدى سمات الكنيسة الحقيقية، ٨٩
استعادتها، ٩٧
سميث، جوزف
الحقيقة استُعيدَت عبر، ٩٨–٩٩
الكنيسة استُعيدَت عبر، ٩٦–٩٩
شاي، ١٦٩
شعب العهد، ٨١–٨٦
الشفاء، هبة، ١٣٠
شمّاس، منصب وواجبات، ٧٥
الشهادة، كلمة دايفد ماك كاي عنها، ١٢٩
شيخ، منصب وواجبات، ٧٧
الشيطان
أغرى حوّاء، ٢٨
حارب يسوع في السماء، ١٥–١٦
سعى ليسلبنا حرّية الاختيار، ١٣، ١٥
سيُحرَّر لوقت قصير في نهاية الحكم الألفي، ٢٦٢
طُرد من السماء، ١٥–١٦
مُقيّد خلال الحكم الألفي، ٢٦١
يجرّبنا، ١٦
يريدنا أن نخرق قانون العفّة، ٢٢٩–٢٣٠
يعارض الخير، ١٩–٢٠
يقلّد هبات الروح، ١٣١
الشيطان. راجع إبليس
الصبر حتّى النهاية، البركات التي تأتي منه، ٢٧٤–٢٧٥
صلاة، ٣٥–٣٨
توقيت الصلاة، ٣٦–٣٧
طريقة الاستجابة للصلوات، ٣٧–٣٨
طريقة الصلاة، ٣٧
لماذا نصلّي، ٣٥–٣٦
صوم، ١٤٥–١٤٨
البركات الناتجة عنه، ١٤٧–١٤٨
الطريقة المناسبة، ١٤٥–١٤٦
طاعة، ٢٠١–٢٠٧
المعموديّة تُظهرها، ١١٦
كلمة جوزف سميث عنها، ٢٠٤
ظلمة خارجيّة، ٢٦٨
عائلة
أبدية، ٢٠٩–٢١٢
أهمّيتها، ٢٠٩–٢١٠
إعالتها، ١٥٧
علاقات، ٢١٠–٢١١
كلمة دايفد ماك كاي عنها، ٢٠٩
كلمة هارولد لي عنها، ٢١١
مسؤوليّات، ٢١٣–٢١٧
نجاحها، ٢١١–٢١٢
العائلة، إعلان للعالم، ١٠، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٧
عالم الأرواح، ٢٤١–٢٤٥
تعاليم بريغهام يونغ عنه، ٢٤١، ٢٤٣
كلمة عزرا تافت بنسن عنه، ٢٤١
عدم الطاعة، نتائجه، ٢٠٥
العشور، ١٨٥–١٨٨
كلمة ستفن ريتشردز عنها، ١٨٦
كلمة غوردن هنكلي عنها، ١٨٨
كلمة هيبر غرانت عنها، ١٨٨
عطاء، ١٨٦

كلمة ستفن ريتشردز عنه، ١٨٦
عطايا الصوم، ١٤٧، ١٨٧
عفّة، ٢٢٥–٢٣٣
علامات الأزمنة. راجع المجيء الثاني ليسوع المسيح
عمل تبشيري، ١٨٩–١٩٥
كلمة عزرا تافت بنسن عنه، ١٩٢
العمل، ١٥٥–١٦٠، ١٧٠
كلمة دايفد ماك كاي عنه، ١٦٠
كلمة هيبر غرانت عنه، ١٥٧
عمليّة، ٢٣–٢٤
عهد
المعمودية، ١١٧–١١٨
تجديده من خلال القربان، ١٣٦
تعريفه، ٨١، ٨٣
جديد وأزلي، ٨٥
مع إبراهيم، ٨٣–٨٤
عهد جديد وأزلي، ٨٥
غشّ، ١٨١–١٨٢
فاكهة، ١٧٠
فردوس
في عالم الأرواح، ٢٤٣
كلمة جيديديا غرانت عنه، ٢٤٤
كلمة ويلفورد وودروف عنه، ٢٤٤
القدرة على الإنجاب، ٢٢٧
القدرة على الاختيار
الشيطان حاول أن ينزعها منّا، ١٧
تتطلّب وجود خيار، ١٩–٢٠
ضروريّةٌ لخطة الخلاص، ١٩
مبدأ أبدي، ١٧
ممارستها، من دون تذكّر الحياة ما قبل الحياة الأرضية، ١١
القربان، ١٣٣–١٣٧
أوجده المسيح، ١٣٣
السلوك خلال تناوله، ١٣٧
العهود تُجدّد من خلاله، ١٣٦
تأدية خدمة، ١٣٥
قمح، ١٧٠
قهوة، ١٦٩
قوّة الختم، أعادها إيليّا، ٢٤٩
كاهن عالٍ، منصب وواجبات، ٧٧
كاهن، منصب وواجبات، ٧٦
الكتاب المقدّس، ٤٥–٤٦
كتاب مورمون، ٤٦–٤٧
كحول، ١٦٩
كذب، ١٨١
الكفّارة، ٥٩–٦٦
الخلاص من الخطيئة من نتائجها، ٦٢–٦٥
القيامة من نتائجها، ٦٢
المسيح تألّم ومات ليقوم بها، ٥٥–٥٧، ٦١
المسيح وحده قادرٌ على تأديتها، ٦١
راجع أيضاً يسوع المسيح
ضروريّةٌ للخلاص، ٥٩
قصّةٌ تفسيرية أخبرها بويد باكر، ٦٣–٦٥
كلمة جوزف فيلدينغ سميث عنها، ١٠٩
كلمة الحكمة، ١٦٧–١٧٢
كلمة هيبر غرانت عنها، ١٧١
كنيسة يسوع المسيح
الارتداد عنها، ٩١–٩٢

الانضمام إليها، من خلال المعمودية، ١١٦
السلطة في داخلها، ٨٩، ٩٧
السمات التي تميّزها، ٨٧–٩١
اليوم، ٩٥–١٠٠
تنبّؤ استعادتها، ٩٢–٩٣، ٩٥–٩٦
تنظيمها على يد جوزف سميث، ٩٧–٩٨
تنظيمها، ٨٩–٩٠، ٩٧–٩٨
رؤيا فيها، ٨٧، ٨٩
في الأزمنة القديمة، ٨٧–٩٣
في القارّة الأميركية، ٩١
مستعادة، لن تُدمّر أبداً، ٩٩–١٠٠
كهنوت ملكيصادق
رابطاته، ٧٨–٧٩
راجع أيضاً كهنوت هارون؛ كهنوت
مناصبه وواجباته، ٧٦–٧٧
كهنوت هارون
رابطاته، ٧٨
راجع أيضاً كهنوت ملكيصادق؛ كهنوت
مناصبه وواجباته، ٧٥–٧٦
كهنوت، ٦٧–٧١
أقسامه، ٧٣–٧٤
الحاجة إليه، ٦٧، ٦٩
بركات استعماله بشكل مناسب، ٧١
تحديده، ٦٧
تنظيمه، ٧٣–٨٠
راجع أيضاً كهنوت هارون؛ كهنوت ملكيصادق
طريقة استعماله بشكل مناسب، ٧٠
كلمة جوزف ف. سميث عنه، ٧٤–٧٥
كيف يتسلّمه الرجال، ٦٩–٧٠
مفاتيحه، ٧٤–٧٥
لحم، ١٧٠
اللّه. راجع الآب في السماوات، الآب السماوي
لوسيفور. راجع الشيطان
المبادئ والعهود، ٤٧
المبادئ والمراسيم الأولى، ٩٠
أُعيدت بملئها من خلال الاستعادة، ٩٨–٩٩
المجد الأرضي، ٢٦٨
المجلس الأعظم، ١١
المجلس السماوي، ١١
المجيء الثاني ليسوع المسيح، ٢٥٣–٢٥٧
علاماته، ٢٤٧–٢٥١، ٢٥٥–٢٥٦
محبّة، ١٧٣–١٧٨
كلمة توماس مونسن عنها، ١٧٦
كلمة جوزف سميث عنها، ١٧٧–١٧٨
مخدّرات، سوء استخدامها، ١٦٩
المخلّص. راجع يسوع المسيح
مراسيم
إحدى سمات الكنيسة الحقيقيّة، ٩٠–٩١
استُعيدَت، ٩٨–٩٩
المسيح. راجع يسوع المسيح
مشروبات روحيّة، ١٦٩
مشروبات ساخنة، ١٦٩
معجزات، هبة العمل، ١٣٠
معرفة أنّ يسوع المسيح هو ابن اللّه، هبة، ١٢٩

المعرفة، هبة، ١٢٨
معلّم، منصب وواجبات، ٧٥-٧٦
معمودية، ١١٥-١١٩
الحاجة إليها، ١١٥-١١٦
الشخص الواجب تعميده، ١١٧
بداية جديدة من خلالها، ١١٩
طريقة تأديتها، ١١٦-١١٧
عهودها، ١١٧-١١٨
المغفرة
البهجة تتأتّى عنها، ١١٢
كلمات سبنسر كمبل عنها، ٢٣٢
لمخالفة قانون العفّة، ٢٣١-٢٣٢
مغفرة الآخرين، جزء من التوبة، ١١١
مغفرة الخطايا، المعموديّة من أجلها، ١١٥
ممالك، المجد، ٢٦٧-٢٦٨
المملكة الدنيا، ٢٦٨
المملكة السماوية
الإعلاء فيها، ٢٦٨، ٢٧١-٢٧٥
المعمودية ضرورية لدخولها، ١١٦
المواهب
تنميتها، ١٩٧-١٩٩
تُنَمّى في الحياة ما قبل الحياة الأرضيّة، ٩-١٠
كلمة جوزف ف. سميث بخصوص المسؤولية عنها، ١٩٩
كلمة مارفين آشتن عن تنميتها، ١٩٨
كلمة هيبر غرانت عن تنميتها، ١٩٩
موتى، مراسيم نيابةً عنهم، من سمات الكنيسة الحقيقيّة، ٩٠-٩١
نبيذ، ١٦٩
النصوص المقدّسة، ٤٥-٤٩
أربعة كتب، ٤٥-٤٨
دراسة، ٤٨-٤٩
هبات الروح، راجع الهبات الروحية
هبات روحيّة، ١٢٥-١٣٢
إحدى سمات الكنيسة الحقيقيّة، ٩١
الشيطان يقلّدها، ١٣١
اليقظة في استعمالها، ١٣٢
تنميتها، ١٣٠-١٣١
وصفها، ١٢٥-١٣٠
هبة الروح القدس، ١٢١-١٢٤
إحدى أعظم هبات الله، ١٢٣
تسلّمها، ١٢٢
تعريفها، ١٢٢
تمييز تأثير الروح القدس، ١٢٣
هبة النبوّة، ١٢٩
الهياكل
العمل المؤدّى فيها، ٢٣٥-٢٤٠
العمل المؤدّى فيها، خلال الحكم الألفي، ٢٥٤-٢٦١
تأدية الزواج الأبدي فيها، ٢٢١
وتد، ٩٨
الوصايا، حفظها، جزء من التوبة، ١١
ولادة، الزمان والمكان يختارهما أبونا السماوي، ١٠
يسوع المسيح
أطاع الآب، ٢٠٥
أوجد مرسوم القربان، ١٣٣
ابن الآب المولود الوحيد، ٥٢-٥٣
التنبّؤ بولادته ومهمّته، ٥١-٥٢
الخالق، ٢٣-٢٤

المخلّص والقائد في الحياة الأرضية، ١٥
تضحيته، ٥٧، ١٤٩، ١٥١
تعاليمه، ٥٤–٥٥
حبّه، ٥٤–٥٥
حياة كاملة، ٥٣–٥٤
حياته، ٥١–٥٨
رؤيا أورسن ويتني حول معاناته، ٥٦
راجع أيضاً الكفّارة، الإيمان بيسوع المسيح، مجيء يسوع المسيح الثاني
رسم مسبقاً في الحياة ما قبل الحياة الأرضية، ٩
فتح لنا أبواب البركات من خلال الكفّارة، ٥٧
فداؤه لنا، ٥٥–٥٧
مثال الخدمة، ١٦٦
مثال المحبّة، ١٧٦–١٧٧
نظّم الكنيسة، ٥٥
يريدنا أن نخدم الآخرين، ١٦٣
يوم الربّ، ١٣٩–١٤٣
الأحد، ١٤٠
البركات الناتجة عن احترامه، ١٤٢
الهدف منه، ١٣٩–١٤٠
تاريخه، ١٤٠
تحديده، ١٣٩
تقديسه، ١٤١–١٤٢
يوم الصوم، ١٤٦–١٤٧

كنيسة
يسوع المسيح
لقديسي الأيام الأخيرة

ARABIC
4 02061 95102 2
06195 102